الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة لندن ـ 28 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Friday - 14 September 2018 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14535

الجمعة 4 محرم 1440 - 14 سبتمبر (أيلول) 2018 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14535

تطالب بـ«تعديل صلاحيات الرئيس» وإصلاح أجهزة الأمن... و«الشرق الأوسط» تنشر أهم نقاطها

وثيقة أميركية تشترط على دمشق «مقاطعة نظام إيران»

لندن: إبراهيم حميدي

أكدت وثيقة أميركية، اطلعت «الشرق الأوسط» على مضمونها، ضرورة «قطع» دمشق العلاقات مع «النظام الإيراني وميليشياته»، وضرورة إدخال سلسلة من الإصلاحات في الدستور السوري، بينها «تعديل صلاحيات الرئيس»، وإعطاء صلاحيات أكثر لرئيس الحكومة، إضافة إلى دور مدني في إصلاح أجهزة الأمن واعتماد نظام لامركزي، كشروط للتوصل إلى حل للصراع في سوريا.

وحددت الوثيقة الأميركية التي تقع في صفحتين، مبادئ تكون مرجعية لدول حليفة و«مرشداً» لها في (التفاوض) مع روسيا والأمم المتحدة». وهي تعكس موقف واشنطن بعد تسليم السفير جيم جيفري ومساعده جويل روبان مسؤولية الملف السوري. وناقش مسؤولون أميركيون هذه الأفكار أمس مع شخصيات سورية معارضة ومع مسؤولين أوروبيين خلال زيارة إلى بروكسل قبل التوجه إلى جنيف لعقد لقاء مع المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا اليوم.

وقالت مصادر إنها نصت على شروط تتعلق بـ«عدم رعاية دمشق للإرهاب أو توفير ملجأ آمن للإرهابيين» و«إزالة جميع أسلحة الدمار الشامل» و«قطع العلاقات مع النظام الإيراني وميليشياته» و«عدم تهديد الدول المجاورة» و«توفير ظروف لعودة اللاجئين في شكل طوعي بانخراط للأمم المتحدة» و«محاسبة ومطاردة مجرمي الحرب» عبر محاكم وطنية أو التعاون مع المجتمع الدولي.

كما نصت الوثيقة على أن تتناول الإصلاحات الدستورية «صلاحيات الرئيس، بحيث تعدل لتحقيق توازن أكبر لضمان استقلال السلطات المركزية الأخرى والمؤسسات المناطقية» و«يجب أن تكون الحكومة برئاسة رئيس حكومة بصلاحيات قوية» وأن «يشرف المدنيون على إصلاح قطاع الأمن» و«اعتماد اللامركزية»، ودعت إلى إصدار قرار من مجلس الأمن بما يمكن الأمم المتحدة من توفير انتخابات حرة ونزيهة». (تفاصيل ص6 و7)

قوات روسية وصينية في اليوم الأخير من «مناورات فوستوك 2018» في أقصى الشرق الروسي أمس. وفي الإطار بوتين ووزير دفاعه يتابعانها (أ. ف. ب - رويترز)

الجيش اليمني يتقدم ويدخل جامعة الحديدة

جدة: سعيد الأبيض
الرياض - تعز: «الشرق الأوسط»

عزَّزت قوات الجيش اليمني سيطرتها على شرق محافظة الحديدة في غرب اليمن، وخاضت معارك مع الميليشيات الحوثية داخل جامعة الحديدة بجنوب المدينة، أمس. وبينما واصلت قوات الجيش تقدّمها في جبهة الساحل الغربي وضواحي مدينة الحديدة، أكدت مصادر عسكرية مقتل نحو 60 من الميليشيات الانقلابية، بينهم قيادات، وسقوط عشرات آخرين جرحى.

جاء ذلك في وقت أكدت فيه مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن مركز مديرية باقم، التابعة لمحافظة صعدة، المعقل الرئيسي للحوثيين، بات في مرمى القوات الحكومية. وتمكّنت قوات الجيش الوطني بدعم من تحالف دعم الشرعية، أمس، من ضبط غرفة اتصالات وعمليات لميليشيات الحوثي تحت الأرض في محافظة صعدة.

في غضون ذلك، رجّحت مصادر غربية مطلعة على ملف التسوية في اليمن أن يتوجه المبعوث الأممي مارتن غريفيث إلى صنعاء بعد غد (الأحد)، للقاء قادة الحوثيين، وذلك بعدما كان توجه خلال اليومين الماضيين إلى مسقط، والتقى مسؤولين عمانيين وممثلين عن حركة «أنصار الله» الحوثية.

من جهة أخرى، أصيبت مواطنة سعودية في نجران بجنوب السعودية، نتيجة مقذوف أطلقته ميليشيات الحوثي. وصرح النقيب عبد الخالق القحطاني المتحدث بمديرية الدفاع المدني في نجران، بأن الدفاع المدني تلقى فجر أمس بلاغاً عن سقوط مقذوف أطلقته الميليشيات الحوثية الإرهابية التابعة لإيران من داخل الأراضي اليمنية باتجاه قرية في مدينة نجران، مما أسفر عن إصابة مواطنة. (تفاصيل ص4)

السراج وقائد «أفريكوم» يبحثان مكافحة الإرهاب

تلويح أوروبي بمعاقبة منتهكي الهدنة في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

هدد الاتحاد الأوروبي أمس بمحاسبة من ينتهكون الهدنة التي أبرمت في العاصمة الليبية طرابلس في الآونة الأخيرة تحت رعاية أممية. وقال الاتحاد في بيان إنه «مستعد لمساعدة جميع الليبيين، الذين يريدون بناء مؤسسات دولة متينة موحدة، خاضعة للمساءلة»، معتبرا أنه «حان الأوان للتغيير الحقيقي، وإنهاء افتراس الموارد الليبية ومناخ الخوف، وضمان الخدمات الأساسية والحريات الفردية التي يطمح إليها الشعب الليبي». وأكد البيان أن الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء يدعمون بالكامل جهود الوساطة، التي تبذلها البعثة الأممية في ليبيا، بهدف تحقيق الاستقرار في طرابلس، معلناً ترحيبه بوقف إطلاق النار، الذي تم التوصل إليه أخيراً في مدينة الزاوية، واتفاق تعزيز وقف إطلاق النار الصادر يوم الأحد الماضي.

في غضون ذلك، عقد رئيس حكومة الوفاق الوطني التي فائز السراج، في تونس أمس، اجتماعاً مفاجئاً مع الجنرال توماس والدهاوسير، قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا «أفريكوم»، بحضور دونالد بلوم، القائم بأعمال السفارة الأميركية لدى ليبيا.

وخلال اللقاء رحب بلوم بإعلان وقف إطلاق النار، ودعوة جميع الأطراف للالتزام بها، مؤكداً التزام بلاده دعم حكومة السراج في مواجهة خطر الإرهاب، الذي استهدف أخيراً مقر المؤسسة الوطنية للنفط بالعاصمة.

وأفاد بيان لمكتب السراج بأن الاجتماع تطرق للجهود المشتركة في مواجهة تنظيمي «داعش» و«القاعدة»، حيث أشار والدهاوسير إلى متابعة قوات «أفريكوم» لفلول هذه التنظيمات، واستهدافها عسكرياً بالتنسيق مع حكومة الوفاق. وعبَّر السراج عن ترحيبه بالتزام الولايات المتحدة دعم حكومته، ومساعدتها الفعالة في دحر تنظيمات الإرهاب والتطرُّف في إطار الشراكة الاستراتيجية بين البلدين. (تفاصيل ص4)

تبادل رسائل بين أميركا وإيران في العراق (ص3)

فرار مئات الآلاف من الساحل الأميركي بعد الإعصار (ص10)

أوروبا وبريطانيا تثبتان الفائدة... كلٌ لأسبابها (اقتصاد)

أوروبا تدرس إلغاء التوقيت الصيفي لـ«تسببه في الاكتئاب» (يوميات الشرق)

في الداخل

رئيسة «آلية التحقيق»: روسيا منعت المحاسبة في سوريا ص7

الفساد الوظيفي يكلف الدولة 4 مليارات دولار سنوياً

سجال لبناني حول عمل البرلمان في غياب الحكومة

بيروت: يوسف دياب ونذير رضا

يفتح إصرار رئيس المجلس النيابي في لبنان نبيه بري على عقد جلسات البرلمان سجالا دستوريا حول قدرة المجلس على التشريع في ظل عدم وجود حكومة. وظهرت معالم هذا السجال عبر تحفظ «تيار المستقبل» على الخطوة، فيما لم تُبْد أي من القوى السياسية موقفا من قرار برّي قبل تحديد موعد بدء الجلسات.

وأكدت مصادر مقرّبة من بري لـ«الشرق الأوسط»، أن رئيس المجلس «مصرّ على كسر حلقة التعطيل على مستوى المؤسسات الدستورية». ولفتت إلى أن لبنان «يقع الآن تحت مجهر المجتمع الدولي الذي يقف مذهولاً أمام لا مبالاة اللبنانيين تجاه تعطيل المؤسسات»، مشيرة إلى أن «ثمة قوانين مرتبطة مباشرة بمؤتمر (سيدر) يجب إقرارها ووضعها موضع التنفيذ فور تشكيل الحكومة». ورفضت المصادر نفسها، بعض الإيحاءات التي تتحدث عن تجاوز قوى أساسية في العمل التشريعي، وذكّرت بأن «كلّ الكتل النيابية منخرطة في ورشة التشريع عبر اللجان النيابية، وهي شريكة في إقرار القوانين وإحالتها على الهيئة العامة للتصويت عليها». وسألت مصادر برّي متهكمة: «هل سيشرّع المجلس النيابي لصالح الجنوب دون الشمال؟، وهل القوانين التي ستقرّ تخدم فئة من اللبنانيين وتقصي فئة أخرى؟».

في غضون ذلك، أضيف الكشف عن تحايل الموظفين اللبنانيين في الإدارات الحكومية على القانون، وعدم الالتحاق بوظائفهم، إلى سلسلة الملفات المرتبطة بالفساد في القطاع الرسمي، التي تستدعي تدخلاً من السلطات الرسمية لمعالجتها والحد منها، في وقت تشير تقديرات غير رسمية إلى أن كلفة الهدر والفساد تبلغ 10 في المائة من الناتج المحلي، أي نحو 4 مليارات دولار سنويا.

وتمثل رواتب الموظفين في القطاع العام أكثر من ثلث الموازنة العامة، إذ تبلغ قيمتها نحو 8 مليارات دولار سنوياً، وهو «ما يمثل نحو 60 في المائة من دخل الدولة السنوي البالغ 12,5 مليار دولار»، بحسب الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين. (تفاصيل ص5)

لندن اعتبرت مقابلة أجرتها معهما قناة تلفزيونية في موسكو «تضليلية»

المتهمان الروسيان بالتسميم: زرنا بريطانيا للسياحة

موسكو: رائد جبر

نفى الروسيان اللذان اتهمتهما لندن بتسميم الجاسوس المزدوج سيرغي سكريبال وابنته في مدينة سالزبيري الإنجليزية، صلتهما بأجهزة الاستخبارات الروسية، وقالا إنهما توجها إلى بريطانيا في رحلة سياحية استمرت ثلاثة أيام. وقال ألكسندر بيتروف وروسلان بوشيروف في مقابلة تلفزيونية بثتها شبكة «روسيا سيفودنيا» الحكومية في موسكو، أمس، إنهما زارا بلدة سالزبيري الإنجليزية يومي 3 و4 مارس (آذار) الماضي، و«لم يتجولا في المدينة بسبب عاصفة ثلجية»، ثم عادا في اليوم التالي لـ«إتمام العملية»، وفقاً لتعبير أحدهما، الذي أوضح أنه يقصد «عملية زيارة كاتدرائية تاريخية مشهورة».

ولم يحدد الرجلان ما إذا كانا اقتربا من منزل سكريبال خلال جولتهما في المدينة في اليوم الذي تسمم فيه العميل السابق، وقالا «ربما، هذا ممكن، نحن لا نعرف عنوانه». وذكر الرجلان أنهما لم يحملا معهما إلى بريطانيا غازاً سامّاً أو مواد كيماوية، وقال أحدهما رداً على سؤال حول ما إذا كانا حملا زجاجة عطر تحدثت عنها السلطات البريطانية من ماركة «نينا ريتشي»، «أليس من الحماقة أن يحمل الرجل معه عطراً نسائياً؟ عندما تخضع للتفتيش الجمركي، يفحصون كل الأمتعة، ولو كان معنا شيء، مثل زجاجة عطر نسائي، لأثار ذلك تساؤلات لدى أي شرطي نبيه، عن سبب وجود العطر النسائي بين أغراض الرجل!».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد نصح الرجلين أول من أمس بأن «يظهرا ويتحدثا إلى وسائل الإعلام»، وقال إن «هذا سيكون أفضل للجميع».

ورأت الخارجية البريطانية أن المقابلة مع «المشتبه بهما» ليست إلا «مثالاً آخر على نهج تشويش الموضوع، وممارسة الكذب من جانب روسيا». وقال ممثل الخارجية البريطانية، لوكالة أنباء «نوفوستي» الروسية «يبدو واضحاً للحكومة، أن هذين الشخصين، من ضباط الاستخبارات العسكرية الروسية، واستخدما سلاحاً كيماوياً شديد السمية في شوارع بلادنا». (تفاصيل ص11)

دافعت عن سجن صحافيين حققا في الفظائع ضد الأقلية المسلمة

سو تشي تقر بارتكاب أخطاء تجاه الروهينغا

هانوي - لندن: «الشرق الأوسط»

أقرت زعيمة ميانمار أونغ سان سو تشي أمس ضمنياً بارتكاب القوات الحكومية في بلادها أخطاء تجاه أقلية الروهينغا المسلمة، ورأت أنه كان بإمكان الجيش أن يتعامل بشكل أفضل مع الأزمة التي وصفتها الأمم المتحدة بأنها «إبادة». وقالت سو تشي على هامش منتدى آسيان الاقتصادي في هانوي: «كانت هناك حتما طرق أخرى تتيح إدارة أفضل» لأزمة الأقلية المسلمة. وأدلت سو تشي بهذا التصريح بعدما واجهت حكومة بلادها انتقادات دولية بسبب الحملة العسكرية التي طالت الروهينغا في ولاية راخين وتسببت بفرار نحو 700 ألف من أفراد هذه الأقلية إلى بنغلاديش العام الماضي.

ودافعت سو تشي، من جهة أخرى، عن سجن اثنين من صحافيي وكالة «رويترز» بعد تحقيقهما في المجازر ضد الروهينغا، قائلة إن بلادها لم تسجنهما لكونهما صحافيين.

وحكم على الصحافيين وا لون (32 عاما) وكياو سوي أو (28 عاما) بالسجن سبع سنوات بتهمة «المساس بأسرار الدولة» أثناء إجرائهما تحقيقا حول فظائع ارتكبت ضد الروهينغا. وأثار الحكم غضب الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة إضافة إلى وسائل إعلامية ومنظمات حقوقية.

وقالت سو تشي: «لم يسجنا لأنهما صحافيان» بل لأن «المحكمة قررت أنهما انتهكا القانون»، وذلك في أول تعليق على الحكم الذي صدر مطلع الأسبوع الماضي. وأضافت: «إذا كنا نؤمن بدولة القانون، فلديهما الحق في استئناف هذا الحكم».

وانتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» هذا التصريح قائلة: «مرة أخرى تخطئ أونغ سان سو تشي، هي لم تفهم أن دولة القانون تنص على أن تحترم الأدلة التي تقدم إلى المحكمة».

الجزائر ترحب بكشف ملابسات قتل «شهيدها» الفرنسي موريس أودان

ماكرون يفتح «أرشيف التعذيب» خلال الثورة الجزائرية

باريس: ميشال أبونجم
الجزائر: بوعلام غمراسة

فتحت فرنسا أمس «أرشيف» التعذيب الذي مارسته ضد الجزائريين والفرنسيين خلال حرب استقلال الجزائر (1945 - 1962)، الأمر الذي يمثل خطوة فارقة في ملف لا يزال يتسم بحساسية خاصة بعد ستة عقود على انتهاء تلك الحرب.

وسلم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إعلاناً بهذا المعنى إلى أرملة موريس أودان الشيوعي المؤيد لاستقلال الجزائر الذي فُقد أثره بعد اعتقاله عام 1957، يطلب منها «الصفح». وقال ماكرون: «من المهم أن تُعرف هذه القصة، وأن يُنظر إليها بشجاعة وجلاء. هذا مهم من أجل طمأنينة وصفاء نفس أولئك الذين سببت لهم الألم في الجزائر وفي فرنسا على حد سواء».

ووعد ماكرون كذلك بـ«فتح الأرشيف المتعلق بقضايا اختفاء مدنيين وعسكريين من فرنسيين وجزائريين» خلال الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي. وأفاد الإليزيه قبل الزيارة بأن الإعلان يقر بأن أودان «توفي تحت التعذيب الذي نشأ عن نظام» وُجد عندما كانت الجزائر تخضع للاستعمار الجزائري.

بدورها، رحبت الحكومة الجزائرية باعتراف الرئيس الفرنسي بمسؤولية بلاده في تعذيب أودان الذي تعده واحدا من شهدائها. وقال الطيب زيتوني وزير المجاهدين، لصحافيين بالبرلمان أمس، إن «تصريحات الرئيس ماكرون بخصوص ثبوت تهمة تعذيب وقتل المناضل الكبير من أجل القضية الجزائرية، خطوة إيجابية ينبغي تثمينها»، مشيرا إلى أنه «حان الوقت لفرنسا أن تعالج كل الملفات العالقة بخصوص الذاكرة، خاصة ما تعلق بالاعتراف بجرائم الاستعمار واسترجاع جماجم المقاومين الجزائريين»، في إشارة إلى بقايا عظام قادة ثورات شعبية، خاضها الجزائريون ضد الاحتلال في السنوات الأولى للغزو الفرنسي (1930)، وتوجد جماجم هؤلاء في متحف بباريس، وتطالب الحكومة الجزائر باستعادتها منذ سنوات طويلة. (تفاصيل ص4)

موريس أودان في الجزائر عام 1950

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين يصدر أمراً ملكياً بترقية وتعيين 110 قضاة بوزارة العدل

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمراً ملكياً بترقية وتعيين 110 قضاة بوزارة العدل في مختلف درجات السلك القضائي.

وأوضح الشيخ الدكتور وليد الصمعاني وزير العدل رئيس المجلس الأعلى للقضاء، أن الأمر الملكي وما تضمنه من ترقية وتعيين يأتي امتداداً للدعم المتواصل من خادم الحرمين الشريفين وحرصه واهتمامه بمرفق القضاء.

الجبير بحث مع نظيره الأنغولي المصالح المشتركة في مجال النفط

الرياض تؤكد اهتمامها الكبير بتوطيد علاقاتها مع دول أفريقيا

وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ونظيره الأنغولي في الرياض أمس (تصوير: سعد الدوسري)

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد عادل الجبير وزير الخارجية السعودي أن المملكة تولي اهتماماً كبيراً بتطوير وتوطيد العلاقات مع جميع الدول الأفريقية في مختلف المجالات، مشيراً إلى وجود مصالح مشتركة كثيرة تربط السعودية بدول أفريقيا.

ووصف الجبير في تصريح صحافي أمس زيارة وزير الخارجية الأنغولي مانويل دومينغوس أغوستو للرياض، بالتاريخية، مبيناً أن هنالك روابط كثيرة بين البلدين الصديقين، وأضاف: «هناك رغبة لدى قيادة البلدين لتعزيز هذه العلاقات في جميع المجالات، لا سيما تعميق التواصل والمصالح المشتركة في مجال النفط».

ولفت وزر الخارجية السعودي أنه بحث مع نظيره الأنغولي المستجدات في المنطقة، والشرق الأوسط والقارة الأفريقية، إلى جانب العلاقات الثنائية والفرص الموجودة وكيفية تطويرها في كل المجالات.

من جانبه، أكد مانويل دومينغوس أغوستو وزير الخارجية الأنغولي اهتمام بلاده الكبير بتعزيز العلاقات مع السعودية، واكتشاف المجالات ذات الاهتمام المشترك، وتحدث الوزير عن تلاقي البلدين في العديد من الأمور من أهمها إنتاج وتصدير النفط، وقال: «نحن والسعودية بلدان منتجان للنفط، كما أن أنغولا عضو في أوبك، ولدينا فرص كبيرة للتعاون، لا سيما التقني والفني مع السعودية».

وأشار أغوستو إلى أن العلاقات مع المملكة لن تكون في مجال النفط فقط، موجهاً دعوته لرجال المال والأعمال السعوديين للاستثمار في أنغولا، قائلا: «نحن من الدول الكبيرة التي تمتلك فرصا استثمارية في القارة الأفريقية، كما هو معروف أنغولا واحدة من منتجي الألماس، كذلك لدينا مساحات كبيرة من الأراضي والمياه الوفيرة، لذلك الزراعة مجال آخر يمكن للسعوديين الاستثمار فيه، أيضاً مجال صيد الأسماك حيث نمتلك سواحل طويلة، ونصدر لكثير من الدول حول العالم».

وتحدث وزير الخارجية الأنغولي عن مشاطرة أنغولا للسعودية في المجال السياسي والدبلوماسي في المحافل الدولية، وقال: «لدينا اهتمام مشترك في المجال السياسي والدبلوماسي، نحن والسعودية مصممون على مواجهة الإرهاب وهو أولوية، كما نود التعاون مع السعودية في عملية إصلاح الأمم المتحدة خصوصاً مجلس الأمن، وندعم المبادرة السعودية في الخليج، ولديها أيضاً رؤية جديدة للتعامل مع أفريقيا ونحن نقدر ذلك كثيراً، ونتطلع أن نرى افتتاح السفارة السعودية في أنغولا قريباً وسنفعل الأمر نفسه في المملكة».

قطان: غيرنا آثار القلاقل والمتاعب في أفريقيا

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف لـ«الشرق الأوسط» أحمد قطان وزير الشؤون الأفريقية السعودي عن خطة استراتيجية سعودية لتطوير وتوطيد العلاقات مع كل الدول الأفريقية من دون استثناء، وقال: «هناك اهتمام كبير من القيادة السعودية باتجاه تطوير وتوطيد العلاقات مع جميع الدول الأفريقية ولهذا بدأنا في وضع خطة استراتيجية لكيفية التعامل مع هذا الأمر بكل جدية».

قطان أفصح أن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير قام بأكثر من 18 زيارة مكوكية للقارة الأفريقية خلال الفترة الماضية، متابعا: «نحن الآن في الطريق الصحيح، خصوصا أننا لم نتأقلم مع القارة الأفريقية في العقود الماضية بالشكل المطلوب، وتركنا الفرصة للغير الذين أثار بعضهم المتاعب والقلاقل». مشدداً على أن «السعودية لديها رغبة قوية ليس فقط بتوطيد علاقاتها مع الدول الكبيرة في القارة الأفريقية ولكن مع جميع دول القارة وهذا ما نسعى إليه، ونحتاج إلى بعض الوقت لتحقيق ما نطمح إليه».

وتحدث وزير الدولة للشؤون الأفريقية عن تحرك سعودي في الاتجاهات بأفريقيا كافة، وتابع: «المسألة تتعلق بكيفية الاستثمار بيننا ودول القارة والتنمية وإقامة المشروعات الاستثمارية والإنمائية، المساعدات السعودية في أفريقيا تتحدث عن نفسها، هذا الأمر لا بد من إبرازه للرأي العام، فكثيرون لا يعلمون المساعدات السعودية لأفريقيا على مدى العقود الماضية وهي أرقام كبيرة جداً، ومواقف السعودية تجاه دول القارة مشرفة للغاية».

وبيّن قطان أن المملكة ستحتضن في العام القادم 2019، القمة السعودية الأفريقية والقمة العربية الأفريقية وهو ما يؤكد الرغبة القوية للحكومة السعودية في توطيد علاقاتها مع أفريقيا. على حد تعبير الوزير.

«البحرية السعودية» تتسلم أول طائرة هيلكوبتر ضد القاذوفات الصاروخية البحرية من «لوكهيد مارتن»

الطائرة الجديدة من طراز MH - 60R

الفريق ركن فهد الغفيلي أثناء تسلم الطائرة من دان سكولتز من شركة «لوكهيد مارتن»

أويغو (نيويورك): معاذ العمري

أطلقت القوات البحرية الملكية السعودية بالتعاون مع شركة لوكهيد مارتن الأميركية المنظومة الجديدة من الطائرات العمودية الهليكوبتر، من طراز MH - 60R، خلال حفل تدشين أقيم بمصنع الشركة في أويغو بولاية نيويورك (شمال شرقي أميركا)، يوم أمس الخميس. وستنضم هذه الطائرة إلى منظومة تصل إلى 10 طائرات.

وفي بادرة سعودية للجنود المقاتلين في الحد الجنوبي، أطلق الفريق ركن فهد الغفيلي قائد القوات البحرية، الذي حضر الحفل، اسم الكابتن السعودي الطيار عبد الله السبيعي، على الطائرة تقديراً لما قام به من جهود في حماية بلاده وتكريماً وتخليداً لأدواره البطولية في المعارك العسكرية بالحد الجنوبي. وقال الفريق ركن فهد الغفيلي في كلمة له أثناء الاحتفال أمس، إن المملكة العربية السعودية تضع تطوير مواردها العسكرية وتعزيزها بأحدث التقنيات ضمن أهم أولوياتها، وهي بذلك تركز على حماية الوطن وتعزز من قدرات دفاعها البحري.

وأشار إلى أن هذا الحرص يأتي من قبل القيادة السعودية الرشيدة، في مواكبة التقنية العسكرية والاستفادة منها لخدمة الوطن وحماية مواطنيه ومقيميه، وتساهم بالمشاركة مع الدول الصديقة في تعزيز الأمن البحري.

وأكد الفريق ركن فهد الغفيلي في تصريحات صحافية على هامش الاحتفال أن تدشين الطائرة العمودية، التي ستنضم إلى منظومة القوات البحرية الملكية السعودية، يعد إضافة نوعية للقوات السعودية في مثل هذا النوع من الطائرات، والتي تعمل كطائرة بحرية قتالية متعددة المهام، تقوم بمهامها من على ظهر السفن ومن القواعد العسكرية، مشيرا إلى أن لديها القدرة على مكافحة السفن والزوارق والغواصات والأهداف الساحلية، وتقوم كذلك ببعض المهام الثانوية كالمراقبة والنقل والبحث والإنقاذ.

بدوره، أوضح دان سكولتز مدير برنامج تصنيع الطائرات العمودية MH - 60R سايروسكي في شركة لوكهيد مارتن، أن المملكة العربية السعودية الشريك الثاني للشركة في استخدام هذا النوع من الطائرات، مشيرا إلى أن شركته تتمتع بعلاقات كبيرة مع السعودية في مجال الطائرات العسكرية منذ زمن بعيد.

وبيّن سكولتز على هامش الاحتفال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «لوكهيد مارتن» بدأت صناعة وتسليم الطائرات العمودية MH - 60R منذ عام 2005، ومنذ ذلك الوقت والعلاقات التجارية العسكرية مع السعودية تتطور في مجال الطائرات الهيلكوبتر، آملاً أن يتم استثمار ذلك على المدى البعيد بين البلدين. وأضاف: «صنّعنا 10 طائرات من نوع MH - 60R وتم تسليم واحدة من الطائرات للسعودية، وسيتم تسليمهما الطائرات الـ 9 المتبقية خلال الفترة القادمة، وتم إطلاق اسم الكابتن عبد الله السبيعي على الطائرة الأولى تقديراً لما قام به من جهود في حماية بلاده».

سفير مدريد في الرياض: حريصون على تمتين العلاقة مع المملكة

إسبانيا تؤكد التزامها بتنفيذ صفقات السلاح مع السعودية

مدريد: شوقي الريّس
الرياض: فتح الرحمن يوسف

قطعت مدريد قولها الفصل بتسليم الرياض 400 قنبلة عالية الدقة مسيّرة بالليزر، وأكدت التزامها بتنفيذ اتفاقيتها الموقعة مع السعودية، بشأن شحنة الأسلحة، في خطوة اعتبرها البعض، حرصاً إسبانياً للاحتفاظ بعلاقتها الاستراتيجية مع السعودية.

وقال وزير الخارجية الإسباني جوزيب بورّيل «إن الحكومة لم تلحظ أي مخالفة تحول دون تنفيذ العقد الموقّع مع السعودية لبيعها 400 قنبلة موّجهة بالليزر»، وأكد أن القنابل سوف تُسلَّم قريباً للرياض بموجب العقد الموقّع في عام 2015.

ويحسم بورّيل بذلك الجدل الذي أثير مطلع الأسبوع الماضي عندما «سرّبت» وزارة الدفاع الإسبانية خبراً، بثّته إحدى الإذاعات الخاصة، عن تجميدها هذه الصفقة «بسبب من بعض الشكوك حولها». وأكّد الوزير الإسباني، أن القنابل ستُسلّم إلى السعودية «احتراماً للالتزامات المعقودة مع الرياض».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن القرار بالرجوع عن تجميد العقد المبرم منذ ثلاث سنوات، والذي أودعت السعودية قيمته في حساب الحكومة الإسبانية، جاء بعد تدخّل مباشر من رئيس الحكومة بيدرو سانتشيز إثر مشاورات مع القصر الملكي الإسباني. وكان سانتشيز قد أعلن منذ بداية الأزمة أن حكومته «حريصة على ضمان استمرارية العقود التجارية الموقعة مع السعودية».

واعتبرت تصريحات وزير الخارجية الإسباني بمثابة «صفعة» لوزيرة الدفاع مارغاريتا روبليس التي أخطأت في تقديراتها عندما قررت تجميد صفقة بيع القنابل تجاوباً مع طلب حزب «بوديموس» الذي يشكّل الدعم الأساسي للحكومة في البرلمان، حيث لا يملك الاشتراكيون سوى 24 في المائة من المقاعد، معربة عن مخاوف من استخدام هذه القنابل في حرب اليمن.

إلى ذلك، قال السفير الإسباني لدى السعودية البارو إيرانزو لـ«الشرق الأوسط»، إن «مدريد حريصة على تمتين التعاون المثمر مع الرياض، وستمضي قدماً لتعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، بشكلها الشامل».

وشهدت مدينة قادش الأندلسية، حيث توجد أحواض بناء السفن التابعة لشركة Avantia الموقّعة على العقد مع السعودية، طوال الأسبوع الماضي مظاهرات لعمّال الأحواض احتجاجاً على قرار وزارة الدفاع إلغاء العقد الموقّع لبيع القنابل للسعودية؛ مما يهدد بإلغاء أكثر من 1500 فرصة عمل في حال فسخ العقد لبناء السفن الخمس. كما أن رئيسة الحكومة الإقليمية الأندلسية، سوزانا ديّاز، التي كانت تنافس سانتشيز على قيادة الحزب الاشتراكي، قد حذّرت الحكومة المركزية من مغبّة إلغاء عقد بناء السفن وتداعياته الاجتماعية في إقليم الأندلس، الذي يعاني من أعلى نسبة بطالة في إسبانيا.

وعبرت أوساط إسبانية رفيعة من تخوفها من أن تترك تلك الأزمة أثراً سلبياً لدى الجانب السعودي، الذي أشارت إلى أنه يسارع دائماً إلى مساعدة إسبانيا في الأزمات الاقتصادية التي مرّت بها، وأنه لن يكون من السهل استعادة الثقة التي تميّزت بها دوماً العلاقات الأخوية والتاريخية بين الطرفين.

عددهم 1589 وبينهم مرسي وبديع والشاطر وعزت وثابت

محكمة مصرية تؤيد قرار مصادرة أموال قادة «الإخوان»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أيد قاضي الأمور الوقتية بمحكمة القاهرة للأمور المستعجلة، أمس، قرار لجنة «التحفظ والإدارة والتصرف في أموال الجماعات الإرهابية» بالتحفظ ومصادرة أموال 1589 من قادة جماعة «الإخوان» على رأسهم الرئيس الأسبق محمد مرسي، ومحمد بديع مرشد الجماعة، ونائبه خيرت الشاطر، ومحمود عزت، ومحمد البلتاجي، وصفوت حجازي، ورجل الأعمال صفوان ثابت، وآخرون، بجانب 118 شركة، و1133 جمعية، و104 مدارس، و39 مستشفى، و62 موقعاً إخبارياً وقناة فضائية، لتمويلهم الإرهاب.

وتعمل السلطات المصرية منذ سنوات على ضبط مصادر تمويل تلك الجماعات الإرهابية، خصوصاً جماعة «الإخوان» التي تصنفها الحكومة «إرهابية» رسمياً منذ عزل مرسي عن السلطة عام 2013.

وصدق الرئيس عبد الفتاح السيسي في أبريل (نيسان) الماضي، على القانون رقم 22 لسنة 2018 بتنظيم إجراءات التحفظ والحصر والإدارة والتصرف في أموال الجماعات الإرهابية و«الإرهابيين»، عقب موافقة مجلس النواب (البرلمان) على مشروع القانون المقدم من الحكومة بشأن تنظيم إجراءات التحفظ على أموال جماعة «الإخوان» و«العناصر الإرهابية»... وفي يوليو (تموز) الماضي 2018 أصدر السيسي، قراراً بندب عدد من القضاة ورؤساء المحاكم للعمل بلجنة «التحفظ والحصر والتصرف في أموال الجماعات الإرهابية».

وأصدرت «لجنة التحفظ والحصر والإدارة والتصرف في أموال الجماعات الإرهابية والإرهابيين»، قبل 3 أيام، بيانا بشأن مصادرة أموال «الإخوان». وقالت اللجنة إنها «تأكد لها من مصادرها بوجود معلومات وتحريات دقيقة تأكدت من صحتها بإعادة قيادات وكوادر (الإخوان) صياغة خطة جديدة لتدبير موارد الجماعة المالية واستغلال عوائدها في دعم النشاط التنظيمي كأحد ركائز دعم الحراك المسلح، من خلال إيجاد طرق وبدائل للحفاظ على ما تبقى من أموال التنظيم ومنشآته الاقتصادية».

وذكر بيان للجنة أمس، أنها «أعلنت جميع المتهمين بالقرار خلال الأيام الثلاثة الماضية من تاريخ صدوره، بالطرق التي نص عليها قانون المرافعات المدنية والتجارية».

وتنص المادة الخامسة من القانون على أن «تعلن اللجنة الأمر لذوي الشأن خلال 3 أيام من تاريخ صدوره»... بينما تنظم المادة السادسة من القانون إجراءات التحفظ بأنه «لكل ذي صفة أو مصلحة أن يتظلم من القرار الصادر من اللجنة خلال ثمانية أيام من تاريخ إعلانه إعلاناً قانونياً أمام محكمة الأمور المستعجلة... وعلى المحكمة الحكم في التظلم خلال ثلاثين يوماً من تاريخ قيده أمامها بالإجراءات المعتادة».

وللمحكمة أن تحكم بوقف تنفيذ القرار أو تأييده أو إلغائه، ولكل ذي صفة أو مصلحة المبينين بالفقرة السابقة استئناف الحكم خلال عشرة أيام من تاريخ عمله، وعلى محكمة الأمور المستعجلة الحكم في الاستئناف خلال 30 يوماً من تاريخ قيد الاستئناف بجداولها، ويعد الحكم الصادر في هذا الشأن نهائياً وغير قابل للطعن عليه.

في غضون ذلك، قررت محكمة جنايات القاهرة، أمس، تأجيل إعادة محاكمة مرسي و23 متهماً من قيادات وعناصر «الإخوان» يتقدمهم المرشد في قضية اتهامهم بارتكاب جرائم التخابر مع منظمات وجهات أجنبية خارج البلاد، لجلسة 3 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وكانت النيابة العامة قد أسندت إلى المتهمين تهم التخابر مع منظمات أجنبية خارج البلاد، بغية ارتكاب أعمال إرهابية داخل البلاد، وإفشاء أسرار الدفاع عن البلاد لدولة أجنبية ومن يعملون لمصلحتها، وتمويل الإرهاب، والتدريب العسكري لتحقيق أغراض التنظيم الدولي لـ«الإخوان»، وارتكاب أفعال تؤدي إلى المساس باستقلال البلاد ووحدتها وسلامة أراضيها.

وأظهرت التحقيقات أن المتهمين اتحدوا مع عناصر أخرى تابعة للجماعات التكفيرية الموجودة بسيناء لتنفيذ ما تم التدريب عليه، وتأهيل عناصر أخرى من الجماعة إعلامياً بتلقي دورات خارج البلاد في كيفية إطلاق الشائعات وتوجيه الرأي العام لخدمة أغراض التنظيم الدولي لـ«الإخوان»، وفتح قنوات اتصال مع الغرب عن طريق «قطر وتركيا».

انقسامات حادة على خلفية انتماءات المتهمين

ادعاءات تحرش مُختلطة بالسياسة تُربك المصريين

القاهرة: محمد نبيل حلمي

يتابع قطاع مُعتبر من المصريين، أخيراً، مناقشات حادة ذات خلفية سياسية؛ ترتبط بادعاءات بشأن «التحرش» طالت شخصيات تعمل بالسياسة والإعلام. وزاد من حدة الاستقطاب لدى كل فريق من المؤيدين والمعارضين، الأفكار التي يتبناها كل «مُدعى عليه» في القضية، فيُحمّل أحدهم جماعة «الإخوان» المسؤولية عن الحملة ضده وتشويه سمعته، فيما يشير آخر إلى أن «أدوات النظام» هي من وزّعت «الافتراءات» بحقه.

وفوجئ مصريون، خلال اليومين الماضيين، بادعاءات تطال الإعلامي المصري، ومُقدم البرامج السابق بقناة دويتشه فيله الألمانية، يسري فودة، بعد أن نشرت صحف مصرية، تقارير شبه متطابقة، بشأن تحريك دعاوى قانونية ضده في برلين، تتعلق باتهام فتيات له بالتحرش بهن أثناء عمله في القناة، فضلا عن نشر فتاة أخرى تدوينة مطولة ادّعت فيها أنها «تعرضت للتحرش» من قبله.

وسارع فودة بالرد صراحة على الأمر، وقال عبر حسابه الرسمي الموثق: «ما ورد من افتراءات بحقي في منشور نمطي موحد تم توزيعه على أدوات النظام لا أساس له من الصحة جملة وتفصيلاً. من يريد التيقن يستطيع مخاطبة إدارة دويتشه فيله».

وعندما سُئلت «دويتشه فيله» بشأن القضية، قال متحدث باسمها إن المحطة الألمانية «لا تعلق على أمور شخصية». وعادت التعليقات لتنفجر من جديد، ما بين مؤيد لموقف فودة، ومتمسك بعدم صحة الاتهامات، وآخر وجد منها فرصة للنيل من الرجل من باب «الموقف السياسي»، وعاد الإعلامي المصري للتعليق مرة أخرى على القضية ووصفها بأنها «حرب فُرضت عليّ، أعرف مصدرها، وأعرف كيف بدأت، وكيف تطورت وأعرف أهدافها».

ودعا فودة «المدعين» إلى اللجوء إلى القضاء لرفع ما يرونه من قضايا، ونَشَرَ عنوان إقامته لإبلاغه بعريضة الدعاوى.

وكان مُعلقون وكُتاب رأي مصريون، دخلوا، قبل أسبوعين، في حالة من الجدل الصاخب بشأن ادعاء الصحافية، مي الشامي، أن رئيس التحرير التنفيذي للصحيفة التي تعمل بها، دندراوي الهواري، والمعروف بمواقفه المؤيدة للسلطات، والمناوئة لجماعة «الإخوان»، تحرش بها، وأبدى البعض دعما للفتاة، خاصة بعد أن تقدمت ببلاغ رسمي أمام النيابة المصرية.

غير أن المُدعى عليه، سارع بإعلان عدم صحة ما يوجه إليه، وقال ضمنا إنه يأتي في إطار حملة منظمة من «جماعة الإخوان» ضده و«بشكل واسع النطاق»، وداعيا إلى «انتظار نتائج التحقيقات الرسمية في القضية». وجلبت تلك القضية تعليقات واسعة كانت مصحوبة في أغلبها، بالنيل من المواقف السياسية وربطها بادعاءات التحرش، وذهب بعضهم إلى أن عدّها دليلا على «فساد المؤيدين». ولا تعد مسألة الاستقطاب السياسي المصاحب لادعاءات التحرش، جديدة في الساحة السياسية المصرية، إذ إنها طالت قبل عامين النائب البرلماني والمخرج خالد يوسف، والذي قالت زوجة رئيس إحدى الجامعات إنه تحرش بها. وكذلك دفعت ادعاءات التحرش المحامي الحقوقي، خالد علي، إلى الاستقالة من حزب «العيش والحرية» (تحت التأسيس)، قبل 7 أشهر، على خلفية ادعاء إحدى العضوات أنه تحرش بها، ولم تصل القضية إلى النيابة العامة.

ويرى المحامي والحقوقي، نجاد البرعي، أن «حالة الاصطفاف بالتأييد أو المعارضة لكل شخص متهم بالتحرش، وفقا للانتماء السياسي، تعد أزمة كبيرة تواجه المجتمع المصري». وقال البرعي لـ«الشرق الأوسط»: «يجب أن يكون هناك رشد لدى المجتمع في استخدام أدواته الاجتماعية، لتجريم التحرش ومطاردته»، ومضيفاً، أن «مواقع التواصل في مصر بدأت وسيلة للترفيه، ثم استخدمت في سياق التغيير السياسي، وسرعان ما أسيء استخدامها في إطار التشهير». وشرح البرعي أن «تفشي ظاهرة الاتهام بالتحرش والتشهير عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، يتضمن بحد ذاته جريمة تعاقب عليها القوانين المصرية، سواء ما يتعلق بالسب والقذف والتشهير، إذ إنه يستبق إجراء تحقيقات أو صدور حكم قضائي».

باريس تقرر فتح أرشيفها الرسمي لجلاء الحقيقة التاريخية

ماكرون يقر بممارسة فرنسا التعذيب في الجزائر إبان حرب الاستقلال

باريس: ميشال أبو نجم

لا شك أن تاريخ 13 سبتمبر (أيلول) 2018 سيبقى «معلماً» في تاريخ فرنسا الحديث، وفي تاريخها المشترك مع الجزائر، لأنه في هذا اليوم تجرأ رئيس جمهورية فرنسا على الاعتراف بأن بلاده مارست التعذيب خلال سنوات الحرب في الجزائر، التي امتدت من عام 1952 إلى العام 1963.

الحقيقة أن ما قام به إيمانويل ماكرون رفض القيام به كل من سبقوه إلى رئاسة الجمهورية، من الجنرال ديغول إلى فرنسوا هولاند. من هنا، فإن ماكرون المولود في العام 1977 ينتمي إلى الجيل الذي لم يعرف حرب الجزائر، وبالتالي كان من الأسهل بالنسبة إليه أن يقدم على خطوة لا شك أنها ستثير ردات فعل عنيفة من اليمين المتطرف، وقسم من اليمين الكلاسيكي، إضافة إلى أوساط العسكريين، خصوصاً من جمعيات المحاربين القدامى.

وكما اعترف الرئيس الأسبق جاك شيراك بمسؤولية الدولة الفرنسية في ترحيل اليهود الفرنسيين إلى المحرقة، فإن اعتراف ماكرون بممارسات التعذيب على أيدي الجيش الفرنسي، الذي خدم منه في الجزائر ما لا يقل عن 130 ألف رجل، سيشكل فاصلاً بين «كذب» الدولة، وبين تشريع الأبواب للتعرف حقيقة على ممارسات الجيش الفرنسي في الجزائر.

هذا التحول لا يمكن فصله عن «الكفاح» المزمن، الذي قامت به أرملة موريس أودان، عالم الرياضيات وعضو الحزب الشيوعي، المؤيد لاستقلال الجزائر، الذي خطفته القوات الخاصة في مدينة الجزائر في 11 من يونيو (حزيران) 1957، ليختفي بعدها دون أن يترك أي أثر. وحتى اليوم لم يعثر على جثمان أودان، الذي كان يعيش مع زوجته جوزيت وأولاده الثلاثة في الجزائر، حيث كان يُدرّس الرياضيات. ورغم الجهود الجبارة التي بذلتها أرملته لسنوات، والدعم الذي تلقته من جمعيات وشخصيات، فإن الجواب الكاذب الذي حصلت عليه من السلطات هو أن زوجها «فقد» بعد فراره خلال عملية نقله من مكان إلى آخر. وهذه الرواية كذبها قبل سنوات الرئيس هولاند، الذي كشف لأرملة أودان عن نصف الحقيقة بأن اعترف لها بأن زوجها لم يفر. لكن هولاند لم يذهب إلى ما ذهب إليه ماكرون، أمس، خلال زيارته لمنزل أودان، وتأكيده في رسالة رسمية سلمها إياها يداً بيد، وفي بيان صادر عن قصر الإليزيه، بأن أودان تعرض للتعذيب من طرف الجيش الفرنسي ومات تحت التعذيب.

وجاء في بيان الإليزيه أن ماكرون «يعترف باسم الجمهورية الفرنسية بأن موريس أودان عذب وأجهز عليه، أو أنه عذب حتى الموت على أيدي عسكريين ألقوا عليه القبض في منزله». ويذهب ماكرون أبعد من ذلك لأنه يعترف أيضاً بأن حالة أودان ليست حادثاً معزولاً، لأن التعذيب تحول إلى «نهج» عبر قانون أقره البرلمان عام 1956، وأوكل للحكومة «كامل الصلاحيات» لإعادة فرض النظام والقانون في الجزائر. وبموجبه فوضت للجيش صلاحيات استثنائية، بما فيها صلاحيات تعود عادة للشرطة والدرك.

ما يعترف به ماكرون لم يكن سراً دفيناً. فعشرات الكتب التي ألفت عن الجزائر تحدثت عن التعذيب، وتضمنت اعترافات من ضباط خدموا في الجزائر إبان الحرب. لكنها المرة الأولى التي يكذّب فيها رئيس للجمهورية الروايات الرسمية لحقيقة ممارسات القوات الفرنسية في المستعمرة السابقة، التي حكمتها فرنسا طيلة 130 عاماً. وإضافة إلى الاعتراف، فإن ماكرون أمر بفتح أرشيف هذه الحرب أمام جميع المطالبين بالكشف عن مصير المختفين أو المغيبين، الذين يقدرون بالآلاف إن من الفرنسيين أو من الجزائريين.

وحسب المصادر الفرنسية، فإن حرب الجزائر أوقعت 450 ألف قتيل من الجانب الجزائري، و30 ألف قتيل من الجانب الفرنسي، وأدت إلى تهجير مئات الآلاف من الفرنسيين من هذا البلد. ويطلق على هؤلاء في فرنسا اسم «الأحذية السوداء»، وبينهم جالية كبيرة من اليهود.

ورغم أهمية بادرته، فإن ماكرون كسياسي، سعى سلفاً لرد الاتهامات والانتقادات التي من المتوقع أن تنهال عليه من العديد من الأوساط الفرنسية. فقد حرص من جانب على عدم توجيه الاتهامات بممارسة التعذيب لكل القوى الفرنسية، التي اشتركت في حرب الجزائر، ومن جانب آخر، أوجد خطاً فاصلاً بين جيش الأمس والقوات المسلحة الفرنسية اليوم. إضافة إلى ذلك، فإن ماكرون يرمي بالمسؤولية على السلطة السياسية المسؤولة عن إقرار قانون سمح بممارسة التعذيب عن طريق إعطاء الجيش الضوء الأخضر لاستخدام الأساليب والإجراءات التي يرتئيها لتحقيق هدف إعادة الأمن والنظام إلى الجزائر، التي كانت تعرف ثورة حقيقية، أفضت في نهاية الطريق إلى إجبار فرنسا على توقيع اتفاقية «إفيان» والجلاء عن الجزائر.

اليوم، وبعد 57 سنة على استقلال الجزائر، ورغم العلاقات «الاستثنائية» الرسمية القائمة بين البلدين، فإن باريس والجزائر لم يصلا بعد إلى مرحلة «التطبيع الكامل». فالجزائر تطالب منذ عقود، فرنسا، بـ«الاعتذار والتوبة» عن الجرائم، التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي والآلام التي أنزلها بالجزائريين. ومع تعاقب الرؤساء، بقيت باريس تصم أذنيها عن مطلب الجزائريين.

وخلال زيارته الرسمية للجزائر، خطا هولاند نصف خطوة في خطابه أمام مجلس الشعب بحديثه عن «الآلام» التي سببها الاستعمار. وخلال الحملة الرئاسية الأخيرة، وبمناسبة زيارته إلى الجزائر، ندد ماكرون بـ«الجرائم ضد الإنسانية» التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي للجزائر. ومن هنا، فإن خطوته بالأمس تأتي امتداداً لهذه الإدانة. والسؤال المطروح اليوم هو: هل سيستكمل ماكرون خطواته ويستجيب لمطالب الجزائر، كما عبر عنها الرئيس بوتفليقة في يوليو (تموز) 2017 بمناسبة الذكرى الـ55 لاستقلال الجزائر، مشيراً إلى الآلام التي نزلت بشعبه، وإلى الجرائم التي ارتكبها المستعمر.

الرئيس الفرنسي ماكرون برفقة ابنة موريس أودان في ضاحية بانولي أمس (أ.ف.ب)

وزير المجاهدين: جرائم الاستعمار لا ينكرها إلا جاهل بالتاريخ

الجزائر: بوعلام غمراسة

في ردها على الخطوة الفرنسية، أعلنت الحكومة الجزائرية ترحيبها باعتراف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمسؤولية بلاده في تعذيب وقتل المناضل الشيوعي الفرنسي موريس أودان إبان الاستعمار، الذي تعتبره الجزائر واحدا من شهدائها. في وقت ما زال فيه «ملف الذاكرة» يعد عقبة أمام تطبيع كامل للعلاقات بين الجزائر وفرنسا.

وقال الطيب زيتوني، وزير المجاهدين، لصحافيين بالبرلمان أمس إن «تصريحات السيد ماكرون بخصوص ثبوت تهمة تعذيب وقتل المناضل الكبير من أجل القضية الجزائرية خطوة إيجابية ينبغي تثمينها». مشيرا إلى أنه «حان الوقت لفرنسا أن تعالج كل الملفات العالقة بخصوص الذاكرة، خاصة ما تعلق بالاعتراف بجرائم الاستعمار، واسترجاع جماجم المقاومين الجزائريين». في إشارة إلى بقايا عظام قادة ثورات شعبية، خاضها الجزائريون ضد الاحتلال في السنوات الأولى للغزو الفرنسي (1860). وتوجد جماجم هؤلاء في متحف بباريس، وتطالب الحكومة الجزائرية باستعادتهم منذ سنوات طويلة.

ويطلق على «الذاكرة»، أو «الاشتغال على الذاكرة»، كل القضايا ذات الصلة بأرشيف ثورة التحرير (1954 - 1962)، ومخلفات التجارب النووية في صحراء الجزائر بعد الاستقلال مباشرة. وأهم ما في هذا الموضوع هو أن تعترف فرنسا، رسميا، بأن ما جرى خلال استعمار الجزائر كان بمثابة «إبادة شعب»، ما يستحق الإدانة. وهذا ما تريد الجزائر أن يحدث ولو على الصعيد الرمزي، لكن يرفضه الفرنسيون بمختلف حساسياتهم السياسية.

وذكر زيتوني أن «جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر لا ينكرها إلا جاهل للتاريخ»، مشيدا بـ«العمل الذي تقوم به اللجان المنصبة بين البلدين لتسوية الملفات التاريخية العالقة بين الجزائر وفرنسا»، في إشارة إلى أفواج عمل قامت عام 2012. على إثر زيارة الرئيس السابق فرنسوا هولاند إلى الجزائر، عهد إليها تسوية قضية «الذاكرة». لكن عمل هذه الأفواج اعترضته مشاكل كثيرة.

صورة أرشيفية لموريس أودان (أ.ف.ب)

وكتب ياسين إعمران، وهو محلل جزائري ومتابع للأحداث، متسائلا «ما الذي يعنيه اعتراف فرنسا بتعذيب موريس أودان؟... أولم يعذّبوا بن مهيدي حتى الموت أيضا؟... كل الرحمة لروح أودان وفرانز فانون... وكل الأحرار الفرنسيين الذين ساندونا... لكن هذا الاعتراف ينطلق من خلفية فلسفية غربية ترى أن الإنسان هو الإنسان الغربي فقط... أما الملايين الذين قضت عليهم فرنسا فلا قيمة لهم». مضيفا أن «الغرب يرى إنسانه فقط هو الإنسان... الإنسان الأعلى بالمفهوم النتشوي... السوبرمان، وما سواه (بادمان) (Badman)... يسمّي ذلك الاجتماعي المصري الكبير جمال حمدان بمركزية الإنسان الأوروبي الأبيض التي خلقها الاستعمار... فإن كنّا معترفين بارتكاب جريمة في حق إنسان فلا بد أن يكون هذا الإنسان غربيا منّا... مثلنا. الإنسان الذي نعترف بأنه إنسان! لذلك فإن التهليل لهذا الاعتراف عمل سخيف، وينمّ عن جهل وقابلية للاستعباد... فرنسا ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ولو كان لدينا رجال لجرجروها في المحاكم الدولية».

مشروع قانون أميركي يعاقب «النجباء» و«العصائب»... و«الحرس» يحذر «الأعداء»

تبادل رسائل بين واشنطن وطهران في العراق

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت الولايات المتحدة وإيران تبادل الرسائل في العراق، ففي وقت أعلن أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي مشروع قانون لفرض عقوبات على مجموعتين مسلحتين عراقيتين تابعتين لإيران، اعتبر قائد «الحرس الثوري» الإيراني الجنرال محمد علي جعفري أن الضربات الصاروخية التي استهدفت مواقع لجماعة كردية في العراق «رسالة للأعداء».

وأعلن أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي عن الحزب الجمهوري ديفيد برديو وماركو روبيو وتيد كروز في بيان مشترك أنهم يعتزمون طرح مشروع قانون لفرض عقوبات على «الجماعات الإرهابية المدعومة من إيران» في العراق، خصوصاً ميليشيا «عصائب أهل الحق» وميليشيا «حزب الله النجباء».

ويدعو مشروع القانون الذي وزعه السيناتور برديو، مساء أول من أمس، إلى إلزام وزارة الخارجية الأميركية بإعداد قائمة سنوية بالجماعات الإرهابية التابعة لإيران في العراق وسوريا. وقال برديو إن «الميليشيات التابعة لإيران قتلت جنوداً أميركيين وقوضت مصالح الأمن القومي الأميركية. ولا يمكن تركها تتحرك بحرية فيما لا يزال مستقبل العراق وسوريا مهدداً».

واعتبر السيناتور كروز أن «الاتفاق النووي الذي أبرمه (الرئيس الأميركي السابق باراك) أوباما مع إيران منح آيات الله الموارد للتمدد عبر الشرق الأوسط وشجع المجتمع الدولي على الوقوف جانبا، حتى مع تجذر وكلاء إيران الإرهابيين في بلد تلو الآخر». وأضاف: «لقد بدأنا العمل الصعب لوقف الخسائر التي تسبب بها الاتفاق، ما يتطلب ليس فقط فرض أقسى العقوبات على النظام، بل تطبيق خطوات موجهة ضد وكلاء محددين لإيران».

ورأى السيناتور روبيو أن «ميليشيات وكلاء إيران الخطيرة في العراق وسوريا تشكل تهديداً للشرق الأوسط وللعالم... وهذا المشروع سيفرض عقوبات على هذه الميليشيات وعملائها والمرتبطين بها، ويوضح معارضة الولايات المتحدة لانتهاكات النظام الإيراني وبرنامجه الصاروخي وأنشطته الإرهابية حول العالم».

في المقابل، وجهت إيران، أمس، تحذيراً إلى «أعدائها» بعد أيام على تنفيذها قصفاً صاروخياً على مجموعة كردية إيرانية معارضة في العراق. وقال قائد «الحرس الثوري»: «مع مدى يبلغ ألفي كلم، تزود صواريخنا الأمة الإيرانية بقدرة فريدة على التصدي للقوى الأجنبية المتغطرسة»، بحسب وكالة الأنباء شبه الرسمية «إيسنا». وأضاف أن «قوتنا النارية وجهت رسالة قوية إلى جميع أعدائنا: على أولئك الذين يملكون قوات ومعدات وقواعد في دائرة ألفي كلم من حدود إيران المقدسة أن يعلموا أن كل صواريخ الحرس الثوري في غاية الدقة».

وأطلق «الحرس الثوري» السبت الماضي سبعة صواريخ على مقر «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» في كردستان العراق على مقربة من الحدود الإيرانية. وأسفرت الضربة عن مقتل 15 شخصا، بينهم ستة قياديين، إضافة إلى عدد من المصابين.

وقال «الحرس» في بيان غداة الضربة إنها نفذت رداً على «أفعال شريرة ارتكبها في الأشهر الأخيرة إرهابيون في المنطقة الكردية (في العراق) على حدود الجمهورية الإسلامية».

«الاتحاد الوطني الكردستاني» يتمسك برئاسة العراق

أربيل: إحسان عزيز

شدد حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» على تمسُّكه بأن يكون منصب الرئيس العراقي من حصته. ونفى ضمناً تقارير عن حسم هذا الموضوع في مشاورات الحزب مع القطب الكردي الآخر «الحزب الديمقراطي الكردستاني».

وأكد الناطق باسم «الاتحاد الوطني» عضو المكتب السياسي سعدي أحمد بيرة أن قيادة الحزب شددت في اجتماعها أول من أمس على أن منصب رئيس الجمهورية «سيبقى من حصة الاتحاد بموجب الاستحقاقات الانتخابية والتفاهمات السياسية بين الأقطاب الرئيسية المعنية بالأمر».

وأضاف بيرة لـ«الشرق الأوسط» أن «اللجنة المشتركة المكلفة بتقاسم المناصب الإدارية بين الحزبين الرئيسين في الإقليم تواصل مشاوراتها بهذا الشأن، لكن مسألة رئاسة الجمهورية محسومة لصالحنا بموجب الاستحقاقات الانتخابية والاتفاق الاستراتيجي المبرم بيننا وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني منذ سنوات، الذي ينص على أن يكون منصب رئيس الجمهورية من نصيب الاتحاد الوطني مقابل رئاسة الإقليم للحزب الديمقراطي».

ورأى أن تنحي رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني من منصبه «لا يغير من مضمون الاتفاق الذي لا يزال ساري المفعول بين الحزبين، لا سيما أن صلاحيات رئيس الإقليم قد ذهب معظمها إلى رئيس حكومة الإقليم نائب رئيس الحزب الديمقراطي» نيجيرفان بارزاني.

يذكر أن قياديين بارزين في «الديمقراطي الكردستاني» كانوا قد طالبوا أخيرا بمنصب رئيس الجمهورية، معتبرين حزبهم «الأحق به من حيث الاستحقاق الانتخابي»، كونه حصد 28 مقعداً في البرلمان الاتحادي.

لكن تسريبات تناولتها أوساط سياسية في الإقليم أشارت إلى أن «الديمقراطي» يرمي من وراء تلك التصريحات إلى ممارسة ضغوط سياسية على غريمه وشريكه في الحكم «الاتحاد الوطني» لانتزاع أكبر قدر ممكن من المكاسب الإدارية والسياسية.

وعلق بيرة على ذلك قائلاً إن «من حق الحزب الديمقراطي السعي لجني مزيد من المكاسب، لأن ذلك يندرج ضمن أصول المفاوضات والاجتهادات السياسية التي نخوضها معاً، وسيكون لكل طرف نصيبه حسب اجتهاده». وأكد أن «الاتحاد سيعلن مرشحه لمنصب الرئيس في اجتماع القيادة المقرر الأحد المقبل».

واتصلت «الشرق الأوسط» بعدد من قيادات «الديمقراطي الكردستاني» للحصول على رد رسمي على موقف «الاتحاد الوطني» بهذا الصدد، لكن من دون جدوى.

وكانت قيادة «الاتحاد» قد بحثت أيضاً مصير منصب محافظ كركوك الذي لا يزال موضع جدل واسع بين الحزبين الرئيسيين من جهة، والأحزاب الكردية والتركمانية والعربية من جهة أخرى.

وقال القيادي في «الاتحاد الوطني» آسوس علي إن «منصب المحافظ من حصة الاتحاد الوطني حصراً، وعلى نحو قاطع ولا يحتمل النقاش والجدال، لأننا حصلنا على ستة مقاعد من أصل 12 مقعداً في محافظة كركوك... أما أسباب عدم حسم القضية حتى الآن؛ فمردّها إلى مقاطعة الإخوة أعضاء الحكومة المحلية من كتلة الحزب الديمقراطي اجتماعات مجلس المحافظة الذي من حقه حصراً انتخاب المحافظ الجديد، وإلا فإن جلسة واحدة يمكنها حسم هذه الأمور كلها».

وكانت قوى تركمانية وعربية في كركوك أعلنت في بيانين رسميين منفصلين رفضها منح منصب المحافظ إلى الجانب الكردي. كما عارضت بشدة عودة قوات البيشمركة وأجهزة الأمن الكردية إلى مواقعها السابقة في المحافظة التي تركتها في 16 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

هدوء حذر عشية جلسة حاسمة للبرلمان العراقي

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت يستمر فيه الجدل بشأن شرعية جلسة البرلمان العراقي غدا برئاسة أكبر الأعضاء سناً، يسود هدوء حذر بانتظار حسم الكتل أسماء مرشحيها للرئاسات الثلاث.

وأعلن الرئيس الأكبر سنا للبرلمان العراقي محمد علي زيني أن الجلسة ستكون حاسمة في اختيار مرشحي هيئة رئاسة المجلس بعد الاتفاق الذي حصل مع ممثلي الكتل بشأن الموضوع. وقال في تصريح صحافي أمس إن «الكتل السياسية معنية باختيار مرشحين لهيئة رئاسة البرلمان من أجل البدء بحسم منصبي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء لأن الوضع العام في البلد لا يتحمل تصعيدا أكثر، خصوصا مع الاضطرابات في البصرة».

وفي وقت فرضت رؤية المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني بشأن اختيار المرشح لرئاسة الحكومة المقبلة نفسها داخل البيت الشيعي باستبعاد بعض كبار المرشحين المحتملين للمنصب بمن فيهم رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي الذي يعد الأوفر حظا لولاية ثانية، فإن البيت السني المعني باختيار رئيس البرلمان وصل إلى مراحله النهائية في حسم أسماء مرشحيه.

المرشحون السنة لمنصب رئاسة البرلمان والبالغ عددهم 9 خضعوا على مدى اليومين الماضيين إلى مراجعة شاملة بين الكتل السياسية، سواء داخل تحالف القوى السنية أو مع الشركاء من الشيعة والأكراد، ما قلل فرص كثيرين منهم للفوز بالمنصب. وفيما يخص الجدل بشأن دستورية جلسة البرلمان غدا لاختيار رئيس سُنّي ونائب أول شيعي ونائب ثان كردي، أكد الخبير القانوني أحمد العبادي لـ«الشرق الأوسط» أن «رئيس السن مضطر إلى الاستمرار في ترؤس الجلسات في ظل عدم حصول توافق بين الكتل السياسية التي تتحمل الخرق الدستوري». وأضاف أن «الكتل الفائزة هي التي لم تلتزم بالسياقات والتوقيتات الدستورية الحاكمة على صعيد انتخاب الرئاسات بدءا من رئيس أصلي للبرلمان ونائبين له ومن ثم فتح الترشيح لانتخاب رئيس للجمهورية وإعلان الكتلة الكبرى». وأوضح أن «رئيس السن يتولى عمله في ضوء المادتين 54 و55 من الدستور».

وطبقا لما أعلنه النائب عن «بيارق الخير» محمد الخالدي، أحد المرشحين التسعة لرئاسة البرلمان، فإن اليوم سيكون حاسما بشأن التوافقات لاختيار اسم الرئيس الجديد. وقال الخالدي في تصريح صحافي أمس إن «الاجتماعات والمفاوضات مستمرة بين الكتل السنية ولم نصل إلى نتيجة بعد، فجميع المرشحين لديهم أسهم من حيث الأصوات».

لكن النائب عن محافظة الأنبار محمد الحلبوسي الذي يعد الأوفر حظا على صعيد رئاسة البرلمان قال لـ«الشرق الأوسط» إنه «من المتوقع أن نصل سواء في البيت السني أو بالاتفاق مع الشركاء الآخرين من الشيعة والأكراد إلى توافق بشأن المرشح لمنصب رئيس الوزراء». وأضاف أن «أمر رئاسة البرلمان سيحسم خلال جلسة السبت». واعتبر أن «المؤشرات كلها تصب في صالح ترشيحي لوجود توافق شبه كامل سواء داخل البيت السني أو الفضاء الوطني».

وفاجأ رئيس «ائتلاف النصر» في محافظة نينوى وزير الدفاع السابق خالد العبيدي، أحد المرشحين التسعة السنة لرئاسة البرلمان، الأوساط السياسية بلقاء جمعه مع زعيم «تحالف القرار» أسامة النجيفي، أحد المرشحين الأقوياء للمنصب، وحصول توافق بينهما، ما يعني الاتفاق في اللحظات الأخيرة على قطع الطريق أمام منافس ثالث.

وقال بيان بعد الاجتماع إن النجيفي والعبيدي بحثا «الملفات السياسية والنازحين وإعمار المدن المحررة بحضور جمع من الزعماء والسياسيين على رأسهم صالح المطلك»، مبينا أنهما «اتفقا على أهمية تضافر الجهود باتجاه تشجيع الشركات الاستثمارية العربية والعالمية للإسهام في إعادة إعمار المدن المحررة وفي مقدمها الموصل والأنبار». وثمن النجيفي، بحسب البيان «المواقف الوطنية الثابتة وروح المثابرة التي يتحلى بها العبيدي»، متمنيا له «مزيدا من النجاح في مساعيه لتقديم الخدمة والعون اللازمين لجميع أبناء العراق».

من جانبه، أثنى العبيدي على «الجهود الخيرة والروح العراقية التي يتسم بها النجيفي»، مؤكدا «تطابق وجهات النظر إزاء القضايا الراهنة والتنافس الشريف فيما يخص الترشح للفوز لقيادة مجلس النواب في المرحلة المقبلة». واعتبر العبيدي أن «أي شخصية وطنية مخلصة ستقود البرلمان ستكون كسبا للبلاد وستجد كل الدعم من قبل الخيرين الوطنيين، خلافا فيما لو اعتلى منصة الرئاسة أحد التابعين لمؤسسات صناعة الفساد التي تتحين الفرص للإضرار بمصلحة الشعب والوطن».

احد متاجر الحبوب والكسرات في بلدة قراقوش (رويترز)

إصابة امرأة سعودية بمقذوف حوثي

التحالف: «الباليستي» الـ 194 رُصد ودُمر قبل وصوله إلى نجران

الرياض: «الشرق الأوسط»

في تحدٍ واضح وصريح للقرارات الأممية، بهدف تهديد أمن السعودية والأمن الإقليمي والدولي، أطلقت الميليشيا الحوثية، أمس، صاروخاً باليستياً من داخل الأراضي اليمنية باتجاه نجران السعودية، إذ تمكنت قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي من اعتراض وتدمير الصاروخ داخل محافظة صعدة اليمنية، ولم تنتج عن اعتراض الصاروخ أي إصابات.

وأوضح العقيد ركن تركي المالكي، المتحدث الرسمي باسم قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن، أن الصاروخ تم رصده، في تمام الساعة السابعة وتسع دقائق من مساء أمس، وكان باتجاه مدينة نجران، وأطلق بطريقة مُتعمدة لاستهداف المناطق المدنية والآهلة بالسكان.

وأضاف أن هذا العمل العدائي من قبل الميليشيا الحوثية الإرهابية التابعة لإيران، يثبت استمرار تورط النظام الإيراني في دعم الميليشيا الحوثية المسلّحة، مبيناً أن إطلاق الصواريخ الباليستية باتجاه المدن والقرى الآهلة بالسكان يعد مخالفاً للقانون الدولي الإنساني.

وأشار إلى أن إجمالي الصواريخ الباليستية التي أطلقتها ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران باتجاه السعودية بلغ 194 صاروخاً، تسببت في استشهاد 112 مدنياً من المواطنين والمقيمين، وإصابة المئات منذ الانقلاب الحوثي على الشرعية في اليمن.

وأكد العقيد تركي، أن ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران ومن يقف خلفهم، الذين يهربون هذه الصواريخ إلى الداخل اليمني، ثم يقومون بإطلاقها بطريقة عشوائية على المدن والتجمعات السكانية وإرهاب المواطنين والمقيمين على أراضي المملكة، لن يفلتوا من العقاب، وسيتم ملاحقتهم حتى ينالوا جزاءهم.

من جانب آخر، أصيبت مواطنة سعودية في نجران جنوب البلاد، نتيجة مقذوف أطلقته ميليشيا الحوثي، وصرح النقيب عبد الخالق القحطاني، المتحدث الرسمي بمديرية الدفاع المدني في نجران، بأن الدفاع المدني باشر فجر أمس الخميس بلاغاً عن سقوط مقذوف أطلقته عناصر الميليشيا الحوثية الإرهابية التابعة لإيران من داخل الأراضي اليمنية باتجاه إحدى القرى في مدينة نجران، نتج عنه إصابة مواطنة، حيث تم نقلها إلى المستشفى، ومباشرة تنفيذ الإجراءات المعتمدة في مثل هذه الحالات.

تقدم للجيش الوطني صوب مركز باقم في صعدة

ارتباك حوثي من الكماشة الشرقية ـ الجنوبية في الحديدة

جدة: سعيد الأبيض
تعز: «الشرق الأوسط»

تواصل قوات الجيش الوطني من ألوية العمالقة تقدمها في جبهة الساحل الغربي وضواحي مدينة الحديدة الساحلية، غرب اليمن، في الوقت الذي وصلت فيه القوات إلى جامعة الحديدة جنوبا، وخاضت معارك ضارية ضد الانقلابيين.

وبات الحوثيون تحت كماشة شرقية جنوبية أربكت صفوف مقاتليهم، إذ أوردت المصادر مقتل نحو 60 انقلابيا بينهم قيادات فيما سقط عشرات آخرون جرحى، في معارك خاضتها قوات الجيش الوطني اليمني ضد ميليشيات الحوثي.

يأتي ذلك في الوقت الذي أكدت فيه مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن مركز مديرية باقم التابعة لمحافظة صعدة (شمال اليمن) بات أقرب للسيطرة من قبل القوات الحكومية. وتمكنت قوات الجيش الوطني بدعم من تحالف دعم الشرعية أمس، من ضبط غرفة اتصالات وعمليات لميليشيات الحوثي الانقلابية تحت الأرض في محافظة صعدة، معقل الانقلابيين، طبقا لما أوردته «العربية» التي نقلت عن مصدر ميداني قوله إن «غرفة الاتصالات والعمليات التي اتخذتها الميليشيات لتنفيذ عملياتها العسكرية والتواصل مع عناصرها في الجبهات، وكمقر لاجتماع قياداتها، كانت تحت الأرض ومتصلة بأحد الكهوف الجبلية، وهي مكونة من 5 غرف، كل غرفة كانت تُنفّذ فيها مهام معينة».

وأكد المصدر أنه «عثر في الداخل على أجهزة اتصالات وموصلات لاسلكية، وأرقام إشارات وشفرات كانت الميليشيات تستخدمها بين عناصرها، كما عثر على منشورات عقائدية وصور لزعماء الميليشيات».

وكانت قوات الجيش الوطني سيطرت قبل أيام على وادي آل بوجبارة ومفرقي الجربة وأم الرياح في مديرية كتاف، شمال صعدة، بعد معارك عنيفة مع ميليشيات الحوثي الانقلابية وتكبيد الانقلابيين الخسائر البشرية والمادية الكبيرة، وذلك في إطار عملية قطع «رأس الأفعى»، وتطهير صعدة التي أصبحت جبهاتها، خصوصاً باقم وكتاف، شمالاً، تشهد تهاوي كبير جراء الخسائر الكبيرة التي تتكبدها بمواجهات مع الجيش الوطني ومقاتلات تحالف دعم الشرعية، علاوة على دحرهم من قرى وسلسلة جبال استراتيجية.

وفي معركة الحديدة نقلت مصادر عن ألوية العمالقة، أحكمت القوات سيطرتها على الخط الرابط بين العاصمة اليمنية صنعاء ومحافظة الحديدة، التي تُعتبَر المتنفس الوحيد لدى ميليشيات الحوثي بالنسبة للإمداد العسكري وتهريب السلاح الإيراني.

وأوضحت أنها «قامت وبإسناد التحالف بعملية عسكرية نوعية، وتمت السيطرة وقطع الطريق من كيلو 7 وواصلت القوات تقدمها حتى كيلو 10 حيث عززت القوات من وجودها في الخط الرابط بين صنعاء والحديدة».

قال العميد عبده مجلي، متحدث الجيش لـ«الشرق الأوسط» إن الجيش يتقدم بشكل كبير في محافظة الحديدة، وكيلو 16، التي من خلالها قطعت جميع خطوط الإمداد على الميليشيات الانقلابية، والتحكم في الخط الخلفي الرابط بين محافظتي الحديدة، وصنعاء، لافتاً إلى أن تحرير هذه المنطقة سيكون مدخلاً رئيسياً لتحرير مدينة الحديدة وميناءها الرئيسي.

وإلى جنوب الحديدة، صرح مصدر في المقاومة التهامية، بأن «وحدات من الجيش الوطني أحبطت هجوماً لميليشيات الحوثي الانقلابية على مدينة حيس، جنوب شرقي الحديدة، حيث تركز الهجوم الانقلابي على الجهة الشمالية لمدينة حيث اندلعت على أثرها معارك عنيفة وتزامن مع شن ميليشيات الانقلاب قصف بالمدفعية الثقيلة على منازل الأهالي». وأوضح أن «الهجوم على حيس جاء لتخفيف الضغط على عناصرهم الانقلابيين في حيث تحقق قوات الجيش الوطني تقدما في ضواحي المدينة».

شهود عيان في مدينة الحديدة، قالوا إن «اشتباكات عنيفة يسمع دويها شرق مدينة الحديدة جراء قيام الميليشيات الانقلابية بقصفها على مواقع الجيش الوطني باتجاه مثلث كيلو 16 وشرق مطار الحديدة وشارع الخميس، مع سماع اندلاع الاشتباكات بالقرب من دوار المطار ودوار المطاحن وخط كيلوا (12) القريب من قوس النصر، في استماتة من الانقلابيين استعادة المواقع التي خسروها خلال اليومين الماضيين».

وفي إطار العملة العسكرية التي أطلقتها قوات الجيش الوطني، بإسناد من تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية، لاستكمال تحرير المناطق التي لا تزال خاضعة لسيطرة ميليشيات الحوثي الانقلابية في الساحل الغربي ومدينة الحديدة وميناءها الاستراتيجي، ثاني أكبر ميناء في اليمن بعد ميناء عدن، أقرت اللجنة الأمنية بمحافظة الحديدة تفعيل أمن المحافظة عبر فروع إدارات الأمن والإسراع في إنجاز وإعادة تأهيل الأجهزة الأمنية للنهوض بأوضاعها وتمكينها للقيام بدورها في المديريات المحررة.

جاء ذلك في اجتماع عقدَتْه اللجنة برئاسة المحافظ الدكتور الحسن طاهر لمناقشة القضايا المتعلقة بالأوضاع الأمنية وتعزيز دعائم الأمن والاستقرار في المحافظة، طبقا لما أوردته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ).

ووجهت اللجنة بإعداد خطة لاستقبال المجندين الجدد في مختلف الوحدات الأمنية، والعمل على استقبال الكشوفات من مختلف الألوية وتحديد الأعداد المحددة لكل لواء ليتسنى للجنة الأمنية القيام بضمها.

وقال محافظ الحديدة، إن حكومة بلاده بعثت برسائل تحذيرية للميليشيات الانقلابية، للخروج من المدينة التي يحاصرها الجيش من ثلاث جهات رئيسية، قبل التقدم واقتحام المدينة، موضحاً أن الجيش ترك الجهة الشمالية دون تطويق لخروج عناصر الميليشيات بعد تلقيها الرسائل التحذيرية.

وأضاف الطاهر، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» أن الحكومة الشرعية دوماً تجنح للسلم، قبل الدخول في مواجهات عسكرية تفرضها الميليشيات على الشعب اليمني، لذلك تقوم الحكومة بإعطاء الفرص أمام الميليشيات حفاظاً على سلامة المواطنين، موضحاً أن المطلوب من تلك الميليشيات لضمان سلامتهم تسليم المدينة والخروج بشكل سريع خصوصاً أن الجيش يجهز لمعركة الحسم وتحرير المدينة.

وأردف المحافظ أن خيار الميليشيات للخروج سيكون من الجهة الشمالية، قبل عملية الاقتحام وتحرير المدينة، التي يضرب فيها الآن معاقل ومعسكرات الانقلابيين بشكل كبير من قبل الجيش المدعوم بطيران التحالف العربي، والذي نجح في قطع الشرايين الرئيسية التي كانت تمد الميليشيات الانقلابية بالمقاتلين، وجرى السيطرة على تلك الطرقات بشكل كامل وعلى جميع الجهات المؤيدة إلى الحديدة.

ومن أهم ركائز عملية تحرير المدينة، والذي تعول عليه الحكومة الشرعية، التحرك الداخلي، كما يقول الطاهر، وهذا التحرك سيكون في وقت سيحدده الجيش، والذي يعقب عملية تحرير ميناء الحديدة، والمرافق الرئيسية في أطراف المدينة تحسبا من أي أعمال تخريبية من الميليشيات للمواقع الحيوية، مشدداً على أن التحرك الشعبي سيكون السمة الأكبر في دحر الميليشيات وإخراجها.

مشهد يظهر سيطرة القوات المناهضة للحوثيين على شرق الحديدة أول من أمس (إ.ب.أ)

الإرياني: الميليشيات تحتمي بمقار أممية

عدن: «الشرق الأوسط»

استنكرت الحكومة اليمنية صمت المنظمات الأممية الإغاثية على جرائم الحوثيين واستخدامهم مقارها ملاذا من القتال.

وقال وزير الإعلام اليمني معمر الارياني: «إن ميليشيا الحوثي الانقلابية أدخلت عناصرها الإرهابية المسلحة وعرباتها القتالية إلى مخازن اليونيسيف وبرنامج الغذاء العالمي بمنطقه الحمادي بمحافظه الحديدة وصوامع البحر الأحمر والتي يقوم برنامج الغذاء العالمي بتخزين الدقيق فيها».

وأكد الإرياني في تصريح نقلته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن دخول الميليشيا نتيجة لانسحاب قادتها الميدانيين ومقاتليها بعد احتدام المعارك مع الجيش الوطني وبدعم من التحالف بعد أن تم تدمير تحصيناتها.

وأضاف: «الميليشيا تعلم أن التحالف لا يقصف الأماكن المحمية»، مستغربا من الصمت الدولي على هذا العمل المخالف للقوانين الدولية التي تنص على عدم استخدام المنشآت الإغاثية الدولية كأماكن للصراع والاشتباك.

ولفت الوزير إلى أنه ليس هناك حتى اللحظة أي رد فعل من المنظمات الأممية إزاء هذا الفعل الإجرامي المتعمد من الميليشيات الانقلابية الذي يهدف إلى خلط الأوراق بعد هزائمها المتوالية في ساحات المعارك ومحاولتها اليائسة لاستخدام ورقة حماية المواقع المدنية ومنها مواقع المنظمات الدولية الإغاثية.

مطالب حوثية بعدم طرح ملف «صالح وأقاربه» ضمن المشاورات

صنعاء ـ مسقط: «الشرق الأوسط»

رجحت مصادر غربية على اطلاع بملف التسوية اليمني، أن يتجه المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، مارتن غريفيث، صوب صنعاء الأحد المقبل، للقاء قيادات الميليشيات الحوثية، بعد إجرائه زيارة إلى مسقط اليومين الماضيين.

وذكرت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن الميليشيات الحوثية ستحرص على مطالبة مبعوث الأمم المتحدة مارتن غريفيث بضمانات أممية قبل أي استئناف للمشاورات مع وفد الحكومة الشرعية، تتضمن التزام الأمم المتحدة بعدم انشقاق ممثلي وفد «المؤتمر الشعبي» عن وفدها، وعدم إدراج ملف الرئيس الراحل علي عبد الله صالح ضمن أجندة المشاورات.

وقالت المصادر إن رئيس وفد الجماعة الحوثية، والمتحدث باسمها محمد عبد السلام، أبلغ المبعوث الأممي بأن جماعته تخشى من تأثير ملف صالح وأقاربه على تماسك وفدها أثناء المشاورات، وأن الجماعة ترغب في عدم طرح هذا الملف أثناء جولة المشاورات التي يتم التحضير لها.

وكان المبعوث الأممي التقى، أمس، في مسقط، القياديين في الجماعة محمد عبد السلام وعبد الملك العجري، وكلاهما من جناح الجماعة المتشدد والمرتبط مباشرة بغرفة العمليات الخاصة التي يشرف عليها في بيروت «حزب الله» اللبناني وعدد من قادة «الحرس الثوري الإيراني».

وأفادت المصادر بأن الجماعة الحوثية أبلغت المبعوث الأممي أنها تريد ضمانات أممية تكفل نقل وفدها المفاوض في أي مشاورات عبر الطيران العماني، مع تمسكها بنقل جرحاها وقياداتها الراغبين في مغادرة البلاد جواً مع الوفد، دون أن تخضع الطائرة للتفتيش، أو يتم طلب أسماء الشخصيات التي تستقلها.

وبشأن الأفكار التي عرضها غريفيث على القياديين الحوثيين، بخصوص ملفات بناء الثقة مع جانب الحكومة الشرعية، التي تشمل جوانب الأسرى والمختطفين، والوصول الإنساني للمساعدات، ومطار صنعاء، ورواتب الموظفين، قالت المصادر إن القياديين أبلغا غريفيث أن عليه أن يخوض في التفاصيل مع قادة الجماعة في صنعاء، لجهة أنهما غير مخولين بالبت في الأفكار التي اقترحها.

وذكرت المصادر أن تصريح الحكومة الشرعية بأن ملف «جثمان صالح وأقاربه» سيكون على رأس أولويات الملفات المطروحة ضمن مشاورات بناء الثقة، أربك حسابات الجماعة الحوثية، ما جعلها تفضل عدم المغامرة في الذهاب إلى جنيف تحسباً لعملية خلط الأوراق التي كان سيتسبب فيها طرح ملف صالح وأقاربه على طاولة النقاش. في السياق نفسه، زعمت المصادر الرسمية للجماعة أن عبد السلام والعجري التقيا غريفيث ونائبه معين شريم ومساعديه في العاصمة العمانية مسقط، أمس، وناقشا معه «الوضع السياسي وإطار الحل الشامل والأزمة الإنسانية والاقتصادية، والأسباب التي حالت دون مشاركة وفد الجماعة في مشاورات جنيف، ومنها عدم منح الطائرة العمانية ترخيصاً لنقل الوفد مع عدد من قادتها وجرحاها، كما جرت العادة، قبل جولات التفاوض السابقة».

وزعمت النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» أن لقاء القياديين في الجماعة مع غريفيث تطرق إلى فتح مطار صنعاء، وكذا الأسرى، والقضايا الاقتصادية، والترتيبات اللازمة لعقد لقاء في أقرب وقت لاستئناف الحوار، وبحث الإطار العام للتسوية.

وذكرت الوكالة أنه تم خلال اللقاء الاتفاق على قيام الأمم المتحدة بتقديم مقترحات في القضايا المذكورة لمناقشتها مع قادة الجماعة في صنعاء.

ويبدو أن المزاعم الحوثية دفعت مكتب غريفيث إلى التغريد بأنه اجتمع مع «كبار المسؤولين في الحكومة العمانية، بمن فيهم وزير الخارجية، في 12 و13 سبتمبر (أيلول) في مسقط. كما اجتمع مع ممثلين عن (أنصار الله) (الميليشيات الحوثية)، وناقشوا السبل لمشاركتهم في المشاورات المقبلة والتحضيرات لزيارته إلى صنعاء».

ترحيب بفرض عقوبات دولية على القائد السابق لجهاز حرس المنشآت النفطية

أوروبا تهدد بمعاقبة مخترقي هدنة طرابلس... وأميركا تجدد دعمها للسراج

القاهرة: خالد محمود

ألقت الإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي بثقلهما السياسي والعسكري خلف حكومة الوفاق الوطني، التي يترأسها فائز السراج في العاصمة الليبية طرابلس، في مواجهة الشروط الصعبة التي وضعها اللواء السابع، إحدى الميلشيات المتناحرة هناك لقبول هدنة وقف إطلاق النار، على الرغم من تهديدات أوروبية بالمحاسبة في حال خرقها مجدداً.

وفي غضون ذلك استمر الجدل بين فرنسا وإيطاليا حول إمكانية إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية قبل نهاية العام الحالي، بالتزامن مع فرض مجلس الأمن الدولي والإدارة الأميركية عقوبات ضد إبراهيم الجضران، القائد السابق لجهاز حرس المنشآت النفطية.

وعقد السراج، أمس، اجتماعاً مفاجئاً في تونس مع الجنرال توماس والدهاوسير، قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا «أفريكوم»، وذلك بحضور دونالد بلوم، القائم بأعمال السفارة الأميركية لدى ليبيا. وخلال اللقاء رحب بلوم بإعلان وقف إطلاق النار، ودعوة جميع الأطراف الالتزام بها، مؤكداً التزام بلاده بدعم حكومة السراج في مواجهة خطر الإرهاب، الذي استهدف أخيراً مقر المؤسسة الوطنية للنفط بالعاصمة.

وبحسب بيان لمكتب السراج فقد تناول الاجتماع الجهود المشتركة في مواجهة تنظيمي «داعش» و«القاعدة»، حيث أشار والدهاوسير إلى متابعة قوات «أفريكوم» لفلول هذه التنظيمات، واستهدافها عسكرياً بالتنسيق مع حكومة الوفاق. ومن جهته، عبَّر السراج عن ترحيبه بالتزام الولايات المتحدة بدعم حكومته، ومساعدتها الفعالة في دحر تنظيمات الإرهاب والتطرُّف في إطار الشراكة الاستراتيجية بين البلدين.

بدوره، هدد الاتحاد الأوروبي في بيان أمس بأنه مستعد للنظر في خيارات محاسبة كل من يعيق تنفيذ الاتفاقيات الأخيرة، أو يهدد العمل الحر للمؤسسات السيادية التي تعمل لصالح جميع الليبيين، بالتنسيق مع الأمم المتحدة وشركاء آخرين، وقال: «نحن مستعدون لمساعدة جميع الليبيين، الذين يريدون بناء مؤسسات دولة متينة موحدة، خاضعة للمساءلة». معتبرا أنه «حان الأوان للتغيير الحقيقي، ولإنهاء افتراس الموارد الليبية ومناخ الخوف، وضمان الخدمات الأساسية والحريات الفردية التي يطمح إليها الشعب الليبي». كما أوضح أن الهجوم الإرهابي الذي وقع على مقر المؤسسة الوطنية للنفط «أبرز الحاجة الملحة لجميع الأطراف الليبية للالتقاء والتغلب على دوامة العنف والمعاناة اليومية».

وشدَّد البيان على دعم الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء بالكامل لجهود الوساطة، التي تبذلها بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، بهدف تحقيق الاستقرار في طرابلس، معلناً ترحيبه بوقف إطلاق النار، الذي تم التوصل إليه أخيراً في مدينة الزاوية، واتفاق تعزيز وقف إطلاق النار الصادر يوم الأحد الماضي. وكانت بعثة الأمم المتحدة قد استضافت أمس اجتماعاً خُصِّص لبحث الترتيبات الأمنية في طرابلس، وذلك بحضور نائبة رئيس بعثة الأمم المتحدة للشؤون السياسية ستيفاني ويليامز، ووزير الداخلية عبد السلام عاشور، وعدد من كبار المسؤولين العسكريين والأمنيين في حكومة السراج.

وجاء ذلك بعد أن جدد اللواء السابع، أحد الأطراف الرئيسية في المعارك المسلحة في العاصمة طرابلس، شروطه لوقف زحفه على العاصمة وإنهاء القتال، الذي تجدد أخيراً بعد هدنة وقف إطلاق النار التي أعلنتها الأمم المتحدة.

وطالب اللواء السابع، في بيان سابق بتشكيل لجنة عليا محايدة «للتشاور مع الأطراف على الأرض قصد الإشراف على حل جميع التشكيلات العسكرية والأمنية غير الرسمية، بصرف النظر عن إجراءات الشرعنة التي تمنحها الحكومة».

وتنفى حكومة السراج أي علاقة لها باللواء السابع، القادم من مدينة ترهونة، وتعتبره مجرد «مجموعة مسلحة خارجة عن القانون»، بعدما تم حلُّه بقرار رسمي منذ فترة.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الإيطالي إنزو موافيرو ميلانيزي إن بلاده تعارض إجراء انتخابات في ليبيا في العاشر من شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، كما تطالب بذلك فرنسا.

وبحسب وسائل إعلام إيطالية فقد قال انزو للجنتي الشؤون الخارجية في مجلسي الشيوخ والنواب: «نحن نعارض الموقف الفرنسي القائل بأن إجراء انتخابات في ليبيا يجب أن يتم في هذا التاريخ»، الذي رأى أنه يجب أن «يُعاد فيه النظر»، ريثما تتوفر فعلياً الظروف الملائمة لإجراء الانتخابات.

وأضاف الوزير الإيطالي موضحاً: «نحن حتماً لا نسعى خلف نزاع مع فرنسا» حول هذا الملف، لافتاً إلى وجود «بعض وجهات النظر المشتركة» بينه وبين نظيره الفرنسي جان - إيف لودريان فيما خص الأزمة الليبية.

في سياق ذلك، أعربت إيطاليا عن رغبتها في تنظيم مؤتمر حول ليبيا في صقلية خلال النصف الأول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، حسبما صرح وزير الخارجية الإيطالي إنزو مورافو ميلانزي، أول من أمس.

ففي إحاطة للجان الشؤون الخارجية البرلمانية بشأن ليبيا، قال إنزو إن روما تريد عقد المؤتمر هناك «بشكل رمزي»، وفي «أرض تعني رمزيا اليد الممدودة فوق المتوسط»، بحسب وكالة الأنباء الإيطالية (إنسا).

وكانت صقلية واحدة من مكانين مقترحين لعقد المؤتمر، إلى جانب روما. وأضاف مورافو أن المؤتمر سينظم وفقاً لـ«صيغة روما»، بما في ذلك ليس فقط الجهات الفاعلة المختلفة على الساحة الليبية، ولكن أيضاً الدول الأوروبية والدول المجاورة والاتحاد الأوروبي، والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة.

وتابع مورافو قائلاً: «إن موعد نوفمبر قد تم تحديده قبل شهر ديسمبر، الذي من المقرر إجراء انتخابات فيه»، مؤكداً أن الانتخابات يجب أن تتم بطرق وأطر زمنية يقررها الليبيون.

من جهة أخرى، رحَّبت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا بقرار مجلس الأمن الدولي إدراج إبراهيم الجضران، آمر حرس المنشآت النفطية السابق، بقائمة العقوبات الدولية.

وأكدت المؤسسة في بيان أن القرار يُعدّ استجابة لدعواتها المتكررة لمعاقبة الجضران، والجهود الحثيثة المشتركة مع مكتب النائب العام وبقية الجهات ذات العلاقة بهذا الخصوص.

وفي غضون ذلك، ناقش مجلس النواب أمس، في جلسة طارئة عقدها في مقره بمدينة طبرق شرقي البلاد، إصدار قانون الاستفتاء على مشروع الدستور الدائم للبلاد.

السراج والقائم بأعمال السفارة الأميركية لدى ليبيا خلال لقائهما في تونس أمس (المجلس الرئاسي)

مجلس الأمن يفضّل «ظروفاً مناسبة» لإجراء الانتخابات في ليبيا

نيويورك: علي بردى

مدد مجلس الأمن في قرار اتخذه بالإجماع، أمس، لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا «أنسميل» سنة إضافية، غير أنه لم يحدد موعداً لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية كما كانت ترغب في ذلك فرنسا. بينما تمسكت الولايات المتحدة وإيطاليا بموقف الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش، الذي أكد في أحدث تقرير له عن الوضع في هذا البلد إلى «توفير الظروف المناسبة» لإجراء العملية الانتخابية.

واعتمد مجلس الأمن القرار 2434 بإجماع الأعضاء الـ15. مشيراً إلى أن «الحالة في ليبيا لا تزال تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين». وبناء عليه قرر أن يمدد حتى 15 سبتمبر (أيلول) 2019 ولاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، بقيادة الممثل الخاص للأمين العام للمنظمة الدولية غسان سلامة، على أن تتولى، بصفتها بعثة سياسية خاصة متكاملة، تيسير «عملية سياسية وحوار أمني واقتصادي يشملان الجميع في إطار الاتفاق السياسي الليبي وخطة عمل الأمم المتحدة»، ومواصلة تنفيذ الاتفاق السياسي الليبي، وتوطيد ترتيبات حكومة الوفاق الوطني المتخذة فيما يتعلق بالحوكمة والأمن والشؤون الاقتصادية، بما في ذلك دعم الإصلاح الاقتصادي، بالتعاون مع المؤسسات المالية الدولية، فضلاً عن المراحل اللاحقة من العملية الانتقالية الليبية، بما في ذلك العملية الدستورية وتنظيم الانتخابات.

كما أوكل القرار، الذي صاغته بريطانيا، إلى البعثة القيام بمهمات مختلفة، مثل «دعم المؤسسات الليبية الرئيسية»، و«تقديم الدعم... من أجل توفير الخدمات الأساسية وإيصال المساعدات الإنسانية، وفقاً للمبادئ الإنسانية»، مع «رصد حالة حقوق الإنسان والإبلاغ عنها»، و«تنسيق المساعدة الدولية، وتقديم المشورة والمساعدة، دعماً للجهود التي تقودها حكومة الوفاق الوطني في سبيل تحقيق الاستقرار داخل المناطق الخارجة من النزاع، بما فيها المناطق المحررة من قبضة تنظيم داعش».

وطلب المجلس من الأمين العام أن «يركز بشكل خاص على الخطوات اللازمة لإقامة السند الدستوري لإجراء الانتخابات، والارتقاء بالعملية السياسية من مسارها الجاري، وأن يبلغ عن التقدم المحرز نحو تحقيق هذه الأهداف». معبرا عن رغبته في «إجراء الانتخابات في أقرب وقت»، على أن تكون «ذات مصداقية». ودعا الدول الأعضاء إلى «وقف كل الدعم الرسمي والاتصالات مع المؤسسات الموازية».

الشرق الأوسط تنشر أهم نقاطها التي نصت على إصلاح أجهزة الأمن واللامركزية

وثيقة أميركية عن سوريا... تعديل صلاحيات الرئيس ومقاطعة إيران

لندن: إبراهيم حميدي

أكدت وثيقة أميركية تحدد الموقف من الأزمة السورية، اطلعت «الشرق الأوسط» على مضمونها، على ضرورة «قطع العلاقات مع النظام الإيراني وميليشياته»، ووجوب حصول سلسلة من الإصلاحات الدستورية، بينها «تعديل صلاحيات الرئيس السوري» وإعطاء صلاحيات أكبر لرئيس الحكومة، إضافة إلى دور مدني في إصلاح أجهزة الأمن واعتماد نظام لا مركزي في سوريا.

وحددت الوثيقة الأميركية التي تقع في صفحتين، مبادئ مرجعية لدول «المجموعة الصغيرة» التي تضم دولا، بينها بريطانيا وفرنسا وألمانيا ودول عربية، إضافة إلى كونها مرجعية «ترشد أيضا في العلاقة بين هذه الدول و(التفاوض) مع روسيا والأمم المتحدة».

وناقش مسؤولون أميركيون هذه الوثيقة مع شخصيات معارضة ومع مسؤولين أوروبيين خلال زيارة إلى بروكسل قبل التوجه إلى جنيف لعقد لقاء مع المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا اليوم.

وانقسمت الوثيقة إلى 3 أقسام، هي «مبادئ حل الصراع» و«الإصلاح الدستوري» و«انتخابات بإشراف الأمم المتحدة».

مبادئ الحل

نص البند الأول على «الأهداف السياسية» والضرورية لتطبيق القرار 2254 وتضمن 6 شروط تتعلق بـ«عدم رعاية (الحكومة السورية) للإرهاب أو توفير ملجأ آمن للإرهابيين» و«إزالة جميع أسلحة الدمار الشامل» و«قطع العلاقات مع النظام الإيراني وميليشياته» و«عدم تهديد الدول المجاورة» و«توفير ظروف لعودة اللاجئين في شكل طوعي بانخراط للأمم المتحدة» و«محاسبة ومطاردة مجرمي الحرب» أو التعاون مع المجتمع الدولي.

ونص المبدأ الثاني من «مبادئ حل الصراع» على أنه يجب أن تقوم العملية السياسية بـ«رعاية الأمم المتحدة» لتطبيق القرار 2254 لـ«إجراء إصلاحات دستورية بإشراف الأمم المتحدة. العملية السياسية يجب أن تؤدي إلى المحاسبة والعدالة الانتقالية ومصالحة وطنية جدية».

كما النص البند الثالث على أنه «لن يكون هناك دعم للإعمار في سوريا في مناطق سيطرة الحكومة من دون عملية سياسية ذات صدقية تؤدي إلى إصلاحات دستورية وانتخابات بإشراف الأمم المتحدة تحظى برضا الدول المانحة».

وجاء في البند الرابع أن «اللجنة الدستورية برعاية الأمم المتحدة وسيطرتها هي الآلية المناسبة لمناقشة الإصلاح الدستوري والانتخابات للوصول إلى الحل السياسي لسوريا. والأمم المتحدة يجب أن تعقد اجتماعات اللجنة الدستورية في أقرب وقت ممكن»، ونص البند الخامس على أن «اللجنة الدستورية هي المنصة الوحيدة للأمم المتحدة» مع تشجيع الأمم المتحدة لانخراط جميع السوريين، بمن في ذلك «السوريون من شمال سوريا». ونص البند السادس على أن القضاء على «داعش» ودعم الاستقرار في المناطق التي حررها التحالف الدولي من التنظيم بقيادة أميركا «محور أساسي في الحل السياسي»، قبل أن تشير الوثيقة في البند السابع إلى أن «أي حل لمشكلة اللاجئين في الأردن والجولان وتركيا يجب تشجيعها ضمن هذا المبادئ» أعلاه.

ونص بندها الثامن على أن الدول ستتخذ الإجراءات «الضرورية لردع استعمال السلاح الكيماوي».

إصلاح دستوري

وإضافة إلى المبادئ الثمانية، نصت الوثيقة على 6 مبادئ، الانخراط مع الأمم المتحدة إزاء الإصلاح الدستوري، بينها أن تناقش الإصلاحات «صلاحيات الرئيس بحيث تعدل لتحقيق توازن أكبر لضمان استقلال السلطات المركزية الأخرى والمؤسسات المناطقية» و«يجب أن تقوم الحكومة برئاسة رئيس حكومة بصلاحيات قوية بتحديد واضح للصلاحيات بين الرئيس ورئيس الجمهورية. وتعيين رئيس الوزراء يجب ألا يعتمد على موافقة الرئيس».

تضمن البند الثالث «استقلال القضاء» وأن «يشرف المدنيون على إصلاح قطاع الأمن مع تحديد واضح للصلاحيات» و«يجب تذويب الصلاحيات واعتماد اللامركزية، بما يتضمن أساسا مناطقيا» و«إزالة قيود الترشيح في الانتخابات بما يسمح للاجئين والنازحين بالانتخاب والترشح» في الانتخابات المقبلة.

إشراف دولي

تحت عنوان «انتخابات بإشراف دولي»، نصت الوثيقة على 3 بنود، أولها يتعلق بـ«إطار انتقالي انتخابي يلي المعايير الدولية»، وأنه على الأمم المتحدة أن تطور «نظاما للتسجيل في الانتخابات وفق معايير تسمح لجميع السوريين بالمشاركة في الانتخابات والاستفتاء».

وأكدت الوثيقة أن «صلاحية قوية لإشراف المتحدة يجب أن تكون موجودة بموجب قرار من مجلس الأمن الدولي، بما يمكن الأمم المتحدة لتوفير انتخابات حرة ونزيهة عبر: 1- تأسيس جسم لإدارة الانتخابات. 2- مؤسسة ودعم سياسي لعملية التسجيل. 3- عملية للتأكد من أن عملية التسجيل والتشريعات تلبي المعايير الدولية. 4- عمل يومي لإدارة عملية الانتخابات الانتقالية ومؤسسات تخضع للمحاسبة. 5- دور لعملية اتخاذ القرار لجسم الإشراف على الانتخابات والتعاطي مع شكاوى ما بعد الانتخابات. 6- مباركة نتائج الانتخابات والاستفتاء خلال الانتقال (السياسي) في حال لبّت هذه الانتخابات المعايير المطلوبة».

انتقدت ربط الأوروبيين تقديم مساعدات بإطلاق تسوية سياسية

موسكو مستعدة للتعاون مع «المجموعة الصغيرة» لدعم سوريا

موسكو: رائد جبر

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن بلاده مستعدة للبحث عن سبل للتفاهم والتعاون مع المجموعة الدولية المصغرة حول سوريا التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والسعودية والأردن ومصر، في خطوة تعد الأولى من نوعها بعدما كانت دعوات بلدان غربية لإنشاء آلية مشتركة تجمع مسار أستانة مع المجموعة المصغرة قوبلت بتحفظ روسي في وقت سابق.

وقال لافروف أمس، في حديث لوسائل إعلام غربية بأن روسيا «مستعدة لمناقشة هذا الموضوع» موضحا أن «وضع أسس للتنسيق والعمل المشترك بين مجموعة أستانة وما يسمى المجموعة الدولية المصغرة حول سوريا، يجب أن يقوم على أساس القرارات الدولية ومعايير القانون الدولي لجهة ضرورة التوصل إلى موقف مشترك ينطلق من احترام وحدة سوريا واستقلالها وسيادتها ووحدة أراضيها».

سحب من الدخان تتصاعد من حريق في حي الميدان في دمشق أمس (أخبار دمشق)

ورأى الوزير الروسي أن خطوة من هذا النوع تهدف إلى تعزيز التعاون الدولي لـ«مساعدة السوريين في الانتقال من مرحلة القضاء على الإرهاب في بلادهم إلى مرحلة السلام والتسوية السياسية، ما يتطلب إعادة إعمار البنية التحتية المدمرة واستعادة النشاط الاقتصادي، وعودة ملايين اللاجئين والنازحين».

وفي إشارة بدت كأنها تحديد لشروط التعاون من وجهة النظر الروسية قال لافروف على المجتمع الأوروبي أن يتخلى عن فكرة تقييد أي مساعدة فعلية لسوريا والسوريين بإطلاق عملية التسوية السياسية. وزاد أنه «للأسف، حتى الآن لم يتسن إطلاق التعاون مع ألمانيا في هذا المجال، لأن الموقف الألماني ما زال أسيرا لمواقف الاتحاد الأوروبي المشتركة التي تشترط الخوض في العملية السياسية من دون تحديد أي صفات لها، لتقديم مساعدة فعلية لسوريا والسوريين في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية وهي تشمل أربعة أخماس أراضي البلاد حاليا».

وأضاف الوزير الروسي أن العقوبات المالية والاقتصادية الصارمة لا تزال مفروضة على سوريا، ما يعرقل استعادة الحياة الاقتصادية الطبيعية في البلاد، وتهيئة الظروف المناسبة للعودة التدريجية الآمنة والطوعية للاجئين، الذين تركوا مناطقهم بسبب القتال والأوضاع الاقتصادية والإنسانية المتردية».

وكانت فكرة إيجاد «آلية مشتركة» تجمع مسار أستانة والمجموعة المصغرة عرضت خلال زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى موسكو قبل نحو شهرين، وعرضتها بعد ذلك المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، لكن موسكو لم تبد حماسة لها آنذاك، وطالبت الأوروبيين ببلورة مقاربة جديدة تدعم جهود روسيا وشريكيها في مسار أستانة تركيا وإيران على صعيد الإصلاح الدستوري وإعادة اللاجئين.

وبرز الموقف الروسي من خلال إحباط مبادرة تقدم بها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لعقد لقاء رباعي في أنقرة يجمع روسيا وفرنسا وألمانيا وتركيا لبحث الملف السوري. وقال الكرملين في حينها بأن «الفكرة لم تجد قبولا عند كل الأطراف».

وأكد لافروف أمس، أن روسيا تواصل العمل بنشاط مع الشركاء الأساسيين في مسار أستانة ومن خلال التنسيق مع المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، لتشكيل لجنة صياغة الدستور السورية في جنيف، بهدف إطلاق عملية «إعداد الإصلاح الدستوري في سوريا بموجب قرار 2254 الدولي ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي».

ولم تستبعد مصادر روسية أن تكون المرونة التي أبدتها موسكو أخيرا في مسألة التعامل مع المجموعة المصغرة جزءا من التحركات الهادفة إلى تقليص إمكانيات توجيه ضربة غربية إلى سوريا، على خلفية التهديدات الأميركية المتواصلة والتي انضمت إليها فرنسا وبريطانيا وألمانيا. واللافت أن تغطيات وسائل الإعلام الروسية ركزت خلال الأيام الأخيرة على «استعدادات تقوم بها موسكو للرد على الضربة الغربية المحتملة».

وأفردت مؤسسات إعلامية مساحات واسعة للحديث عن أن موسكو وجهت رسائل تحذيرية إلى واشنطن بأن القدرات العسكرية الروسية قادرة على صد ضربات جوية غربية. وبرغم تأكيد المستويين العسكري والسياسي في روسيا أن قنوات الاتصال مع واشنطن «تعمل بشكل كامل لمنع أي احتكاكات أو أخطاء» لكن هذا لم يمنع خبراء عسكريين من التلويح بأن «جاهزية الرد الروسية على الضربات المحتملة تجبر واشنطن وحلفاءها على إعادة النظر في أي قرار متهور في سوريا».

ورأى الخبير العسكري فلاديمير كوروفين، أن الطرفين يقومان حاليا بدراسة قدرات الجانب الآخر، مشيرا إلى أن «الخصم المحتمل يعرف جيدا، كم لدينا من منظومات دفاع جوي في هذا الاتجاه أو ذاك، وهو لذلك قام من فترة بعيدة بحساب وتحديد العدد المطلوب من الصواريخ ومجال تأثيرها». وزاد أن «الواقع الحالي يجبر روسيا على زيادة قدراتها الدفاعية في سوريا لأنها ستكون مضطرة لمواجهة كل صاروخ مجنح يطلقه الغرب بصاروخين دفاعيين» وأكد أن التعاون الوثيق بين القوات البحرية والجوية والبرية الروسية، يمكن أن يحل هذه المشكلة جزئيا، وأضاف: «نحن لسنا كالعراق عام 1991 أو يوغوسلافيا عام 1999. ولا يوجد لدى الخصم التفوق الواضح والحاسم، وهذا ما قد يمنعه عن الضربة».

بينما نشرت صحيفة «فزغلياد» المتخصصة في الشؤون الاستراتيجية خريطة لتوزيع القوى في المتوسط بين روسيا والغرب.

وقالت بأن خطة الهجوم الأميركي الجديد على سوريا جاهزة، ولا ينتظر البنتاغون سوى إشارة من الإرادة السياسية. لافتة إلى أن السفن والقوات الجوية الفضائية الروسية التي أجرت أخيرا مناورات واسعة النطاق قبالة الساحل السوري، اختارت مكان المناورات في منطقة تعد الأكثر ملاءمة بالنسبة إلى السفن الأميركية للتمركز فيها لتوجيه ضربات إلى سوريا، ما يعد رسالة إلى الأميركيين.

ونقلت الصحيفة عن خبير أن الولايات المتحدة لديها هيمنة مطلقة في البحر المتوسط ولن تكون للسفن الروسية أهمية. وإذا أطلقت الولايات المتحدة صواريخ مجنحة، كما حدث المرة الماضية، فلن تكون روسيا قادرة على مواجهتها بفاعلية بسبب خطر الدخول في مواجهة مباشرة مع الأميركيين، وأفادت أن روسيا اختارت لذلك توجيه رسائل جدية من خلال المناورات أخيرا، لأنها «لم تكن مجرد مناورات بل تدريب على العمل المشترك لصد هجمات محتملة بين القوات الجوية الروسية، ووسائط الدفاع الجوي على المستويات البعيدة أو المتوسطة أو قريبة المدى».

وقال مدير مركز دراسة دول الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، سيميون باغداساروف، بأنه برغم أن استعراض القوة الروسية ترك انطباعا قويا، وربما يسفر عن تراجع واشنطن عن شن ضربات من المتوسط، لكن «الوضع لا يزال معقداً. فهناك منطقة الخليج والطيران الأميركي، الذي يمكن أن يهاجم من قطر».

على صعيد آخر، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن السلطات التركية بدأت تتعاون في شكل أنشط في موضوع إعادة اللاجئين السوريين إلى وطنهم، موضحة أن عدد الذين انتقلوا إلى سوريا نهائيا من تركيا بلغ 80 ألف شخص.

في الأثناء، انتقدت وزارة الدفاع الروسية في إيجاز صحافي أمس «محاولات قوية لممارسة الضغط النفسي على اللاجئين لثنيهم عن العودة إلى سوريا»، مشيرة إلى أن ذلك يجري عبر مقابلات تنظم باسم مفوضية اللاجئين. أعلنت الوزارة أنها تخطط لفتح 26 معبرا إضافيا للاجئين السوريين، نظرا للزيادة المتوقعة لأعداد العائدين إلى وطنهم.

وقال رئيس المركز الروسي لاستقبال وتوزيع وإيواء اللاجئين الفريق فلاديمير سافتشينكو إنه «نظرا للزيادة المرتقبة لتدفق السوريين العائدين إلى الوطن، تجري أعمال تحضيرية لفتح 26 معبرا إضافيا، بما فيها معبران بحريان و3 معابر جوية».

وأضاف أن الأعمال تجري وفقا لخرائط الطريق (التي تم التوصل إليها مع الأردن ولبنان) وبالتنسيق مع السلطات السورية.

وأشار إلى أنه تعمل في الوقت الحالي 10 معابر في سوريا، وهي قادرة على استقبال وتوزيع وإرسال ما يصل إلى 42 ألفا و850 شخصا بالإضافة إلى 520 سيارة يوميا.

إلى ذلك، سارت وزارة الدفاع الروسية خطوة أخرى لتظهر أنها تدير القرارات الرئاسية في سوريا، وأعلنت أمس، أنها دعت السلطات السورية إلى تحويل القرار حول تأجيل دعوة اللاجئين العائدين إلى سوريا للخدمة في الجيش إلى قانون ملزم في أسرع وقت ممكن.

قال رئيس المركز الوطني لإدارة الدفاع عن روسيا الاتحادية، اللواء ميخائيل ميزينتسيف، في جلسة لمكتب التنسيق الخاص بملف إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم: «أطلب إكمال التسجيل القانوني للقرارات التي اتخذتها القيادة السورية بشأن تقديم تأجيل دعوة اللاجئين ذوي الأعمار المناسبة إلى الخدمة في الجيش بأسرع وقت ممكن».

مشددا على أن «هذا الأمر له أهمية غير مسبوقة بالنسبة إلى تنشيط عمليات عودة اللاجئين السوريين إلى بيوتهم، ولتحييد معارضي هذه العملية الإنسانية».

360 ألف قتيل حصيلة جديدة لضحايا القتال في سوريا

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

تسبب النزاع السوري منذ اندلاعه في العام 2011 بمقتل أكثر من 360 ألف شخص بينهم 110 آلاف مدني على الأقل، وفق حصيلة أوردها المرصد السوري لحقوق الإنسان الخميس، في وقت تهدد دمشق بشن هجوم وشيك على محافظة إدلب.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية، إن النزاع الذي دخل عامه الثامن تسبب بمقتل «110687 مدنياً بينهم أكثر من عشرين ألف طفل».

وكانت الحصيلة الأخيرة للمرصد في 12 مارس (آذار) أفادت بمقتل أكثر من 350 ألف شخص. وتشهد سوريا منذ منتصف مارس (آذار) 2011 نزاعاً دامياً بدأ باحتجاجات سلمية ضد النظام، سرعان ما واجهها بالقمع والقوة قبل أن تتحول حرباً مدمرة تشارك فيها أطراف عدة.

وفيما يتعلق بالقتلى غير المدنيين، أحصى المرصد مقتل أكثر من 124 ألف عنصر من قوات النظام السوري والمسلحين الموالين لها من جنسيات سوريا وغير سوريا، نصفهم من الجنود السوريين إضافة إلى 1665 عنصراً من حزب الله اللبناني الذي يقاتل بشكل علني في سوريا منذ العام 2013.

في المقابل، قتل نحو 65 ألفاً من مقاتلي الفصائل المعارضة والإسلامية وقوات سوريا الديمقراطية التي تشكل الوحدات الكردية أبرز مكوناتها وخاضت معارك عنيفة ضد تنظيم داعش بدعم أميركي.

كما قتل أكثر من 64 ألفاً من مقاتلي تنظيم داعش وهيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) إضافة إلى مقاتلين أجانب من فصائل متشددة أخرى.

وعدا عن الخسائر البشرية، أحدث النزاع منذ اندلاعه في العام 2011 دماراً هائلاً في البنى التحتية، قدرت الأمم المتحدة كلفته الشهر الماضي بنحو 400 مليار دولار. كما تسبب بنزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها. وباتت قوات النظام تسيطر راهناً على نحو ثلثي مساحة البلاد بعدما تمكنت من حسم جبهات عدة على حساب فصائل معارضة وجهادية، بفضل دعم حلفائها لا سيما روسيا منذ بدء تدخلها العسكري في سبتمبر (أيلول) 2015.

وتلوح دمشق مع حليفتها موسكو منذ أسابيع، بشن هجوم عسكري وشيك على محافظة إدلب التي تؤوي مع أجزاء من محافظات مجاورة نحو ثلاثة ملايين شخص.

وتحذر الأمم المتحدة من «كارثة إنسانية» غير مسبوقة منذ بدء النزاع في سوريا قد يسببها الهجوم الوشيك على إدلب. وأفادت الخميس عن نزوح أكثر من 38 ألفاً و500 شخص من المحافظة مع تصعيد القصف في الفترة الممتدة منذ مطلع الشهر الحالي حتى الأربعاء، عاد منهم أكثر من 4500 مع تراجع وتيرة القصف منذ مطلع الأسبوع.

محادثات بين عمان ودمشق لفتح معبر نصيب

عمان - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد مصدر حكومي أردني لوكالة الصحافة الفرنسية، الخميس، أن لجنة فنية «رسمية» بين دمشق وعمان عقدت اجتماعاً لبحث الإجراءات المتعلقة بإعادة فتح المعابر بين المملكة وسوريا.

وقال المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، إن «لجنة فنية رسمية أردنية - سورية عقدت اجتماعاً أمس (الأربعاء) لبحث إعادة فتح الحدود بين البلدين». وأضاف أن «الاجتماعات ستستمر بهدف وضع تصور كامل للإجراءات المرتبطة بإعادة فتح المعابر الحدودية خلال الفترة المقبلة».

ولم يحدد المصدر مكان عقد الاجتماع.

وزار وفد اقتصادي أردني غير رسمي ضم نحو 100 رجل أعمال يمثلون قطاعات الصناعة والتجارة والزراعة، دمشق مطلع الشهر الحالي لبحث سبل تعزيز التعاون بين الجانبين، وتأكيد أهمية إعادة فتح وشكل إغلاق معبر جابر (نصيب على الجانب السوري) في أبريل (نيسان) 2015، ضربة موجعة لاقتصاد المملكة التي سجل التبادل التجاري بينها وبين جارتها الشمالية عام 2010 نحو 615 مليون دولار، قبل أن يتراجع تدريجاً بسبب الحرب التي اندلعت عام 2011.

وجاء إغلاق معبر نصيب بعد أشهر قليلة من إغلاق معبر الجمرك القديم الذي سيطر عليه مقاتلو المعارضة في أكتوبر (تشرين الأول) 2014.

وكانت الحدود مع سوريا قبل الحرب شرياناً مهماً لاقتصاد الأردن؛ إذ كانت تصدر عبرها بضائع أردنية إلى تركيا ولبنان وأوروبا، وتستورد عبرها بضائع سورية، ومن تلك الدول، ناهيك عن التبادل السياحي بين البلدين.

وأسفر النزاع السوري منذ عام 2011 عن مقتل 340 ألف شخص، وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

ويستضيف الأردن نحو 650 ألف لاجئ سوري مسجلين لدى الأمم المتحدة، في حين تقدر عمان عدد الذين لجأوا إلى البلاد منذ اندلاع النزاع بنحو 1,3 مليون سوري.

وتقول عمان، إن كلفة استضافة هؤلاء تجاوزت عشرة مليارات دولار.

تركيا تجري اتصالات مع أميركا وألمانيا وروسيا وفرنسا حول إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت أنقرة إرسال تعزيزاتها العسكرية إلى مناطق الحدود مع سوريا وتحذيراتها من كارثة إنسانية حال هجوم النظام السوري على إدلب، في وقت أجرى وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو مباحثات مع نظرائه في كل من الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا حول سبل تجنب الهجوم المحتمل.

وأجرى الوزير التركي مباحثات هاتفية منفصلة مع نظرائه الأميركي مايك بومبيو، والألماني هايكو ماس والفرنسي جان إيف لودريان في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» إن المباحثات تركزت بشكل أساسي حول إدلب والآثار المحتملة لهجوم النظام السوري عليها والكارثة الإنسانية التي قد تنجم عن ذلك، إضافة إلى التحضير للقاء روسي - تركي - ألماني - فرنسي.

كان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أعلن الأسبوع الماضي أن ممثلين عن كل من تركيا وروسيا وألمانيا وفرنسا سيجتمعون في إسطنبول اليوم السبت لبحث ملف إدلب تمهيدا لانعقاد قمة لقادة الدول الأربع.

وفي غضون ذلك، اعتبر وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، من أن القصف العشوائي الذي تنفذه روسيا وحلفاؤها على محافظة إدلب قد يصل إلى حد جرائم الحرب.

وقال لودريان إنه ينبغي بذل الجهود على الفور، استعداداً لأزمة إنسانية كبرى إذا تسببت المعارك في نزوح الآلاف.

وفي الوقت ذاته، حذر الصليب الأحمر الألماني من خطورة التعرض لصعوبات في توفير إمدادات لمحافظة إدلب في ظل المخاوف القائمة من شن هجوم كبير على معقل قوات المعارضة هناك.

وقال كريستوف يونين، مدير التعاون الدولي بالصليب الأحمر الألماني، لصحيفة «هايلبرونر شتيمه» الألمانية أمس (الخميس): «أصعب شيء سيحدث عندما لا يتسنى للأشخاص مغادرة إدلب، وكذلك عندما لا يتم السماح بدخول المساعدات الإنسانية في الإقليم، وسيعني ذلك وجود وضع مأساوي للغاية»، مشدداً على ضرورة أن تتيح تركيا توصيل إمدادات الإغاثة.

وأشار إلى أن الوضع بالنسبة للأشخاص بالمنطقة محتدم للغاية بالفعل، وقال: «أسعار السلع الغذائية الأساسية ارتفعت بشكل مأساوي في إدلب، فضلا عن انهيار البنية التحتية، وتم وقف تشغيل 8 مستشفيات من أصل 28 مستشفى بمنطقة إدلب، ولا يمكن للمستشفيات الأخرى العمل إلا على نحو محدود»، وحذر من أنه قلما يمكن إخلاء المدينة حال شن أي هجوم محتمل.

والتقى وزير الخارجية الألماني هايكو ماس رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر بيتر ماور أمس لبحث الوضع في سوريا.

إلى ذلك، أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار أمس أن أي عملية عسكرية تستهدف إدلب ستقود إلى كارثة في المنطقة. وقال أكار في تصريح أمس إن مدينة إدلب على شفا أزمة جديدة، وأي عملية عسكرية على المدينة ستقود إلى كارثة في المنطقة التي تعاني بالأساس من مشاكل. وأكد أن تركيا تعمل مع روسيا وإيران على منع وقوع مأساة إنسانية، وعلى إحلال السلام والاستقرار في المنطقة.

وكانت قيادة الجيش التركي طلبت من الجيش السوري الحر أن يرسل إليها تقارير مفصّلة عن وضعيته العسكرية الحالية، على مستوى التسليح وأعداد الجنود وكميات الأسلحة، تحسباً للتهديدات التي يطلقها النظام السوري، منذ مدة، لاجتياح إدلب، وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، ومركزه بريطانيا إن تركيا بدأت تزويد الفصائل الموالية لها بالسلاح.

وأفاد المرصد بدخول رتل عسكري تركي جديد، صباح أمس إلى الأراضي السورية عبر معبر كفرلوسين الحدودي شمال إدلب.

وقال، في بيان صحافي، إن الرتل دخل صباح اليوم (أمس) وانقسم إلى قسمين، أحدهما توجه نحو النقطة التركية في منطقة مورك بريف حماة الشمالي، وتوجه الآخر نحو نقطة الصرمان بريف مدينة معرة النعمان.

وأشار المرصد إلى أن الرتل التركي يضم دبابات ومعدات عسكرية وإمدادات لوجستية.

ولفت إلى أن ذلك يأتي فيما يسود هدوء حذر مناطق الهدنة «الروسية - التركية»، وهي حلب وحماة وإدلب واللاذقية منذ ليل الأربعاء، مع استمرار غياب الطائرات الحربية والمروحية لأكثر من 55 ساعة. ووصلت قافلة تعزيزات عسكرية إلى ولاية هطاي التركية المحاذية للحدود السورية، مساء أول من أمس، ضمت شاحنات محملة بمدفعيات، ودبابات، وناقلات جنود مدرعة وتوجهت نحو قضاء ريحانلي الحدودي مع سوريا، وسط تدابير أمنية مشددة، لتنضم إلى الوحدات العسكرية المنتشرة على الحدود.

أكدت رئيسة «الآلية الدولية المحايدة للتحقيق بالجرائم» في سوريا كاترين ماركي أويل، أن خبراء «الآلية» ومحققيها جمعوا نحو مليون وثيقة تتعلق بانتهاكات وجرائم ارتكبت في سوريا، مشيرة إلى أن مهمتها جمع الأدلة حول انتهاكات جميع الأطراف لتقديمها إلى محكمة وطنية أو دولية عندما تتوافر الظروف. وأضافت أن الحكومة السورية لم تستجب بعد لطلباتها زيارة دمشق أو إجراء لقاء معها في جنيف أو نيويورك.

وقالت ماركي أويل في حديث إلى «الشرق الأوسط» في جنيف، إن «الآلية» تشكلت بموجب قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بموافقة 105 دول أعضاء بعدما أغلقت روسيا الأبواب أمام إحالة الأمر على المحكمة الجنائية الدولية بقرار من مجلس الأمن الدولي. وشددت على أهمية محاسبة المسؤولين عن الجرائم في سوريا من جميع الأطراف، قائلة: «المصالحة ليست طريقاً سهلة. لكن، لا سلام دائماً من دون نوع من أنواع العدالة. ولا سلام دائماً في سوريا من دون محاسبة لجميع الأطراف».

وهنا نص الحديث:

كاترين ماركي أويل قالت لـ الشرق الأوسط إنها معنية بجميع الانتهاكات... ودمشق رفضت استقبالها

رئيسة «آلية التحقيق الدولية»: لا سلام في سوريا من دون محاسبة

جنيف: إبراهيم حميدي

كاثرين ماركي اويل خلال حديثها لـ«الشرق الأوسط»

● لماذا تأسست هذه «الآلية» عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة وليس مجلس الأمن؟ من هم الأطراف الداعمون لها سياسياً؟

- لماذا تأسست؟ لا شك أن الاهتمام بخروقات وانتهاكات القوانين الدولية في سوريا كانت وراء قرار التأسيس. منذ بداية التصعيد في سوريا وطبيعة الرد على الانتفاضة (السورية) وتطور الوضع إلى صراع، هناك اتهامات كثيرة بوجود انتهاكات من أطراف مختلفة. هذه الاتهامات وجّهت من الأمم المتحدة ولجنة التحقيق والمجتمع المدني ودول كثيرة. ثم وصلنا إلى نقطة: ما هو المسار القضائي؟ ما هو النموذج القانوني: المحكمة الجنائية الدولية؟ محكمة كما حصل في رواندا أو يوغسلافيا السابقة؟ نموذج سيراليون وطلب الأمم المتحدة الدعم؟

● أو محكمة خاصة؟

- كان هذا أحد الخيارات. جرى بحث كل الخيارات لتحقيق العدالة، لكنها استبعدت كلها.

● لماذا؟

- بسبب حق النقض (فيتو) داخل مجلس الأمن؛ إذ إن بعض الخيارات كان يتطلب موافقة مجلس الأمن. ثم بحث الخيار الآخر؛ إذ إنه في حال طلبت بعض الدول، فإن الجمعية العامة تدعم تأسيس آلية تساهم في إجراءات المساءلة المتصلة بالجرائم الدولية الأساسية. لا شك أنه كان مؤلماً ذلك الانسداد في مجلس الأمن ووجود جرائم وانتهاكات كبيرة ومديدة لم أشهدها خلال 27 سنة من عملي. إن حالة سوريا هي الأشد إيلاماً وفزعاً من بين كل ما شهدته في حياتي المهنية.

فكرة أنه لن تكون هناك محاسبة بسبب الانسداد داخل مجلس الأمن، خطأ كبير. لذلك؛ جرى الوصول إلى هذا الخيار (إنشاء الآلية بقرار من الجمعية العامة). وكانت هناك دول دعمت هذا الخيار، وصاغت مسودة القرار وجرى التصويت لصالحها من قبل 105 دول في الجمعية العامة. هكذا، تشكلت «الآلية». هي ليست محكمة. وهي أفضل الخيارات المتوفرة لحفظ الأدلة وعدم تبديدها؛ استعداداً للمحاكمة الجنائية التي تتطلب تحقيقات وتوفير الأدلة وتقديمها أمام محكمة وطنية أو دولية.

● ما الفرق بين هذه «الآلية» والآليات الأخرى الموجودة؟

- لنقل مثلاً لجنة التحقيق الدولية، هي ترمي إلى جمع الحقائق وتقدم تقارير علنية حول الانتهاكات. هدفها ليس بناء ملفات لقضايا جرمية وتقديمها للمحاكمة. معاييرها في جمع الحقائق مختلفة. الفرق بيننا وبين «اللجنة» أننا نجمع أدلة ونتعامل معها ونعالجها وفق منظور تقديمها إلى محكمة. هذا يفرض نفسه على طبيعة العمل وتحديد سلسلة المسؤولية. يجب أن تجمع الأدلة بأقصى حد ممكن من المهنية والدقة وعدم الاعتماد على مصدر واحد. يجب أن تكون الأدلة قادرة على الصمود أمام محكمة.

الأدلة التي تجمعها لجنة التحقيق، هي معلومات وملخصات عن الجرائم التي حصلت. أما عمل الآلية، فهو جمع الأدلة والمعلومات وإعداد ملفات القضايا ضمن إطار تحليلي يربط بين الأركان المادية للجرائم وأنماط المسؤولية الجنائية الفردية.

فيما يتعلق بالشهود، إذا قررت أنه في مرحلة ما، أن تستفيد من أحدهم للشهادة في محكمة، يجب اعتماد المعايير الدولية، بينها رغبة الشخص في تقديم شهادته أمام محكمة. بعض الأشخاص مستعدون للحديث عما حصل شريطة عدم الكشف عن أسمائهم مثلاً.

في سوريا، فإن الأمر معقد، حيث هناك بعض الأشخاص الذين غادروا سوريا لكن أقاربهم لا يزالون في سوريا. كما أن بعض الأشخاص كانوا مستعدين للإدلاء بشهاداتهم قبل سنوات، لكن ربما لم تعد لديهم الرغبة في ذلك حالياً.

في كل الأحوال، فإن معلومات اللجنة مهمة جداً لنا كنقطة بداية. لذلك؛ دخلنا باتفاق معها للإفادة من نتائج عملها.

● ماذا عن لجنة التحقيق بالملف الكيماوي؟

- آلية التحقيق المشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة (جيم JIM) قد أجرت تحقيقات وقامت بتقديم تقارير علنية. إلا أنهم مختلفون عنا لأنهم لا يستخدمون مبدأ المسؤولية الجنائية الفردية بعيداً من أي شك وفق معايير العدالة الجنائية الدولية.

في العام الماضي، لم يجدد مجلس الأمن (بقرار في مجلس الأمن بدعم روسي) ولاية هذه الآلية المشتركة. بعد جمع الحقائق من مسرح الجريمة، كانت «جيم» تحدد الجهات المعنية باستخدام الأسلحة الكيماوية، لا المسؤولية الجنائية الفردية. مسؤوليتنا النظر في المسؤولية الجنائية الفردية لدعم عملية المحاكمة لاحقاً.

● ماذا بعد إغلاق «جيم»؟

- في يونيو (حزيران) هذا العام، قررت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية تولي مهمة تحديد المسؤولية في موضوع استخدام الأسلحة الكيماوية. ونحن نعمل للحصول على المواد المتوفرة لدى المنظمة الدولية.

● قمت بهذا؟

- قدمنا طلبنا للحصول على المواد المتوفرة لـ«جيم» ومنظمة حظر السلاح الكيماوي. نبحث الإطار القانوني للوصول إلى اتفاق، ومتأكدة أننا سنصل إلى اتفاق.

جميع الأطراف

● بحسب مهماتك، هل تحققون في انتهاكات جميع الأطراف؟

- سأعود لهذا السؤال. لكن دعني أوضح نقطة: الإفادة من تقارير الآليات الأخرى لا يعني أننا نوافق على أو نتبنى نتائج قراراتهم ونتائج تقاريرهم. لماذا؟ لأنه يجب أن نكون غير منحازين، بل حياديين، ونقوم باستنتاجاتنا بشكل مستقل. هناك سبب آخر، هو المعايير الدولية. ربما بناءً على الأدلة ذاتها قد نصل إلى نتائج مختلفة لأن معاييرنا مختلفة.

● ماذا تقصدين بانتهاكات كل الأطراف: حكومة، معارضة، «داعش»؟

- مسؤوليتنا التحقيق في «الجرائم الأشد خطورة» التي ارتكبت في سوريا منذ 2011، أي، أننا لا ننظر إلى الجرائم المرتكبة من قبل طرف واحد، بل جميع الأطراف.

● كيف؟

- أن تكون حيادياً، يعني عدم القيام بأي انحياز ضد دولة أو طرف أو مؤسسة، بل التعاطي مع جميع الانتهاكات.

● عندما تقولين معالجة «الجرائم الأشد خطورة». ماذا يعني؟ من يقرر أي جريمة «شديدة الخطورة»؟

- يجب أن نقرر، علينا ممارسة سلطة تقديرية في اختيارنا للقضايا؛ إذ لا يمكن ملاحقة جميع الجرائم المرتكبة نظراً إلى عددها الهائل. نتحدث عن جرائم كلها خطيرة. بعض الجرائم تصل إلى «جرائم ضد الإنسانية» أو «جرائم حرب» أو «إبادة». نتحدث عن جرائم كبيرة. كيف تختار بين هذه الجرائم؟ كيف يمكن بناء قضية أو قضايا؟ هذه أسئلة مهمة تتطلب الكثير من العناية. في أول تقاريرنا إلى الجمعية العامة، عرضنا بعض المعايير التي سوف نتبعها.

● ماذا تقصدين بـ«الجرائم شديدة الخطورة»؟

- هناك جسامة الجرائم، وعدد وطبيعة الضحايا (جرائم ضد الإناث، والذكور، والبالغين والأطفال)، وهناك اعتبارات أخرى نأخذها بعين الاعتبار مثل الجرائم التي تلهب الصراع وتديمه أو تعرقل وصول المساعدات الإنسانية إلى الضحايا. وأضيف أيضاً الحاجة إلى كفالة التمثيل العادل للجرائم المرتكبة من جميع الأطراف. لا يعني هذا فتح نفس عدد الملفات للجرائم المرتكبة من قبل كل الأطراف إذا تبين أن الجرائم المرتكبة من قبل طرف هي أكثر من غيره. ما أقصده بالتمثيل العادل هو ليس عدداً مشابهاً من الملفات، بل جهود متساوية لتوثيق الجرائم ضد المشتبه بهم بصرف النظر عن انتماءاتهم السياسية.

● بصفتكِ قاضية، فنياً وقانونياً، ما أفضل مصطلح لما حصل في سوريا، «جرائم ضد الإنسانية» أم «جرائم حرب» أم «إبادة»؟

- لن أستخدم أياً منها بشكل عام ومطلق. هذا ضد ما شرحت سابقاً. ليس لدي فكرة مسبقة. إننا نتصرف بحسب الأدلة المتوفرة لدينا، ونبني ملفات جنائية استناداً إلى تعريف كل جرم.. فمثلاً، للحديث عن «جرائم حرب» يجب أن تكون هناك صلة بين الصراع والجرائم. «جرائم ضد الإنسانية» يجب أن يكون هناك هجوم ممنهج ضد المدنيين. ننظر إلى الإطار العام أولاً ونجمع المواد لاتخاذ قرار بشأن الغوص في قضية معينة.

● تعملون لمدة سنة على هذا الأمر ولم تصلوا إلى تعريف. لكن مسؤولين كباراً في الأمم المتحدة تحدثوا علناً عن «جرائم حرب». من الناحية القانونية كلامهم ليس صحيحاً؟

- هذا بالضبط الفرق بين هذه «الآلية» التي أرأسها ولجنة تقصي الحقائق أو البيانات العلنية المتعلقة بالجرائم المرتكبة. هل هناك اتهامات بـ«جرائم حرب»؟ نعم. هل هذا ثبت أمام محكمة؟ بعض الحالات طرحت أمام محاكم أوروبية واستعملت عبارة «جريمة حرب».

● أين؟

- السويد، ألمانيا. تمت محاكمات تتعلق بـ«جرائم حرب». ونحن نقوم أيضاً بتقديم المساعدة لهذه المحاكم الوطنية استجابة لطلبات الحصول على معلومات أو أدلة تصلنا من قبل المدعين العامين. ونحن نقوم بجمع الأدلة بأسلوب ممنهج ولا نقوم بأي توصيف سابق لأوانه. هذا هو الفرق بين ما يقوله صحافي أو مسؤول أممي وبين عملنا. أستطيع القول، إن أعداد ملفات جنائية يتطلب وقتاً.

● ماذا حققتم؟

- هناك الكثير يمكن تحقيقه خلال عملنا. ما حققناه، هو إتمام العمل التحضيري الضروري لقيادة جمع الأدلة والتعاون مع الآليات الموجودة واللاعبين الفاعلين بما في ذلك سوريون ومنظمات مدنية ودول. من أجل إتمام المهمة الموكلة إلينا من قبل الجمعية العامة، لا بد من توقيع مذكرات تفاهم مع جهات مختلفة. نحن الآن بصدد جمع المواد والاحتفاظ بها بمكان آمن، كما نقوم بعملية ربط الجرائم بالمسؤولين المحتملين عنها لنقدمها إلى محكمة.

● كم معلومات لديكم؟

- ما لا يقل عن 900 ألف وثيقة أو 4 مليارات وحدة رقمية. وسنصدر تقريرنا الثاني في الأيام المقبلة.

● ماذا تحقق؟

- لا شك أن بناء الملفات سيأخذ وقتاً، لكن طورنا علاقات بين المدعين الوطنيين في دول عدة، وأولئك الذين يشاركون معنا نتائج عملهم. إذ نحن نجمع المعلومات لأهداف عدة، بينها دعم المحاكم الوطنية. نحن نجهز لمحاكمات مستقبلية وفي الوقت نفسه نساعد المحاكم الوطنية، عدا الدول التي لديها عقوبة الإعدام.

● هل تتابعون الانتهاكات من «داعش»؟

- نعم.

● هل تتعاونون مع الآليات الأخرى المختصة بـ«داعش»؟

- تقصد آلية التحقيق التي شكلها مجلس الأمن لمعالجة انتهاكات «داعش».

● نعم.

- نتعاون معهم. السؤال: نحن مهتمون بتسلم وثائق تتعلق بـ«داعش» في سوريا، لكن لا يمكن التعاون مع المحاكم العراقية بسبب وجود عقوبة الإعدام في هذا البلد. ما لم تتغير الحال إزاء عقوبة الإعدام، لا يمكننا تقديم ملفاتنا إلى محاكم عراقية. لكن، نحن على اتصال.

● كيف تحصلون على تمويل؟

- 38 دولة والاتحاد الأوروبي يدعموننا بشكل طوعي. في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، طلبت الجمعية العامة من الأمين العام إدخال تمويل «الآلية» ضمن الموازنة الدورية للأمم المتحدة لعام 2020، وسنقدم طلباً لهذا الغرض في مارس (آذار) المقبل لموازنة 2020. سنبقى إلى حين ذلك ضمن مساهمات طوعية.

● ما هي الموازنة؟

- موازنة 2018 كانت 14 مليون دولار.

● هل هناك تراجع بالاهتمام الدولي بدعم «الآلية» بسبب تراجع الاهتمام السياسي بسوريا؟

- الاهتمام موجود وثابت. لكن كما تعرف أن العمل لن ينتهي خلال سنة؛ لذلك نحن في حاجة إلى ديمومة. في أمور المحاسبة، الاعتماد على التمويل التطوعي ليس الطريق الأنسب على المدى الطويل.

● واقعياً، متى ستحصل محاكمات؟

- من جهة، إن الآلية تدعم الإجراءات الحالية أمام المحاكم الوطنية، وهذا دور مهم جداً حالياً؛ إذ إن دورنا هو دعم كل جهد يساهم في عملية المساءلة.

من جهة أخرى، نحن نعد ملفات القضايا الخاصة بنا والتي سوف نقدمها إلى محاكم وطنية مختصة، أو إلى المحكمة الجنائية الدولية أو إلى محكمة خاصة يوماً ما.

● أي خيار واقعي؟ متى تحصل المحاكمات؟

- احتمال إنشاء محكمة خاصة يبدو صعباً في المستقبل القريب بسبب واقع مجلس الأمن حالياً مع أنني آمل غير ذلك، كما أن سوريا لم تتقدم بطلب مساعدة للأمم المتحدة. ربما تأتي هذه الخيارات مستقبلاً.

● متى؟

- لا أعرف. لا يمكنني إعطاء توقعات سحرية. لكن عندما يحين الوقت يجب أن تكون الملفات جاهزة.

● طريق مجلس الأمن مسدودة؟

- نعم. فقد استخدمت روسيا والصين حق النقض (فيتو) ضد إحالة الملف على المحكمة الجنائية الدولية.

● هذه أول مرة في تاريخ مجلس الأمن؟

- لا. هناك حالات أخرى. في يوغسلافيا حتى عندما تشكلت المحكمة لم نتوقع أن تعمل. هي أخذت وقتا. آمل في سوريا، أن الوقت يحين أن العدالة الدولية تلعب دوراً والعدالة السورية تعمل.

● إذن، أنت في حالة انتظار؟

- لا؛ إذ إننا نجمع الأدلة، نحفظها ونحللها. نحن بصدد تطوير موارد تحليلية تخولنا من رسم صورة كاملة عن الحالة في سوريا، مثل التسلسل الزمني للأحداث والخرائط والمخططات التنظيمية، وأنواع الجرائم، وربط الجرائم بالفاعلين... إلخ.

وكما ذكرت سابقاً، نحن نتبادل المعلومات مع الهيئات القضائية الأخرى. كما أننا نعدّ ملفات القضايا بشأن الجرائم المرتكبة من قبل كل أطراف النزاع.

أدلة

● كيف تجمعون الأدلة؟

- الطرق الكلاسيكية: تحديد الشهود المستعدين للإدلاء بشهاداتهم، جمع الوثائق والتحقق من صحتها ومصداقيتها، وهناك أيضاً فيديوهات كثيرة، أحد تحديات الآلية هو الحجم الهائل من الوثائق. ونحن بصدد وضع استراتيجيات مبتكرة لتصنيف المواد ذات الصلة على نحو يبين صحتها وربط الأدلة بالمواد الداعمة الأخرى.

● مثلاً؟

- في المحاكمة في السويد، الفيديو كان أساسياً في بدء المحاكمة ضد سوريين؛ لأن المتهمين سجلوا صورهم (لدى ارتكاب جرائم). الأدلة الظرفية أيضاً أساسية. العملية معقدة وطويلة.

● في الحالة السورية، هناك وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً. هل جعلت عملك أسهل أم أصعب؟

- الأمران صحيحان. أصعب وأسهل. صحيح أن لدينا أحداثاً مسجلة بالفيديوهات. لكن الكمية تجعل الأمر صعباً. كما أنه يجب التأكد أنها حقيقية وغير مزيفة وليست تتعلق بمكان آخر. أيضاً، وجود تكرار للحدث نفسه يصور قسماً منه أم كله - أي واحد تختار؟ قرار صعب قانونياً. الكم والتكرار ووجود اتصالات عدة لجمع القصة ذاتها تجعل الأمور صعبة.

● هل تتكلمون مع كل الأطراف السورية؟

- مع أوسع شريحة ممكنة. في تجربتي مع يوغسلافيا، كانت هناك قضايا عدة ضد طرف وليس أطرافاً أخرى، كما أن بعض الدول لم تساعد المحاكمة. بعض الأشخاص لا يساعدون أنفسهم.

● ماذا عن سوريا؟

- نتصل مع الجميع لشرح مهمتنا.

● هل اتصلت بالحكومة السورية؟

- مرات عدة. وطلبت معلومات وطلبت لقاءات لشرح مهمتنا.

● الجواب؟

- الحكومة السورية أعلنت مرات عدة عن انتهاكات ارتكبتها أطراف عدة.

● الجواب؟

- لا جواب. حتى الآن...

● ثم؟

- أنا مصممة على تحقيق المهمة الموكلة إلي. اتصلت وطلبت مواعيد من السفيرين السوريين لدى الأمم المتحدة في نيويورك وجنيف. ولم أحصل على جواب بعد. كما طلبت معلومات إضافية عن اتهامات وردت في بياناتهم الرسمية.

● إلى متى ستستمرين؟

- سأواصل جهودي. لن أستسلم. هذا مهم جداً. مهم بالنسبة إلى الشعب السوري أن نتواصل مع جميع الأطراف. ما أريد نقله إلى الجميع أننا محايدون قولاً وفعلاً.

● هل أرسلت محققين إلى مناطق المعارضة؟

- لا. لن أذهب إلى مكان من دون موافقة الحكومة.

● تفسيرك لموقف دمشق؟

- يجب أن تسألهم عن أسباب عدم تعاونهم معنا. من الأهمية بمكان المساهمة في محاكمة القضايا. هم يقولون إن هناك جرائم وإذا أرادوا معالجة هذه القضايا يجب أن يتعاونوا.

● مثلاً؟

- مثلاً، في أي بيان رسمي سوري، هناك اتهامات عن خطف أو جرائم من «داعش» أو معارضين ضد سلطات الجمهورية العربية السورية. لذلك؛ من مصلحتهم التعاون معنا كي نوثق ذلك.

● هم يقولون إن هذا موضوع سيادي؟

- أقول، لديهم مسؤولية كدولة مكان وقوع الجريمة. خذ مثلاً المقاتلين الأجانب الذين عادوا إلى بلادهم من سوريا. إذا أردت محاكمتهم فعليك التعاون. كما أن الجمعية العامة طلبت من جميع الدول التعاون بما فيها سوريا. أيضاً، من مصلحة الحكومة التعاون. إذا كان المتهم لم يعد في أرضك يجب أن تتعاون أيضاً.

● هل طلبت لقاءات مع مقاتلين أجانب عادوا إلى بلادهم بعد ارتكاب جرائم في سوريا؟

- لم نذهب في هذا الاتجاه بعد. عندما أقول دعم المحاكمات الوطنية، أعني التواصل مع النيابات العامة.

● واقعياً، هل تعتقدين أنه كافٍ بالنسبة إلى عائلات الضحايا أن يعرفوا الحقيقة من دون محاكمة المتهمين؟

- أولاً، ليس لي أن أجيب نيابة عن أهالي الضحايا للقول أي نوع عدالة يريدون. من خلال تجربتي بالتعاطي مع ضحايا العنف الجنسي مثلاً، البعض يريد النسيان، لا يريد الذهاب إلى محكمة، البعض يريد معرفة الحقيقة للمضي قدماً. إذا كان هناك مفقود، ربما الأم تريد معرفة مصير فقيدها.

● أيهما أحسن للمصالحة؟

- أعتقد بحسب خبرتي: إذا لم تكن هناك محاسبة وحقيقة، لن يكون هناك أفق لسلام دائم. لا أقول إن المصالحة تقدم حلاً لجميع المعضلات، وهي ليست طريقا سهلاً. لكن، لا شك أن لا سلام دائماً من دون نوع من أنواع العدالة. والمحاسبة.

● في مفاوضات جنيف برعاية الأمم المتحدة، يتكلمون عن كل شيء عدا المحاسبة؟

- المحاسبة يجب أن تكون جزءاً من العملية السياسية في جنيف.

● هل هي كذلك؟

- يجب أن تكون كذلك. المساءلة والمحاسبة يجب أن تكون جزءاً من العملية السياسية. لست مفاوضاً، لكن لا أرى كيف تسير عملية السلام إلى الأمام دون نوع من أنواع المحاسبة. المحاسبة الكاملة لكل الأطراف.

● المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا التقى ممثلي الدول الكبرى والإقليمية لبحث الدستور السوري. هل هناك لقاءات بينكما؟

- إنني أتابع العملية كما سبق أن التقينا.

● هل هناك تعاون؟

- المساران يعملان بالتوازي. وأنا أحترم مهمة دي ميستورا الصعبة والعمل الشائك الذي يقوم به.

● لست جزءاً بمعنى أو آخر بالعملية الدستورية؟

لا شك أنني مهتمة بمآلات هذا المسار، لكنني أذكّر بأن مهمة الآلية هي تقديم المساعدة في عملية المساءلة عن الجرائم الدولية الخطيرة المرتكبة في سوريا منذ 2011.

لذا؛ بطبيعة الحال أنا مهتمة بمآل المؤسسات القضائية السورية ودور القضاء السوري في المستقبل.

أطفال يخضعون لإسعافات بعد إصابتهم بغاز الكلور في غوطة دمشق

دمار في مدينة تدمر التاريخية وسط سوريا بعد سيطرة «داعش»

تحدث لـ الشرق الأوسط عن مباحثات التهدئة والمصالحة وملف السلاح

حسام بدران: المفاوضات لم تتوقف وليست جزءاً من «صفقة القرن»

غزة: «الشرق الأوسط»

كشف عضو المكتب السياسي لحركة حماس حسام بدران، تفاصيل المباحثات التي جرت في الآونة الأخيرة، في القاهرة، بين الفصائل الفلسطينية والمسؤولين في جهاز المخابرات المصرية، بشأن التهدئة والمصالحة الداخلية وسلاح «حماس».

وقال بدران، وهو عضو في وفد المحادثات، إن مصر تحركت من أجل تنفيذ اتفاقية وقف إطلاق النار، التي تم التوصل إليها في 27 أغسطس (آب) 2014، في أعقاب العدوان الإسرائيلي الذي استمر 51 يوما ضد غزة، وإن «حماس» تعاطت مع التحرك المصري بإيجابية.

وأوضح بدران أن حركته طالبت بضرورة تثبيت اتفاق 2014، والالتزام ببنوده، وأهمها رفع الحصار عن غزة، موضحا أن الاتفاقية نصت، في الوقت عينه، على فتح المعابر، والسماح بحركة الأفراد والبضائع من القطاع وإليه، وإقامة ميناء بحري، وإعادة تشغيل المطار، «وهي قضايا متفق عليها وطالبنا بتنفيذها».

وأشار بدران إلى أنه جرى التواصل مع القوى والفصائل الفلسطينية كافة، وعقد لقاءات لبلورة موقف جماعي، وسط ترحيب كامل بتلك الجهود. وكانت «فتح» الجهة الوحيدة التي عارضت ذلك، وربطت تثبيت التهدئة بتحقيق المصالحة.

وقال المسؤول الحمساوي: «هم (في فتح) يعبرون عن ذلك بمصطلح أخف وقعا (التمكين)، والحديث عن سلاح واحد، وأنه لا مكان للميليشيات، في إشارة إلى فصائل المقاومة». وعدّ بدران ذلك محاولة لفتح معارك جانبية لإفشال تثبيت التهدئة. وقال إن ذلك يهدف عمليا إلى «إدامة حصار القطاع، وإطلاق حملة تشويه ضد الفصائل، من خلال الزعم بأن مفاوضات التهدئة جزء من صفقة القرن الأميركية التي ترفضها (حماس)، والتهديد بعقوبات جديدة تزامنا مع عقد اجتماع المجلس المركزي والوطني بشكل منفرد»، متسائلا عن القيمة التمثيلية لعقد المجلس باسم منظمة التحرير، في ظل غياب الجبهتين الشعبية والديمقراطية، والمبادرة الوطنية، إضافة إلى حركتي الجهاد الإسلامي وحماس.

حسام بدران (يسار) يصافح ضابط المخابرات المصري خلال جولة تفاوض في القاهرة (غيتي)

ونوّه رئيس مكتب العلاقات الوطنية في حركة حماس، إلى انتكاس مسار المصالحة، ووضع عصا غليظة أخرى في دواليب الحوار.

وقال بدران إن موقف «فتح» دفع «حماس» للمضي في حوارات التهدئة، ضمن توافق فلسطيني عريض.

وسألت «الشرق الأوسط» بدران حول ما أشيع عن طلب منظمته بناء مطار في إيلات، فأجاب: «ذلك مجرد كذبة وافتراء لا أصل له». وقال إن «حماس» لم تقدم أي طرح للتعامل مع هذه القضية، كبديل عن مطار غزة، الذي جرى الاتفاق على تشغيله عند توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار عام 2014.

لكن بدران قال إن أفكارا عدة قدمت في سياق البحث، خارج الصندوق، عن حلول تخفف من الضغوط، والوضع الإنساني الصعب لأهالي القطاع، جرى الحديث عن ممر بحري. وهذا «حق شعبنا، والأصل أن تخدم غزة والضفة على حد سواء».

ونفى بدران، أن تكون جهود التهدئة قد توقفت، مؤكدا على التزام مصر بدورها كضامن لاتفاق التهدئة.

وعن تعثر المباحثات التي كان مفترضا استئنافها بعد إجازة عيد الأضحى، قال القيادي في «حماس»، إن الأمر يعود في كثير من المنعطفات إلى تعنت الاحتلال. مشيرا في الوقت ذاته، إلى مساع تبذلها أطراف أخرى، تحاول إثارة اللغط، وإطلاق التكهنات والافتراءات، بغية عرقلة الحوارات وتثبيت الحصار على غزة.

وتناول بدران «صفقة تبادل أسرى» قريبا، فأوضح أن مسار هذه القضية، سيكون مستقلا عن كل المسارات الأخرى، ولا يرتبط بتقدم المسارات الأخرى أو تأخرها، في إشارة إلى الملف بشكل ناضج، وأتمنى أن نصل إلى صفقة تبادل أسرى مشرفة جديدة في أقرب فرصة».

واتهم بدران حركة فتح بالسعي لاستثمار بعض الوقائع في الإقليم، لتحقيق مكاسب لا مصالحة، مشيرا إلى أن «حماس» «كانت تأمل بالتوافق على صيغة واقعية ومنطقية لتحقيق التوافق الوطني على قاعدة الشراكة».

واعتبر القيادي الحمساوي الرفض الأميركي الإسرائيلي للمصالحة العقبة الكبرى، واتهم الطرفين الأميركي والإسرائيلي بالسعي لنزع سلاح المقاومة، وهو ما ترفضه منظمته.

وسألت «الشرق الأوسط» حسام بدران حول تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس، العلنية حول سلاح الفصائل الفلسطينية، فقال: «نحن نعرف موقف الرئيس والعالم، وذلك لا يهمنا كثيرا، الرئيس يؤمن بأن السلاح والثورة طرق للهلاك، ويريد أن يصل إلى حقوقه بالاستجداء ودون أي مقاومة، وهذا شأنه».

وأضاف: «أما نحن فنعلم يقينا أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وأن سلاح المقاومة هو القوة الوحيدة القادرة على الدفاع عن شعبنا».

لكنه استدرك قائلا إن «حماس» مستعدة للتفاهم إلى أبعد الحدود، على شكل إدارة السلاح، بالطريقة التي تبقيه ورقة قوة بيد الشعب الفلسطيني وضامنا لحقوقه.

ونفى بدران ما يشاع من أن «حماس» تنازع على شرعية منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، لكنه قال إنها «لن تسمح باختطاف منظمة التحرير لصالح أجندة تنتقص من حقوق الشعب الفلسطيني وتعيق تطلعاته، كالاستمرار في مسيرة التسوية التي اهترأت ودفنها الاحتلال بنفسه، أو ممارسة التنسيق الأمني الذي أضر بالشعب الفلسطيني والمقاومة». وذكّر بدران بأن «حماس» كانت خارج معادلة السلطة كليا منذ تأسيسها، وأنها شاركت بالانتخابات لمنع وقوع كارثة أخرى من التنازلات، قائلا: «لا نرى في سلطة تنسق مع الاحتلال مغنما يستحق أن ننازع عليه أحدا».

الاحتلال يتهم الفلسطينيين بخرق التفاهمات... والسلطة تطالب «الجنائية» بتحقيق فوري

إسرائيل تهدم بيوتاً بناها الفلسطينيون قرب الخان الأحمر

رام الله: «الشرق الأوسط»

هدمت القوات الإسرائيلية بيوتاً جديدة بناها ناشطون فلسطينيون قبل أيام قليلة قرب قرية الخان الأحمر التي تنوي إسرائيل إزالتها بالكامل ضمن خطة أثارت احتجاجاً وتحفظات محلية وعربية ودولية.

وقالت الإدارة المدنية التابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية، في بيان إن «وحدة الإشراف قامت بإنفاذ (القانون) ضد 5 مبان متنقلة، تم نقلها ونصبها بصورة غير قانونية، في منطقة مجاورة لـ(كفار أدوميم) خلال الأيام القليلة الماضية». وأضاف البيان أن عمليات الهدم نُفذت «تماشيا مع الأنظمة ووفقا للقانون».

واتهمت الإدارة ممثلين عن السلطة الفلسطينية بنصب المباني الجديدة، «في خرق للتفاهمات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، في ما يتعلق بالبناء في المنطقة (ج) في الضفة الغربية».

ووفق «اتفاق أوسلو»، تسيطر إسرائيل إداريا وأمنيا على المنطقة «ج»، فيما تخضع المنطقة «أ» لسيطرة السلطة الفلسطينية، وتخضع المنطقة «ب» لسيطرة مشتركة؛ أمنية إسرائيلية وإدارية فلسطينية.

وكان ناشطون ومتضامنون مع سكان قرية الخان الأحمر بنوا قبل أيام مجموعة من البيوت قرب قرية الخان الأحمر، على أمل أن تستوعب المشردين الذين ستهدم إسرائيل منازلهم في أي لحظة.

وأطلق الناشطون على المباني الجديدة اسم «قرية الوادي الأحمر»، وقالوا إنهم بنوها «بقرار من الشعب الفلسطيني بلا تصاريح من سلطة الاحتلال وبلا إذن من أحد».

وقال النشطاء إنهم اختاروا اسم «الوادي الأحمر» للمكان «نسبة إلى رواية (الوادي الأحمر) لعبد الله طنطاوي، التي تروي حياة الشيخ عز الدين القسام وحكايته مع الثورة الفلسطينية».

ويفترض أن تكون انتهت المهلة التي يمنع فيها هدم قرية الخان الأحمر يوم الأربعاء الماضي، وبالتالي يتوقع هدمها في أي لحظة.

وكانت محكمة سمحت الأربعاء قبل الماضي للجيش بهدم الخان الأحمر، قائلة إن قرارا مؤقتا بوقف العملية سينتهي خلال أسبوع.

وتداعى نشطاء ومتضامنون إلى القرية من أجل حمايتها من الهدم.

ومنطقة الخان الأحمر منطقة بدوية، تقع على الطريق السريعة «1» قرب مستوطنتي معاليه أدوميم وكفار أدوميم، القريبتين من القدس، ويعيش فيها نحو 180 بدويا يصرون على البقاء هناك.

وقال أحمد أبو داهوك إنهم لن يقبلوا بهجرة أخرى، وسيقاومون المخطط الإسرائيلي بكل قوتهم.

ووصل بدو الخان إلى المنطقة، وهم من عرب الجهالين، بعد أن هجرتهم إسرائيل من منطقة عراد خلال النكبة عام 1948.

لكن السلطة تقول إن المخطط الإسرائيلي يستهدف ما هو أبعد من ترحيل السكان.

وتتهم السلطة إسرائيل بالعمل على خطة لإقامة شريط من المستوطنات المترابطة، سيفصل فعليا القدس الشرقية عن الضفة الغربية، ويمنع تواصل الدولة الفلسطينية.

ويقوم المشروع المعرف بـ«أي1» على مساحة قدرها 13 ألف دونم.

واحتج الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية على قرار إسرائيل، وطلبت منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية من الاتحاد الأوروبي استخدام وسائل ضغط ناجعة على إسرائيل لمنع هدم القرية.

لكن إسرائيل تقول إن هدم القرية يتم لعدم حصول بعض المباني على تصريح بناء.

وطلبت وزارة الخارجية تحديداً بشأن الخطر الوشيك الذي يواجه الخان الأحمر.

وأكدت الخارجية أن «موضوع متابعة الخطر الذي يواجه المواطنين في الخان الأحمر، وضع أمام المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، عند تقديم دولة فلسطين البلاغ الأول بتاريخ 25 يونيو (حزيران) 2015، الذي تم ربطه بمنظومة الاستيطان التي تشكل أكبر خطر على حياة الفلسطينيين، ومصادر رزقهم، وحقوقهم الوطنية».

وقدم الفلسطينيون بلاغا آخر قبل يومين تركز على الخطر الوشيك الذي يواجه سكان الخان الأحمر بعد تشريع ما تسمى المحكمة العليا الإسرائيلية ارتكاب جريمة ترحيل سكان الخان الأحمر وهدم ممتلكاتهم، واحتوى البلاغ على طلب لإتاحة الفرصة أمام الضحايا الفلسطينيين للقاء المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية.

ودعت الخارجية المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية إلى إنهاء الدراسة الأولية سريعا، والانتقال إلى التحقيق في ممارسات الاحتلال وتحديداً في ظل تواصل هذه الممارسات غير القانونية وتوسعها، وأنها تندرج ضمن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المنصوص عليها في «ميثاق روما»، كما ستواصل تزويد المدعية العامة بكل المعلومات المتعلقة بالانتهاكات والجرائم التي ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية.

وطالبت الوزارة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بالتصدي لما ترتكبه سلطات الاحتلال بحق الشعب وتحديداً المواطنين من الخان الأحمر.

كما أشادت الوزارة بالمواقف الدولية، «تحديداً ما صدر عن جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، ودول الاتحاد الأوروبي (فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا والبرلمان الأوروبي) الذين طالبوا سلطات الاحتلال بعدم هدم الخان الأحمر وتهجير أهالي الخان، لما يشكله ذلك من خطورة استراتيجية على التواصل الجغرافي وحل الدولتين».

وفي إسرائيل، حاولت السلطات الأمنية طرد مواطنة أميركية يهودية، بسبب قيامها بزيارة تضامن إلى قرية الخان الأحمر. والمواطنة تدعى جولي فاينبرغ كونوروس، وقد حصلت على بطاقة هوية إسرائيلية بوصفها مواطنة مقيمة. وعندما عرفوا أنها زارت الخان الأحمر، اعتقلوها وأبلغوها بأن عليها مغادرة البلاد فورا، وأنها ستفقد البطاقة. وعندما تدخل عدد من نواب اليسار في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست)، تراجعوا عن ذلك.

جانب من بيوت قرية الخان الأحمر التي تنوي سلطات الاحتلال هدمها ونقل سكانها (أ.ف.ب)

أطفال بدو عائدون من مدرستهم في الخان الأحمر (أ.ف.ب)

12 سيدة يتهمن الناطق باسم نتنياهو بالاعتداء الجنسي أو التحرش

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، عن أن هنالك اثنتي عشرة سيدة، يتهمن ديفيد كيز، المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، للإعلام الأجنبي، بالاعتداء عليهن جنسيا، أو التحرش بهن، بينهن مرشحة لأحد مجلسي الكونغرس وصحافية بارزة.

وقال الموقع الإخباري الإسرائيلي «تايمز أوف يسرائيل»، الذي كشف الفضيحة، إنه، وبعد معرفة أمر تحرش بامرأتين، تواصلت معه عشر نساء أخريات، وأبلغنه أن كيز قام بممارسة «سلوك غير ملائم» معهن، لكنهن طلبن أن يُبقي الموقع على سرية هوياتهن.

وكانت مرشحة عن الحزب الديمقراطي لعضوية مجلس الشيوخ الأميركي، اتهمت كيز قبل يومين، بالاعتداء الجنسي عليها عام 2013، قبل توليه منصبه مستشارا إعلاميا لنتنياهو عام 2016. وحسب مصدر إسرائيلي، قالت جوليا سالازار، مرشحة الحزب الديمقراطي عن ولاية نيويورك، إن ديفيد كيز، الذي يعمل مستشارا لنتنياهو للإعلام الأجنبي، حاول الاعتداء عليها، وإن الصحافية في «وول ستريت جورنال» شايندي ريس، ذكرت أنها تعرضت لتجربة مشابهة من قبل كيز. وأضافت الصحافية الأميركية أنها هربت من منزل كيز حيث كانت تجري معه مقابلة، مدركة أنها كانت تجري مقابلة مع معتد جنسي.

وبعد الكشف عن الحالتين، ذكر موقع «تايمز أوف إسرائيل»، إن عشر سيدات إضافيات، أبلغنه عن تحرش كيز بهن. وإن السيدات العشر، تواصلن معه بشكل منفرد وبمعزل عن بعضهن. وأشار إلى أن تحقيق الموقع الإخباري في اتهامات كيز بالتحرش الجنسي بدأت عام 2016. وكانت تعتمد على منشور خاص كتبته سالازار حينها على صفحتها على «فيسبوك»، لكن وسائل الإعلام لم تنشر الاسم احتراما لرغبة سالازار، التي حذفت المنشور لاحقا. وأضاف موقع «تايمز أوف إسرائيل»، أن محرريه عبروا حينها عن تحفظهم من نشر القضية اعتمادا على مصادر ترفض نشر أسمائها، ومع إعلان كل من المرشحة الديمقراطية سالازار والصحافية ريس، عن تعرضهما لاعتداء وتحرش من قبل كيز، قرر الموقع نشر المعلومات المتعلقة بالقضية.

معهد ثقافي تشيكي في القدس تراه إسرائيل مقدمة لنقل السفارة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نفى مصدر دبلوماسي واسع الاطلاع في براغ، أمس، ما زعمته مصادر عبرية، مساء أول من أمس، عن وجود قرار تشيكي رسمي بنقل السفارة التشيكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة.

وقال المصدر إن «جمهورية التشيك قد اتخذت في اجتماع كبار المسؤولين الدستوريين، الذي انعقد عصر الأربعاء (الماضي) في قصر القلعة الجمهوري، بحضور الرئيس ميلوش زيمان، خطوة إلى الأمام وأخرى إلى الخلف في موضوع القدس، في صراع واضح بين ما تمارسه مجموعات الضغط الإسرائيلية والصهيونية على براغ، لجهة اتخاذ مثل هذا القرار، وبين التزام الأخيرة بالإجماع الأوروبي الذي يطالب بإقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشرقية».

وأضاف المصدر أن «القرار هو إقامة مركز ثقافي تشيكي». وقال: «التوصية التي اتخذها المجتمعون، بضغط من الرئيس التشيكي ميلوش زيمان، كما هو مرجح، قد وصفت افتتاح البيت الثقافي التشيكي بالخطوة التي تدلل على نية وليس قرار نقل السفارة التشيكية من تل أبيب إلى القدس. ولكن البيان الصادر عن المجتمعين نسف تلك الفرضية كليا، بتأكيد التوصية على أن ذلك سيكون وفقا للقانون الدولي».

وأشار المصدر إلى أن الرئيس التشيكي «راغب ومبادر في طلب نقل سفارة بلاده إلى القدس منذ عام 2013، ومواقفه المتطرفة بهذا الشأن ليست جديدة ولا صادمة للدبلوماسية الفلسطينية، ولكنه ليس مقررا في السياسات الخارجية للدولة، وفقا للدستور التشيكي».

وأردف المصدر أن «البيت الثقافي التشيكي المزمع افتتاحه نهاية العام الحالي، سيكون في مدينة القدس الغربية وليس في القدس الشرقية، وهو عبارة عن شقة مستأجرة في بناية مكاتب. ووفقا لمعلومات مؤكدة، فإنه سيمارس عملا ثقافيا اجتماعيا فقط، ولن يصادر أي دور تمثيلي للسفارة التشيكية في تل أبيب، التي ستظل تقوم بواجباتها السياسية والدبلوماسية والثنائية مع السلطات الإسرائيلية، من خارج مدينة القدس بشقيها الشرقي والغربي».

أبدى اعتزازه باستخدام الجيش أسلوب هنيبعل في قتل الخاطف والمخطوف

ضابط إسرائيلي يروي كيف أسرت «حماس» جثتي جنديين في حرب 2014

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

روى ضابط إسرائيلي متقاعد، قصة المعارك التي دارت طيلة 72 ساعة في منطقة رفح، جنوبي قطاع غزة، وتحديدا في الأول من أغسطس (آب) 2014. التي تم خلالها أسر جندي إسرائيلي، وأسفرت عن سقوط عشرات المدنيين الفلسطينيين، وجرح مئات آخرين. واعترف الضابط بأن الجيش الإسرائيلي قتل جنديا لكي لا يقع في الأسر، وهو ما يعرف بـ«أسلوب هنيبعل»، بحيث يجري قتل المخطوف الإسرائيلي مع خاطفيه الفلسطينيين.

ورواية غاي باسون، وهو أحد قادة لواء «غفعاتي» في الجيش الإسرائيلي، هي الرواية التفصيلية الأولى للحادث، الذي أطلق عليه الفلسطينيون اسم «الجمعة السوداء». ونشرت صحيفة «ميكور ريشون» الإسرائيلية مقابلة مع باسون، بعد إنهاء الجيش الإسرائيلي التحقيق في تفاصيل الواقعة، علما بأن التحقيق لم يدن أيا من الجنود، مع أن تلك الحادثة انتهت بمقتل 140 فلسطينيا وجرح نحو ألف، إضافة إلى أسر حركة حماس للجندي الإسرائيلي هدار غولدن.

وقال الضابط باسون: «تم التحقيق معنا فورا بعد العملية، بنزاهة وبمزيد من الأدلة... أنا سعيد بإغلاق الملف». وتابع: «أستطيع أن أقول لك بكل إخلاص، إننا لم نرتكب أي جرائم أو أمور تحيد عن قواعد الجيش والقواعد التي وضعناها لأنفسنا».

وروى باسون الواقعة، فقال: «لقد أدركنا أن ذلك سيحدث خلال ما كان يجري. دخلنا في قتال ربما كان الأكثر صعوبة. تم اختطاف أحد جنودك. تصل إلى نقطة ترى فيها أفرادك الأفضل الذين كانوا، حتى وقت قصير، إلى جانبك، ويضحكون معك، ممددين ميتين على الأرض. نحن راضون عما فعلناه هناك، نحن لم نقتل الناس دون سبب، كنا نبحث عن الأهداف الإرهابية، والأهداف هي حماس. وحاولنا أن نفعل كل شيء لإعادة هدار غولدن، أو أي معلومات حول ما حل به».

وتابع: «لننظر، في اختبار النتائج. أعتقد أننا نجحنا في إحباط الاختطاف، على الأقل، لم يخرج المختطف (الجندي غولدن) والمختطفين أحياء. لقد تمكنا من إنجاز هذه المهمة، إذا ما قارنت الوضع مع غلعاد شاليط»، في إشارة إلى الجندي الذي أسرته حماس لمدة 5 سنوات، قبل الإفراج عنه في عملية تبادل أسرى عام 2011. وتابع في إشارة إلى الجندي غولدن: «في النهاية نحن نعرف أنه قتل، هذه ليست مجرد تصريحات، إنها مثبتة».

توقع فيضانات عملاقة... وترمب يشكك في عدد ضحايا بورتوريكو ويتهم الديمقراطيين بتشويه سمعته

فلورنس «المتوحش» يضرب سواحل الولايات المتحدة... وفرار الآلاف

نيويورك: علي بردى
واشنطن: «الشرق الأوسط»

ضربت رياح عاتية مصحوبة بأمطار غزيرة السواحل الشرقية الجنوبية للولايات المتحدة مع بدء وصول إعصار «فلورنس» الذي وصفه مسؤولو مصالح الأرصاد الجوية الأميركية بأنه «ضخم ومتوحش» من المحيط الأطلسي إلى كل من نورث وساوث كارولاينا وفرجينيا، بينما شكك الرئيس دونالد ترمب بتقرير أفاد بأن عدد قتلى الإعصار الكارثي الذي ضرب بورتوريكو العام الماضي يصل إلى نحو ثلاثة آلاف شخص، معتبراً أن هذه التقديرات محاولة من الديمقراطيين لتشويه صورته.

وأفادت السلطات بأن قوة الرياح الناجمة عن إعصار «فلورنس» تضاعفت مع اقترابه من السواحل الشرقية الجنوبية، مما يعني أن عواصف تصل سرعتها إلى 73 ميلاً (117 كيلومتراً) في الساعة سيضرب عدداً أكبر بكثير من الناس في هذه المناطق. وتوقعت الهيئات المرتبطة بخفر السواحل أن تزداد سرعة الرياح لتصل إلى 80 ميلاً (130 كيلومتراً) في الساعة في بداية «أيام بائسة». وأفاد حاكم ولاية نورث كارولاينا روي كوبر بأن ما يجعل إعصار «فلورنس» بالغ الخطورة هي أمواج المد المائي القاتلة، متخوفاً من فيضانات عملاقة بسبب تساقط الأمطار بصورة تاريخية في عمق اليابسة، وليس فقط على السواحل. وقال إن «النتائج الكارثية سيجري الشعور بها خارج مركز العاصفة بسبب وصول ارتفاع أمواج المد إلى ما بين 9 أقدام و12 قدماً، وهذا يعني أنه بارتفاع الطابق الثاني من المنازل». وتوقع أن تغرق بالفيضانات عشرات الآلاف من المنشآت مع ارتفاع منسوب الأنهر والممرات المائية.

وقال المركز الوطني للأعاصير إنه من المتوقع أن يضرب الإعصار الساحل الجنوبي لولاية نورث كارولاينا، اليوم (الجمعة)، ثم ينحرف باتجاه الجنوب الغربي قبل أن يدخل اليابسة يوم غد (السبت)، مشيراً إلى أن ذلك الوقت سيسمح بهطول أمطار غزيرة يصل منسوبها في بعض المناطق إلى 40 بوصة. وقال مسؤولون إن السلطات أمرت بإجلاء أكثر من مليون شخص من المناطق الساحلية في ولايات نورث وساوث كارولاينا وفرجينيا، وإن آلافاً انتقلوا بالفعل إلى مراكز إيواء. وحسب المركز فإن السرعة القصوى لرياح الإعصار قد تصل إلى 165 كيلومتراً في الساعة، بعدما تراجع إلى الفئة الثانية على مقياس الأعاصير المؤلف من خمس فئات.

ويقع مركز الإعصار على بعد 216 كيلومتراً شرق منطقة ويلمنغتون في نورث كارولاينا، لكن رياحاً قوية وأمطاراً غزيرة تضرب حالياً جزر أوتر بانكس في نورث كارولاينا. ونشرت إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) صوراً مفزعة لإعصار «فلورنس»، أمس، بينما كانت تسير العاصفة البطيئة في اتجاه الشمال الغربي، وتقترب من الساحل الشرقي للولايات المتحدة. ورصدت كاميرات عالية الوضوح خارج محطة الفضاء الدولية

سكان يحتمون من الإعصار في ملاجئ كارولاينا الجنوبية أمس (أ.ف.ب)

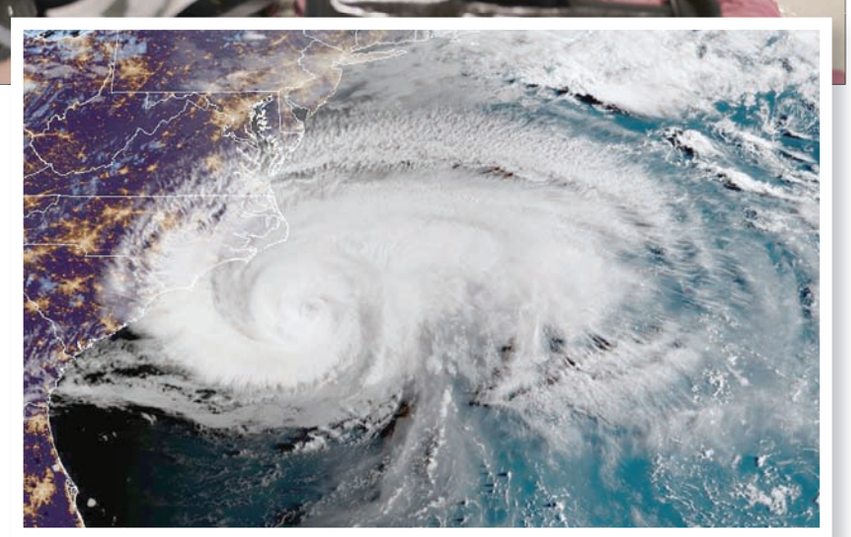

صورة بالأقمار الصناعية توضح اقتراب عين الاعصار «فلورنس» من اليابسة أمس (أ.ف.ب)

الإعصار «فلورنس» الذي حذر خبراء الأرصاد من أنه قد يتسبب في حدوث فيضانات كارثية عبر مساحة واسعة من جنوب شرقي الولايات المتحدة.

وفي الوقت الذي تستعد فيه إدارة ترمب لإعصار «فلورنس»، طالب مشرعون ديمقراطيين وجمهوريون بزيادة الموازنة الخاصة بحالات الطوارئ. وذكروا بأنه عندما ضرب إعصار «ماريا» بورتوريكو العام الماضي، دمرت المنازل والبنية التحتية وتركت مساحات شاسعة من الأراضي من دون كهرباء لأشهر. لكن ترمب لجأ إلى «تويتر» كعادته ورفض أحد التقارير الرسمية التي تفيد بأن عدد ضحايا إعصار «ماريا» خلال العام الماضي يصل إلى ثلاثة آلاف شخص وليس 60 شخصاً كما قال الرئيس. وكتب ترمب: «هذا حصل من قبل الديمقراطيين لكي يجعلوني أبدو سيئاً قدر المستطاع عندما كنت أقوم بجمع مليارات الدولارات بنجاح للمساعدة في إعادة بناء بورتوريكو». وأضاف: «إذا مات شخص لأي سبب، مثل الشيخوخة، يضيفونه إلى القائمة. سياسة سيئة. أحب بورتوريكو!».

وصف رئيس بلدية عاصمة بورتوريكو سان خوان ادعاء الرئيس ترمب بأنه «وهمي». وحتى الجمهوريون البارزون مثل رئيس مجلس النواب بول راين نأى بنفسه عن تغريدات ترمب حول بورتوريكو. وقال إنه لا يتفق مع الرئيس لكنه لن يعلق على ما إذا كان يعتقد أن ترمب يجب أن يعتذر.

وفي أواخر أغسطس (آب)، أعلن حاكم الجزيرة ريكاردو روسيلو أنه «أعطى تعليماته من أجل تحديث الحصيلة الرسمية لتصبح 2975 قتيلاً»، بعد تلقي تقرير طلب من باحثين في جامعة «جورج واشنطن» وضع حصيلة واقعية بسبب الجدل حول عدد الضحايا، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وصرّح بأن «كل مناقشة مستقبلية يجب أن ترتكز على هذا التقرير». يذكر أن الحصيلة الرسمية لم تتجاوز في السابق 64 قتيلاً.

لكن الباحثين اعتبروا أن معدل الوفيات ارتفع على الجزيرة بنسبة 22 في المائة من سبتمبر (أيلول) 2017 حتى فبراير (شباط) 2018، مقابل الفترة نفسها من العام السابق. وبعد تصريح روسيلو العضو في «الحزب التقدمي الجديد»، أعلن ترمب أنه فخور بردّ فعل السلطات الرسمية بعد هذه الكارثة الطبيعية. وأكد الرئيس أن العمليات التي تلت الإعصار كانت «نجاحا لا يُصدّق وغير مقدّر».

وخلصت دراسة مستقلة أخرى أجراها باحثون في جامعة «هارفارد»، ولم تطلبها حكومة بورتوريكو ونُشرت في مايو (أيار)، إلى أن نحو 4600 شخص قُتلوا خلال ثلاثة أشهر. وترك الإعصار «ماريا» الذي ضرب بورتوريكو في 20 سبتمبر 2017، آثاراً لمدة أشهر على الجزيرة مثل انقطاع المياه والتيار الكهربائي والاتصالات والطرقات، ما تسبب بعزل قرى كثيرة.

مون أكد «إرادة» كوريا الشمالية في نزع سلاحها النووي

سيول: واشنطن وبيونغ يانغ قادرتان على تجاوز العوائق

هانوي: «الشرق الأوسط»

اعتبر الرئيس الكوري الجنوبي مون جاي - إن، أمس، قبل قمة جديدة بين الكوريتين، أن لدى كوريا الشمالية «الإرادة لنزع سلاحها النووي»، وأن الولايات المتحدة مستعدة لطي صفحة العلاقات العدائية.

وسيكون هذا اللقاء المقرر من 18 إلى 20 سبتمبر (أيلول) الحالي الثالث بين رئيس كوريا الجنوبية والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون منذ نهاية أبريل (نيسان). ويهدف إلى إعطاء دفع جديد للمفاوضات بين واشنطن وبيونغ يانغ حول نزع السلاح النووي، التي تراوح مكانها منذ أسابيع، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وأقرّ مون أمس بوجود «عوائق»، وبأن على الفريقين تقديم تنازلات لإحراز تقدم حول المسألة الأساسية للبرامج النووية والباليستية لدى الشمال.

وقال الرئيس الكوري الجنوبي خلال اجتماع مع مستشارين، إن «لدى كوريا الشمالية الإرادة لنزع سلاحها النووي، وبالتالي التخلص من أسلحتها النووية... ولدى الولايات المتحدة الإرادة لإنهاء العلاقات العدائية مع الشمال وإعطاء ضمانات أمنية». وتدارك «لكن ثمة عوائق؛ لأن كل فريق يطلب من الآخر أن يبادر إلى التحرك، وأعتقد أنهما سيتمكنان من التوصل إلى نقطة تسوية».

وتطالب واشنطن بيونغ يانغ بـ«نزع السلاح النووي بصورة نهائية يمكن التحقق منها بالكامل». وأوضح مون الذي ساهم في عقد قمة سنغافورة التاريخية بين الجانبين الأميركي والكوري الشمالي، ودعا الطرفين إلى الالتقاء من جديد، أن كوريا الجنوبية ستساعد على أن تستأنف واشنطن وبيونغ يانغ حوارهما «لتسهيل عملية نزع السلاح النووي».

وكان البيت الأبيض قد أعلن الاثنين، أن ترمب تلقى رسالة من كيم حول عقد لقاء جديد بينهما. وهذا مؤشر إلى أن الأمور تتحرك مجدداً، في حين كان ترمب ألغى في نهاية أغسطس (آب) زيارة كان سيقوم بها وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو لبيونغ يانغ، بسبب عدم إحراز تقدم كافٍ على صعيد نزع السلاح النووي.

وقالت وزيرة خارجية كوريا الجنوبية، كانغ كيونغ - وا، أمس خلال المنتدى الاقتصادي العالمي لرابطة دول جنوب شرقي آسيا في هانوي «نحرز تقدماً الآن حول نزع السلاح النووي وعملية السلام». وأضافت أن «إحراز تقدم في هذا السياق هو هاجس يومي». واعتبرت وزيرة خارجية كوريا الجنوبية من جهة أخرى، أن قمة جديدة بين ترمب وكيم يجب أن «تسفر عن نتائج ملموسة». وقالت إن «قمة ثانية يجب أن تؤدي إلى تقدم ملحوظ (...)، يجب تحقيق نتائج ملموسة».

وهذا ما وعد به أيضاً مستشار الأمن القومي للرئيس الكوري الجنوبي، شونغ أوي - يونغ، الذي عاد أخيراً من زيارة إلى بيونغ يانغ. وقال أمس، إن مون وكيم سيناقشان الأسبوع المقبل «بطريقة معمقة ومفصلة وسائل التوصل إلى نزع السلاح النووي». وأعلنت الرئاسة الكورية الجنوبية، أن لقاءً مغلقاً بين كبار موظفي الشمال والجنوب مقرر الجمعة لمناقشة القمة بين الكوريتين الأسبوع المقبل.

الصفقات التجارية بين موسكو وبكين ومناورات «الشرق» تؤشر إلى شراكة جديدة

هل شجعت سياسات واشنطن الخارجية على تقارب روسي ـ صيني؟

فلاديفوستوك: أنطون ترويانوفسكي وآنا فايفيلد وبول سون *

انطلاقاً من ميناء فلاديفوستوك المطلّ على المحيط الهادي وحتى نطاق التدريب في سيبريا على مسافة 900 ميل، أرسلت كل من الصين وروسيا رسالة بالغة الوضوح إلى واشنطن يوم الثلاثاء الماضي: أصبح المتنافسون التاريخيون حلفاء الحاضر والمستقبل، في ظل ضغوط واشنطن المتنامية.

ورحب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في فلاديفوستوك بنظيره الصيني شي جينبينغ ليحل ضيفاً رئيسياً على المؤتمر السنوي، الذي يتركز جدول أعماله حول الشرق الأقصى الروسي. وانتشرت مقاطع الزعيمين وهما يطبخان الفطائر معاً على الواجهة البحرية في العالم أجمع. وفي الأثناء ذاتها في سيبيريا، انضم أكثر من 3 آلاف جندي صيني إلى الجنود الروس في أكبر مناورات عسكرية تشهدها البلاد منذ الحقبة السوفياتية. وتتعاون الصين وروسيا بصورة منتظمة في مجال المناورات العسكرية الثنائية. لكن هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها موسكو بإدراج القوات المسلحة الصينية ضمن المناورات الاستراتيجية السنوية، المخصصة عادة لأقرب حلفاء روسيا: الطائرات المسيّرة، وقوات المظلات والمدفعية، والطائرات الحربية المنتشرة في ساحة المعارك الوهمية.

ووصف الجيش الروسي مناورات العام الحالي التي تحمل اسم «فوستوك 2018» أي «الشرق 2018»، بأنها الأكبر منذ عام 1981، حيث شارك فيها ما يقرب من 300 ألف جندي من القوات المسلحة الروسية، وأكثر من 1000 طائرة حربية مختلفة، و36 ألف دبابة، وعشرات السفن الحربية على مدى أسبوع.

ويعكس إدراج القوات الصينية ضمن المناورات الروسية الضخمة تحولاً روسياً ملحوظاً: دولتان لطالما اعتبرت كل منهما الأخرى خصماً عسكرياً، أصبحتا اليوم شريكتين في مواجهة خصم دولي مشترك: الولايات المتحدة الأميركية. واعتبر ألكسندر غابوييف، مدير برنامج «روسيا في آسيا والمحيط الهادي» التابع لمركز أبحاث «كارنيغي» في موسكو أن روسيا والصين أرسلتا رسالة واضحة للولايات المتحدة، مفادها أن تكثيف الضغوط الأميركية سيترجم بتعزيز التقارب بينهما.

وتخوض الولايات المتحدة حرباً تجارية ضد الصين، في حين تفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية على روسيا. وأعادت إدارة الرئيس دونالد ترمب ضبط استراتيجية الأمن القومي الخاصة بـ«منافسة القوى العظمى» مع روسيا والصين، واعتبرت أنهما تسعيان إلى «تشكيل عالم مناقض تماماً للقيم والمصالح الأميركية».

ويقول بعض المحللين، إن التوترات المتصاعدة مع واشنطن قد رفعت - في وجهة نظر بكين - من قيمة التكنولوجيات العسكرية الروسية. وبالنسبة إلى بوتين، فإن العقوبات الاقتصادية الغربية تجعل القوة الاقتصادية الصينية أكثر جاذبية بالنسبة على موسكو، عند بحثها عن حلفاء جدد.

بهذا الصدد، يقول مايكل كوفمان، الباحث البارز في مركز الأبحاث البحرية، وهي مؤسسة بحثية غير ربحية وممولة من الولايات المتحدة «يرسل الطرف الصيني في الوقت الحالي إشارة واضحة للغاية بأنهم لا يعتبرون روسيا من التهديدات المباشرة، وهو الأمر الذي لا بد أن يثير قلق واشنطن حالياً. وهم يرغبون وبشكل متزايد في الإشارة إلى أن المواجهة المتزايدة مع الولايات المتحدة سوف تدفعهم إلى تحقيق أكبر قدر من التوازن السلوكي مع روسيا».

بوتين وشي خلال مؤتمر فلاديفوستوك الاقتصادي أول من أمس (إ.ب.أ)

ويقول المحللون، إن العلاقات العسكرية العميقة التي تجمع بين موسكو وبكين تمنح الصين فرصة كبيرة في الوصول إلى التكنولوجيا العسكرية الروسية، والخبرات الحربية الميدانية التي اكتسبتها روسيا في أوكرانيا وسوريا.

وبدأت روسيا في السنوات الأخيرة بيع بعض أنواع الأسلحة الأكثر تقدماً إلى الصين، بما في ذلك نظام الدفاع الجوي الصاروخي المتطور «إس - 400»، وطائرات مقاتلة من طراز «سوخوي - 35» من الجيل الرابع. وكانت مثل هذه الصفقات قد أعيق التفاوض بشأنها في الماضي بسبب مخاوف موسكو من أن الصين تعتبر خصماً عسكرياً محتملاً، وأنها سـ«تسرق» التكنولوجيات العسكرية الروسية جراء ذلك.

لكن في خضم النزاع الروسي القائم مع الغرب، تلاشت تلك المخاوف. وصرح وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، في يوليو (تموز) الماضي قائلاً «لا شك في أن التوترات الدولية قد ساهمت في ترسيخ الروابط الروسية - الصينية».

ويتوقع بعض المراقبين أن تدخل روسيا والصين تحت مظلة تحالف رسمي موحد، على غرار حلف شمال الأطلسي (الناتو) الغربي. لكن البلدين يرسلان إشارة واضحة إلى إمكانية المشاركة في حلف عسكري مشترك يعبّر عن توافق في المصالح بينهما، في حالة بلوغهما مرحلة المواجهة المباشرة مع واشنطن.

وقال المحلل السياسي الروسي المستقل، فلاديمير فرولوف، من موسكو «تعكس العلاقة الراهنة بين البلدين تحالفاً عسكرياً بحكم الأمر الواقع، ولم يدخل قيد التقنين الرسمي حفاظاً على أعلى قدر ممكن من الغموض والسرية». ويحجم المسؤولون الصينيون كالمعتاد عن الحديث الإعلامي المفتوح بشأن توحيد الصفوف مع الروس ضد الولايات المتحدة. لكن في الفترة التي سبقت زيارة الرئيس الصيني إلى فلاديفوستوك، كانت وسائل الإعلام الخاضعة للدولة مفعمة بالتعليقات التي تثني وتشيد بالعلاقات القوية بين بكين وموسكو.

وتشهد التجارة الثنائية بين البلدين حالة من الازدهار؛ إذ يتوقع أن يتجاوز حجم التبادل التجاري بينهما مستوى 100 مليار دولار عند مقارنته بالعام الماضي الذي بلغ فيه 84 مليار دولار. ويمكن لروسيا إمداد الصين بمنتجات الطاقة، في حين يمكن لبكين مشاركة خبراتها في مجال التجارة الإلكترونية، كما يقول المحللون. ومثل هذا التعاون البنّاء مهم بشكل خاص في البيئة الدولية الحالية، في إشارة إلى سياسة الحمائية التي يعتمدها الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

وقالت شركة «علي بابا» التجارية الصينية العملاقة يوم الثلاثاء، إنها سوف تدخل في شراكة مع حكومة النخبة الثرية الروسية البارزة، وفي صندوق الثروة السيادية الروسي؛ بهدف التوسع داخل الأسواق الروسية. وقال أحد الصحافيين من جريدة «الشعب» الصينية اليومية «كان هذا العام رائعاً بالنسبة للعلاقات الصينية - الروسية المشتركة»، في إشارة إلى زيارة الرئيس بوتين للبلاد، وإلى أن الرئيس الصيني قد منح نظيره الروسي قلادة «الصداقة» الصينية.

في المقابل، قال فينغ يوجون، مدير مركز دراسات روسيا وآسيا الوسطى لدى جامعة فودان في شنغهاي، إن الأهداف الجيوسياسية للبلدين غير متفقة ولا متسقة؛ إذ تحاول الصين إدماج ذاتها في النظام الدولي القائم وتعزيز العولمة، في حين أن روسيا على غير استعداد للإذعان إلى النظام الدولي القائم بحال. وأضاف يوجون قائلاً «تواجه روسيا جملة من الصعوبات. فإن علاقتها مع الدول الغربية في تدهور مستمر، واقتصادها الوطني يرزح تحت وطأة العقوبات الاقتصادية الهائلة. لذلك؛ تأمل روسيا في تخفيف الضغوط عليها من خلال مد يد العون إلى الصين، وللحصول على المنافع السياسية والاقتصادية من ناحية أخرى». وفي مدينة فلاديفوستوك الثلاثاء الماضي، منح الرئيس الصيني نظيره الروسي دفعة جيدة من خلال الوفد الصيني المرافق من رجال الأعمال والمسؤولين الحكوميين الذين يحضرون المنتدى الاقتصادي الشرقي، وهو جهد أشرف عليه الرئيس الروسي بنفسه لجذب الاستثمارات الأجنبية إلى المناطق الآسيوية النائية في الاتحاد الروسي.

وبعد ساعات من المباحثات، اصطحب الرئيس الروسي نظيره الصيني إلى الواجهة البحرية لبحر اليابان (البحر الشرقي)، حيث طها الرئيسان معاً فطائر روسية رقيقة. وقال شي لبوتين في مستهل الاجتماع المشترك «إننا نعمل سوياً بشكل وثيق. وإنني على استعداد لمواصلة تعميق وجهات النظر وتنسيق تعاوننا الوثيق، اليوم وفي المستقبل كذلك».

وترى الصين جملة من الفوائد المكتسبة من وراء العلاقات العميقة مع روسيا. وقال مسؤولون صينيون، إن المناورات الحربية ستعكس «الدروس المستفادة لدى روسيا من تجاربها العسكرية». وقال كوي يانوي، الملحق العسكري الصيني إلى روسيا في المؤتمر الصحافي الذي عقد في وزارة الدفاع الروسية الأسبوع الماضي «إن المشاركة في المناورات سوف تزيد من قدرات قواتنا المسلحة على مواجهة التهديدات لأمننا، والاستفادة أيضاً من التجربة العسكرية الروسية القيمة». ويقول نقاد استراتيجية الأمن القومي للرئيس دونالد ترمب، إن سياسات واشنطن تجاه الصين تجازف بدفع بكين وموسكو نحو تعاون أكبر ضد الولايات المتحدة الأميركية. لكن وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس قلل من أهمية هذه الاحتمالات، وقال «أعتقد أن الدول تتصرف بناءً على مصالحها الخالصة، وأرى القليل مما قد يثير القلق على المدى البعيد لحالة التعاون الروسية الصينية الراهنة».

من جانبه، حذّر كوفمان، من مركز الأبحاث البحرية في ولاية فيرجينيا الأميركية، من أن التوترات العالقة بين روسيا والصين قد لا تفضي إلى الاستنتاج بأنهما لن يتعاونا عسكرياً في المستقبل. وأشار إلى أنه بإمكانهم العمل سوياً ضد مصالح الولايات المتحدة ضمن ترتيبات لا ترقى إلى مستوى التحالف الرسمي المقنن. وأردف قائلاً «على مدار التاريخ، تحالفات القوى العظمى مع بعضها ابعضاً تأتي ضد التهديدات المشتركة بدافع الضرورة، وليس وفق ضرورة اتفاقهم على القيم ذاتها أو الغايات النهائية لكل منهم».

* خدمة «واشنطن بوست»

بوتين يتفقد المناورات العسكرية ويتعهد بتعزيز الجيش

تسوغول (روسيا): «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، أن تواصل بلاده «تعزيز» قواتها المسلحة وذلك خلال حضوره مناورات فوستوك 2018، التي تجري منذ الثلاثاء في أقصى الشرق وتُعتبر الأكبر في تاريخ البلاد.

وشملت مناورات أمس محاكاة في ميدان تسوبول للتدريب بالقرب من الحدود مع الصين ومنغوليا لعملية الدفاع عن هجوم بري وجوي، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وشارك فيها أمس وحده نحو 25 ألف جندي، و7 آلاف عربة، و250 طائرة ومروحية، بحسب الجيش الروسي.

وخلال تفقده المناورات، أشاد بوتين بـ«تحكم» الجيش الروسي و«قدرته على مواجهة تهديدات محتملة». وقال بعد عرض عسكري ضخم أعقب المناورات إن «واجبنا نحو بلادنا هو أن نكون مستعدين للدفاع عن سيادتنا وأمننا ومصالحنا الوطنية، وإذا تطلب الأمر دعم حلفائنا». وأضاف أمام جنود روس وصينيين: «لهذا السبب، سنواصل تعزيز قواتنا المسلحة وإمدادها بالأسلحة والتجهيزات من الطراز الأحدث وتطوير شراكاتنا العسكرية الدولية». وتابع أن «روسيا بلد سلمي، ليس لدينا خطة عدائية ولا يمكن أن يكون لنا».

ويشارك نحو 300 ألف عنصر وكل مكونات الجيش الروسي منذ الثلاثاء في أكبر مناورات عسكرية في تاريخ روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، وسط انتقادات من حلف الأطلسي الذي اعتبرها تدريبا على «نزاع واسع النطاق».

ويستمرّ هذا الانتشار الكثيف بمشاركة وحدات من الجيشين الصيني والمنغولي في تمارين «فوستوك - 2018» (شرق - 2018) حتى 17 سبتمبر (أيلول) في سيبيريا الشرقية، وفي أقصى الشرق الروسي.

لندن تصف المقابلة التلفزيونية معهما بأنها «مثال جديد على التضليل» الروسي

المتهمان بتسميم سكريبال: زرنا سالزبيري للسياحة ولم نحمل عطراً نسائياً

موسكو: رائد جبر

في أول ظهور علني لهما، بعد مرور أقل من 24 ساعة على «نصيحة» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لهما بتوضيح موقفهما، بدا الروسيان ألكسندر بيتروف وروسلان بوشيروف، اللذان اتهمتهما لندن بتسميم الجاسوس المزدوج سيرغي سكريبال في مدينة سالزبيري البريطانية، مذعورين. وتحدثا عن «كابوس» يسيطر عليهما منذ نشر السلطات البريطانية معلومات عنهما، اشتملت على عدة صور ترصد تحركاتهما في مناطق في سالزبيري.

أجرت المقابلة معهما رئيسة تحرير شبكة «روسيا سيفودنيا» الحكومية الروسية مرغريتا سيمونيان المقربة من الكرملين، وبدأت حوارها مع الرجلين بعبارة: «اتصلتما على هاتفي الجوال وطلبتما مقابلتي»، في مسعى للإشارة بأن المقابلة تمت بمبادرة منهما.

واستمر الحوار الذي بدا أشبه بتحقيق، نحو 25 دقيقة، انهالت خلالها سيمونيان على الرجلين بأسئلة بدت متعمدة لإظهار أن اللقاء «عفوي» برغم أنه بدا غير مقنع في كثير من اللقطات، مثلما حدث عندما سألتهما: هل حملتما معكما غاز أعصاب أو أي مادة كيماوية خطر أخرى؟

أو عندما جاء السؤال: لماذا اتصلتما بي؟ وأيضا عندما فاجأتهما بسؤال صعب: هل تعملان مع جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية؟

قال بيتروف وبوشيروف إنهما ذهبا إلى لندن في رحلة للسياحة وليست زيارة عمل. وإن الزيارة جاءت تلبية لنصيحة أصدقاء قالوا لهما إن بلدة سالزبيري «جميلة وفيها كاتدرائية قديمة مشهورة تعلوها ساعة ضخمة». وقضى الرجلان وفقا لتأكيدهما ثلاثة أيام في بريطانيا وزارا سالزبيري مرتين، واحدة في الثالث من مارس (آذار) الماضي. لكن «الجو الثلجي العاصف منعهما من التجوال في المدينة فقررا العودة إلى لندن». وتساءل المتهمان: لماذا لم تركز الصحافة البريطانية على الأجواء الثلجية في ذلك اليوم؟ من دون أن يوضحا كيف سيكون لهذا التركيز تأثير على مسار التحقيق في قضية سكريبال.

وعاد بيتروف وبوشيروف وفقا لتأكيدهما في اليوم التالي إلى سالزبيري و..«أتممنا العملية»!

وعندما سالت الصحافية: أي عملية؟ قال أحدهما: زيارة الكاتدرائية. مضيفا أنهما تجولا بعد ذلك في إرجاء البلدة وشربا قهوة وجلسا في محطة القطار. وتساءل: لماذا لم تنشر السلطات البريطانية صورنا ونحن نجلس ونشرب القهوة؟

عند هذه النقطة جاء السؤال: هل اقتربتما من منزل سكريبال؟ وتسابق الرجلان في الإجابة فقال أحدهما: ربما، هذا ممكن، نحن لا نعرف أين يقع المنزل. بينما قال الثاني: أنا لم أعرف شيئا عن هذا الرجل أو حتى اسمه قبل هذه الحادثة.

وردا على سؤال حول ما إذا كان بحوزتهما عند دخول الأراضي البريطانية مادة «نوفيتشوك» السامة، أو أي مادة كيماوية خطرة أخرى، كان الجواب النفي، و«كيف لنا أن نحمل هذه المادة»؟

وقالت الصحافية: هل للتفتيش الجمركي، يفحصون كل الأمتعة، ولو كان معنا شيئا مثل زجاجة عطر نسائي، لأثار ذلك تساؤلات لدى أي شرطي نبيه، عن سبب وجود العطر النسائي بين أغراض الرجل»!

لكن الرجلين اللذين انتقدا أسلوب المقابلة ووصفه أحدهما بأنه «تحقيق» ردا بقوة على سؤال سيمونيان: هل أنتما عميلان لجهاز الاستخبارات؟ وقال أحدهما: هل أنت عميلة للجهاز؟ فقالت: أنا لست متهمة بتسميم أحد. ليرد سريعا: لكن زملاؤك متهمون.

وسألتهما المذيعة: هل استجبتما لنداء بوتين من أجل الحديث مع الصحافة؟ فكشفا أنهما عاشا كابوسا خلال الأيام الأخيرة وشعرا أنهما مهددان وأن أفراد عائلتيهما وأقاربهما في خطر، وأنهما فكرا «بحثا عن الحماية» في التوجه إلى النيابة العامة أو المخابرات الروسية أو جهاز التحقيق المركزي أو حتى السفارة البريطانية...!

واستوضحت الصحافية: لماذا السفارة البريطانية؟ فأجابا بأن بعض الأصدقاء نصحوهما بالتوجه إلى البريطانيين لتوضيح براءتهما. وقالا إنهما فكرا كذلك في تصوير رسالة مصورة وبثها على شبكة يوتيوب. لكنهما فضلا الاتصال مباشرة بالقناة الحكومية لأنها موثوقة.

وأكد بيتروف وبوشيروف أنهما يعملان في مجال اللياقة البدنية. وأن عملهما بات مهددا بسبب الاتهامات البريطانية. وقالا: «نرغب في معرفة ما حدث حقا مع سكريبال، لأننا فقدنا كل شيء بسبب اتهامنا بتسميمه».

وكان بوتين قال أول من أمس، في أول تصريح له منذ توجيه الاتهامات البريطانية إلى الروسيين: «نحن، بالطبع، نعرف من أي نوع من الناس يتحدران. نحن نعرف من هما، وجدناهما. آمل أن يظهرا ويتحدثا إلى وسائل الإعلام، ويخبرا عن نفسيهما. هذا سيكون أفضل للجميع».

إلى ذلك، ردت موسكو أمس، بقوة على التشكيك البريطاني بالمقابلة، وقالت الناطقة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا إن وصف الخارجية البريطانية المقابلة بأنها «مشوهة للمعلومات وكاذبة» يعكس «مدى تأزم الحكومة البريطانية بزعامة تيريزا ماي». وسخرت زاخاروفا مما وصفته بـ«السفينة الغارقة»، في إشارة إلى حكومة ماي. وقالت إن «بوريس جونسون (وزير الخارجية البريطاني الذي استقال من منصبه في يوليو/تموز الماضي)، قد غادر هذه السفينة الغارقة، بل القارب المثقوب بقيادة تيريزا ماي، في وقت مناسب».

وكانت وزارة الخارجية البريطانية رأت أن المقابلة مع «المشتبه بهما» في قضية تسميم العميل المزدوج سيرغي سكريبال، ليست إلا «مثالا آخر على نهج لتشويش الموضوع وممارسة الكذب من جانب روسيا».

وقال ممثل الخارجية البريطانية، لوكالة أنباء «نوفوستي» الروسية: «يبدو واضحا للحكومة، أن هذين الشخصين، من ضباط الاستخبارات العسكرية الروسية، واستخدما سلاحا كيماويا شديد السمية في شوارع بلادنا».

صورة لألكسندر بيتروف وروسلان بوشيروف نشرتها أمس قناة «روسيا اليوم» (رويترز)

المتهمان بتسميم سكريبال يتجولان في سالزبيري كما أظهرت كاميرات في شوارع المدينة (أ.ب)

مفوض شؤون الهجرة الأوروبي: إقامة مراكز للمهاجرين في شمال أفريقيا مستحيل

وزير الداخلية النمساوي يرد على يونكر ويرفض الحديث عن «الهجرة الشرعية»

فيينا: «الشرق الأوسط»

بعد يوم من تصريح رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر خلال كملته عن حالة الاتحاد، التي طالب فيها بفتح طرق جديدة للهجرة للاتحاد الأوروبي، حذر وزير الداخلية النمساوي من التعجل في البحث عن فرص للهجرة الشرعية قائلاً، إنه من الأجدى الآن التفكير «في كيفية تحقيق النظام في مجالات أخرى، أي في مكافحة الهجرة غير الشرعية».

ورأى الوزير النمساوي، العضو بالحزب التحرري النمساوي، أن الحماية الفاعلة للحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي والإعادة الصارمة للاجئين وتفكيك أساليب تهريب اللاجئين، هي أهم الخطوات التي يجب تحقيق نجاح فيها أولاً.

وكان قد قال يونكر في خطابه أمام البرلمان الأوروبي، الأربعاء «نحن في حاجة إلى المهاجرين المؤهلين، لقد أعدت المفوضية منذ وقت طويل اقتراحات محددة بهذا الشأن، لا بد من تطبيقها».

وفي سياق متصل، قال مفوض شؤون الهجرة الأوروبي ديميتريس أفراموبولوس لصحيفة نمساوية، إن فرص تطبيق الخطط الأوروبية لإقامة مراكز إنزال للمهاجرين الذين يتم إنقاذهم في شمال أفريقيا ضئيلة. وأضاف «لا توجد دولة في هذا الجزء من منطقة البحر المتوسط تقبل بإنشاء مثل هذه المراكز»، مشككاً في عنصر أساسي من اتفاقية الهجرة التي توصل إليها قادة دول الاتحاد الأوروبي في يونيو (حزيران) الماضي. وتساءل أفراموبولوس في حوار نشرته أمس صحيفة «دي بريسي» حول ما إذا كانت الاتفاقيات مع دول شمال أفريقيا للحد من تدفق المهاجرين عبر البحر منطقية. وقال «كيف نستطيع أن نفعل أمراً مثل هذا مع ليبيا؟ إنه مستحيل من الناحية العملية»، في إشارة إلى اتفاقيات الهجرة ومراكز إنزال المهاجرين في شمال أفريقيا. ويأتي نشر تعليقات أفراموبولوس بعد يوم من كشف يونكر أيضاً عن خطط لتأسيس وكالة أوروبية للحدود وخفر السواحل وتعزيز نظام اللجوء.

قال وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر، إنه توصل مع إيطاليا إلى اتفاق بشأن استعادة اللاجئين الذين يتم اعتراضهم عند الحدود الألمانية، مضيفاً أمس (الخميس) في البرلمان الألماني «لقد أصبح الاتفاق مع إيطاليا جاهزاً، لم يبق الآن سوى توقيع النظير الإيطالي وتوقيعي». يشار إلى أن ألمانيا توصلت بالفعل إلى اتفاقيات مشابهة مع إسبانيا واليونان تنص على أن تعيد ألمانيا مهاجرين من الحدود الألمانية النمساوية إلى البلاد التي قدموا فيها طلب لجوء بالفعل.

من جانب آخر، قضت محكمة العدل الأوروبية أمس بأن المجر لا يمكنها أن تسحب وضع اللجوء والحماية الثانوية من اللاجئين بسبب ارتكابهم «جريمة خطيرة»، وقالت المحكمة، إنه يجب فحص كل حالة على حدة. وتتعلق القضية برجل أفغاني حصل على وضع اللجوء في المجر عام 2000، ثم تم في وقت لاحق توقيع عقوبة السجن بحقه لمدة خمسة أعوام لارتكابه جريمة. وطلب الرجل أثناء محاكمته أن تطلع القنصلية الأفغانية على نتائج المحاكمة، وفسرت السلطات المجرية هذا الطلب على أن الرجل لم يعد متعرضاً لخطر للاضطهاد في بلده، وسحبت وضعه كلاجئ. وعندما طلب الرجل مجدداً استعادة وضعه كلاجئ وما يتبعه من وضع الحماية - وهو مستوى أدنى من الحماية للأفراد الذين قد يتعرضون للضرر في حالة إعادتهم إلى بلادهم - رفضت السلطات المجرية طلبه بسبب وضعه الإجرامي. واستأنف الرجل ضد القرار، وتمت إحالة قضيته إلى أعلى محكمة بالاتحاد الأوروبي.

الاشتراكيون يطالبون ميركل بإقالة رئيس المخابرات الداخلية

السجن لمتظاهر أدى «تحية هتلر» في مظاهرات كمنيتس

برلين: «الشرق الأوسط»

ما زالت أحداث كمنيتس الألمانية تتفاعل على الصعيدين القضائي والسياسي، إذ حكمت محكمة أمس الخميس على متظاهر أدى تحية هتلر خلال مظاهرة لليمين المتطرف في المدينة لمدة ثمانية أشهر مع إيقاف التنفيذ. وفي نفس اليوم طالبت قيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ألمانيا المستشارة أنجيلا ميركل بإقالة رئيس جهاز المخابرات الداخلية هانز جيورج ماسن من منصبه حيث قال الأمين العام للحزب، لارس كلينج بايل أمس الخميس، مشيرا لتصريحات ماسن عن أعمال الشغب المعادية للأجانب في كمنيتس: «أصبح من الواضح تماما لقيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي أن ماسن يجب أن يذهب، على ميركل أن تتحرك». وكانت ميركل ومتحدثها شتيفن زايبرت قد وصفا هذه الاعتداءات على الأجانب بـ«المطاردات»، بينما عارض ماسن هذا التوصيف.

وكانت قد اندلعت مظاهرات ومظاهرات مضادة بعدما طعن مواطن ألماني، 35 عاما، وقُتل في كمنيتس في 26 أغسطس (آب) الماضي خلال شجار مع مهاجرين. وتشتبه السلطات في تورط ثلاثة أفراد من طالبي اللجوء في الجريمة، ويقبع اثنان منهم حاليا في السجن على ذمة التحقيق، وتبحث السلطات حاليا عن الثالث. وفي أعقاب هذه الجريمة اندلعت احتجاجات وأعمال عنف معادية للأجانب في المدينة من جانب عناصر يمينية متطرفة. قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، إن الاحتجاجات المناهضة للأجانب التي شهدتها المدينة أضرت بسمعة ألمانيا في العالم. وأضاف ماس في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية «في الدول الأجنبية، يدرك الأشخاص أيضاً أن الكثير من المواطنين النبلاء في ألمانيا لهم رأيهم أيضاً». وقال ماس إنه من المهم للغاية أن يخرج الكثير من الأشخاص إلى الشوارع لاتخاذ موقف ضد العنصرية وكراهية الأجانب. وتابع: «التطرف اليميني يهز أسس ديمقراطيتنا الليبرالية ويهدد التماسك الاجتماعي. يجب أن نمنع استقطاب المجتمع في ألمانيا».

الرجل الذي واجه حكما قضائيا أمس كان مشاركا في مسيرة مشتركة نظمها حزب البديل لأجل ألمانيا «إيه إف دي» وحركة بيجيدا (أوروبيون وطنيون ضد أسلمة الغرب) وحركة «برو كمنيتس» اليمينية، وخلال المسيرة أدى تحية الزعيم النازي الراحل أدولف هتلر، وهذا محرم في القانون الألماني. وأدان القاضي الرجل، 33 عاما، وحكم عليه أيضا بغرامة مالية قدرها ألفا يورو.

ومن جانب آخر دعا رئيس الحزب المسيحي البافاري، هورست زيهوفر، حزبه للاستمرار بقوة في حملته الانتخابية دون الالتفات لنتائج استطلاعات الرأي الأخيرة التي تتوقع تدني شعبية الحزب إلى 35 في المائة مما يعني فقدانه القدرة على تشكيل الحكومة بشكل منفرد بعيدا عن الأحزاب الأخرى. وقال زيهوفر، الذي يشغل منصب وزير الداخلية الألماني في حكومة أنجيلا ميركل الائتلافية، في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية «العويل لن يجدي شيئا... لا يمكن تحسين توقعات استطلاعات الرأي من خلال العويل، بل من خلال العمل ضد نتائجها». يشار إلى أن الحزب المسيحي الاجتماعي يشكل تحالفا مع حزب ميركل المسيحي الديمقراطي، الذي لا يقدم مرشحين باسمه في ولاية بافاريا ويكتفي بدعم الحزب البافاري الذي لا يدفع أيضا بمرشحين في أي ولاية ألمانية أخرى. وشدد زيهوفر على أنه لا تزال هناك فترة أربعة أسابيع حتى موعد الانتخابات «وعلينا أن نبذل قصارى جهدنا في هذه الفترة». وردا على سؤال عما إذا كان سيتوجب على الحزب التخلي مستقبلا عن أغلبيته المطلقة داخل برلمان ولاية بافاريا قال زيهوفر «لا، بالطبع لا، نتيجة الاستطلاعات مؤلمة، ليس هذا جميلا، ولكن لا يمكن أن تعني توجها دائما». تجدر الإشارة إلى أن استطلاعا للرأي أجري بتكليف من إذاعة بافاريا عن شعبية الأحزاب في الولاية ونشر أمس الخميس توقع تردي شعبية الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري إلى 35 في المائة مما يعني استمرار تراجع شعبية الحزب، التي انخفضت بواقع ثلاث نقاط عن استطلاع مشابه في يوليو (تموز) الماضي وهي أدنى نسبة للحزب منذ عام 1998. وهو العام الذي بدأ فيه إجراء هذا الاستطلاع.

وزير الداخلية رئيس الحزب المسيحي البافاري هورست زيهوفر والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (أ.ف.ب)

موجز

الاتحاد الأوروبي يمدد العقوبات على روسيا

بروكسل - «الشرق الأوسط»: مدد الاتحاد الأوروبي العقوبات المرتبطة بالصراع في شرق أوكرانيا لستة أشهر على كل من الأفراد والكيانات. وأقر التكتل حزما من التدابير التقييدية، احتجاجا على ضم روسيا للقرم في عام 2014، وفي مسعى لوقع العنف في شرق أوكرانيا. ويتهم الغرب روسيا بدعم الانفصاليين الموالين لموسكو في شرق أوكرانيا، وهو اتهام تنفيه موسكو. ووفقا لتقديرات الأمم المتحدة، فقد أسفر الصراع عن مقتل أكثر من عشرة آلاف شخص. وأشار الاتحاد الأوروبي في بيان أصدره أمس الخميس إلى أن «تقييم الوضع لا يبرر إدخال أي تعديل على نظام العقوبات». ويعني القرار تمديد حظر السفر للاتحاد الأوروبي وتجميد الأصول بحق 155 فردا و44 كيانا حتى 15 من مارس (آذار) من عام 2019، كما يفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية على موسكو، تتعلق بالواردات الروسية ووصول المصارف الروسية إلى أسواق المال الأوروبية. ويشترط الاتحاد الالتزام الكامل باتفاق سلام لشرق أوكرانيا من أجل رفعها.

تيريزا ماي تراس اجتماعاً للحكومة حول «بريكست»

لندن - «الشرق الأوسط»: ترأست رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي اجتماعا خاصا لحكومتها أمس الخميس لمناقشة إمكانية ترك بريطانيا الاتحاد الأوروبي دون اتفاق انتقالي مع التكتل. وشددت ماي على التزامها الكامل بالتفاوض في اتفاق مع الاتحاد الأوروبي ولكنها تعتقد أنها يجب أن تضع خطط طوارئ في حال ثبت أنه من المستحيل التوصل لاتفاق.

وكان الوزير المعني بانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دومينيك راب قد أعلن عن الإعلان المزمع لمجموعة أخرى من «الملاحظات الفنية»، مفصلا الآثار المحتملة للانسحاب من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق للاتصالات والمعايير البيئية وانبعاثات السيارات. وقال راب: «وفي ظل وجود ستة أشهر حتى انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، نكثف استعداداتنا «لعدم التوصل لاتفاق»، حتى يمكن لبريطانيا الاستمرار في الازدهار بغض النظر عن نتيجة المفاوضات». وحذر وزير راب مجددا من أن بلاده لن تسدد كامل فاتورة الخروج من الاتحاد الأوروبي في حال عدم التوصل إلى اتفاق. وصرح راب لإذاعة «بي بي سي» بأن إحدى تبعات مثل هذا الاحتمال «ستكون بوضوح أننا لن ندفع الأموال المتفق عليها في إطار اتفاق الخروج»، أي تسديد فاتورة بقيمة 39 مليار جنيه إسترليني (44 مليار يورو).

«الدول الأميركية» تنظر في «التدابير الممكنة» في أزمة نيكاراغوا

واشنطن - «الشرق الأوسط»: واصلت منظمة الدول الأميركية الضغط على نيكاراغوا، وذلك بالموافقة على قرار «للنظر في كافة التدابير الممكنة» لإيجاد حل سلمي للأزمة في البلاد. وتمت الموافقة على القرار بأغلبية 19 صوتاً مقابل أربعة أصوات، مع امتناع تسعة أعضاء عن التصويت، في جلسة استثنائية للمنظمة في واشنطن تمت الدعوة إليها بناءً على طلب من فريق عمل تشكل قبل شهر لمراقبة الوضع. وقتل مئات الأشخاص في نيكاراغوا منذ اندلاع الاحتجاجات المناهضة للحكومة في 18 أبريل (نيسان) والتي تم قمعها بعنف. ودعا قرار الأربعاء حكومة الرئيس دانييل أورتيغا إلى «التحقيق في الانتهاكات والتجاوزات» الموثقة و«اتخاذ خطوات فعالة لتقديم الجناة إلى العدالة». كما دعا القرار نيكاراغوا إلى «دعم الجدول الزمني الانتخابي» المتفق عليه كجزء من الحوار الوطني بين الأطراف، وأعرب عن «قلق عميق» إزاء سحب الحكومة دعوة تم توجيهها في وقت سابق إلى مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان.

متمردو «جيش التحرير» الكولومبي يطلقون سراح ست رهائن

بوغوتا - «الشرق الأوسط»: أطلقت جماعة «جيش التحرير الوطني» في كولومبيا سراح ستة رهائن، كانت قد اختطفتهم الشهر الماضي، قائلة إنها ليس لديها رهائن أخرى، وذلك بعد أن طالبت الحكومة بإطلاق سراح جميع الرهائن قبل استئناف مفاوضات السلام. وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن ممثليها كانوا حاضرين عندما تم تسليم الرهائن في منطقة شوكو غربي البلاد. ونشرت اللجنة تغريدة على حسابها بموقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي قالت فيها: «سررنا بمعرفة أنهم سيتمكنون قريبا من لم شملهم مع عائلاتهم».

واختُطفت المجموعة التي ضمت ثلاثة من رجال الشرطة وجندي ومدنيين اثنين في الثامن من أغسطس (آب) الماضي أثناء سفرها على متن قارب نهري بشوكو. وكتب الزعيم المحلي لجيش التحرير الوطني، والمعروف باسم «أوريل»، على «تويتر» أنه تم تسليم الرهائن «على الرغم من الصعوبات» من جانب الحكومة الوطنية في الموافقة على بروتوكول لإطلاق سراحهم. وكان الرئيس إيفان دوكي، الذي تولى منصبه مؤخرا، طلب من جيش التحرير الوطني، إطلاق سراح جميع الرهائن قبل استئناف مفاوضات السلام التي أطلقها سلفه خوان مانويل سانتوس في فبراير (شباط) 2017.

الـــرأي

ثقوب المنطقة وثقب «الأوزون»

داود الفرحان

يحتفل العالم المتقدم في 16 سبتمبر (أيلول) من كل عام بـ«اليوم الدولي للحفاظ على طبقة الأوزون»، الذي دعا إليه «بروتوكول مونتريال» قبل 31 عاماً. والتعريف العلمي لطبقة الأوزون أنها درع هش من الغاز يحمي الأرض من الجزء الضار من أشعة الشمس بما يساعد في الحفاظ على الحياة على هذا الكوكب الجميل.

قد يبدو هذا النوع من الاحتفالات في الدول النامية نوعاً من الرفاهية غير المفهومة، وقد يتحول إلى نكتة سوداء في حين يطالب السكان الفقراء بمستلزمات الحياة على الأرض من أغذية ومياه وكهرباء ومدارس ومستشفيات وطرق وحريات عامة. لكن المهتمين لا يملّون من التوضيح أن التخلص التدريجي من الاستخدام السيئ للمواد المستنزفة للأوزون لحماية هذه الطبقة الحيوية، يحمي هذا الجيل والأجيال اللاحقة ويُسهم بفاعلية في الجهود العالمية لمكافحة تغير المناخ.

في عام 1994 وما بعده وقّعت 90 دولة على «بروتوكول مونتريال» لعام 1987 الذي يحدد الإجراءات الواجب اتباعها على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي للتخلص تدريجياً من المواد التي تستنزف طبقة الأوزون. ومع هذا التوقيع الدولي الهائل على البروتوكول، فإن عدداً محدوداً جداً من الدول عملت بجدية لتحقيق هذا الهدف الحيوي لسكان الأرض. أما العدد الأكبر من الشعوب فهو مشغول بتدبير أولويات الحياة التي نعرفها، وليست من بينها بالطبع طبقة الأوزون ولا ثقبها الشهير.

ومن هنا، فإن الشعوب بحاجة إلى ثقافة فضائية طبيعية تتجاوز ما هو متداول عن الكائنات الفضائية وسفن الفضاء والنجوم والكواكب والشهب والنيازك والانفجارات الشمسية والرعد والبرق والسحاب والأمطار والعواصف... إلخ. وانتبهت الأمم المتحدة إلى هذا الأمر، ونجحت في استثارة اهتمام 190 دولة، معظمها دول ليس الأوزون من أولوياتها، وعلى حد تصريح أحد السياسيين الأفارقة، فإن شعبه يسعى إلى التخلص من البعوض والذباب والأمراض المعدية قبل التخلص من أمراض الأوزون!

تتركز خطورة نضوب طبقة الأوزون في أنه يؤدي إلى احتراق خلايا الجلد عند التعرض المباشر لأشعة الشمس، بالإضافة إلى الأضرار التي تلحق بالجهاز المناعي للإنسان، لأن هذه الطبقة تقوم في الأحوال الطبيعية بتنقية الأشعة فوق البنفسجية القصيرة التي تأتي من الشمس وهي أشعة خطيرة جداً على البشر.

تنبهت إلى خطورة الموقف في البداية دول شبه قطبية جغرافياً مثل الولايات المتحدة وكندا والنرويج والسويد، بسبب انحسار الكتل الجليدية وهجرات غير معتادة لجأت إليها الطيور والحيوانات البرية. ولذلك، فإن معظم الدول الـ190 التي وقعت «بروتوكول مونتريال» تتجاهل المشكلة، مثلما قلتُ قبل سطور، لأنها لا تشعر بها مثلما تشعر بنقص المياه والأغذية والأدوية مثلاً. وحتى إذا شعرت بثقل المشكلة كونياً، فإنها لا تملك حلولاً ولا أموالاً ولا وسائل لمعالجتها. الأهم من كل ذلك أن العالم يعاني من مشكلة في شيء غير محسوس مباشرة اسمه «ثقب الأوزون»؛ بل إن هذا «الثقب» المجازي تحول إلى مادة للسخرية في الأفلام والمسرحيات والمسلسلات التلفزيونية العربية مثلما تعودنا أن نستخف بالمشكلات أو نشكل لجاناً متخصصة في صناعة الطرشي لحلها، فيزداد الطين بلّة.

باختصار إن الحفاظ على طبقة الأوزون من الأذى يحمي صحة الإنسان عن طريق الحد من وصول الأشعة فوق البنفسجية الضارة إلى الأرض، والتخفيض التدريجي لمركبات الكاربون التي تؤثر في حرارة المناخ غير الطبيعية.

قد يظن البعض أن مشكلة الأوزون حديثة وهي تحتاج إلى وقت لإيجاد الحلول لمعالجة الاحتباس الحراري. لكن هذا غير دقيق، فقد اكتشفت المشكلة لأول مرة في عام 1913، أي قبل أكثر من قرن كامل، وتم تحديد أسبابها بانفجارات البراكين وحرائق الغابات وعوادم الطائرات والسيارات واحتراق الغاز والنفط والتفجيرات النووية والمبيدات الكيماوية وإطلاق الصواريخ إلى الفضاء الخارجي.

ما الحلول؟ تقول عالمة الغلاف الجوي الأميركية ناتاليا كراماروفا إن الشفاء الكامل لطبقة الأوزون لن يحدث قبل عام 2070 أي بعد أكثر من نصف قرن. وهي تعتقد أن ثقب الأوزون لم يتحسن، بل ازداد مساحة بانضمام القطب الجنوبي إلى القطب الشمالي في تنامي المشكلة. وتشاركها الرأي زميلتها عالمة الغلاف الجوي سوزان ستراهان، والاثنتان تعملان في معهد «غودارد» للدراسات الفضائية التابع لـ«إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا)».

الثقب يتسع، ولا ينحسر كما يظن البعض، لأن الفضاء الخارجي ممتلئ بالكلور المدمر لطبقة الأوزون. وإلى أن يجد العلماء حلولاً استثنائية للمعضلة فسيظل السياسي الأفريقي الذي أشرتُ إليه في بداية المقال مشغولاً بالتخلص من البعوض والذباب والأمراض المعدية.

ملاحظة أخيرة: مع أن العلماء أطلقوا على تآكل الأوزون تسمية «ثقب الأوزون»، فإنه ليس هناك ثقب فعلاً ولا توجد منطقة في العالم ليس في فضائها أوزون، لكن هناك نقصاً في هذه الطبقة الزرقاء اللون الجميلة التي نراها كلما رفعنا رؤوسنا إلى السماء. وأستدرك بالقول إن لكل شيء في الحياة استثناءً.. حتى في ثقب الأوزون. فالعراقيون والسوريون واللبنانيون واليمنيون يشكون، على التوالي، من ثقوب «الحشد الشعبي» والميليشيات و«حزب الله» والحوثيين. أما ثقب الأوزون فلم يسمعوا به.

كرة ثلج في وادٍ سحيق

فايز سارة

سيحتاج العالم عقوداً طويلة من الزمن ليرسم حجم الكارثة البشرية التي لحقت بالسوريين في السنوات الثماني الماضية رغم كل القدرات البشرية والتقنية التي تستخدمها دول وأجهزة ومنظمات دولية وإقليمية ومحلية لمتابعة خسائر الكارثة البشرية، التي وإن كان المسؤول الأول عنها نظام الأسد، فإن المشاركين من حلفاء النظام الروس والإيرانيين وميليشياتهم وجماعات الإرهاب والتطرف والعصابات الإجرامية، كانوا أدوات مضافة في الكارثة البشرية.

ورغم أنه من الصعب تعداد وتوصيف مسارات الكارثة، فإن الأبرز فيها ثلاثة؛ أولها عمليات القتل، التي توقفت إحصاءاتها المعلنة عند رقم الربع مليون قتيل منذ أكثر من خمس سنوات، لكن دون أن يعني ذلك توقف العمل في إحصاء عدد القتلى في سوريا، الذي من الممكن الوصول إليه بقليل من جهود يقوم بها عاملون يحصون أعداد وأسماء من سقطوا في المقتلة، وتذهب أكثر التقديرات للقول إن عددهم تجاوز المليون نسمة.

والمسار الثاني هو مسار التشريد واللجوء، وهو مسار أكثر تعقيداً من سابقه، خصوصاً في الشق المتعلق بمن شردهم الصراع في الداخل السوري، وأغلبهم كانوا في تنقل دائم من منطقة لأخرى تاركين مدنهم وقراهم خلفهم، هاربين إلى مناطق أكثر أمناً للحفاظ على أرواحهم، قبل أن يتشردوا مرة ثانية وثالثة... وربما أكثر من ذلك. أما الذين هاجروا ولجأوا إلى بلدان أخرى، فأمر إحصائهم العددي، يبدو ميسراً، لأن أغلب تلك البلدان سجلت دخول وخروج السوريين القادمين إليها على نحو ما تفعل مع غيرهم من الوافدين. ويزيد عدد المشردين في الداخل على سبعة ملايين نسمة، وهو يقارب عدد اللاجئين السوريين في الخارج.

المسار الثالث، هو المسار الأكثر تعقيداً ومأساوية، وهو مسار المعتقلين والمختفين قسراً المقدّرة أعدادهم بنحو ربع مليون شخص، ولا يتوفر إلا القليل من المعلومات عنهم وعن ظروفهم المحاطة بسرية شديدة من قبل القائمين بهذا الإخفاء، والتي لا تكشف أي تفاصيل عن ضحاياهم، إلا في واحد من أمرين؛ أن يكون الكشف عن الضحايا يخدم أجنداتهم على نحو ما أحاط بقضية الطيار الأردني الكساسبة، وإعدامه حرقاً من قبل «داعش»، أو يتم تسريب معلومات عن طريق منشقين عن تلك الأطراف، كما حدث في قضية «القيصر»، التي كشفت وثائقه بعضاً من حالات موت المعتقلين تحت التعذيب في سجون النظام، وفي مرات قليلة جرى كشف بعض ما يحصل للمعتقلين والمختفين قسراً من قبل أشخاص عاشوا تجارب اعتقال، وتم إطلاق سراحهم لسبب أو لآخر، كما في حالات النساء اللاتي تم تعذيبهن واغتصابهن في معتقلات وسجون النظام.

عالم السرية الشديدة المحيط بقضية الاعتقال والاختفاء القسري، يكثف مأساوية هذا المسار، وفيه أربع نقاط تضفي عليه طابعاً فريداً، فيتداخل فيه الحقد الدفين، والوحشية المطلقة، مع استخدام أعلى الخبرات والأدوات في إخضاع المعتقلين وصولاً إلى قتلهم، إضافة إلى غياب المسؤولية والمحاسبة لمرتكبي الجرائم ضد المعتقلين.

ففي النقطة الأولى، يسود الحقد الأعمى في الأجهزة الأمنية - العسكرية، خصوصاً في الأوساط القيادية، وتتعدد أنواعه، وأبرزها الحقد السياسي، والمكرس من خلال قول إن كل من يعارض النظام أو يخرج عليه لسبب ما، مجرد خائن وعميل لجهات خارجية؛ وفي مجموعة الجهات إسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا والدول العربية، ويمكن ضم أي دولة إلى القائمة بمجرد اختلاف سياسة ومواقف تلك الدولة مع سياسة نظام الأسد حتى لو كانت سياسة الدولة متقاربة مع سياسات النظام لسنوات أو عقود طويلة. وهناك الحقد الطائفي الموجه ضد غالبية مكونات الجماعة الوطنية في سوريا، وكرس النظام في السنوات الماضية عداءً واضحاً ومعلناً ضد المسلمين السُنّة متهماً إياهم بالإرهاب والتطرف، ويوازي ما سبق الحقد القومي المتواصل ضد المكون الكردي باتهامه بالانفصالية والسعي لتقسيم سوريا.

وتتمثل النقطة الثانية في السلوك الوحشي لأجهزة النظام ضد المعتقلين سواء أثناء المداهمات أو في خلال فترات الاعتقال. وباستثناء الضرب المبرح خلال عمليات الاعتقال، فإن عمليات التعذيب لانتزاع اعترافات أو للتعذيب الكيفي، تؤدي إلى الموت في حالات كثيرة، ومثلها ظروف الاعتقال والإهمال الصحي والغذائي، التي تؤدي للنتيجة ذاتها، ولا تقل قرارات المحاكم الميدانية والمحاكم العسكرية ومحاكم الإرهاب وحشية في إصدارها قرارات الإعدام أو مدد السجن الطويلة على المعتقلين. إن الأحوال الجسدية البائسة للمعتقلين الذين أطلق سراحهم، وشهاداتهم حول ما عانوه، أو عرفوه، يكشفان الطابع الوحشي في التعامل مع المعتقلين بما فيه تعامل الجهاز الطبي للنظام.

أما النقطة الثالثة، فتتصل بمنظومة الخبرات، التي تمت تربية وتدريب العاملين في المؤسستين الأمنية والعسكرية عليها، وهي خليط من الخبرات، تم تحصيلها من أنظمة أمنية، تعود إلى العهد السوفياتي البائد والروسي، متشاركة مع موروث المخابرات الألمانية الهتلرية، ومضافة إلى خليط من تجارب السافاك الإيراني والموساد الإسرائيلي وغيرهما من تجارب القمع الوحشي، وهو نهج تم من خلاله اختيار أدوات وأساليب تعذيب المعتقلين وإخضاعهم، إضافة إلى ما يمكن لعقل مريض ووحشي أن يخترعه، وقد كشفت شهادات لمعتقلين سابقين بعضاً من أدوات وأساليب يعجز الشيطان ذاته عن تصورها.

النقطة الرابعة والأخيرة في بيئة العالم السري المحيط بالمعتقلين، تتجسد في جعله خارج المسؤولية السياسية والقانونية والأخلاقية وقانون المحاسبة في أي مستوى كان، حيث ترسم قوانين وقرارات وتعليمات واقعاً فريداً من عدم مسؤولية الأجهزة والأفراد عن أعمالهم الإجرامية بحق المعتقلين عبر أنظمة عمل المحاكم الميدانية والعسكرية، وقانون إحداث إدارة أمن الدولة لعام 1968 بعضاً من ملامحه، إضافة إلى ما فرضه واقع الانفلات الأمني على المجتمع في سوريا.

خلاصة القول في وقائع الاعتقال والمعتقلين في سوريا، إنهما تعبير فريد من تجربة لا تشبه غيرها في إخضاع وتدمير وقتل الناس والمجتمع، ساهمت في رسم ملامح الجزء الأهم من كارثة بشرية، أغرقت السوريين لنحو ثماني سنوات مضت، جعلت العالم يقف عاجزاً عن قول أو فعل أو تفكير يوقفها عند حدود، تاركاً إياها تسير مثل كرة ثلج في واد سحيق.

بريطانيا في نزهة «بريكست» المتمهلة

تيريز رافائيل*

قفز الجنيه الإسترليني، المحاصر بسبب مفاوضات «بريكست»، من فرط السعادة بالأمس عندما صرح المفاوض التجاري للاتحاد الأوروبي ميشيل بارنييه أمام حشد من الجماهير في جمهورية سلوفينيا، بأن اتفاق الطلاق النهائي ما بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي قد صار أمراً واقعياً في غضون ستة إلى ثمانية أسابيع. غير أن هذا لا يعني أننا يمكننا جميعاً تنفس الصعداء بحلول نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ولقد اكتمل اتفاق الطلاق - الذي يحدد المبلغ الذي سوف تسدده المملكة المتحدة إلى خزائن الاتحاد الأوروبي، وحقوق المواطنين، والفترة الانتقالية، وغير ذلك من الشؤون - بنسبة بلغت 80 في المائة حتى الآن. وليس هناك من سبب وجيه يمنع استكمال الاتفاق في غضون ستة أسابيع، أو ربما أربعة أسابيع، من الآن. وفي واقع الأمر، فإن الأطراف المعنية، والمواقف الأساسية، والخطوط الحمراء لا تزال كما هي من دون تغيير يُذكر منذ ستة أشهر.

وأي اتفاق، وفقاً لذلك، سوف يعتمد بالأساس على قدر معين من التغاضي فيما يتعلق بالقضايا والمسائل الأخرى العالقة.

ويمكن التغاضي عن أي قضية في أي وقت، عندما يتعلق الأمر بالنفعية السياسية. وبالنسبة للسيد بارنييه، فمن السهل أن يرى كيف أن إبرام الاتفاق عاجلاً هو أكثر جدوى ومعقولية من إبرامه آجلاً. فهناك الكثير من الأموال على الطاولة الآن - تقدر بحوالي 39 مليار جنيه إسترليني (أي 50,8 مليار دولار تقريباً) - موجهة لخزائن الاتحاد الأوروبي وميزانيته المحدودة. وكلما طال أمد المفاوضات من دون التوصل إلى اتفاق، زادت حدة الانقسامات داخل الجبهة الأوروبية الموحدة. كما أن المفاوضات تستهلك الوقت والجهد، وتشتت الانتباه بعيداً عن مناقشات الإصلاح الخاصة بالاتحاد الأوروبي، في الوقت الذي تزداد فيه مخاطر وتوترات الأسواق وصناعة المزيد من الفوضى من جانب الساسة الأوروبيين المتطرفين في كل من إيطاليا وفرنسا والمجر وغيرها من الأماكن.

ومن وجهة نظر رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، قد يبدو جدول السيد بارنييه الزمني متعجلاً بعض الشيء. وهو من الأفضل بالنسبة لها إذا ما ظهر المفاوضون الأوروبيون غير المرتبين في حالة من الذهول بسبب جلسة المفاوضات التي امتدت الليل بطوله بهدف إعاقة الخروج البريطاني بحلول نوفمبر، أو ربما ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وهو من الأفضل بالنسبة إليها كذلك أن همهموا في حماس متردد بشأن صلاحيات التفاوض الاستثنائية التي يحظى بها قادة المملكة المتحدة، والواضح للغاية في عنادها المثير للاستغراب. كان الأمر صعباً، كما يقولون، ولقد بلغوا أقصى ما يمكنهم، ولم يعد باستطاعتهم منحها المزيد حتى وإن أرادوا.

ويمكن للسيدة ماي أن تنظر بصلف إلى معارضي «بريكست»، وتسألهم ما الذي فعلوه لأجل بريطانيا في الآونة الأخيرة. وربما قد تمنح البرلمان البريطاني لحظة من لحظات الحقيقة: إما قبول الاتفاق غير الكامل، وهو نتيجة الألاعيب السياسية الخبيثة تماماً كما تجري الأمور، أو القذف بالمملكة المتحدة من أعلى جرف عدم اليقين والمجازفة بالسماح لحزب العمال المهلهل بتسوية الفوضى الراهنة، إن تمكن من الفوز في الانتخابات الجديدة.

وإن تقدم الاتحاد الأوروبي ببعض التنازلات - على سبيل المثال، السماح بالربط بين الإعلان السياسي بشأن العلاقات التجارية المستقبلية وبين اتفاق الانسحاب من الاتحاد، بحيث تعتمد المدفوعات المستحقة للاتحاد الأوروبي على الوصول الموعود به إلى الأسواق - فمن الممكن أن يمنح السيد بارنييه، النواب البريطانيين، المبرر المطلوب للموافقة النهائية.

وما من اتفاق تتوصل إليه السيدة ماي سوف يرضي أولئك المتشددين لنزعة الانفصال التام عن أوروبا. وإذا كان وصف وزير خارجية بريطانيا الأسبق بوريس جونسون لاستراتيجية «بريكست» لدى تيريزا ماي بأنها مثل الهجوم الانتحاري المنفرد لم يستمر طويلاً، فهو مجرد لمحة من لمحات السم الذي سوف يتفشى على نطاق واسع في الاتفاق الفعلي حال إبرامه. فكلما طال أمد الانتظار لدى السيدة ماي حتى الكشف عن الاتفاق المبرم، قل الوقت المتاح للسيد جونسون وأنصار «بريكست» المتشددين في معارضته ومقاومته.

ولكن إن لم تكن السيدة ماي ترغب في الاتفاق المبكر، الذي من شأنه أن يتلاشى أثره مع تصاعد المعارضة ضده - وهذا بالضبط ما حدث في خطة الشيكات في يوليو (تموز) الماضي - ينبغي عليها أن تظهر قدراً معتبراً من التقدم. وتساهم تصريحات السيد بارنييه التوافقية الأخير في إثبات ضيق الفجوة ما بين مواقف المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة.

ومع ذلك، فإن مسألة التوقيت متوازنة بشكل دقيق. حتى النواب المعتدلون في البرلمان البريطاني سوف يعارضون القفز على القرار النهائي من دون منحهم الوقت المناسب للنظر فيه، تماماً كما حذرت هيلاري بن النائبة في حزب العمال في يونيو (حزيران) الماضي.

وما من شك أن أي اقتراح بأن الاتفاق في متناول الأيدي سوف يبعث بروح السرور في الأسواق، ولكن بالنسبة للشركات ودافعي الضرائب، فإن الإجراءات رفيعة المستوى تأتي بتكاليف باهظة. وكلما طالت الفترة الزمنية من دون اتجاه واضح للمسير، زادت الأموال التي تنفقها الشركات على التحوط من عدم إبرام الاتفاق على الإطلاق، وزادت الإشعارات الفنية التي يتعين على الآلاف من الموظفين الحكوميين، المكلفين بالاستعداد لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إعدادها وإصدارها في وقت من الأوقات.

تماماً مثل الزوجين الشغوفين اللذين قاما بكل تهور بإنفاق مدخرات الحياة لتجديد ديكورات الطابق العلوي من المنزل الذي ينهار فوق رأسيهما لاحقاً، فإن مشروع «بريكست» قد بلغ وتجاوز المدى فيما يتعلق بميزانية البلاد، وسوف تكون معجزة حقيقية إن لم يفت أوان إبرام الاتفاق بعد كل ذلك الكد والجهد. ولا تخبروا الجنيه الإسترليني بالنبأ الحزين، ولكن من المرجح أن يطيح ذلك بعطلات أعياد الميلاد المقبلة على أدنى تقدير.

*بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

نساء أميركا يدفعن باقتصاد بلدهن

مارك وايتهاوس*

تستحق العاملات في الولايات المتحدة الأميركية المزيد من الثناء والتقدير: إنهن يلعبن دوراً حاسماً في مساعدة الاقتصاد الأميركي على النمو من دون إثارة التضخم غير المرغوب فيه.

ووفق العديد من المقاييس، فإن الولايات المتحدة الأميركية باتت قاب قوسين أو أدنى من وضعية التشغيل الكامل، وهي النقطة التي ينبغي للطلب على العمالة أن يرفع الأجور والأسعار بسببها. وبلغ معدل البطالة الأميركي أدنى مستوى له بواقع 3,9 نقطة مئوية، وانخفض عدد العمال المتاحين لكل فرصة وظيفية إلى واحد فقط، من واقع أكثر من ستة عمال محتملين للفرصة الوظيفية الواحدة في خضم الركود الاقتصادي الماضي. ومع ذلك، لم تستجب الأجور على النحو المتوقع منها؛ إذ أن متوسط الأجر في الساعة قد ارتفع إلى 2,9 نقطة مئوية في أغسطس (آب) الماضي عن نفس الفترة في العام الماضي، وبأكثر مما هو مسجل في الشهور السابقة، ولكن المعدل لا يزال أقل بكثير من معدل النمو المسجل قبل اندلاع الأزمة المالية.

لماذا الانفصال؟ أحد التفسيرات يقول بأن الأشخاص الذين لم يتم حسابهم ضمن العمال العاطلين عن العمل، بسبب أنهم لم يكونوا يبحثون عن فرصة عمل بشكل نشط، صاروا يتركون الهوامش الوظيفية الجانبية ويقبلون بفرص العمل الجادة المعروضة. وحققت النساء حتى الآن أكبر المساهمات في هذا المضمار. وبلغ متوسط نسبة النساء من الفئة العمرية 25 إلى 54 عاماً، من العاملات بالفعل أو الباحثات عن فرص العمل، والمعروفات أيضاً تحت مسمى معدل المشاركة في سن الرشد، نحو 75,4% خلال الأشهر الثلاثة حتى أغسطس الماضي، وذلك ارتفاعاً من نسبة 73,6% المسجلة قبل ثلاثة أعوام كاملة، وهو التغيير الذي، عند اقترانه بالنمو السكاني، يصل إلى ما يزيد على 400 ألف عامل إضافي.

ومن الصعب الوقوف تماماً على السبب الرئيسي لتفوق النساء، ولكن من الممكن إجراء بعض التخمينات حول ذلك. على سبيل المثال، إنهن يملن إلى البقاء خارج القوة العاملة من أجل تولي المهام المنزلية الأخرى مثل رعاية الأطفال أو الأقارب، وهي وظائف يمكن أن يدفعن مقابلاً للآخرين كي يقوموا بها بدلاً منهن إذا حصلن على فرصة العمل الجيدة. أما الرجال، على النقيض من ذلك، فإنهم يميلون إلى الخروج من القوة العاملة بسبب المرض أو العجز أو الإعاقة، وهي الظروف التي لا يمكن عكس نتائجها بأي حال من الأحوال. كذلك، قد تميل النساء أكثر إلى الحصول على الوظائف ذات المهارات الاجتماعية العالية - على سبيل المثال، في مجالات التعليم والرعاية الصحية - والتي يواصل الاقتصاد المتطور توليدها بصورة متزايدة.

وبصرف النظر عن السبب الحقيقي، فإن استعداد النساء لمعاودة الانضمام إلى القوى العاملة يثير تساؤلاً على بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي: ماذا لو أنهن يمكنهن الاستمرار في العمل، حتى يصلن أو يتجاوزن نسبة المشاركة البالغة 77% وأكثر التي تحققت في أواخر تسعينات القرن العشرين؟ وقد يساعد العرض الإضافي للعمالة في إبقاء الأجور قيد السيطرة، مما يسمح لبنك الاحتياطي الفيدرالي بمتابعة سياسة نقدية أكثر تحفيزاً - وإعادة المزيد من الناس إلى العمل - من دون الإفراط في النشاط الاقتصادي المحموم.

إنه من الأمور التي قد يرغب مسؤولو بنك الاحتياطي الفيدرالي في تذكرها عندما يتخذون القرار بشأن مسار أسعار الفائدة في المستقبل.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922 فاكس: +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

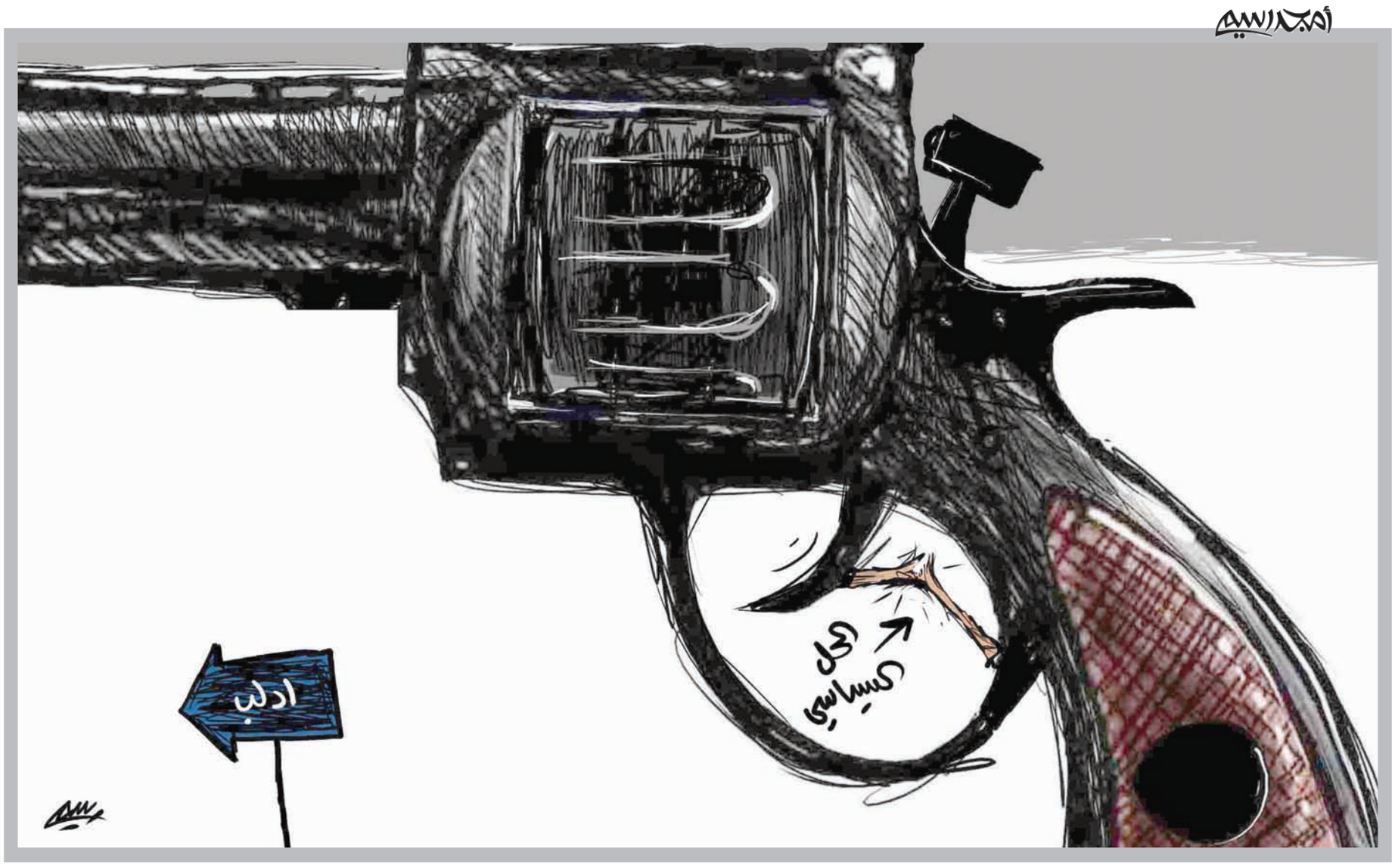

نبيل عمرو

كوابيس «أوسلو» من الأيام الأولى

الرئيس محمود عباس الذي سمي منذ خمس وعشرين سنة بمهندس «أوسلو»، كان أميناً في تنبيه الفلسطينيين إلى إمكانية تحول الاختراق التاريخي إلى كارثة، إذ قال بالحرف الواحد: «هذا الذي توصلنا إليه (وقصد إعلان المبادئ والاعتراف المتبادل) إما أن يؤدي إلى دولة مستقلة وإما أن يكرس الاحتلال».

وشرح فكرته التي ملخصها أن «الأمر كله يتوقف على أدائنا».

الذين قرأوا نصوص «أوسلو» جيداً قليلون، ممن هم وجوه وسدنة الطبقة السياسية الفلسطينية، الذين انقسموا منذ المصافحة التاريخية بين رابين وعرفات، تحت رعاية الرئيس الأميركي إلى قسمين؛ قسم مؤيد متحمس لما حدث، وتردد آنذاك مصطلح تحويل الضفة وغزة المكتظتين بمخيمات البؤس والشقاء، والممتلئة بيوتها بالحزن على آلاف المعتقلين والشهداء والجرحى، إلى سنغافورة أو هونغ كونغ على أقل تقدير.

وقسم آخر اتخذ موقفاً عدائياً من الفكرة والمبدأ.

كان الرئيس الراحل حافظ الأسد من الذين قرأوا السطور وما بينها في إعلان المبادئ ووثيقة الاعتراف المتبادل، وقال قولته الشهيرة بأن كل سطر مما أعلن يحتاج إلى مجلدات لتفسيره، أي أن ما تم التوصل إليه هو مجرد عناوين عامة تنطوي تحتها ملايين التفاصيل، التي تركت كي تحل في سياق التطبيق والتفاهمات التي سترتجل لاحقاً.

قليلون يعرفون أن الرئيس الراحل ياسر عرفات فكر أكثر من مرة في مغادرة التجربة حتى منذ بداياتها المبكرة والواعدة، إلا أنه لم يفعل لأنه دقق في المعادلة الجديدة التي ميزت علاقاته وخصوصاً مع الجوار العربي، ومفادها أن ما كان متاحاً في زمن ما قبل «أوسلو» لم يعد متاحاً بعد أن وطأت قدماه أرض الوطن.

ومع المعاناة اليومية التي رافقت عرفات منذ عودته إلى الوطن حتى دفنه تحت ترابه، كانت هنالك عوامل قوية ومنطقية تدفعه إلى التحمل، أهمها أن الشعب الفلسطيني الذي قاده عرفات من المنفى، يريده أن يواصل المسيرة رغم كل صعوباتها، فحصل في الاستفتاء الذي تم على «أوسلو» تحت عنوان الانتخابات الرئاسية والتشريعية، على 88 في المائة من أصوات الناخبين الفلسطينيين، يقابلها 100 في المائة من دول العالم تسابقت في إظهار دعمها للعملية السياسية التاريخية؛ بل وتبنيها لها؛ بحيث لم يبق زعيم ذو وزن إلا وزار أرض التجربة، ودشن الوضع الجديد الذي وجد عرفات نفسه فيه. غير أن الأمر فيما يتصل بالدعم الكاسح للفلسطينيين وللعالم، كان بحاجة إلى تدقيق أكثر لفهم المغزى الحقيقي لما حدث. الفلسطينيون صوتوا بما هو قريب من الإجماع، ليس على نصوص «أوسلو» والتزاماتها التي لم يقرأوها أصلاً، وإنما صوتوا على ثقتهم بالزعيم التاريخي الذي انطبع في ذاكرتهم على أنه بطلهم القومي، وكذلك على وعود «أوسلو»، وكانت مغدقة فيما يتوق الفلسطينيون إليه، وهو التخلص وإنْ تدريجياً من الاحتلال وويلاته، والتنعم بوضع جديد يجسدون فيه حلمهم المُلح وهو إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة، مع انبثاق فرصة معقولة لحل قضية اللاجئين.

كانت السنوات الأولى لتطبيقات أوسلو حاضنة لتناقض بين الآمال والواقع، وكل يوم جديد في التجربة أفرز على عكس المتوقع وحتى المقرر زيادة متنامية في المتشككين في نجاح التجربة، وتناقصاً ملحوظاً ومتسارعاً في المؤيدين، ولا أعني هنا مجرد الطبقة السياسية الرسمية؛ بل الشعب.

وفي حالة من هذا النوع لا بد أن يأتي حدث يرجح بصورة نهائية السلب على الإيجاب، الحدث هو اغتيال رابين الذي قاد إلى سقوط سدنة التجربة من الجانب الإسرائيلي، ليحل محلهم خصوم هذه التجربة الذين لم يخفوا تطلعهم لإجهاضها، ولو اضطرارياً من داخلها، فوجد الفلسطينيون أنفسهم يتعاملون مع من هم أكثر شراسة في إبعاد أي إمكانية لتقدم سياسي لمصلحة الحقوق الفلسطينية. ولكي تكتمل معادلة الضد سقط فلسطينيو «أوسلو» في انتخابات عامة، فاز فيها من أعلنوا أنهم ما دخلوا الانتخابات إلا لتدمير «أوسلو» من داخلها، ومنذ ذلك الوقت وحتى قبله بكثير، دخلت آمال السلام التي نثرت في بدايات «أوسلو» نفقاً مظلماً لا يرى الفلسطينيون منه ولو مقدار بوصة واحدة مما سيحل بهم.

بعد خمس وعشرين سنة، بقيت «أوسلو» وتلاشت وعودها، بقيت الالتزامات التي قيدت الفلسطينيين، وانتهت الالتزامات التي قطعها الإسرائيليون في البدايات، وكل يوم تبتعد فيه إمكانيات السلام الموعود يتذكر الفلسطينيون ما قاله رئيسهم الحالي محمود عباس، في مرافعته التاريخية حول «أوسلو» وما ستفضي إليه.

رضوان السيد

النجاح والفشل في موازين اليساريين والقوميين

كثيرة في الشهور الأخيرة هي المواقف السياسية والفكرية من الأحداث والمآسي في العراق وسوريا ولبنان. بيد أنّ البارز فيها إدانة المعارضات العربية التي أرادت التغيير السلمي في البلدان المذكورة وغيرها. والإدانة التي أقصدها ذات شقين رئيسيين؛ الأول يعتبر المعارضين بشتى فئاتهم أطرافاً في مؤامرة أو مؤامرات دولية، والثاني يرى للإدانة سبباً وحيداً هو الفشل! وتبعاً لهذا المنطق لو أنّ المعارضين اليساريين والمدنيين الذين بدأوا المظاهرات عام 2011 في سوريا نجحوا في إرغام بشار الأسد على التنحّي، لكان الحكم عليهم مختلفاً. وهذه هي الطريقة البراغماتية الأميركية، بل والغربية بعامة في الحكم على حركات العصيان في أفريقيا وآسيا. فالنجاح يُرغم أطراف المجتمع الدولي على التعامُل مع السادة الجدد. بخلاف ما لو حصل شيء من ذلك في أحد بلدان أوروبا وأميركا (مثل رومانيا مثلاً) فإنّ الفشل أو النجاح له تقييمه الآخَر لأنها شعوب متحضّرة حتى في عصيانها وتمردها! أما أنصار الشكل الآخر أو التعليل الآخَر، أي المؤامرة، فالوضع معهم أصعب، وهم قسمان؛ القسم الذي يعتبر الاستقرار أياً كان نوعه الصيغة الأفضل والأصلح لبقاء الدولة والمجتمع. وهو فريقٌ قد تجد لبعض أطرافه مبررات من نوع ما، على الأقل من حيث المآلات، بالنظر لما كلّفت المحاولات التغييرية أو الإصلاحية من قتلى وخراب. لكنّ المشكلة مع القسم الثاني من أنصار تعليلات المؤامرة. فهؤلاء يعتبرون نظام بشار الأسد أو المالكي أو القذافي نظاماً قومياً عربياً ممتازاً! ولذلك فإنّ الثوار عليه أو عليها لا بد أن يكونوا أعضاء ضالعين في مؤامرة دولية أميركية بالطبع!

ولكي لا نبقى في مجال التنظير، نمضي فنذكر أنّ الوطنيين اللبنانيين أثارهم مقتل الرئيس رفيق الحريري عام 2005، فاحتشدوا للتغيير ولاستعادة الدولة والاستقلال والنظام: بإخراج الجيش السوري ومخابراته من البلاد، ودفْع «حزب الله» لضبضبة سلاحه، والعهد لجيش الدولة وقواها الأمنية باستعادة الأرض والسيادة والحريات ونظام العيش. أما السوريون فخرجوا ولم يخرجوا، وأما الحزب فأثار حرباً مع إسرائيل، وأقبل خلال ذلك على اغتيال قيادات الحركة التغييرية، ومحاصرة الحكومة المنتخبة القائمة، وانتهاءً باحتلال بيروت بالسلاح، لأنّ الحكومة ما نفذت ثلاثة أمور: التوقف عن السعي لإقامة محكمة دولية لمحاكمة قَتَلة الحريري، وقبول أن تكون للحزب شبكة هاتفية خاصة بحجة مكافحة إسرائيل، والتسليم بسيطرة الحزب على أمن المطار! ومنذ احتلال بيروت عام 2008 وحتى اليوم استمرت خطوات الحزب للسيطرة الكاملة على البلاد مؤسسات ومطاراً ومرفأ وجيشاً، وأخيراً رئاسة الجمهورية، ومجلس النواب. وخلال أكثر من عشر سنوات كانت التهمة الرئيسية الموجَّهة إلى قوى 14 آذار أنها أميركية ومتآمرة، رغم أنها فازت في انتخابات العام 2009 بالأكثرية الشعبية. لقد فشلت القوى الاستقلالية إذن، والبلاد تتصدع الآن مالياً واقتصاداً ومؤسساتٍ وأمناً وخدماتٍ. فهل يعتبر القوميون واليساريون الأشاوس لبنانيين وغير لبنانيين والذين وقف معظمهم مع سوريا الأسد، ومع «حزب الله»، أنهم فازوا؟ وكيف وبماذا وإلى أين؟ إذا كان المقياس مقياس النجاح، فقد نجحوا في إرعاب الوطنيين الذين لا يزال بعضهم على قيد الحياة. لكن ماذا قدّموا لوطنهم ومواطنيهم، وماذا قدّموا لأبنائنا وأبنائهم؟ في الحقيقة ما نجحوا في شيء إلاّ في استضعاف مواطنيهم والاستغناء عن شراكتهم، وفرض الهيمنة عليهم وتخويفهم، وإلاّ فماذا الذي يجمع هؤلاء الليبراليين والديمقراطيين العريقين مع سلاح الحزب الطائفي، ونظام ولاية الفقيه، بل وأين هي الدولة التي كانوا يشكون من استئثار الطائفيين بها، وهي لم تعد الآن نظاماً ولا دولة؟!

ولنذهب إلى العراق، لأنّ النموذج السوري مفضوح ولا يحتاج إلى الكثير من الحجج. لقد تشجع عراقيون كثيرون في مختلف المحافظات في عامي 2011 و2012 واعتقدوا أنه يمكن لهم القيام باحتجاجاتٍ سلمية احتشد لها مئات الآلاف، لكنّ المالكي سمّاها فقّاعات. وقد أنذره كثيرون وقد أقبل على القمع والقتل في المحافظات الأكثر ثوراناً بأنّ الآتي يمكن أن يكونَ أعظَم! وما ارتدع، بل اتهم الجميع بالطائفية والتآمُر، إلى أنْ ظهر «داعش» عام 2014 في سوريا والعراق، ففرّ الجيش العظيم الذي كان يقتل المتظاهرين السلميين. أما في سوريا؛ فإنّ الدواعش انصرفوا وقتها لمقاتلة المتمردين على حكم الأسد في حمص وحلب وشرق سوريا وشمالها وجنوبها ووسطها!

نعم، لقد فشل المعارضون غير مسلحين ومسلحين في العراق وسوريا. وجاءت عدوة القوميين الولايات المتحدة فضربت المتطرفين العنيفين في العراق وسوريا. وما قال القوميون العرب الأشاوس شيئاً ضد الإمبريالية الأميركية، وكذلك إسلاميو إيران الذين أرادوا مساعدة الأميركيين ضد المتطرفين أعداء الشيعة. الآن فقط، يريد القوميون الأشاوس إقناعنا أنّ المتطرفين هم الذين خرّبوا، وأنّ الروس وليس الأميركان هم الذين أتوا لحماية الأنظمة القومية المتحالفة مع إيران ولاية الفقيه! وقد أراد أحد الأصدقاء أخيراً مني الحضور في اجتماع انعقد ببيروت، احزروا أيها القراء لمَنْ ولماذا؟ للتضامن مع إيران وتركيا في وجه الولايات المتحدة!

لا أميركا عادت إلى العراق ودخلت إلى سوريا من أجل العروبة والقومية، ولا روسيا جاءت إلى سوريا لنُصرة الدولة العربية السورية! وبالطبع ما أحبت إيران الأسد من أجل عروبته وسواد عيونه. فلماذا هذا الحماس لإيران ولروسيا وأخيراً لتركيا. طوال أربع سنوات كان القوميون واليساريون الأشاوس يشتمون تركيا إردوغان الداعمة لـ«الإخوان»، أما الآن فنسوا كل ذلك، واعتبروا تركيا حليفاً للقومية والحريات، وعدواً للإمبريالية الأميركية!

إنّ مشكلة اليساريين القوميين، والقوميين اليساريين سابقاً ولاحقاً، أنهم يكرهون مصر ويكرهون المملكة العربية السعودية. وهم مستعدون لتأييد الأميركيين والروس والصينيين والهنود بشرط أن لا يكونَ بين هؤلاء وبين العرب الكبار حائطُ عامر. هل سمعتم أن شيوعياً أو يسارياً أو قومياً أوروبياً أيد قتْل نصف مليون وتهجير عشرة ملايين من أي شعب وبأي حجة؟! فحتى الأميركيون الذين أيدوا غزو العراق عام 2003 يعتذرون عن ذلك الواحد بعد الآخر! هذا داءٌ عياءٌ لا يفيد فيه نجاحٌ أو فشل. إننا أمة تُعاني من مشكلة عميقة في الوعي والإحساس بالكرامة. وقد جادلني قوميّ كبيرٌ مؤخراً بأنه لا يجوز الحديث لا عن أمة ولا عن عالم، بل عن عوالم عربية! وهذا داءٌ عياءٌ لأنه منتشر بين النُخَب وليس بين العامة:

يا معشر العلماء يا ملح البلد
من يصلح الملح إذا الملح فسد

أمير طاهري

فلسطين وأوسلو و«اليوبيل الفضي» للوعود الزائفة

مرت بالأمس ذكرى اليوبيل الفضي لحدث كان في وقته محل ترحيب العالم بأسره؛ على اعتبار أنه يمثل علامة بارزة في تطويع الدبلوماسية الدولية سعياً لتحقيق مآرب السلام.

وإن تساءلتم ما الذي نتحدث عنه، فلا داعي للقلق. القليل من الناس بالفعل يذكرون هذا الحدث، والأكثرية تتظاهر بعدم تذكره. إننا نتحدث عما كان يسمى باتفاقات أوسلو للسلام التي صيغت بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وزعيمها الراحل ياسر عرفات عبر المفاوضات السرية التي شهدتها العاصمة النرويجية في تلك الأثناء.

وفي ذلك الوقت، اعتبر الاتفاق بمثابة الحل الأمثل، هكذا قيل، للمشكلة الفلسطينية التي كانت تطارد منطقة الشرق الأوسط وتولد الكثير من المشكلات، وأعمال العنف، والكثير من الحروب على مدى عقود. وكانت حالة الإثارة التي خلقها ذلك الاتفاق عميقة لدرجة أنه بعد مرور أسابيع عدة عليه أسفر عن منح جائزة نوبل للسلام للثلاثي السياسي الذي «دبره» في المقام الأول: الزعيمان الإسرائيليان إسحق رابين وشمعون بيريس، وزعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

ومنذ البداية، كانت الطبيعة الحقيقية لهذا الاتفاق إما سرية بصفة جزئية أو مختلقة بما يفوق حدود الحوار الدبلوماسي المعني. وزعم الجانب الفلسطيني، ومن يؤيده في الغرب، أن «أوسلو»، كما بات معروفاً عن ذلك الاتفاق في الأوساط الإعلامية اختصاراً، هو بمثابة الخطوة الأولى على مسار إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. ولقد تخيروا تجاهل تصريحات إسحق رابين المتكررة بشأن الكيان الفلسطيني الأدنى من مستوى الدولة القومية الذي سوف يشرف بصورة مستقلة على إدارة حياة المواطنين الفلسطينيين الخاضعين لسلطانه.

وحتى شمعون بيريس نفسه، الذي حاد تفكيره السياسي عن الرزانة والمنطق معتبراً أنه يمكنه، بمعاونة ياسر عرفات، خلق «الشرق الأوسط الجديد» المفعم بالسلام والازدهار والرخاء، في نسخة جديدة وشديدة التضليل من أطروحة تيودور هرتزل المعنونة «الدولة القديمة الجديدة»، لم ينبس ببنت شفة حول حل الدولتين المتجاورتين، وإنما استبعد تماماً فكرة الدولة الفلسطينية الخالصة؛ وبدلاً منها، روّج لفكرة الدولة الأردنية - الفلسطينية، تلك الفكرة التي حاول جاهداً تسويقها إلى الأميركيين والمصريين في تلك الأثناء من دون نجاح يُذكر.

كما كان هناك خداع واضح على الجانب الآخر من الطيف.

ففي مؤتمر صحافي عُقد في أوائل عام 1988، كان ياسر عرفات قد تعهد بالاعتراف بحق إسرائيل في الوجود كدولة. وبعد انقضاء «أوسلو»، ورغم كل شيء، لم يتخذ من خطوات تُذكر لترجمة هذا الوعد إلى واقع سياسي ملموس. وبالنسبة لأولئك الذين قاموا بزيارته مهنئين في أعقاب توليه منصب رئيس السلطة الفلسطينية، عاود عرفات العزف على نغماته القديمة بالدولة الفلسطينية التي تمتد «من النهر إلى البحر».

وأعرب عرفات عن رأيه في «أوسلو» بمنتهى الوضوح؛ إذ وصف العملية بأنها مرحلة عابرة في حملة طويلة الأمد تهدف إلى القضاء على إسرائيل. ومع تزايد الضغوط عليه، كان يدفع بأنه اضطر إلى قبول قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 الصادر عن منظمة الأمم المتحدة الذي يوصي بإجراء محادثات السلام بين إسرائيل والدول العربية المجاورة بغية تسوية النزاعات الإقليمية وإحلال السلام.

وفي الوقت الذي أميط فيه اللثام عن اتفاق أوسلو تساءل البعض عن الأسباب الخفية وراء إبرامه في المقام الأول. وكان السبب الأول الذي جال بالخاطر يقول إن عملية «أوسلو» كانت مصممة بالأساس لحفظ ماء وجه ياسر عرفات وإنقاذه من «هوة» فقدان القيمة والأهمية. فلقد فقد عرفات قدراً هائلاً من المصداقية لدى البلدان العربية والإسلامية أول الأمر حال انحيازه الغريب إلى ملالي طهران في ثورتهم عام 1979، ثم مرة أخرى عبر تأييده غزو الكويت على أيدي صدام حسين وقواته العسكرية. وعانى ياسر عرفات من معضلات مالية جمة مع تجفف منابع الأموال التي كان يتلقاها من نظام صدام حسين جراء العقوبات الدولية المفروضة على بغداد اعتباراً من عام 1991. ومن دون الدعم الدبلوماسي وفي غياب التدفقات المالية، لم يكن عرفات يمثل أكثر من شخصية باهتة التأثير وضعيفة النفوذ يقبع ساكناً في تونس.

ولقد تسارعت خطواته المنزلقة إلى القاع السياسي مع انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في عام 1991، وفي ذلك المؤتمر تقدم الفلسطينيون الحقيقيون، أي أولئك الذين يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة، بقيادة بديلة تمثلهم سرعان ما حازت الاحترام والتقدير عبر مختلف أرجاء العالم.

وعلى العكس من ياسر عرفات، الذي اشتهر دولياً بميله للممارسات العنيفة، بما في ذلك محاولات إغراق لبنان في آتون الحرب الأهلية، ناهيكم عن ذكر أعمال الإرهاب التي تفوق الحصر فيما يربو على 12 دولة، كان الوفد الفلسطيني في مؤتمر مدريد للسلام قد أثبت قدراً معتبراً ومحترماً من التعقل والتعاطف؛ إذ بدا كل من حيدر عبد الشافي، وحنان عشراوي، وفيصل الحسيني، الذين ظلوا بالداخل، كأناس يرغبون حقاً في السلام إثر المعاناة والمآسي التي جربوها وخبروها بأنفسهم وفي حياتهم الشخصية.

ومن ثم، يكون أحد الأهداف غير المعلنة لاتفاق «أوسلو» هو الحط من شأن «شخصيات» مدريد الجديدة، ثم إعادة فرض شخصية عرفات على واجهة الأحداث لتتصدر ملف «القضية الفلسطينية» من جديد.

ومن بين الأسباب الأخرى غير المعلنة لتلك العملية إخفاق «جزء» من القيادة الإسرائيلية في اعتبار إمكانات السلام مع سوريا في الوقت الذي قذفت فيه الولايات المتحدة بصدام حسين وقواته خارج الكويت تماماً، ورسخت أركان وجودها في المنطقة حاكماً يقضي في الأمور والشؤون كافة.

وفي تلك الأثناء، أرهف بعضنا أسماعه لأصداء الإشارات الخفية التي بعث بها الرئيس السوري حافظ الأسد لإسرائيل بشأن وعود السلام، ليس فقط مع سوريا، وإنما مع لبنان الذي كان يرزح تحت نير احتلاله في ذلك الوقت. وهناك أدلة تفيد بأن إسحق رابين كان يميل الشيء القليل إلى المشاعر السورية. ومع ذلك، يبدو أن بعضهم داخل القيادة الإسرائيلية قد أحسوا بأن التنازل ولو عن نزر يسير من مرتفعات الجولان المحتلة كان أمراً محفوفاً بمخاطر جمة في الوقت نفسه الذي يُمنح فيه لعرفات موطئ قدم داخل الضفة الغربية كي يستحيل سجناً يصعب الفكاك منه بمرور الوقت.

وعند تخير الطريق إلى أوسلو تجاهلت القيادة الإسرائيلية أحد أهم الدروس المستفادة من تجارب ديفيد بن غوريون، الأب المؤسس للدولة العبرية، الذي شدد على أن حل «المشكلة الفلسطينية» يجب وأن يبدأ أولاً بالسلام مع الجيران العرب؛ لأنه في غياب هذا السلام، كما قال بن غوريون، يمكن لأي دولة عربية أن تتلاعب بالفلسطينيين لتحقيق غاياتها الخاصة.

ولم تتصور عملية أوسلو مجرد إقامة الدولة الفلسطينية فحسب، وإنما قد أرجأت الإعلان عنها لأجل غير مسمى كذلك. والواقع أن العملية قد خلقت وضعاً راهناً جديداً في المنطقة شعر فيه أصحاب المال والسلاح من الجانب الفلسطيني بالارتياح في الوقت الذي تسنى فيه للجانب الإسرائيلي تفادي مجرد التفكير وتصور آفاق بعيدة المدى لوضع غير مستقر على الإطلاق.

ومن المفارقات الساخرة، أن فكرة الدولتين قد تحولت إلى فكرة أرهقها الابتذال والتكرار، ولا سيما بالنسبة لأي شخص تنفد لديه الأفكار بشأن كيفية التعامل مع ما وصفه توني بلير ذات مرة بقوله «أصعب مشكلة في العالم». ومنذ أوسلو، مع استثناء إسحق رابين، كان جميع رؤساء الوزراء الإسرائيليين، ونعني شمعون بيريس، وإيهود باراك، وأرييل شارون، وإيهود أولمرت، وبنيامين نتنياهو، قد أيدوا صيغة «الدولتين». غير أن الجانب الرسمي الفلسطيني كان قد اتخذ موقفاً مفعماً بالغموض بشأن المسألة نفسها، وفيما يتعلق بحركة «حماس»، كان الموقف عدائياً للفكرة ذاتها. والمرة الوحيدة التي اقتربت السلطة الفلسطينية الرسمية فيها من تبني صيغة «الدولتين» أساساً حقيقياً لاستراتيجيتها السياسية حيال إسرائيل كانت إبان تولي سلام فياض رئاستها.

حتى وإن لم يكن أحد يعتقد أن عملية أوسلو قد ولدت مجهضة في مهدها، فيجب أن يكون واضحاً الآن أن تلك الخطة أو العملية أو الاتفاق قد صارت في عداد الأموات.

وبعد مرور ربع قرن من الزمان، صار لدينا وضع راهن ومستمر، وإن كان يبعد كل البعد عن المثالية المنشودة، إلا أنه يحمل قدراً معتبراً من الاستقرار، وبعضاً من وميض الأمل في صفقة جديدة تعد لها العدة الولايات المتحدة. وفي كلتا الحالتين، وعلى النقيض تماماً من التصورات الذائعة في كل مكان، فإن الشعب الفلسطيني، الضعيف والمنهك والمنقسم على نفسه بين ما «هنا» وما «هناك»، هو مَن تقع على عاتقه مسؤولية الاختيار الأخير.

اتساع دائرة معارضة الرسوم... وجماعات ضغط أميركية تؤكد تضررها

أميركا والصين تتجهان إلى تهدئة معركة التجارة... والأسواق تنتعش

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انتعشت الأسواق العالمية أمس على وقع تليين الموقف المتأزم بين أميركا والصين فيما يتعلق بحرب التجارة. وقال كبير المستشارين الاقتصاديين للبيت الأبيض لاري كودلو إن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب دعت المسؤولين الصينيين لاستئناف المحادثات التجارية، في وقت تتأهب فيه واشنطن لمزيد من التصعيد في الحرب التجارية مع بكين بفرض رسوم جمركية على واردات صينية بقيمة 200 مليار دولار... ورحبت بكين من جانبها بالدعوة، مؤكدة أن «تصعيد النزاع التجاري ليس في صالح أي من الأطراف».

وقال كودلو، الذي يرأس المجلس الاقتصادي في البيت الأبيض، لشبكة «فوكس بزنس» إن وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين أرسل دعوة لمسؤولين صينيين كبار، لكنه امتنع عن ذكر المزيد من التفاصيل. وأضاف كودلو: «هناك بعض المناقشات والمعلومات التي تلقيناها عن رغبة الحكومة الصينية، كبار المسؤولين بالحكومة الصينية، في مواصلة المحادثات... لذا وجه الوزير منوتشين الذي يرأس الفريق المعني بالتفاوض مع الصين، دعوة على ما يبدو».

وتمثل الدعوة تغيرا من جانب الحكومة الأميركية، بعدما أشار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الأسبوع الماضي إلى أن الولايات المتحدة ما زالت تدرس فرض رسوم أخرى على بضائع بقيمة 200 مليار دولار في إطار الحرب التجارة الدائرة بين الدولتين.

وذكر مصدران مطلعان أن منوتشين أرسل الدعوة لمسؤولين صينيين من بينهم نائب رئيس مجلس الدولة ليو هي، وكبير المستشارين الاقتصاديين للرئيس الصيني شي جينبينغ لإجراء محادثات في الأسابيع المقبل.

وقالت وزارة الخارجية الصينية أمس الخميس إن الحكومة تلقت دعوة من الولايات المتحدة لإجراء محادثات وإنها ترحب بها. وصرح المتحدث باسم الوزارة غاو فينغ للصحافيين إن «الصين تعتبر أن تصعيد النزاع التجاري ليس في صالح أي من الأطراف». وأضاف أن «الصين تلقت بإيجابية الدعوة (إلى التفاوض) من جانب الولايات المتحدة وترحب بها»، موضحا أن الجانبين يبحثان حاليا تفاصيل احتمال عقد اجتماع يمكن أن يتم في أحد البلدين.

وتأتي هذه الدعوة في ظل معارضة واسعة للرسوم الجمركية في دوائر الأعمال الغربية. ونشرت جماعتا ضغط أميركيتين بقطاع الأعمال، هما الغرفة التجارية الأميركية في الصين والغرفة التجارية الأميركية في شنغهاي، مسحا مشتركا أمس يظهر أن الآثار السلبية الواقعة على الشركات الأميركية جراء الرسوم الجمركية التي تتبادل واشنطن وبكين فرضها على بعضهما البعض «واضحة وواسعة النطاق».

وذكرت أكثر من 60 في المائة من الشركات الأميركية التي شملها المسح أن الرسوم الجمركية تؤثر على عملياتها بالفعل، بينما قالت نسبة مماثلة إن الرسوم الجمركية الصينية على سلع أميركية تؤثر على نشاطها. وحثت جماعتا الضغط إدارة ترمب على إعادة النظر في سياستها.

ونشرت الغرفة التجارية للاتحاد الأوروبي في الصين نتائج مسحها أمس الخميس، قائلة إن الرسوم الجمركية تسبب «اضطرابات شديدة» في سلاسل الإمداد العالمية و«تضر بشدة» الشركات غير الصينية وغير الأميركية.

وقبل يومين، أطلقت أكثر من 60 جماعة صناعة أميركية تحالفا يحمل اسم «أميركيون من أجل التجارة الحرة» لمواجهة الرسوم الجمركية علنا.

وتستعد إدارة ترمب لفرض رسوم جمركية على واردات صينية قيمتها 200 مليار دولار تؤثر على مجموعة كبيرة من منتجات تكنولوجيا الإنترنت والسلع الاستهلاكية، بما فيها حقائب اليد والدراجات والأثاث. ولم يتضح إن كانت المحادثات التجارية بين الولايات المتحدة والصين ستؤجل فرض هذه الرسوم.

وقال كودلو في وقت سابق للصحافيين خارج البيت الأبيض إن الاتصالات مع بكين «تحسنت بعض الشيء». وأضاف: «أعتقد أن معظمنا يرى من الأفضل إجراء محادثات... وأظن أن الحكومة الصينية مستعدة لإجراء المحادثات».

وردا على سؤال بشأن ما إن كانت إدارة ترمب ترغب في إجراء المزيد من المحادثات التجارية مع الصين قال كودلو: «إذا جلسوا على الطاولة بشكل جاد لتحقيق بعض النتائج الإيجابية، فنعم بالطبع. هذا ما نطلبه منذ شهور»... لكنه حذر قائلا «لا أضمن شيئا».

وقالت المصادر المطلعة إنه لم يتضح توقيت ومكان الاجتماع المقترح. وكان مسؤولون أميركيون وصينيون متوسطو المستوى أجروا محادثات لم تتمخض عن نتائج حاسمة في يومي 22 و23 أغسطس (آب) الماضي. ولم يرد المتحدث باسم وزارة الخزانة على طلبات رويترز للتعقيب.

وفرضت واشنطن في الأشهر الأخيرة رسوما جمركية عقابية على سلع صينية تمثل خمسين مليار دولار من الواردات السنوية. وردت بكين فورا بإجراءات مضادة على صادرات أميركية بالقيمة نفسها. لكن الصين لن تكون قادرة على فرض رسوم على مائتي مليار دولار من السلع الأميركية الإضافية ردا على أي إجراءات أميركية محتملة، كون وارداتها من الولايات المتحدة تقل عن صادراتها إلى هذا البلد.

وعقب الإعلان عن تلك الأنباء، استبشرت الأسواق العالمية خيرا، وارتفعت الأسهم الأميركية عند الفتح أمس. وزاد المؤشر داو جونز الصناعي 85,02 نقطة أو 0,33 في المائة إلى 26083,94 نقطة. وارتفع المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بمقدار 7,93 نقطة أو 0,27 في المائة إلى 2896,85 نقطة. وصعد المؤشر ناسداك المجمع 45,70 نقطة أو 0,57 في المائة إلى 7999,93 نقطة.

وفي أوروبا، ارتفع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي بنسبة 0,2 في المائة بحلول الساعة 07:22 بتوقيت غرينتش، فيما زاد المؤشر داكس الألماني 0,3 في المائة. وصعد مؤشر قطاع التعدين 0,9 في المائة، ومؤشر قطاع السيارات 0,7 في المائة، وهما أفضل القطاعات أداء.

واستقرت أسعار الذهب أمس قرب أعلى مستوى في أكثر من أسبوع.

شهدت الأسواق العالمية ترحيبا واسعا أمس بالدعوة الأميركية لاستئناف المحادثات التجارية مع الصين (رويترز)

«وكالة الطاقة» تقول إن إنتاج طهران انخفض في أغسطس إلى أدنى مستوى خلال سنتين

إيران تعود لتخزين نفطها في البحر وسط تراجع طلبات المشترين

الكويت: وائل مهدي

يبدو أن إيران ستعاني هذه المرة مجدداً من تضييق الخناق على صادراتها النفطية من قبل الولايات المتحدة. فعلى الرغم من عدم إعلان مشترين كبار للنفط الإيراني عن «امتثالهم الكامل» لرغبة واشنطن في قطع كامل واردات حلفاء الولايات المتحدة من النفط الإيراني؛ فإن الأرقام تشير إلى أن صادراتها وإنتاجها في تراجع، وأن مزيدا من نفطها أصبح مخزنا في ناقلات وسط البحر.

وأظهرت بيانات تتبع الناقلات النفطية، الخاصة بوكالة «بلومبيرغ» أن هناك 8 ناقلات نفطية مملوكة لشركة ناقلات النفط الإيرانية مملوءة بالنفط وراسية في وسط البحر، وهو مما قد يعبر عن أن إيران تواجه صعوبات في إيجاد زبائن لهذه الشحنات وتريد الإبقاء عليها عائمة حتى يتم شحنها بسرعة؛ متى ما تم توفير زبائن لها.

وتحمل هذه الناقلات نحو 14 مليون برميل من النفط الإيراني، 11 مليون برميل منها نفط خام، و3 ملايين برميل مكثفات. والمكثفات نوع من النفط الخفيف جداً الذي يوجد في صورة غازية في مكامن النفط، ولكنه يصبح سائلاً في حالة الضغط العادية على سطح البحر.

وترسو ناقلتا نفط محملتان بالمكثفات قبالة جبل علي في الإمارات العربية المتحدة حيث تعدّ دبي من بين الزبائن للمكثفات والنفط الإيراني. فيما ترسو 5 ناقلات عملاقة من فئة «في إل سي سي»، التي تستطيع حمل حتى مليوني برميل، مقابل جزيرة خرج، المرفأ الأهم لتصدير نفط إيران، وواحدة منها مقابل جزيرة سوروش للتصدير التابعة لحقل سوروش، وهو حقل على مقربة كبيرة جداً من المياه الإقليمية السعودية والكويتية للمنطقة المحايدة. وبحسب بيانات «بلومبيرغ» للناقلات، فإن إيران واجهت بعض الصعوبات في تصدير نفطها إلى الصين التي تعد الزبون الأول لنفطها. ففي العادة تصدر إيران شحنة حجمها مليونا برميل كل 3 أيام إلى الصين، ولكنها هذه المرة لم تتمكن من شحن أي ناقلة إلى الصين لمدة 18 يوماً متواصلة.

وتمكنت إيران يوم الأربعاء الماضي أخيراً من شحن ناقلتين عملاقتين إلى الصين وهما «دينو1» و«ديون» من جزيرة خرج. وكانت آخر شحنة خرجت من إيران إلى الصين قبل ذلك بتاريخ 25 أغسطس (آب) الماضي على متن الناقلة «ستارلا»، التي حملت مليوني برميل.

وفي النصف الأول من العام الحالي، صدرت إيران إلى الصين نحو 660 ألف برميل يومياً في المتوسط، واشترت الصين في العام الماضي ثلث صادرات إيران من النفط.

وكانت إيران لجأت إلى حيلة تخزين النفط في البحر قبل رفع العقوبات الأميركية عنها نتيجة الاتفاق النووي المبرم عام 2015.

وذكرت وكالة «بلومبيرغ» في تقرير أول من أمس، أن حمولة الناقلات الإيرانية حتى الآن لا تستوعب سوى كميات قليلة تكفي لأسابيع وليس لأشهر، كما كان عليه الوضع بين عامي 2012 و2016، عندما كانت إيران ترسل ملايين البراميل من النفط إلى منطقة التخزين العائمة.

ورغم أن عدد الناقلات حتى الآن قليل، فإنه مرشح للازدياد مع اقتراب موعد تطبيق العقوبات الأميركية. ويبرز تخزين إيران النفط في البحر التحديات التي تواجهها لإيجاد مشترين لذهبها الأسود.

وقالت «بلومبيرغ» إن مشترين، مثل فرنسا وكوريا الجنوبية وغيرهما، بدأوا عمليا تقليص اعتمادهم على النفط الإيراني بصورة حادة، خصوصا كوريا التي لم تستورد برميلا واحدا من إيران الشهر الماضي.

وحسب البيانات، فإن معظم العملاء الرئيسيين لإيران اشتروا كميات أقل من براميل النفط الإيرانية في أغسطس الماضي، مقارنة بما اشتروه في أبريل (نيسان) الماضي، أي قبل شهر من إعلان واشنطن إعادة فرض العقوبات الأميركية على طهران.

ونقلت «بلومبيرغ» في التقرير عن كبيرة محللي النفط في شركة «إنيرجي اسبكتس»، أمريتا سين، أن الصادرات الإيرانية تتراجع بسرعة، مشيرة إلى أن معدل شحنات النفط الإيرانية في سبتمبر (أيلول) الحالي يبلغ 1,5 مليون برميل يوميا، وفقا لبرنامج التحميل الأولي، مقارنة بنحو 2,8 مليون برميل يوميا من صادرات النفط قبل مايو (أيار) الماضي.

وأكدت وكالة «رويترز» للأنباء أمس ما ذكرته بأن ناقلتين تحملان مكثفات إيرانية تقفان قبالة الإمارات منذ نحو شهر مع انخفاض الطلب على النفط قبل العقوبات الأميركية.

وأفادت عدة مصادر بالقطاع وبيانات ملاحية بأن الناقلتين، اللتين تحملان معا نحو 2,4 مليون برميل من مكثفات «بارس» الجنوبي، تقفان قبالة السواحل الإماراتية منذ أغسطس الماضي، بعدما أوقفت كوريا الجنوبية وارداتها من إيران بينما انخفض الطلب الصيني خلال الصيف.

وأمس قالت وكالة الطاقة الدولية إن إيران تشعر بتأثير العقوبات. وقالت الوكالة إن إنتاج الخام الإيراني انخفض في أغسطس الماضي بمقدار 150 ألف برميل يوميا مقارنة مع يوليو (تموز) الماضي، إلى أدنى مستوى في 25 شهرا عند 3,63 مليون برميل يوميا، بينما تراجعت الصادرات 280 ألف برميل يوميا إلى 1,9 مليون برميل يوميا من ذروة بلغت نحو 2,5 مليون برميل يوميا في مايو الماضي.

وأظهر تقرير منظمة «أوبك» الشهري الصادر أول من أمس، تراجع إنتاج النفط الإيراني بواقع 150 ألف برميل يومياً خلال شهر أغسطس، رغم ارتفاع إنتاج النفط الشهري لدول «أوبك» بواقع 278 مليون برميل، ليسجل 32,6 مليون برميل يومياً.

وبذلك يكون إنتاج إيران النفطي قد تراجع للشهر الرابع على التوالي، حسب بيانات «أوبك»، ليبلغ 3,584 مليون برميل، مقابل 3,734 مليون برميل في يوليو الماضي.

وستواجه إيران عقوبات أميركية على قطاعها النفطي في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وتهدف إدارة ترمب لوقف الصادرات الإيرانية نهائياً، بينما قالت الصين، أكبر مستوردي النفط الإيراني، إنها ستواصل استيراد النفط من طهران، حيث تستحوذ السوق الصينية على نحو 26 في المائة من إنتاج إيران.

كما تسعى الهند، ثاني أكبر مستوردي النفط الإيراني، للحصول على استثناء من العقوبات الأميركية؛ إذ تمثل وارداتها 23 في المائة من صادرات طهران النفطية.

وقال البنك المركزي الإيراني يوم الثلاثاء الماضي، إن صادرات النفط الإيرانية نمت خلال 4 أشهر انتهت في 22 يوليو الماضي إلى نحو 10 مليارات دولار، وأرجع خبراء اقتصاديون، ارتفاع عائدات إيران النفطية خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الإيراني الحالي، إلى زيادة أسعار النفط في الأسواق العالمية، حيث ارتفع متوسط سعر برميل النفط من 50 دولارا للبرميل عام 2017، إلى 60 دولارا في بداية العام الحالي.

الرئيس حمل البنك مسؤولية التضخم بـ«قراراته الخاطئة»

«المركزي» التركي يتمرد على إردوغان رافعاً الفائدة 625 نقطة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في خطوة تشكل تحديا لموقف الرئيس رجب طيب إردوغان، رفع البنك المركزي التركي سعر الفائدة الرئيسي 625 نقطة أساس خلال اجتماع لجنته للسياسة النقدية أمس (الخميس).

وأسفرت هذه الخطوة عن دعم الليرة التركية، وربما تهدئ - من وجهة نظر الخبراء والمحللين - مخاوف المستثمرين من تأثير إردوغان على السياسة النقدية وإعلانه موقفا عدائيا من أسعار الفائدة.

وصعدت الليرة التركية مقابل الدولار الأميركي، في أعقاب بيان البنك المركزي عن رفع سعر الفائدة، والذي جاء فيه أن البنك رفع سعر الفائدة على عمليات إعادة الشراء «الريبو» لمدة أسبوع، إلى 24 في المائة مقارنة مع 17,75 في المائة سابقا.

وأضاف البنك أن التطورات الأخيرة المتعلقة بتوقعات التضخم، تشير إلى وجود مخاطر في استقرار الأسعار، نتيجة تحركات أسعار الصرف.

وأظهرت الليرة التركية قوة أمام الدولار بعد قرار رفع الفائدة، وصعدت إلى 6,1 مقابل الدولار من مستوى يزيد على 6,4176 قبل القرار.

وبالمستوى الجديد الذي وصل إليه سعر الفائدة، يكون البنك المركزي التركي رفع أسعار الفائدة بمقدار 11,25 نقطة مئوية منذ أواخر أبريل (نيسان) الماضي في مسعى لوقف انهيار الليرة.

وجاء القرار رغم إعادة تأكيد إردوغان معارضته أسعار الفائدة المرتفعة، مستبقا إعلان المركزي أمس، وقائلا إن التضخم نتج عن خطوات خاطئة اتخذها البنك المركزي.

وقال البنك المركزي التركي، الذي يسعى لأن يوازن بين المخاوف من ضعف الليرة والقلق من تباطؤ اقتصادي، إنه قرر تطبيق سياسة نقدية مشددة بقوة لدعم استقرار الأسعار. وأضاف في بيان «إذا اقتضت الضرورة، سيتم تشديد السياسة النقدية أكثر».

وخسرت الليرة التركية 42 في المائة من قيمتها مقابل الدولار منذ بداية العام الجاري، متضررة من مخاوف تأثير إردوغان على السياسة النقدية، والنزاع الدبلوماسي بين تركيا والولايات المتحدة في الآونة الأخيرة بشأن قضية القس أندرو برانسون.

وفي السياق ذاته أصدر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مرسوما يلزم باستخدام الليرة التركية في جميع عقود بيع وشراء وتأجير العقارات والأملاك المنقولة، وذلك ضمن جهود دعم الليرة التركية.

وشمل المرسوم الرئاسي، الذي نشر في الجريدة الرسمية أمس (الخميس)، عقود بيع وشراء العقارات والأملاك المنقولة، واستئجار جميع الأملاك بما فيها وسائل النقل والتمويل والأعمال والخدمات المنفذة عن طريق التأجير.

وشدد المرسوم على أن العقود «المبرمة بين الأشخاص المقيمين على أراضي الدولة التركية، والالتزامات المالية الناجمة عنها، لن تحدد بالعملات الصعبة أو بما يعادلها، باستثناء حالات محدودة تقررها وزارة المالية. أما العقود المبرمة سابقاً والمحدد بدلها بالعملات الأجنبية، فيُعاد تحديد بدلها بالليرة التركية بين أطراف العقود باستثناء حالات تقررها الوزارة المعنية، وذلك خلال 30 يوما من دخول المرسوم حيز التنفيذ».

وصدر القرار قبل ساعات من اجتماع للبنك المركزي التركي الذي اتخذ قرارا طال انتظاره بشأن أسعار الفائدة وسط توقعات واسعة برفعها.

وقبل الاجتماع، قال إردوغان إن بلاده ستتخذ المزيد من الخطوات للحد من تقلبات سعر صرف العملات الأجنبية. وأضاف، في اجتماع لاتحاد الصنّاع والحرفيين، بالعاصمة أنقرة أمس، أن تركيا تعمل من أجل حل جميع المشاكل التي أثرت بشكل سلبي على اقتصادها، وفي مقدمتها التقلبات في أسعار الصرف، دون الخروج عن إطار السوق الحرة.

وتابع أن «الفترات العصيبة تتطلب اتخاذ قرارات وإجراءات حاسمة، ولن نتردد أبدا في اتخاذ أي قرارات تتلاءم مع أهمية المرحلة التي يمر بها بلدنا... نرى أن استخدام العملات الأجنبية يجب أن يقتصر على من له عمل مع الخارج مثل الاستيراد والتصدير».

وأكد الرئيس التركي أن موقفه من مسألة رفع الفائدة كما هو لم يتغيّر، مستدركا «لكن يبقى البنك المركزي مستقلا ويتخذ قراراته بنفسه». وانتقد إردوغان ارتفاع معدل الفائدة في تركيا قائلا: «الحكومة لن تساهم مطلقا في دعم هذا التوجه الاستغلالي».

وأشار إلى أن تركيا تشهد منذ 5 أعوام هجمات متعددة، تتمثل في إحداث الفوضى ومحاولة الانقلاب والعمليات الإرهابية والهجمات الاقتصادية... «ورغم كل الأحداث التي شهدناها، لم يتضرر استقرارنا السياسي ولا قوتنا الاقتصادية ولا حتى وحدتنا الاجتماعية».

واعتبر أن بعض الأطراف (لم يسمها) تتعمد دائماً ربط اسم تركيا بالأمور السلبية، لافتا إلى أن حزبه قام بتقوية وتطوير ومأسسة اقتصاد السوق الحر من خلال ضمان انفتاح تركيا على العالم، ونجح في جذب الاستثمارات الدولية اللازمة لتنمية وإثراء البلاد.

وأضاف: «حققنا نمواً بزيادة 3,5 ضعف، وأصبح اقتصادنا في المرتبة الـ13 عالمياً من حيث تعادل القدرة الشرائية، والـ17 من حيث الدخل القومي».

ولفت إردوغان إلى أن الميزة الأكبر في تركيا حالياً هي أن المشاكل ليست ناجمة عن القطاع المالي، وأن المصارف ما زالت قوية بجميع مؤشراتها، واعتبر أن القطاع المالي سيتصرف بشجاعة أكبر كلما تحقق الاستقرار في أسعار الصرف والفائدة والتضخم.

وقال إنه عندما تولى حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا كان معدل الفائدة 63 في المائة وجرى خفضه حتى 4,6 في المائة، وكذلك التضخم كان 30 في المائة وانخفض إلى نحو 7 في المائة (يبلغ معدل التضخم في تركيا حاليا 17,9 في المائة). ورأى إردوغان أن ما تشهده تركيا اليوم ليس بأزمة، وإنما عبارة عن تلاعب مرتبط بالخارج، داعيا إلى عدم الانخداع في هذا الصدد، مؤكدا أن تركيا ستتجاوز هذه المرحلة.

من جانبه، قال رئيس البرلمان التركي بن علي يلدريم إن الأزمة التي تواجهها بلاده في هذه الأيام عرضية وقابلة للعلاج.

وأضاف، في كلمة خلال مشاركته باجتماع اتحاد الصنّاع والحرفيين، بالعاصمة أنقرة، أنه بفضل التدابير التي تتخذها الحكومة التركية، سيتم تبديد الغيوم المخيمة على الاقتصاد، من خلال التهديدات والمضاربات.

وأشار إلى أهمية مواصلة الجميع الثقة بالحكومة التركية ومؤسسات الدولة، وعدم الإصغاء إلى الراغبين في استغلال الأزمة الحالية، قائلا إن بلاده ستتقدم بخطوات ثابتة نحو أهدافها المستقبلية.

البنك المركزي التركي (رويترز)

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,71	17,91	9,39	1508,5	2,78
ج. استرليني £		4,91	4,77	0,50	4,81	0,49	0,40	0,93	23,47	12,30	1975,8	3,64
يورو €		4,38	4,25	0,45	4,29	0,44	0,35	0,83	20,91	10,96	1760	3,24

النفط (برنت)
أمس 78,23 $
السابق 79,90

الذهب
أمس 1203,40 $
السابق 1202,20

بتكوين
أمس 6491,11 $
السابق 6270,61

محاولات كسرها ردات فعل آنية على سياسات ترمب العدائية

هيمنة الدولار عالمياً مستمرة لـ«أجل غير مسمى»... إلى حين إثبات اليوان جدارته

تحليل إقتصادي

لندن: مطلق منير

أعلن الرئيسان الروسي والصيني، فلاديمير بوتين وشي جينبينغ، أن بلديهما ينويان استخدام عملتيهما في عمليات التبادل التجاري والاستثماري بينهما. وقال بوتين، على هامش اجتماعات عقدها مع نظيره الصيني في فلاديفوستوك أول من أمس، إن ذلك سيساعد على استقرار خدمات النظام المصرفي الخاصة بالاستيراد والتصدير بين البلدين في مواجهة حالة اللااستقرار والمخاطر التي تسود الأسواق العالمية حالياً، لا سيما النزاعات الناشئة عن سياسات الحمائية التجارية التي أطلقتها الولايات المتحدة الأميركية.

وذكر بوتين أن حجم التبادل التجاري بين روسيا والصين بلغ 87 مليار دولار في 2017، ويتوقع أن يصل إلى 100 مليار دولار في 2018، علما بأن ذلك لا يشكل أكثر من 0,4 في المائة من التجارة الدولية التي يسعر نصفها بالدولار الأميركي. أما الرئيس الصيني فقال إن على البلدين العمل معاً لمواجهة الحمائية المستجدة والوقوف بوجه المقاربات الأحادية للمشكلات العالمية.

يأتي ذلك الإعلان في وقت تتوسع فيه دوائر وقوع استخدام الدولار خارج الولايات المتحدة تحت طائلة القوانين الأميركية، لا سيما منها الخاصة بتطبيق العقوبات. فأي جهة أو شركة أجنبية تستخدم الدولار معرضة لمساءلة أو محاسبة إذا لم تحترم القانون الأميركي، خاصة العقوبات التي تقر بين الحين والآخر ضد هذا الطرف أو ذاك. فهناك عقوبات أميركية وأوروبية قاسية ضد روسيا بدأ تطبيقها منذ عام 2014 عندما انفجرت الأزمة مع الجارة أوكرانيا، وأخرى ضد إيران، فضلاً عن الأزمة الناشئة بين أميركا وتركيا، وغيرها من النزاعات التي تدخل فيها الولايات المتحدة طرفاً بقوة لـ«تأديب» المخالفين من وجهة نظرها.

ويذكر أن هناك دولاً عديدة تحاول هي الأخرى وضع حد لـ«سلطة» الدولار في عملياتها التجارية. وهذا ما أعلنته تركيا بداية سبتمبر (أيلول) الحالي عندما طرحت مع روسيا التخلي عن العملة الأميركية في المعاملات التجارية بينهما. وعبرت إيران عن رغبة مماثلة مؤخراً للمبادلات التجارية بينها وبين العراق ودول أخرى. وكانت روسيا أشارت في مايو (أيار) الماضي إلى أنها تدرس اعتماد اليورو في معاملاتها التجارية الخارجية إذا وقف الاتحاد الأوروبي معها لمواجهة العقوبات الأميركية التي تتعرض لها موسكو.

لكن المحاولات الجدية لنزع صفة الهيمنة عن الدولار تأتي من الصين وروسيا، بدليل مواصلتهما الاستثمار بشكل كثيف في شراء الذهب لمراكمته كبديل محتمل عن الاحتياطيات بالدولار، فالبلدان الآن يستحوذان لوحدهما على 10 في المائة من إجمالي الذهب المتاح في العالم.

وأكدت مصادر مصرفية دولية أن خيارات الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاقتصادية على المستوى العالمي سيكون لها «تداعيات ما» على الدولار، لا سيما خيار الحرب التجارية مع الصين فضلاً عن التوسع في فرض عقوبات ذات اليمين وذات الشمال. فالصين كثاني قوة اقتصادية عالمية بعد الولايات المتحدة والراغبة في الوصول إلى المركز الأول، ولو بعد حين، باتت مصممة أكثر على عدم الانصياع، وستواصل البحث عن كيفية الخروج من عباءة الدولار في تعاملاتها التجارية العالمية كما في استثماراتها الدولية.

وتشير المصادر عينها إلى أن السياسات العدائية التي يعتمدها ترمب يمكن أن تؤثر سلباً في الدولار في المديين المتوسط والطويل، لأن دولاً ستفتش عن بدائل. فالصين أقنعت روسيا سابقا بأن تدفع لها ثمن الغاز المستورد منها باليوان، كما تحاول بكين ربط شراء النفط بعملتها الوطنية، إذ أطلقت بداية عام 2018 سوقاً آجلة لتجارة النفط في شنغهاي على أن يبدأ التسعير باليوان. وإذا نجحت هذه المحاولة ستنسحب على تجارة مواد أولية أخرى.

إلى ذلك تضاف محاولات دول أخرى للالتفاف على العقوبات الأميركية المفروضة على إيران، مثل الهند التي تتجه لاستيراد النفط الإيراني مقابل سلع أخرى.

● لماذا يظل الدولار قويا؟

ورغم كل تلك الإرهاصات، يبقى الدولار مهيمناً على نحو 64 في المائة من احتياطيات البنوك المركزية حول العالم من العملات الأجنبية، مقابل 20 في المائة باليورو و4,5 في المائة بالين و4,4 في المائة بالجنيه الإسترليني و7,5 في المائة بالفرنك السويسري والدولار الأسترالي والدولار الكندي واليوان الصيني وعملات أخرى. لذا ترغب معظم الدول في التعامل بالعملة الأميركية لأن ذلك يؤمن لها احتياطيات تحتاجها للدفاع عن عملاتها الوطنية ولتغطية صادراتها حتى باتت 50 في المائة من التجارة الدولية تتم بالعملة الخضراء. وهناك دول مثل كوريا الجنوبية تسعر 80 في المائة من صادراتها بالدولار، علماً بأن الولايات المتحدة لا تشكل أكثر من 20 في المائة من صادراتها.

وحول العالم حالياً نحو 580 مليار دولار خارج الولايات المتحدة، وهذا يمثل 65 في المائة من الإجمالي المطبوع والمتداول، لأن الدولار يشكل العملة الأساسية للاستيراد والتصدير لا سيما النفط الذي هو العصب الرئيس للاقتصاد العالمي، ومن هنا أتى تعبير البترودولار، وينسحب ذلك على القطن والذرة والمعادن الثمينة، مرورا بمعظم السلع والمواد الأخرى. وأدى ذلك إلى ربط عملات عدد كبير من الدول المصدرة للنفط والمواد الأولية بالصرف الأميركي، ويبلغ ناتج تلك الدول ثلث الناتج العالمي.

أما على صعيد الصرف وتداول العملات دولياً، فيشكل الدولار بشكل مباشر وغير مباشر 85 في المائة من الإجمالي. إلى ذلك فإن 40 في المائة من الديون العالمية مصدرة بالدولار، ما يعني أن البنوك الدولية تطلب الدولار دائما لتسيير أعمالها وتسويق خدماتها.

ويلفت المصرفيون إلى ما يشبه «الطرفة» في هيمنة الدولار حتى على التعاملات غير المشروعة التي يحصل معظمها بالعملة الخضراء، مثل تجارة المخدرات، والتهريب من كل نوع، وتمويل المافيات والإرهاب وغسل الأموال، وطلب الفديات والأتاوات يحصل بالدولار أيضاً، وفي ذلك أكبر دليل برأي المصرفيين على أنها العملة الأكثر أماناً في العالم، ليس بنظر العالم النظيف؛ بل حتى العصابات والمجرمين أيضاً!!. كما أن هيمنة الدولار انعكست على مجالات أخرى مثل شيوع استخدام اللغة الإنجليزية في عالم البيزنس أولاً، ثم في عوالم الاستهلاك والثقافة ومعظم المناحي الأخرى.

وحده اليوان قد يشكل بديلاً بعد حين، لأن الاقتصاد الصيني ينافس الأميركي بقوة، لذا بدأت بعض البنوك المركزية أخذ العملة الصينية كجزء ولو يسير في احتياطياتها، لكن يبقى اليوان الصيني صغيرا جدا أمام الدولار على الرغم من قوة وحجم الاقتصاد الصيني وانفتاحه على العالم والتأثير فيه.

● من أين تأتي قوة العملة؟

ويشرح اقتصاديون كيف تصبح العملة قوية ومطلوبة عالمياً، إذ هناك عدة شروط. أولاً أن يكون الاقتصاد قوياً وكبيراً، وهذا حال الاقتصاد الصيني. ويجب أن يوحي الثقة، وهذا ما يسعى الرئيس شي جينبينغ إلى ترسيخه، ويقدم للعالم أصولاً يتداولها بعملته وديوناً للاكتتاب في إصداراتها. فالاحتياطيات ليست من دولارات أو يوروهات صافية بل هي عملياً ديون بالدولار واليورو.

فإذا كانت بكين اتخذت إجراءات لتسهيل شراء الأجانب من إصدارات ديونها، إلا أن العرض يبقى قليلا ومحدودا في هذا المجال، ولا يساوي إجماليه العام والخاص أكثر من 60 في المائة من الناتج، وهو ممسوك في معظمه من صينيين. لذا فإن عملية تحول اليوان إلى احتياطي عالمي مسألة تحتاج إلى وقت طويل جدا بنظر الاقتصاديين.

في المقابل، فإن الدين الأميركي العام فقط، أي سندات الخزانة، حجمه 15 تريليون دولار، علماً بأن البنك المركزي الصيني هو أكبر مكتتب عالمي بالسندات الأميركية (نحو 1,2 تريليون دولار) التي تعتبر آمنة وسهلة التسييل في الأسواق وتتمتع بطلب دائم عليها. واليابان التي هي ثالث قوة اقتصادية عالمية تؤمن بالدولار أيضاً وتكتتب في السندات الأميركية بأكثر من تريليون دولار.

أما اليورو، وبعد 17 سنة على وجوده، فلم يستطع بعد زحزحة الدولار عن عرشه، فمقابل سوق الدولار وديونه هناك 17 سوقاً أوروبية للديون على الأقل بجودة متفاوتة تنعكس اختلافا كبيرا في الفوائد والمخاطر، وتستمر تداعيات أزمة الديون السيادية الأوروبية التي اندلعت في 2011 حتى اليوم، بعدما أضعفت الثقة باليورو كعملة عالمية بديلة عن الدولار. فبعدما كان اليورو يشكل 26 في المائة من الاحتياطيات العالمية، هبط في 2014 إلى 19 في المائة، وعاد منذ ذلك الحين ليرتفع قليلاً وببطء شديد. في حين أن الأزمة العالمية التي اندلعت مع الرهون العقارية الأميركية وإفلاس بنك «ليمان برازرز» الأميركي لم تؤثر في مكانة الدولار من حيث الطلب عليه، لا سيما لتكوين احتياطيات في البنوك المركزية واستخدامه في المعاملات التجارية الدولية.

● متى تتغير قواعد القوة؟

هل ما سبق يعني أن العملة الأميركية ستبقى مهيمنة إلى الأبد؟ الإجابة تكمن في سرعة تطور وانفتاح الصين، وخصوصا تقدم التنين ليكون أول قوة اقتصادية في العالم، لكن هيمنة عملة ما على الاحتياطيات الدولية والتجارة العالمية قد لا تناسب دولة اقتصادها موجه مثل الصين، التي تحرص دائما على مراقبة التدفقات المالية منها وإليها وفقا لمنظور خاص بطبيعة اقتصادها، علاوة على أن سعر الصرف سيتأثر بعوامل غير داخلية أحياناً خصوصا بقرارات بنوك مركزية أجنبية، كما سيتعلق الصرف بصدمات الثقة التي تنشأ من أزمات اقتصادية وجيوسياسية قد تندلع هنا وهناك، وهذا ما قد لا تقبله لنفسها بكين بعد حالياً.

أما في المديين المتوسط والطويل، فيؤكد المصرفيون أن الأمر ممكن.. خصوصا إذا نجح مشروع الحزام والطريق الذي يربط الصين بنحو 60 بلداً، وبذلك المشروع قد تنجح الصين في فرض نموذج عولمة مختلفاً عن ذلك الذي أنتجته السياسات الغربية عموماً والأميركية خصوصاً منذ القرن الماضي. ويذكر أن مسيرة صعود الدولار إلى السدة العالمية بدأت منذ مرحلة الحرب العالمية الأولى، وترسخ ذلك منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، وتحديدا منذ اتفاق «برايتن وودز» في 1944، عندما اجتمعت الدول المتقدمة لربط عملاتها كليا أو جزئيا بالعملة الأميركية التي كانت مدعومة ومغطاة بالذهب الذي تملك منه الولايات المتحدة أكبر مخزون عالمي، وبدلاً من مراكمة الذهب، فضلت تلك الدول اعتماد الدولار كسند ظهر آمن. ثم تأسس صندوق النقد والبنك الدوليين لرعاية هذا النظام، وظهرت الولايات المتحدة كأكبر قوة داعمة وراء هاتين المؤسستين.

يبقى الدولار مهيمناً على غالبية احتياطيات البنوك المركزية ويشكل العملة الأساسية للاستيراد والتصدير (رويترز)

نجاح مشروع «الحزام والطريق» قد يسفر عن نجاح الصين في فرض نموذج عولمة جديد... وبالتالي كسر هيمنة الدولار

المركزي الأوروبي يعبر عن ثقته... و«موديز» تحذر من انهيار الإسترليني

أوروبا وبريطانيا تثبتان الفائدة... كل لأسبابه

لندن: «الشرق الأوسط»

أبقى كل من البنك المركزي الأوروبي وبنك إنجلترا (المركزي البريطاني) على سياستهما النقدية دون تغيير كما كان متوقعا أمس، وإن تباينت الدوافع بين البنكين، ليظل المركزي الأوروبي على مساره لإنهاء مشتريات السندات في العام الحالي ورفع سعر الفائدة في الخريف المقبل، رغم أن إجراءات الحماية التجارية في أنحاء العالم تضغط على النمو... فيما ألقى بنك إنجلترا الضوء على تزايد قلق الأسواق المالية من انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي، وذلك بعد شهر من قيامه بزيادة أسعار الفائدة للمرة الثانية فقط في أكثر من 10 سنوات.

ومع ارتفاع التضخم واستقرار النمو عند وتيرة قوية نسبيا، بدأ المركزي الأوروبي في تخفيف الحوافز منذ أشهر اعتقادا منه أن مجموعة مخاطر تشمل الحماية التجارية واضطرابات الأسواق الناشئة والانفصال البريطاني عن الاتحاد الأوروبي لن تكون كافية لعرقلة موجة نمو دخلت الآن عامها السادس.

وفي تغيير طفيف في سياسته النقدية، قال المركزي الأوروبي إنه سيخفض مشترياته الشهرية من السندات بمقدار النصف إلى 15 مليار يورو اعتبارا من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بعدما كان يكتفي من قبل بالقول إن هذه الخطوة متوقعة، لكنه أبقى على موقفه من توقع إنهاء مشتريات السندات بحلول نهاية العام، بينما سيظل سعر الفائدة دون تغيير حتى الصيف المقبل على الأقل.

وقال رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي الخميس إن مؤسسته لا تزال تعتبر المخاطر التي تكتنف الأوضاع في منطقة اليورو «متوازنة بشكل عام»، رغم تزايد الشكوك حيال الاقتصاد.

وخفض البنك توقعاته للنمو في منطقة اليورو لعامي 2018 و2019 إلى 2 و1,8 في المائة على التوالي، من 2,1 و1,9 في المائة في تقريره الأخير في يونيو (حزيران) الماضي، لكنه يتوقع نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1,7 في المائة عام 2020.

كما أكد البنك المركزي الأوروبي توقعاته للتضخم بنسبة 1,7 في المائة لهذه السنة والعامين التاليين أيضا، وهذا مؤشر إلى تفاؤله من حيث الوصول إلى هدفه المتمثل في ارتفاع الأسعار إلى أقل من 2 في المائة. وبدا دراغي حذرا متجنبا اعتماد لهجة مشددة رغم ملاحظته أن «الشكوك» التي تؤثر على الاقتصاد «ازدادت أهمية في الآونة الأخيرة» بشكل يغذي قلق الأسواق المالية. وأضاف أن «المصدر الرئيسي» للقلق هو «الحمائية المتزايدة» التي تزيد من حدتها منذ عدة أشهر الحرب التجارية بين واشنطن وشركائها، وهذه مسألة كانت حاضرة فعلا في الاجتماعات الأخيرة للبنك المركزي الأوروبي.

وتابع دراغي أن هذه الأجواء تؤثر على الاقتصاد، لأن «تراجع نسبة الطلب الخارجي» دفعت البنك المركزي الأوروبي إلى خفض توقعاته للنمو، لكنه تحدث كذلك عن «نقاط الضعف في الأسواق الناشئة»، مشيرا إلى أزمات العملات التركية والأرجنتينية التي تثير المخاوف من انتقال العدوى إلى العملات الأخرى. كما حضّ دراغي «البلدان المثقلة بالديون» على احترام قواعد الموازنات الأوروبية، في إشارة إلى المخاوف بإزاء الديون الإيطالية في ظل الحكومة الشعبوية.

وعلى الجهة الأخرى من بحر المانش، في بريطانيا، قال بنك إنجلترا: «منذ الاجتماع السابق للجنة، كانت هناك مؤشرات، وبشكل بارز في الأسواق المالية، على تزايد حالة عدم اليقين بشأن التطورات المستقبلية المرتبطة بعملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي».

وذكر مسؤولون ببنك إنجلترا المركزي أن الشركات تكبح الإنفاق وتحجم عن الاستثمار قبيل انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في مارس (آذار) 2019. ويتوقع المصدرون بنسبة 40 في المائة تضرر مبيعاتهم من الانفصال.

وعلى الرغم من ذلك، رفع المسؤولون توقعاتهم للنمو في الربع الثالث من العام إلى 0,5 في المائة، من 0,4 في المائة، لأسباب من بينها الإنفاق القوي للمستهلكين على مدى صيف حار غير معتاد.

من جهة أخرى، حذرت وكالة موديز للتصنيف الائتماني أمس الخميس من أن بريطانيا قد تعاني من الركود، وأن الجنيه الإسترليني قد ينهار، بجانب ارتفاع أسعار البضائع بشكل كبير في حالة عدم التوصل لاتفاق مع الاتحاد الأوروبي بشأن البريكست.

وأوضحت الوكالة في تقرير لها أن احتمال عدم وجود صفقة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «قد ارتفع بشكل كبير. ومن المرجح أن ينظر إلى التأثير الفوري للبريكست دون إبرام صفقة أولا في انخفاض حاد لقيمة الجنيه الإسترليني، كما كان واضحا أيضا بعد الاستفتاء الذي جرى عام 2016 بشأن عضوية البلاد في التكتل الأوروبي».

وتابعت الوكالة في تقريرها أن «الانخفاض في سعر الصرف سيؤدي إلى ارتفاع التضخم، وبالتالي زيادة الإنفاق على السنوات الثلاث التالية، وهذا بدوره سيؤثر على إنفاق المستهلكين ويخفض النمو». وأضاف التقرير أنه سيكون من الممكن أن تتراجع وزارة الخزانة عن ضريبة الدخل، ويمكن للمملكة المتحدة «الوقوع في الركود بسرعة كبيرة».

كما ذكرت «موديز» أن قطاعات السيارات وشركات الطيران والفضاء والمواد الكيماوية ستتأثر بشكل كبير، لأنها تمثل أكبر تدفقات تجارية في الاتحاد الأوروبي. وسيكون التأثير على قطاع البيع بالتجزئة «جوهريا»، نظرا لارتفاع الرسوم الجمركية على منظمة التجارة العالمية. ويأتي هذا التحذير في الوقت الذي تنشر فيه الحكومة مجموعة أوراقها الفنية حول ما يمكن أن يحدث إذا تركت بريطانيا الاتحاد الأوروبي دون اتفاق.

رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي (إ.ب.أ)

فوائدها تدر أرباحاً قياسية على البنوك

مناقشات في البرلمان الروسي لربط قيمة القروض بمستوى الدخل

موسكو: طه عبد الواحد

يعمل المشرعون في لجنة مجلس الدوما للأسواق المالية، على صياغة تعديلات يتم إدخالها على قانون «المصارف والنشاط المصرفي»، وترمي إلى تخفيف «أعباء» القروض والديون عن المواطنين الروس أمام المصارف والمؤسسات المالية. وبموجب تلك التعديلات التي يفترض أن تُستكمل صياغتها مع نهاية خريف العام الحالي، يربط المشرعون قيمة القروض التي يحق للمواطن الحصول عليها مع مستوى دخله، وتحديداً أن يحصل على حد معين من القروض ينفق لتسديدها ما لا يزيد على 50 في المائة من إجمال يدخل الأسرة شهرياً... أي بعبارة أخرى، عدم منح المواطن قروضا إذا كانت أقساطها الشهرية تزيد على 50 في المائة من إجمالي دخل أسرته.

وحسب صحيفة «إزفستيا» الروسية، يقوم البنك المركزي الروسي حاليا بتطوير آلية لتنظيم الإقراض الاستهلاكي على أساس عبء الديون، إلا أنه لم يحدد بعد مستوى العبء الذي يعتبره مقبولا للحصول على قرض. وقال مسؤول من «المركزي» إن تطوير آلية الإقراض يهدف إلى «ضمان النمو النوعي للمحفظة الائتمانية للبنوك، دون أن يؤدي ذلك إلى إفراط في الائتمان».

وذكرت تقارير أن عدد عملاء البنوك من أصحاب القروض الذين ينفقون نصف دخلهم شهريا لتسديد الأقساط تراجع خلال النصف الأول من العام الحالي إلى أدنى مستويات منذ عام 2015. وتراجع عبء الديون على كاهل المواطنين الروس، وذلك بصورة أساسية بفضل عمليات إعادة التمويل، التي أتاحت إمكانية تسديد قرض في مصرف محدد عبر الحصول على قرض للتسديد من مصرف آخر، لكن بسعر فائدة أقل.

في شأن متصل، تشير بيانات «المركز الوطني للسيرة المالية» إلى زيادة ملحوظة في الطلب على القروض الاستهلاكية بين المواطنين الروس، خلال النصف الأول من العام الحالي، بما في ذلك زيادة بنسبة 37 في المائة على القروض التي تزيد قيمتها على 500 ألف روبل روسي (نحو 7500 دولار أميركي)، مقابل تراجع بنسبة 31,1 في المائة على القروض الصغيرة التي لا تزيد قيمتها على 30 ألف روبل (450 دولارا أميركيا تقريبا)، ما يعني وفق خبراء أن المواطن الروسي انتقل من نمط السلوك المالي «الادخاري» إلى النمط «الاستهلاكي».

فضلا عن ذلك شهدت السنوات الماضية تحولات في طبيعة القروض التي يفضلها المواطنون الروس، وبعد الاستفادة منها بداية لتمويل الأنفاق على تحديث الأثاث، حيث كانت نسبة القروض لشراء الأثاث المنزلي هي الأكبر عام 2016 تحول الاهتمام عام 2017 نحو القروض لتمويل «الرفاه» إن صح التعبير، حيث أظهر المواطنون الروس اهتماما بشكل أكبر بالقروض لغرض السياحة، ولشراء الأدوات الكهربائية للمنزل، والهواتف النقالة.

وفي العام الحالي ينمو الطلب على القروض لصيانة المنازل والشقق السكنية وتحسينها، وتعديل تصميمها الداخلي لتبدو أكثر حداثة، وكذلك القروض لتسديد أقساط النوادي الرياضية، فضلا عن القروض لتسديد نفقة التعليم الجامعي.

ضمن تلك الظروف وتزايد الطلب على القروض الاستهلاكية بقيمة أكثر من نصف مليون روبل، فضلا عن أنواع أخرى من القروض، جلبت الفوائد الشهرية أرباحا قياسية للبنوك الروسية، بلغت 799,6 مليار روبل (نحو 12 مليار دولار) خلال النصف الأول من العام الحالي، وفق ما جاء في دراسة أعدها خبراء «المركزي» الروسي بعنوان «سيولة القطاع المصرفي والأسواق المالية»، وأشاروا فيها إلى أن «عائدات القروض للشركات والأفراد شكلت الجزء الرئيسي من إيرادات الفوائد للمؤسسات الائتمانية، مع زيادة ملموسة على القروض للأفراد».

ويكشف تقييم إيرادات الفوائد أن المصارف الروسية تفضل منح القروض للأفراد، لأنها أكثر ربحية من القروض للشركات، إذ تراجعت إيرادات فوائد القروض للشركات بنسبة 8 في المائة، أما محفظة القروض للأفراد فقد زادت خلال النصف الأول من العام بنسبة 8 في المائة، وارتفعت إيرادات فوائدها الشهرية بنسبة 9 في المائة.

مؤشرات تكشف أن اقتصاد الدوحة يواجه تحديات كبرى

قطر بين ارتفاع في الديون الداخلية والخارجية وبيئة غير جاذبة للاستثمار

الرياض: شجاع البقمي

لا يزال الاقتصاد القطري يواجه شبح تفاقم الديون الداخلية والخارجية من شهر لآخر، فهنالك عدة مؤشرات تؤكد على أن اقتصاد الدوحة يواجه تحديات كبرى، من شأنها أن تعصف بكثير من الاستثمارات الخارجية أو الداخلية إلى مناطق أكثر صعوبة، مما يجعلها استثمارات سلبية، تعود بالخسائر على الاقتصاد القطري، أو على المستثمرين فيها.

وفي الوقت الذي كشفت فيه بيانات مصرف قطر الوطني عن ارتفاع الديون الداخلية والخارجية للحكومة القطرية ومؤسساتها التابعة إلى نحو 574 مليار ريال قطري (نحو 158 مليار دولار) بنهاية يوليو (تموز) الماضي، تكشف التعهدات الجديدة التي وضعتها الدوحة على عاتقها لدعم الاقتصاد التركي أو الاستثمار في ألمانيا، بمثابة التعهدات الجديدة التي ستزيد من تفاقم ديون الحكومة القطرية، حيث ستلجأ الدوحة إلى أسواق الدين، بهدف الوفاء بتعهداتها التي تتزامن مع تزايد حجم الديون التي يعاني منها اقتصاد البلاد.

وتبيّن البيانات ذاتها، أن المطالبات الداخلية من المصارف القطرية على حكومة الدوحة ومؤسساتها والمؤسسات شبه الحكومية بلغت بنهاية يوليو الماضي نحو 466 مليار ريال (128 مليار دولار)، مسجلة بذلك ارتفاعاً ملحوظاً في العام الأول للمقاطعة الدبلوماسية التي تجدها الدوحة من قبل الدول الداعية لمكافحة الإرهاب.

وتشير بيانات مصرف قطر إلى أن حجم مطالبات القطاع المصرفي القطري على القطاع الخاص بلغت نحو 517 مليار ريال بعد أن كانت 467 مليار ريال قبل عام، أي بارتفاع يقدر بنحو 60 مليار ريال (16,5 مليار دولار) خلال عام، وهو ما يشير إلى تزايد حجم الديون على القطاع الخاص، هذا بالإضافة إلى تزايدها الملحوظ على قطاع الأفراد.

ويشكّل تفاقم حجم الديون الداخلية والخارجية تهديداً واضحاً للاستثمارات المحلية في الدوحة، حيث تتجه الاستثمارات دائماً إلى الاقتصادات الأكثر عمقاً وقوّة، أو الاقتصادات الأكثر قدرة على النمو، بعيداً عن الدخول في اقتصادات مهددة بشكل ملحوظ بتفاقم حجم الديون، عبر توجيه الاستثمارات الحكومية الخارجية إلى اقتصادات معينة، لأهداف لا تبنى على أسس اقتصادية أو استثمارية واضحة.

التهديدات التي تسيطر على اقتصاد قطر لا تتعلق فقط بتوقف بوصلة الاستثمار، ولا بتراجع القوة الشرائية، ولا بمحدودية منافسة الذراع الجوية للدوحة، بل إنها طالت أسواق الغاز، حيث ذكرت وكالات أنباء عالمية في وقت سابق أن أستراليا باتت تهدد إنتاج قطر للغاز الطبيعي المسال، حيث تخطط أستراليا لزيادة صادراتها من الغاز الطبيعي المسال بنحو 16 في المائة في 2018.

وتشير الأرقام إلى تراجع حجم الاستثمار الأجنبي في قطر، بنسبة 10,3 في المائة خلال الربع الأول من العام الجاري 2018. على أساس سنوي، حيث تكشف الأرقام عن انخفاض يبلغ مداه 77,6 مليار ريال قطري (21,3 مليار دولار)، وذلك مقارنة بالربع الأول من العام الماضي 2017. وفقاً لإحصاءات رسمية.

وبلغ حجم التراجع في الاستثمار الأجنبي المباشر (الاستثمار إلى الداخل) نحو 8,6 مليار ريال قطري، فيما تراجع إجمالي الاستثمارات الأجنبية إلى 455,9 مليار ريال قطري خلال الربع الأول من العام الحالي، مقارنة بـ524,9 مليار ريال خلال الربع الأول من العام الماضي، بانخفاض يبلغ حجمه نحو 69 مليار ريال قطري. وتظهر بيانات صادرة عن وزارة التخطيط التنموي والإحصاء في قطر عن تراجع ملحوظ في حجم الاستثمارات الأجنبية المتدفقة إلى الدوحة، في مؤشر يؤكد تراجع حجم الموثوقية في مدى قدرة الاقتصاد القطري على مواجهة تكاليف الدين العام العالية التي تحيط به.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي تتمدد فيه الآثار الاقتصادية التي طالت قطر، عقب قطع العلاقات الدبلوماسية معها، حيث أصبحت عمليات تدفق رؤوس الأموال الجديدة، أو توسيع دائرة الاستثمار الأجنبي في الدوحة، مقلقة بشكل كبير للشركات العالمية، مما دعاها إلى التوقف خلال المرحلة الحالية عن إجراء أي خطوات توسعية، في ظل المقاطعة الدبلوماسية.

ويعكس الانخفاض الواضح لحجم الاستثمارات الأجنبية في الدوحة، مستوى قلق رؤوس الأموال الأجنبية من مستقبل اقتصاد البلاد، حيث تؤكد الأرقام الجديدة أن الدوحة لم تعد خياراً مناسباً لتوسع المستثمرين الأجانب رغم محاولاتها المتكررة لتسهيل إجراءات الاستثمار الأجنبي وزيادة تدفقه.

تونس تطرح مشروعات كبرى الأسبوع المقبل بقيمة 4,7 مليار دولار

تونس: «الشرق الأوسط»

قال وزير الاستثمار التونسي لـ«رويترز» أمس الخميس إن تونس ستطرح مشروعات شراكة بين القطاعين العام والخاص في مجالات الطاقة والنقل وغيرهما بقيمة 13 مليار دينار (4,7 مليار دولار) لإنعاش الاقتصاد وتوفير فرص العمل.

ومن المقرر الكشف عن تفاصيل 33 مشروعا كبيرا في الأسبوع المقبل خلال مؤتمر دولي سيشارك فيه مستثمرون أجانب ومقرضون دوليون.

وأوضح الوزير زياد العذاري لـ«رويترز» أن عمليات الشراكة تتضمن ميناء في المياه العميقة بمدينة النفيضة ومشروع مترو في مدينة صفاقس، إلى جانب مشروعات خاصة بالمياه والبيئة والخدمات اللوجيستية والتكنولوجيا.

وقال العذاري في مؤتمر صحافي أمس إن «المؤتمر هدفه الرفع من نسق النمو عبر اعتماد آليات جديدة، وفتح آفاق أوسع للشراكة بين القطاعين العام والخاص على المستوى الوطني والدولي في إنجاز المشاريع الكبرى، والتخفيف من الأعباء على المالية العمومية، وتطوير البنية التحتية وتحسين جودة الخدمات المسداة للمواطن».

ومنذ 2011 شهدت الاستثمارات الخارجية ركودا، وغادرت حوالي 500 شركة البلاد، لكن تونس تهدف لإعادة جذب المستثمرين الأجانب في ظل استقرار الأوضاع الأمنية في العامين الأخيرين وإقرار قانون جديد للاستثمارات يتضمن حوافز للمستثمرين.

وقال العذاري: «سنعرض في الأسبوع القادم في مؤتمر دولي مشاريع كبرى تهدف إلى إعادة جذب استثمارات جديدة بهدف خلق فرص عمل ورفع عائدات تونس من العملات الأجنبية وإنعاش النمو». وأضاف: «نريد أن يدرك المستثمرون اليوم أن تونس هي وجهة تنافسية تتمتع بالعديد من الامتيازات... ونحن نهدف إلى جذب المستثمرين من أوروبا وأميركا والخليج». ويدعم المؤتمر البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، والمؤسسات الدولية التابعة للبنك الدولي. كما سيحضر ألف مشارك، منهم حوالي 250 من ممثلي المجموعات والشركات الدولية الكبرى والبنوك والصناديق الاستثمارية العالمية، إلى جانب عدد من كبار المستثمرين التونسيين والدوليين، وممثلين عن الإدارة التونسية والمنظمات الوطنية والمجتمع المدني.

من جهة أخرى، قال مسؤول حكومي كبير لـ«رويترز» إن تونس تحتاج تمويلات بعشرة مليارات دينار العام المقبل، منها سبعة مليارات (2,53 مليار دولار) تمويلات خارجية، وإنها تعتزم إصدار سندات بمليار دولار مطلع أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بعد أشهر من التأجيل للمساعدة في سد عجز 2018.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه أن حجم الاقتراض في العام المقبل سيكون قريبا من مستويات العام الحالي.

وتعمل الحكومة الحالية منذ تسلمها لمهامها قبل عامين على هدف أساسي لإنعاش الاقتصاد التونسي المتعثر والقيام بإصلاحات قطاعية وهيكلية تشمل المؤسسات العمومية والبنوك والضرائب.

وعلى مدار السنوات الست الأولى التي أعقبت الثورة عام 2011 لم تتجاوز نسبة النمو الاقتصادي في تونس 1 في المائة، لكنها بلغت خلال الربع الأول من هذا العام 2,5 في المائة، في وقت تخطت فيه نسبة البطالة 15 في المائة، علما بأن أكثر من ثلث العاطلين هم من حاملي الشهادات العليا.

طرح مناقصة جسر الملك حمد بين السعودية والبحرين قبل نهاية 2018

جانب من اجتماع وزير النقل السعودي نبيل العامودي مع كمال محمد وزير المواصلات والاتصالات البحريني أمس

المنامة: «الشرق الأوسط»

عقد وزير النقل السعودي نبيل العامودي، اجتماعا مع كمال محمد وزير المواصلات والاتصالات البحريني، أمس الخميس، ضمن إطار الاجتماعات الدورية التي تعقدها اللجنة المختصة بمتابعة مشروع جسر الملك حمد وربط سكة الحديد بين المملكتين، حيث جرى خلال الاجتماع عقد المشاورات ومناقشة الخطوات القادمة في هذا المشروع الاستراتيجي الذي يعد خطوة إضافية في أطر التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين.

وتمّ خلال الاجتماع مناقشة نطاق عمل مناقصة الخدمات الاستشارية لطرح المشروع بالشراكة مع القطاع الخاص، وتم التوصية على دراسة فكرة تولّي مؤسسة جسر الملك فهد طرح المناقصة قبل نهاية العام الحالي، على ألا تزيد فترة طرح المناقصة والتعيين على 6 أشهر، ليتم بعدها تقييم العروض المقدمة ودراستها قبل مرحلة المفاضلة والترسية وليتم بعدها الاتفاق على تعيين ائتلاف للشركات الاستشارية للمرحلة القادمة خلال النصف الأول من عام 2019.

يفرض رسوماً على مبيعات النقد الأجنبي وإجراءات «لقطع الطريق أمام السماسرة»

ليبيا تعلن عن برنامج إصلاح اقتصادي... والتفاؤل يغلب على الانتقادات

القاهرة: جمال جوهر

السراج يتوسط نائبه أحمد معيتيق (يمين) ومحافظ المصرف المركزي الصدّيق الكبير ورئيس مجلس الدولة خالد المشري (المجلس الرئاسي)

طرحت السلطات الليبية في العاصمة طرابلس، برنامجاً يستهدف إصلاح بعض تشوهات اقتصاد البلاد المعتمد على النفط، من خلال فرض رسوم على المعاملات بالعملات الأجنبية، وسمح البرنامج لكل مواطن بتحويل مبلغ 10 آلاف دولار سنوياً بالوسائل المتاحة.

ولم يسلم البرنامج، الذي أعلنه رئيس المجلس الرئاسي لحكومة (الوفاق الوطني) فائز السراج، المدعوم من الأمم المتحدة ويتضمن 11 بنداً، من انتقادات حادة من الفرقاء السياسيين، لكن كثيراً من الاقتصاديين استقبلوه بتفاؤل نادر.

وأعلن السراج، خلال اجتماع ضم محافظ مصرف ليبيا المركزي الصدّيق الكبير، (المعترف به دولياً) ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، ونائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق، الخطوات التنفيذية لتحقيق البرنامج، الذي يتضمن تعزيز سعر صرف الدينار عبر فرض رسوم على مبيعات النقد الأجنبي للأغراض التجارية والشخصية.

كما تستهدف الرسوم الجديدة الحد من الدين العام وتوفير التمويل لصيانة المرافق ودعم الخدمات العامة، كالتعليم والصحة والمواصلات، على أن يتولى رئيس المجلس الرئاسي ومحافظ مصرف ليبيا المركزي تحديد مقدار الرسم الذي يُفرض.

ويهدف هذا القرار، وفقاً للخبراء، إلى تقليص الفجوة بين سعر الصرف الرسمي للعملة المحلية البالغ 1,4 دينار للدولار والسعر في السوق الموازية الذي يتجاوز سبعة دنانير من وقت إلى آخر.

ورأى الرئيس الأسبق للمؤسسة الليبية للاستثمار، محسن الدريجة، أن الرسوم الجديدة «يمكن اعتبارها خطوات من مجموعة خطوات يجب أن تتخذ لإصلاح الاقتصاد البلاد»، لكنه قال إن «السوق الموازية في ليبيا اعتادت البيانات والقرارات التي لا تنفذ... ولهذا؛ سيكون تعامله مع القرار حذراً».

ورأى الدريجة في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أنه «في حال تفعيل القرار سينخفض سعر الدولار في السوق الموازية؛ مما يترتب عليه توفر السيولة، وتحسن الحياة اليومية للمواطنين». وتطرق الخبير الليبي للحديث عن بعض الجوانب التي قد تكون لها آثار سلبية، وتتمثل في «عودة جزء كبير من الرسوم لتصرف الحكومة، وهذا قد يرفع الإنفاق؛ الأمر الذي سيزيد من عرض الدينار، ويحول دون انخفاض سعر الصرف تدريجياً نحو السعر الرسمي 1,4».

وانتهي دريجة إلى أنه «يمكن خفض الرسوم تدريجياً على المعاملات بالعملات الأجنبية، إذا ما ضُبطت سياسة إنفاق الحكومة، وتوقف تمويل ميزانية حكومة البيضاء في (شرق البلاد) من المصارف التجارية، وما ينتج منه من نمو للدين العام».

وتتصارع حكومتان على السلطة في ليبيا، الأولى في طرابلس برئاسة السراج وتحظى بدعم أممي، والأخرى في مدينة البيضاء (شرق البلاد) منبثقة عن مجلس النواب المنتخب سنة 2014، فضلاً عن مصرف مركزي منقسم بين المقر الرئيسي، المُعترف به دولياً، في العاصمة (غرب البلاد)، الذي تذهب إليه إيرادات النفط، ويترأسه الصدّيق الكبير، وآخر موازٍ ويديره علي الحبري، في البيضاء. واستثنى قرار المجلس الرئاسي من الرسوم المفروضة على مبيعات النقد الأجنبي «مخصص أرباب الأسر»، وأكد على أنه تسري أحكامه «على كافة طلبات شراء النقد الأجنبي التي لم يتم البت فيها من قبل مصرف ليبيا المركزي قبل صدور قرار قرض الرسوم. كما تسري على حوالات العاملين المغتربين بالنسبة لمرتباتهم المستحقة بعد صدور هذا القرار».

ويسمح القرار «لكل مواطن بتحويل مبلغ 10 آلاف دولار سنوياً بالوسائل المتاحة، عملاً بالضوابط والأعراف الدولية»، مع «رفع سقف الحوالات لأغراض العلاج والدراسة، على أن يتم التحويل إلى حساب المستشفيات والجامعات والمدارس مباشرة».

وعقب الإعلان عن البرنامج، قال نائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق، إن قرار الإصلاحات الاقتصادية جاء «بعد جهود مضنية استمرت أكثر من عامين إلى أن وفقنا لتوقيع الحزمة الأولى منها».

وأضاف معيتيق في تصريحات صحافية «نأمل أن يكون ذلك بداية لقرارات أخرى تتخذ في الأيام المقبلة لرفع المعاناة عن المواطن، وانخفاض أسعار السلع الأساسية وقطع الطريق أمام السماسرة».

غير أن الرئيس السابق لسوق الأوراق المالية، سليمان الشحومي، قال إن قرار المجلس الرئاسي، الذي تضمن بشكل أساسي فرض رسوم علي مبيعات النقد في شكل حوالات «لم يحدد مقدار الرسم، وسيتم ذلك بقرار لاحق بالتنسيق بين المحافظ ورئيس المجلس الرئاسي»، منوها إلى أن «التوقعات تشير إلى أن سعر صرف الدولار وفق قرار فرض رسوم على مبيعات النقد الأجنبي يتراوح من 4,2 إلى 4,5 للدولار كبداية، ثم يتقلص تدريجياً». وأضاف الشحومي عبر حسابه على «فيسبوك»، «بغض النظر عن التحفظات حول قانونية إصدار هذا القرار واحتمال تعثره، فإنه تظل هناك بعض الملاحظات على القرار، منها، أن (القرار يطبق على مرتبات العاملين الأجانب بليبيا بالسعر الجديد)»، لافتاً إلى أن رفع مخصصات الأسرة بالسعر الرسمي (1,4 للدولار) بمقدار 500 دولار عن العام الحالي، «سيعمل على استمرار ازدهار السوق الموازية ويمولها بدولارات رخيصة، وقد يجعلها بسعر أقل من السعر الجديد بالبنك في المراحل الأولى».

Vacant: Deputy General Manager – Support Services

A leading Sudanese Agro- industrial company with total equity capital of more than USD 350 Million is currently seeking to fill the post of the Deputy General Manager – Support Services according to the following requirement

EDUCATION, AGE, EXPERIENCE:

- Preferably Higher University degree in finance, accounting, or economics, Professional Certifications such as CPA, ACCA, CMA or CFA is a plus.
- Knowledge of the concepts of management: this includes the strategic and financial planning, resource allocation, leadership skills and coordination between employers and optimal use of resources.
- Full knowledge and supervision on the administrative aspects of marketing and business development and efficiency in the private sector.
- Full knowledge of computer programs that serves financial and human resources, and the continuous development of the business.
- Experience and advanced training in the administration of the institutions of the agricultural or industrial manufacturing sectors.
- At least 10 years' of advanced experience in leadership positions, preferably in the sugar industry or agricultural manufacturing and other areas of manufacturing.
- Age preferably to be less than 55 years old.
- Fluency in Arabic and English.
- knowledge of sugar industry

SKILLS:

- Strong Finance Skills
- Strategic planning skills supported with communication skills.
- Results and profitability oriented.
- Presentation skills.
- Practical thinking.
- An effective and enjoys the spirit of leadership and teamwork.
- The ability to build team confidence and establishment of priorities, analysis, and conclusions.
- The capacity to manage crises and solutions. Knowledge of risk management.
- Knowledge of systems applications, and Information technology
- In addition to organizing and negotiation skills.
- Effective and efficient performance management and ability to obtain the goals

JOB DESCRIPTION:

The duties and responsibilities of the DGM- Support services include but not limited to:

- Leadership and direction and supervision finance, strategic planning, supply chain, marketing and sales, human resources, information technology management and the legal department.
- Achieving the goals according to the plans, policies and regulations as well as to take responsibility for the design and implementation of internal control systems necessary to achieve the objectives of the common goals.
- Compliance with the company operations, in accordance to regulations and rules.
- The preservation and development of the rights and interests of shareholders.
- Provide a model of strategic leadership and supporting the General Manager to supervise the preparation of the company's strategic and operational plans in the private sector.
- To assist the General Manager in the activities to ensure the efficiency and effectiveness of the management of resources.
- The formulation and implementation of short-term and long-term objectives, policies and strategies of the company in accordance with the priorities.
- Create esprit de corps within departments and building team confidence to boost productivity of employees to achieve organizational objectives and accomplish the tasks in accordance with the scheduled preparations.

Qualified interested candidates may submit their resumes no later than September 30th 2018 to:

Headhunterpro89@gmail.com

ديسكالزي: تنفيذ محطة معالجة الغازات حقق رقماً قياسيا عالمياً

تضاعف إنتاج حقل «ظهر» المصري للغاز 6 مرات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير البترول والثروة المعدنية في مصر، طارق الملا، إن إنتاج حقل ظهر من الغاز تضاعف 6 مرات منذ افتتاح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي باكورة إنتاجه في يناير (كانون الثاني) الماضي بمعدل إنتاج 350 مليون قدم مكعب غاز يومياً، ليصل إلى ملياري قدم مكعب يومياً، وذلك لسرعة الانتهاء من جميع مراحل تنمية المشروع.

جاء ذلك خلال جولة تفقدية أجراها الوزير أمس لمحطة المعالجة البرية لحقل ظهر بمنطقة الجميل في محافظة بورسعيد، رافقه فيها أعضاء مجلس إدارة شركة (إيني) الإيطالية، برئاسة إيما مارشيجلية، والرئيس التنفيذي للشركة، كلاوديو ديسكالزي؛ بمناسبة عقد مجلس الإدارة اجتماعه السنوي لأول مرة في موقع بترولي.

وأضاف الملا أن «عقد مجلس إدارة شركة (إيني) اجتماعه في موقع حقل ظهر يعكس مدى نجاح الشراكة الإيجابية بين قطاع البترول والشركة، ويؤكد أنه شريك استراتيجي حريص على دعم التعاون القائم مع قطاع البترول»، مشيرا إلى أن النجاح في تحقيق أرقام قياسية في تنفيذ وإنتاج حقل ظهر سيسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي لمصر من الغاز الطبيعي.

واكتشفت «إيني» الإيطالية ظُهر في 2015، ويحوي الحقل احتياطات تقدر بواقع 30 تريليون قدم مكعب من الغاز. وأعلنت وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بدء ضخ الغاز الطبيعي بحقل ظهر البحري إلى محطة بمدينة بورسعيد بمعدل إنتاج مبدئي 350 مليون قدم مكعب يوميا.

من جهته، أكد ديسكالزي أمس أن نحو 80 في المائة من حجم أعمال المشروع تم تنفيذها من خلال الشركات المصرية، وهو يعد دليلاً قوياً على كفاءتهم واستيعابهم التكنولوجيات المتقدمة في ظل التحديات والعمل الضخم الذي تم بالمشروع.

وقال ديسكالزي: «إن تنفيذ محطة معالجة غازات حقل ظهر في أقل من 14 شهراً يعد رقماً قياسيا عالمياً، حيث تبلغ طاقتها أكثر من 3 مليارات قدم مكعب من الغاز يوميا وتعد من أحدث محطات المعالجة على المستوى العالمي».

وتسعى مصر لزيادة إنتاجها من الغاز الطبيعي إلى 6,75 مليار قدم مكعب يوميا بنهاية العام الجاري من نحو ستة مليارات قدم مكعب في يوليو (تموز) الماضي.

وارتفع إجمالي إنتاج البلاد من الغاز الطبيعي خلال العام السابق بـ1,6 مليار قدم مكعب يومياً ليصل إلى 5,5 مليار قدم مكعب، بحسب تصريحات سابقة لوزارة البترول. وأرجعت الوزارة الفضل في زيادة الإنتاج إلى «حقول نورس وأتول وشمال الإسكندرية وظُهر».

وتعمل مصر على الإسراع بخطى الإنتاج من الحقول المكتشفة حديثا على أمل وقف الواردات بحلول عام 2019 وتحقيق الاكتفاء الذاتي نهاية هذا العام.

ومن المرجح أن تتحقق ذروة إنتاج حقل ظهر مع نهاية عام 2019 بإنتاج يبلغ 2,7 مليار قدم يوميا، أي ما يعادل نصف إنتاج مصر من الغاز المسال.

وفي مجال الطاقة المتجددة، شهد أمس وزير الكهرباء المصري، محمد شاكر، توقيع عقد بين هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة وشركة «تي إي كيه» TSK الإسبانية لتركيب وتشغيل وصيانة محطة لإنتاج الكهرباء باستخدام نظم الخلايا الشمسية الفوتوفلطية بمدينة كوم أمبو بمحافظة أسوان، بقيمة إجمالية تقدر بنحو 20 مليون يورو، على أن يبلغ سعر إنتاج الكيلووات ساعة من هذا المشروع نحو 3,2 دولار سنت/كيلووات ساعة.

وبحسب بيان لوزارة الكهرباء فإن هذا المشروع يتم تنفيذه على مساحة تقدر بنحو 500 ألف متر مربع، ومن المتوقع أن ينتج 53 ألف ميغاواط ساعة سنوياً بما يوفر نحو 12 ألف طن بترول مكافئ، ويحد من انبعاثات نحو 30 ألف طن ثاني أكسيد الكربون. ومن المقرر أن تنتهي الشركة المنفذة من أعمال التركيبات والتشغيل في منتصف 2019.

ويأتي هذا المشروع في إطار التعاون القائم بين الحكومتين المصرية والفرنسية حيث يتم تمويل المشروع من خلال الوكالة الفرنسية للتنمية عبر قرض ميسر بقيمة 40 مليون يورو، على أن يستخدم فائض القرض في تمويل مشروعات طاقة متجددة أخرى.

وتهدف الاستراتيجية الوطنية للطاقة المتجددة في مصر أن تأتي 20 في المائة من إجمالي الطاقة المنتجة عبر مصادر متجددة وذلك بحلول عام 2022. على أن ترتفع النسبة لأكثر من 37 في المائة بحلول عام 2035.

من جهة أخرى، بحث وزير قطاع الأعمال العام في مصر، هشام توفيق، مع نيكولاي أسلانوف، رئيس مكتب التمثيل التجاري الروسي في مصر وممثل عن إحدى الشركات الروسية العاملة في مجال الصناعات الثقيلة، سبل تعزيز التعاون بين الشركات التابعة للوزارة والجانب الروسي في مختلف المجالات وخاصة صناعة السيارات، وذلك في إطار الرؤية التي تطرحها الوزارة لتطوير شركة النصر للسيارات.

وأوضح أن مفهوم الشراكة للنهوض بشركة النصر للسيارات سيكون في شكل اتفاقية بغرض التطوير دون تملك المستثمر لأسهم في الشركة مع التركيز على زيادة نسبة المكون المحلي واستهداف تصدير معظم الإنتاج.

من جانبه، أعرب الممثل التجاري الروسي عن اهتمام شركات صناعة السيارات الروسية بالمشاركة في مشروع تطوير شركة النصر للسيارات ومنظومة الصناعات المغذية للسيارات لما للشركات الروسية من خبرة في هذا المجال.

حقل «ظهر» المصري

ارتفاع البطالة في كوريا الجنوبية يثير جدلاً حول سياسات زيادة الأجور

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع معدل البطالة في كوريا الجنوبية خلال أغسطس (آب) إلى 4,2 في المائة، مقابل 3,8 في المائة خلال يوليو (تموز)، وهو أعلى مستويات المؤشر في ثماني سنوات، أي منذ الأزمة المالية العالمية.

وبذلك يكون عدد المتعطلين في كوريا الجنوبية قد ارتفع بـ134 ألف متعطل منذ أغسطس من عام 2017. وتقول «رويترز» إن هذه المؤشرات تعكس أسوأ أداء لسوق العمل منذ يناير (كانون الثاني) 2010، وقت أن فقد هذا السوق 10 آلاف وظيفة.

ويأتي ارتفاع البطالة في كوريا الجنوبية في ظل تطبيق الرئيس الكوري مون جاي إن، سياسة لزيادة الحد الأدنى للأجور، يرى البعض أنها قد تؤثر سلبا على دافعية القطاع الخاص لتعيين العمالة. وقال وزير المالية الكوري كيم دونغ يون، أمس، إن الحكومة ستناقش إبطاء سرعة زيادة الحد الأدنى للأجور مع الرئاسة والحزب الحاكم، ولم يتوقع تعافيا سريعا لسوق العمل.

وأظهر تقرير الوظائف في كوريا الجنوبية أن قطاع التجزئة والسكن الذي يتسم بكثافة العمالة فقد 202 ألف وظيفة في أغسطس، مقارنة بالفترة المماثلة من العام السابق، ليصبح أكثر القطاعات تضررا، كما فقد قطاع الصناع 105 آلاف وظيفة في الفترة نفسها.

وتم تعويض هذه الوظائف المفقودة جزئيا من خلال زيادة عدد العاملين في الفترة نفسها، في قطاعات الزراعة والإنشاءات والنقل. وقد زاد إجمالي عدد المعينين بـ3000 عامل، وهو أسوأ أداء منذ يناير 2010.

وقال اقتصادي في بنك «سوسيتيه جنرال»، إن المؤشرات الأخيرة تنبئ بأن البلاد قد لا تشهد زيادة في عدد المعينين خلال سبتمبر (أيلول)، أو الشهر الذي يليه. وأضاف أن هناك اقتصاديين في معهد كوريا للتنمية، وهي مؤسسة تابعة للدولة، يعتقدون أن زيادة الحد الأدنى للأجور بنسبة 16 في المائة، وهي الأكبر خلال عقدين تقريبا، ثبطت المُشغلين عن تعيين العمالة.

ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، عن بيان هيئة الإحصاء، القول إن معدل البطالة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة، بلغ في أغسطس 10 في المائة، بزيادة قدرها 0,6 نقطة مئوية عن العام السابق. وبلغ معدل العمالة 66,5 في أغسطس الماضي، بانخفاض قدره 0,3 نقطة مئوية عن العام السابق.

ترمب يقلل من أهمية إرث أوباما... والأخير يذكره بالأرقام

«نزاع رئاسي» حول الفضل في قوة الاقتصاد الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يردّد الرئيس الأميركي دونالد ترمب في تصريحاته وتغريداته النارية أن الأداء الاقتصادي القوي للبلاد هو بفضله، مقلّلا في الوقت نفسه من أهمية إرث سلفه باراك أوباما الذي كان في المنصب خلال غالبية فترة التحسن الاقتصادي.

وبعد نشر أرقام الاقتصاد القوية الجمعة، وبينما باتت انتخابات منتصف الولاية على الأبواب بعد ستين يوما فقط، تواجه الرئيسان الحالي والسابق، وظلّ ترمب يشنّ حملته طيلة نهاية الأسبوع الماضي وصباح الاثنين.

وكتب ترمب في تغريدة الاثنين: «الاقتصاد جيد جدا، وربما في أفضل وضع في تاريخ البلاد»، مضيفا بعدها أنه وراء نمو إجمالي الناتج الداخلي إلى أكثر من 4,2 في المائة. وقال: «سنقوم بأفضل من ذلك بكثير!».

كما كتب ترمب أن نمو إجمالي الناتج الداخلي فاق معدل البطالة «للمرة الأولى منذ مائة سنة»، لكن الأرقام الرسمية أظهرت أن ذلك حصل مرات عدة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، بحسب خدمة التحقق من المعلومات لدى وكالة الصحافة الفرنسية.

وقد أقر البيت الأبيض الاثنين بأن التغريدة غير دقيقة.

ودعا أوباما الجمعة البيت الأبيض إلى التوقف عن الادعاء بأن الفضل يعود إليه في نمو الاقتصاد.

وقال أوباما في كلمة في إلينوي: «علي أن أذكرهم في الواقع بأن أرقام الوظائف هي نفسها التي كانت عليه في 2015 و2016».

وفي عرض مفصّل الاثنين، أعلن كبير اقتصاديي البيت الأبيض كيفن هاسيت أمام صحافيين أن أكبر اقتصاد في العالم شهد منعطفا منذ وصول ترمب إلى الحكم، مشيرا إلى تحسن كبير على صعيد استثمارات مشاريع الأعمال وشعور أوساط الأعمال وتسجيل الشركات.

وقال هاسيت: «ليس من الممكن أن ندعم كثيرا فكرة أن ما نشهده الآن هو استمرار لميل سابق».

ومن النادر جدا أن يتواصل نمو الاقتصاد بين ولايتي رئيسين من حزبين متنافسين عادة ما يحاولان تبادل الاتهام في حال حصول تباطؤ.

وشهدت رئاسة جورج بوش الأسبق تباطؤا في مستهلها وختامها، وكذلك في نهاية ولاية جيمي كارتر وبداية حكم رونالد ريغن، ما يترك ترمب وأوباما في وضع غير معهود يتنافسان فيه على التقدير عن النمو.

لكن خبراء اقتصاديين قالوا لوكالة الصحافة الفرنسية إن الحقيقة أقرب إلى الوسط، فأي من الرئيسين لا يعود له وحده فضل التوسع، لكن كلاهما يستحق بعض التقدير على التحسن الاقتصادي الذي بدأ من دون أي شك في عهد أوباما.

وعلق دوغلاس هولتز أيكن، المدير السابق لمكتب موازنة الكونغرس ومستشار المرشح الجمهوري السابق جون ماكين: «بالنظر إلى الرئيسين المعنيين، المواجهة كانت ستقع سواء حصل تحسن اقتصادي أم لا».

وتابع هولتز أيكن: «لا شك في أن الفضل مشترك؛ فأوباما تولى منصبه خلال أسوأ أداء لاقتصاد البلاد منذ الركود الكبير». في الوقت نفسه، ألغى ترمب تشريعات لإعطاء دفع للشركات. ومن المؤكد أن الاقتصاد في صحة جيدة، فاستحداث الوظائف بلغ معدله 211 ألف وظيفة جديدة في 2018. وهي النسبة الأعلى منذ 2015 عندما كان أوباما في منصبه. أما معدل البطالة فهو قريب من أدنى نسبة منذ عشرين عاما، لكن أكبر تراجع له كان خلال عهد أوباما.

وسجل الاقتصاد نموا بنسبة 4,2 في المائة في الربع الثاني، وهو الأسرع منذ الربع الثالث للعام 2014 عندما كان أوباما رئيسا.

ويتوقع صندوق النقد الدولي حاليا نموا بنسبة 2,9 في المائة للعامين الحالي والمقبل، ما يجعلها أطول فترة نمو اقتصادي في تاريخ الولايات المتحدة.

في أغسطس (آب) الماضي، أظهر استطلاع لجامعة كوينيبياك أن الرأي العام بدأ في إعطاء فضل متزايد أعطوا الفضل في التحسن الاقتصادي إلى أوباما. وأعلن جاريد بيرنستين، الذي كان كبير اقتصادي نائب الرئيس السابق جو بايدن، أن التخفيضات الضريبية والتحفيز - الذي موّله ترمب من عجز الخزانة - ساهما على الأرجح في تعزيز النمو على المدى القصير.

وتابع بيرنستين أن ترمب يستفيد إلى حد كبير مما حققه أوباما، وقال: «البيانات واضحة بأن النمو بدأ في عهد أوباما... وسنرى أن ترمب يسير على الميل الذي ورثه» من سلفه. كما أشار إلى أنه لم يتم تقاسم ثمار التحسن الاقتصادي بشكل منصف. فمنذ تولي ترمب منصبه ارتفعت أرباح الشركات بعد تسديد الضرائب بـ15 في المائة، كما تحسن مؤشر «إس آند بي 500» لأسعار الأسهم في بورصة وول ستريت بـ20 في المائة.

في المقابل، لم يتحسن متوسط رواتب الأجور في الساعة سوى بـ0,5 في المائة. وعلق بيرنستين: «وعليه فإن غالبية النمو تمتصه أرباح الشركات وليس رواتب الموظفين». وختم بالقول: «عندما يسألني الناس كيف وضع الاقتصاد؟... أسألهم عن أي اقتصاد تتحدثون؟».

الرئيسان الأميركيان الحالي دونالد ترمب والسابق باراك أوباما بعد أداء ترمب اليمين الدستورية العام الماضي (غيتي)

قرارات «المركزي» نجحت في تقليص العجز التجاري

السودان يخفض فاتورة الاستيراد 600 مليون دولار

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

خفض السودان فاتورة الاستيراد بمقدار 600 مليون دولار، بعد مضي 6 أشهر من السياسات التي اتخذها البنك المركزي بداية العام الحالي، للسيطرة على تعاملات النقد الأجنبي خارج الجهاز المصرفي، وإجراءات السيطرة على عمليات الاستيراد والتصدير.

وأعلن البنك المركزي أن قراراته بشأن السيطرة على حسابات وموارد الأجهزة الحكومية بالنقد الأجنبي والمحلي داخلياً وخارجياً، بحيث يتم حسابها ضمن أرصدة البنك المركزي، قد نفذت بالكامل. ويجري العمل حالياً على تحسين أداء تلك الوزارات في التحصيل الإلكتروني، الذي تقرر أن يكون هو وسيلة الدفع الوحيدة مع بداية العام المقبل.

وقال مساعد محمد أحمد، محافظ بنك السودان المركزي، لـ«الشرق الأوسط»، إن السياسة التي نفذها البنك المركزي لترشيد النقد الأجنبي، بحيث يكون موجهاً لاستيراد السلع الأساسية ومستلزمات القطاعات الإنتاجية، ساهمت في تخفيض فاتورة الاستيراد والعجز التجاري بمقدار 660 مليون دولار، وذلك خلال 6 شهور منذ تطبيق موازنة عام 2018، رغم أن الموازنة نصت على رفع سعر الدولار الجمركي من 6,9 جنيه إلى 18 جنيهاً للدولار، ما أدى إلى زيادة قيمة السلع المستوردة بنسبة 300 في المائة.

وبيَّن أحمد أن كل موارد الدولة من النقد الأجنبي تم توجيهها لاستيراد السلع الأساسية والأدوية، لكن هناك سلعاً ظلت نادرة وغير متوافرة بالكم الكافي، وتم تجاوز هذه المشكلة من خلال توفير موارد النقد الأجنبي من مصادر مختلفة.

وأصدر بنك السودان المركزي، بداية العام الحالي، إجراءات لضبط سوق النقد الأجنبي، وحدد السعر التأشيري للدولار عند 31,5 جنيه، وألزم البنوك برفع طلبات الاستيراد المستوردين إليه، للنظر فيها.

وبرر البنك المركزي هذه الإجراءات، بأنها تأتي في إطار التوظيف الأمثل لموارد النقد الأجنبي المتاحة في الجهاز المصرفي، لمقابلة احتياجات البلاد من السلع المستوردة بواسطة القطاع الخاص.

وتضمن منشور بنك السودان تقييد استخدامات الحسابات الحرة والموارد الذاتية ومنع الاستيراد عبرها، مع السماح بتغذية الحسابات الحرة من المصادر المختلفة حسب المتبع، كما تم التأكيد على أن الحسابات بالنقد الأجنبي وودائع العملاء بالنقد الأجنبي بالمصارف ستظل بالبنوك من دون تغول عليها.

وفيما يتعلق بقرار البنك المركزي بزيادة حصة القطاع الخاص من التمويل المصرفي ووقف التجارة الداخلية، أوضح أحمد أن التمويل المصرفي للقطاع الخاص خلال فترة تطبيق القرار ارتفع بنسبة 25 في المائة عما كان عليه في السابق، ووجدت العديد من مشاريع القطاع الخاص الإنتاجية والتنموية فرصاً كبيرة في التمويل.

وفصل محافظ بنك السودان الزيادات التي حصلت في تمويل القطاع الخاص خلال الستة أشهر الماضية، منذ تطبيق هذه السياسة، إذ ارتفعت حصة القطاع الصناعي من التمويل المصرفي من 13 إلى 25 في المائة، والزراعي من 12 إلى 20 في المائة.

واستعرض المحافظ، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، النجاحات التي حققها البنك المركزي في إدخال النقود إلى الجهاز المصرفي لوقف استغلالها في شراء الدولار. وقال إن المبالغ اليومية التي تمت عبر عمليات الدفع الإلكتروني، الحكومية والخاصة، زادت خلال الستة أشهر الماضية بنسب عالية، وذلك بفضل الانتشار الواسع لنقاط البيع والصرافات، ودخل للخدمة أكثر من نصف مليون مشترك جديد خلال أسبوع واحد أثناء عطلة عيد الأضحى، وارتفع إجمالي المشتركين في خدمات الدفع الإلكتروني من 3,5 مليون منتصف العام الماضي، إلى 5,5 مليون مشترك حتى الشهر الماضي.

وبلغ عدد الذين فتحوا حسابات جديدة في البنوك نحو 300 ألف عميل. وبيَّن في هذا الصدد أن «المركزي» وجه البنوك التجارية لإعفاء المواطنين من رسوم إصدار الشيكات البالغة 200 جنيه لدفتر الشيكات. كما شجع «المركزي» البنوك التجارية على التوسع في استقطاب الجمهور، وسمح لها بالانتشار والتوسع في خدمات الشمول المالي، وزيادة ساعات عملها.

وأعطى «المركزي»، البنوك التجارية، حرية التصرف في فتح الحساب، وجذب أكبر قدر من العملاء، خصوصاً الراغبين في قروض التمويل الأصغر والمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ونوه أحمد إلى أن هناك حركة كبيرة في المعاملات الإلكترونية عبر نقاط البيع وخدمات الهاتف المصرفي الموبيل، معرباً عن أمله في أن يتجه معظم الناس إلى التعامل عبر الخدمات المالية الإلكترونية خلال فترة وجيزة.

في أحدث دراسة دنماركية ـ سويدية موسعة

الحبوب الكاملة تقلل بنسبة الثلث من الإصابات بمرض السكري

الرياض:
د. حسن محمد صندقجي

قدمت دراسة دنماركية - سويدية حديثة مزيداً من الدعم في توضيح الفوائد الصحية لتناول أنواع الحبوب، وهي بهيئتها الطبيعية، أي كاملة دون إزالة طبقة القشرة عنها. وأفادت نتائج هذه الدراسة الواسعة والطويلة الأمد، بأن الحرص على تناول أي نوع من أنواع الحبوب الكاملة (Wholegrains)، كالقمح أو الشوفان أو الجاودر أو الذرة أو الحنطة، بشكل يومي، من شأنه خفض احتمالات الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري (Type 2 Diabetes)، وهو النوع الأعلى شيوعاً بين البالغين.

دراسة مهمة

تتمثل أهمية هذه الدراسة الطبية الحديثة في ثلاثة جوانب: الجانب الأول هو نجاحها في تقديم وسيلة سهلة نسبياً لكثيرين، وذات فاعلية واضحة في الوقاية من الإصابة بالنوع الثاني من السكري، وهو المرض الذي يتوالى وبشكل متصاعد ارتفاع الإصابات به في كافة أنحاء العالم، والذي يحتاج إلى وسائل وقائية ثابتة الجدوى وسهلة التطبيق. والجانب الثاني أن هذه الدراسة أوضحت حصول الجدوى تلك لدى أشخاص تراوحت أعمارهم بين الخمسين والخامسة والستين من العمر، ما يعني أن الوقت لم يفت على متوسطي العمر في البدء بأخذ بزمام المبادرة للاهتمام بصحتهم ووقاية أنفسهم من الإصابة بمرض السكري. والجانب الثالث يتمثل في الفارق بينها وبين الدراسات السابقة حول الأمر.

وللتوضيح، فإن هناك عدة دراسات سابقة أكدت في نتائجها أهمية الحرص على تناول الحبوب الكاملة للوقاية من النوع الثاني من داء السكري، إلا أنه لم يتم التحقق فيها من أن هذا الدور الإيجابي يشمل تناول أنواع مختلفة (وغير شائعة التناول في كثير من المجتمعات) من الحبوب الكاملة وليس فقط القمح، كما أنه لم يتضح من نتائج تلك الدراسات السابقة ما هي كمية الحبوب الكاملة المفيد تناولها بشكل يومي، للحد من خطر الإصابة بمرض السكري. والجديد في نتائج هذه الدراسة هو تأكيدها أن تناول أي نوع من أنواع الحبوب الكاملة غير المقشرة هو سلوك غذائي صحي يُسهم في خفض احتمالات الإصابة بالنوع الثاني من السكري، وأن تلك الحماية يُوفرها تناول كمية معتدلة من الحبوب الكاملة، وأن الزيادة في ذلك ترفع من درجة الاستفادة.

ووفق ما تم نشره ضمن عدد الأول من سبتمبر (أيلول) الحالي لمجلة التغذية (The Journal of Nutrition)، لسان حال المجمع الأميركي للتغذية (ASN)، قام باحثون من جامعة تشالمرز للتكنولوجيا في السويد، ومن مركز أبحاث جمعية السرطان الدنماركية، بإجراء دراسة واسعة شملت أكثر من 55 ألف شخص، ممنْ تراوحت أعمارهم بين 50 و65 سنة، وتمت متابعة تأثيرات تناولهم للحبوب الكاملة غير المقشرة، بكميات يومية مختلفة، طوال مدة تجاوزت 15 عاماً، وذلك على احتمالات الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري.

وعلق البروفسور ريكارد لاندبيرغ، أستاذ علم الأغذية والصحة بجامعة تشالمرز للتكنولوجيا، والباحث الرئيس في الدراسة، بالقول: «إن معظم الدراسات المشابهة لدراساتنا أجريت في الولايات المتحدة؛ حيث يحصل الناس على الحبوب الكاملة من القمح. وفي دراستنا هذه أردنا معرفة ما إذا كان هناك فرق بين درجة التأثير الإيجابي لتناول أنواع مختلفة من الحبوب الكاملة»، وأضاف موضحاً: «لأن البعض يتوقع أنه سيكون ثمة اختلاف بسبب تفاوت احتوائها على الألياف الغذائية والمواد النشطة بيولوجياً، وهي التي ثبت أنها تؤثر على عوامل خطر الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري».

حبوب متنوعة

ولذا، كما قال الباحثون، تم إجراء الدراسة في الدنمارك، حيث يُنوع الناس تناولهم لمحاصيل مختلفة من الحبوب الكاملة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة الحصول على الحماية من الإصابة بالنوع الثاني من السكري، لم تختلف باختلاف تناول أي نوع من الحبوب الكاملة، وبأي طريقة تم إعدادها للتناول، سواء على هيئة أطعمة مصنوعة من دقيق طحين أحد أنواع الحبوب الكاملة، أو التناول المباشر لأي نوع من الحبوب الكاملة في الأطباق المختلفة، مثل الشوفان أو الجاودر أو القمح أو الشعير أو الحنطة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن المهم أيضاً هو مقدار ما يأكله المرء في كل يوم لأحد أنواع الحبوب الكاملة، كي تتحقق الاستفادة الصحية.

وكان الباحثون قد قسّموا المشاركين إلى أربع مجموعات، وذلك بناءً على كمية الحبوب الكاملة التي يتناولونها يومياً، وليس على حسب أنواع الحبوب المأكولة. وكانت مجموعة «الأعلى استهلاكاً» تضم منْ كانوا يتناولون كمية لا تقل عن 50 غراماً من الحبوب الكاملة كل يوم، وهي كمية تعادل شريحة خبز محمصة على النار (توست) مصنوعة من دقيق القمح أو الجاودر، على سبيل المثال.

وبالمقارنة فيما بين المجموعات المختلفة تلك، وبين معدل الإصابات بالنوع الثاني من مرض السكري، خلال مدة المتابعة في الدراسة هذه، ظهر للباحثين أن الزيادة في تناول الحبوب الكاملة يرتبط بانخفاض معدلات الإصابة بالنوع الثاني من السكري.

وتحديداً، وجد الباحثون أن معدل الإصابات بمرض السكري أقل بنسبة 34 في المائة، لدى الرجال في المجموعة الأعلى استهلاكاً للحبوب الكاملة، مقارنة بالرجال في المجموعة الأقل تناولاً لتلك المنتجات الغذائية الصحية. كما كان معدل الإصابات بمرض السكري أقل بنسبة 22 في المائة لدى النساء في المجموعة الأعلى لتناول الحبوب الكاملة، مقارنة بالنساء في المجموعة الأقل تناولاً لتلك المنتجات الغذائية الصحية. وهي النتيجة التي علق عليها البروفسور لاندبيرغ بقول ما ملخصه: أننا لو قارنّا بين دور تناول الحبوب الكاملة في احتمالات خطورة الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري، ودور أنواع أخرى من الأطعمة التي تم فحصها في دراسات أخرى، وثبتت من خلالها جدواها في تقليل الإصابات بالنوع الثاني من السكري، مثل شرب القهوة، وتقليل تناول اللحوم الحمراء، فإننا نجد أن الحرص على تناول الحبوب الكاملة يفوقها في التأثير الإيجابي، ولذا يمكننا القول إن تناول كمية من الحبوب الكاملة بشكل يومي، هو واحد من أكثر الطرق الغذائية فعالية في الحد من الإصابات بهذا المرض الشائع جداً.

وأضاف البروفسور لاندبيرغ قائلاً: «تتوافق نتائجنا مع النصيحة الغذائية الصحية، التي توصي بتناول الأطعمة التي تحتوي على طحين الحبوب الكاملة غير المقشرة، وتقليل تناول الأطعمة المصنوعة من الطحين الأبيض. وطحين الدقيق الأبيض له بعض الآثار الصحية السلبية، في حين أن طحين دقيق الحبوب الكاملة له آثار صحية إيجابية متعددة، وواحد من تلك الآثار الصحية الإيجابية هو تقليل احتمالات الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري».

مكونات صحية في الحبوب الكاملة غير المقشرة

● تُعرّف الحبوب الكاملة غير المقشرة بأنها التي تحتوي على المكونات الرئيسية الثلاثة للحبوب، أي كما هي موجودة في الطبيعة. وأول تلك الأجزاء هو طبقة القشرة الخارجية الصلبة (Bran)، أي ما يُسمى بالنخالة. وهي طبقة غنية بالألياف والمواد المضادة للأكسدة والمعادن والفيتامينات.

وثاني تلك الأجزاء هو لب حبة القمح أو غيرها من الحبوب، وهي التي تُسمى سويداء (Endosperm)، وهذا الجزء غني بالبروتينات وبكربوهيدرات نشويات السكريات المعقدة، إلا أن به نسبة قليلة من الألياف والمعادن والفيتامينات مقارنة بطبقة القشرة.

والجزء الثالث من أجزاء الحبة الكاملة هو البذرة الصغيرة (Germ)، وهي الجزء الصغير الصلب نسبياً في داخل حبة الذرة أو القمح أو غيرهما. وهذا الجزء الصغير غني بالفيتامينات والمعادن والبروتينات.

وحينما يتناول الإنسان كامل هذه الأجزاء، فإنه لا يقدم لجسمه الألياف فقط؛ بل فيتامينات ومعادن ومواد مضادة للأكسدة، ومجموعة أخرى من المواد الكيميائية ذات التأثيرات الحيوية، إضافة إلى نشويات الكربوهيدرات وبروتينات، وكميات قليلة جداً من دهون نباتية غير مشبعة.

وتختلف أنواع طحين دقيق القمح، أو طحين أنواع أخرى من الحبوب، من ناحية مكوناتها، وفق اختلاف نوعية العمليات الإنتاجية التي خضعت لها حبوب القمح مثلاً. وطحن حبة القمح الكاملة يُعطينا الدقيق الكامل، أو ما يُسمى الطحين الأسمر أو دقيق البُرّ، ويحتوي بنسبة 100 في المائة على ما هو موجود في حبوب القمح، أي كامل كمية النخالة واللب والبذرة. في حين يحتوي الدقيق الأبيض على نحو 75 في المائة فقط من كامل حبة القمح، نتيجة إزالة كل من: جزء البذرة، وجزء النخالة المكونة من القشور المغلفة لحبة القمح. وبالتالي لا يحتوي الدقيق الأبيض على المعادن والفيتامينات والألياف والمواد الكيميائية الحيوية المفيدة صحياً، كما هو الحال في الدقيق الأسمر؛ بل غالب مكونات الدقيق الأبيض هو نشويات سكريات الكربوهيدرات وبروتينات.

رابطة القلب الأميركية: لماذا يفيد تناول الحبوب الكاملة؟

● تقول رابطة القلب الأميركية (AHA): «أي طعام مصنوع من القمح أو الشوفان أو الذرة أو الأرز البني أو الأرز البري أو الحنطة السوداء أو الدخن أو الكينوا، أو أي حبوب أخرى، هو من نوع منتجات الحبوب، مثل الخبز والمعكرونة والشوفان والفشار. وهناك نوعان رئيسيان من منتجات الحبوب: الحبوب الكاملة والحبوب المكررة. وتحتوي الحبوب الكاملة على كامل محتويات الحبوب الكاملة، بينما لا يحتوي طحين الحبوب المكررة على طبقة النخالة والبذرة الصغيرة، ما يُعطي ذلك الطحين نسيجاً أدق، ويحسن من عمر تخزينه، ولكن يُزيل عنه عدداً من العناصر الغذائية المهمة، بما في ذلك الفيتامينات والحديد والألياف الغذائية».

وتضيف: «إن تناول الحبوب الكاملة يوفر فوائد صحية مهمة، منها: أن الحبوب الكاملة هي مصادر جيدة أو ممتازة للألياف الغذائية، بينما تحتوي معظم الحبوب المكررة على ألياف قليلة. والألياف الغذائية من الحبوب الكاملة، كجزء من نظام غذائي صحي شامل، قد تساعد على تحسين مستويات الكولسترول في الدم، وتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة والبدانة، والنوع الثاني من مرض السكري. وتناول الألياف الغذائية يساعد على الشعور بالشبع، ما يجعل المرء يتناول سعرات حرارية أقل، وبالتالي يساعد في إدارة الحفاظ على وزن الجسم. كما أنها تخفف من الإمساك وصعوبات الإخراج.

والحبوب هي أيضاً مصادر مهمة لكثير من العناصر الغذائية، مثل فيتامينات: ثيامين (بي 1)، وريبوفلافين (فيتامين بي 2)، ونياسين (فيتامين بي 3)، وحمض الفوليك (فيتامين بي 9)، وهي مجموعة فيتامينات «بي» المهمة في تنوع وظائفها البيولوجية. وكذلك عنصر الحديد المهم في تكوين قدرة الدم على حمل الأوكسجين، وعنصر المغنيسيوم المشارك في أكثر من 300 نوع من العمليات الكيميائية الحيوية بالجسم، وعنصر السيلينيوم المهم في حفظ صحة نظام مناعة الجسم وكفاءة عمل هرمون الغدة الدرقية».

كما تُضيف الرابطة: «من المهم تضمين مجموعة متنوعة من الحبوب في خطة تناول الطعام؛ لأن الحبوب تختلف في محتواها من المغذيات الصحية».

وللإجابة على سؤال: كم عدد الحصص الغذائية من الحبوب التي يحتاجها المرء كل يوم؟ تقول رابطة القلب الأميركية: «يعتمد ذلك على احتياجاتك العمرية والجنسية، وكمية السعرات الحرارية اليومية اللازمة، ونوصي بـ6 إلى 8 حصص غذائية من أطعمة الحبوب يومياً؛ خاصة الحبوب الكاملة. كما نوصي بأن تكون على أقل تقدير نصف الحبوب التي يتناولها المرء هي حبوب كاملة».

والحصة الغذائية من الحبوب تكون بوزن أونصة (28 غراماً) تقريباً، من حبوب أو دقيق القمح أو الذرة أو الحنطة مثلاً، أي ما يُعادل شريحة من خبز «التوست»، أو نصف كوب من الأرز أو الشوفان أو المعكرونة، أو قرص «بان كيك» بقطر أربع بوصات (10 سنتيمترات).

منها الضعف الجنسي والاضطرابات النفسية الخفية

أمراض شائعة تهدد صحة الرجل

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة

تمثل صحة الرجل هاجسا للكثير من الأوساط الطبية والمختصين، وقد أدى تراجع العمر الافتراضي للرجال وارتفاع مستويات الإصابة بالسرطان بينهم وكذلك المشكلات الجنسية الشائعة إلى خلق حالة من القلق بين المختصين في صحة الرجل دفعت إلى دعوات لإيجاد حلول دولية للمشكلات الصحية المتعلقة بالرجل.

صحة الرجل

تحدث إلى «صحتك» البروفسور صالح بن صالح استشاري جراحة المسالك البولية وأمراض الذكورة والعقم في كلية الطب بجامعة الملك سعود والمستشفيات الجامعية - ورئيس الجمعية السعودية لصحة الرجل – موضحا أن (صحة الرجل) مصطلح ظهر كمبدأ علمي مستقل في التسعينات الميلادية، ومن أجله تأسس منتدى صحة الرجل في عام 1994 في المملكة المتحدة في الكلية الملكية للرعاية الصحية.

وعلى عكس المتوقع مع التقدم العلمي والتطور الطبي، فإن الإحصاءات تشير إلى أنه في كثير من الأحوال نجد أن صحة الرجال ليست بأفضل مما كان عليه الحال قبل 30 عاما، كما أن احتمال موت الرجال في حوادث السيارات يزيد ست مرات عما كان عليه سابقا، كما أن معدل الانتحار بين الرجال يعتبر أكبر بشكل كبير عن معدله بين النساء. وفي المقابل، تمتاز حركات التوعية حول أمراض النساء بكثرتها وتنوعها حول العالم، حيث توجد العديد من المؤسسات والجمعيات الصحية محليا وإقليميا ودوليا تُعنى بشكل كبير بصحة المرأة. لكن الأمر يختلف عندما يتعلق بالرجل، فإننا نجد أن هذه الحركات والجمعيات إما منعدمة الوجود أو أن نشاطها أقل بكثير. ولهذا كان من الأهمية بمكان القيام بحملات مماثلة وإنشاء جمعيات متخصصة تعنى بصحة لرجل. وفي هذا الإطار، يفيد البروفيسور صالح بن صالح، أن العديد من الجمعيات العلمية قد أنشئت عالميا وهي تُعنى بصحة الرجل وتهدف إلى رفع وتعزيز درجة الوعي بهذا الشأن، وتمكين الرجال من الإحاطة بما يجب في هذا الجانب، والتحفيز كذلك على أهمية إدراك مشكلات الصحة الاستقلابية والإنجابية والجنسية مبكراً، وكذلك الكشف عن عوامل الخطورة المحيطة بالرجل بفعل الممارسات المعتادة يومياً. وتختص مثل هذه الجمعيات بالمواضيع التي تهم صحة الرجل بشكل مباشر، ومنها التهاب البروستاتا والكشف المبكر عن سرطان البروستاتا، وسلس البول عند الكبار، وأمراض الخصية والضعف الجنسي المرتبط ببعض الأمراض المزمنة الاستقلابية مثل السكري وارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة الكولسترول والدهون في الدم والتدخين. كما تعنى بالجانب النفسي عند الرجال البالغين.

وتضم هذه الجمعيات العلمية فرق عمل متكاملة من الاستشاريين، والاختصاصيين من ذوي المؤهلات والخبرات التي تمكنهم من تقديم أفضل الخدمات.

أمراض شائعة

أوضح البروفيسور صالح بن صالح أن هناك مجموعة من الأمراض لا تحدث إلا في الرجال، وللأسف لا يتم تشخيصها في الغالب إلا في وقت متأخر لا يساعد على العلاج والشفاء التام ومن هذه الأمراض السرطانات كسرطان البروستاتا والخصية، أمراض العصر كالسكري والضغط، الاضطرابات النفسية كالاكتئاب، مضاعفات التدخين، والضعف الجنسي. كما أن أمراض العصر تنتشر الآن، ومنها أمراض القلب والأوعية الدموية التي تصيب الرجل في عمر مبكر مقارنة بالمرأة، ومن ناحية أخرى فإنها تنتشر عنده بنسبة أعلى مما هي عليه عند النساء. ومثلها داء السكري الذي يصيب حوالي 24 في المائة من سكان المملكة. ويعاني كذلك 42 في المائة منهم من أمراض ارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكولسترول في الدم. كما يعاني 36 في المائة من السكان من مختلف درجات السمنة والتي يتوقع أن تصل إلى 41 في المائة بحلول عام 2022.

الصحة الجنسية

● الضعف الجنسي. أوضح البروفسور صالح بن صالح أن الضعف الجنسي ينتشر بين الرجال بنسبة تصل إلى 86 في المائة في مختلف مراحل العمر وخاصة بعد تعدي سن الستين، ويصل معدل الإنفاق على أدوية الضعف الجنسي إلى ما يزيد على 4,6 مليون ريال (للعام الفائت 2017). ويتسبب داء السكري في حوالي 50 في المائة من إجمالي عدد مرضي الضعف الجنسي من خلال تأثيره على إضعاف الأعصاب والشرايين وخصوصا شرايين العضو الذكري (القضيب) في الأعمار المتقدمة. أما أمراض ارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكولسترول، فتعمل من خلال تسريع عملية تصلب الشرايين وضيق قطرها الفعلي، مما يضعف ضخ الدم في أنسجة القضيب فيضعف الانتصاب. وتعتبر السمنة ثاني أهم الأسباب العضوية والأكثر انتشارا بعد السكري في حدوث الضعف الجنسي عند الرجل، ويفسر ذلك بأن تكدس الخلايا الدهنية في محيط الخصر يقوم بإتلاف وإضعاف الهرمون الذكري وخفض مستوياته بالدم مما يؤدي إلى ضعف الرغبة والانتصاب.

ويتم العلاج دوائيا بعد أن حقق نجاحات كبيرة منذ اكتشافه وتستخدم مثبطات (PDE5) التي تعمل على زيادة تدفق الدم في الأنسجة الأسفنجية للقضيب، وهي أدوية آمنة إذا ما استعملت بالطريقة الطبية الصحيحة وبمتابعة طبية مباشرة. وحديثا، وجد أن استخدام هذه الأدوية بشكل يومي، في الحالات العضوية الشديدة، يكون أفضل من استعمالها عند الحاجة مثل عقار تادالافيل (HEROX) بجرعة منخفضة 5 ملغم تؤخذ يوميا مما يعطي المريض القدرة على الممارسة في أي وقت يرغبه. إضافة إلى ضرورة اتباع العادات الصحية جنبا إلى جنب مع العلاج مثل الامتناع عن التدخين ومراقبة الملح والدهنيات في الوجبات، وممارسة النشاط الرياضي يوميا كجزء من الروتين اليومي.

● سرطان البروستاتا. إن أكثر الحالات المشخصة من سرطان البروستاتا لدينا في المملكة، كما هو الحال في كثير من دول العالم، لا يتم اكتشافها إلا بشكل متأخر، ما يمنع محاصرة المرض والقضاء عليه في الوقت المناسب من المرحلة المبكرة. ويحدث سرطان البروستاتا بتكون خلايا غير طبيعية في هذه الغدة والتي توجد أسفل المثانة وتحيط بالإحليل في مكان خروجه منها. هذه الخلايا السرطانية تتضاعف كما هو الحال مع باقي أنواع الخلايا السرطانية وتكون الصعوبة في التشخيص المبكر لها خلال المرحلة الأولى من المرض. أما عن الأعراض المصاحبة لسرطان البروستاتا، فإنها لا تكون ظاهرة إلى أن يبدأ في الانتشار خلال فترة قد تطول وتأخذ عدة سنوات. ولهذا يسميه البعض بالقاتل الصامت. كما أن العديد من الأعراض المصاحبة لهذا المرض مثل الصعوبة في التبول، أو خروج البول بشكل متقطع، بالإضافة إلى ظهور الدم في البول أو في السائل المنوي تتشابه مع اضطرابات أخرى تصيب عادة غدة البروستاتا مثل التضخم الحميد أو الالتهابات البكتيرية. ويتراوح العلاج حسب مرحلة اكتشاف المرض من العلاج الهرموني إلى التدخل الجراحي.

مشاكل واضطرابات

● الاضطرابات النفسية. إن الاكتئاب عند الرجل مشكلة عالمية خصوصاً من ناحية رفض الحديث عن الأمر أو الحصول على علاج. والاكتئاب الذكوري مرض مخفي لدرجة أن أقرب المقربين من الشخص لا يعرف أنه يعاني من هذا المرض. فالرجل قد يعاني من الاكتئاب من دون حزن مما يُصَعِّبُ من عملية التشخيص. كما أن أعراض الاكتئاب عند الرجل تتنوع بين القلق، عدم الشعور بالراحة جسدياً، اضطرابات النوم، قلة النشاط وانعدام الثقة بالنفس بالإضافة إلى الغضب والتوتر الدائمين. وقد تظهر هذه الأعراض على شكل آلام جسدية كالصداع وألم العضلات وألم الظهر وحتى عسر الهضم. ولقد وُجد أن حالات الانتحار بين الرجال تزيد مقارنة بالنساء.

● الإدمان على التدخين. كشفت تقارير منظمة الصحة العالمية عام 2013 أن هناك 6 ملايين مدخن في المملكة، ومن المتوقع أن يصل عددهم إلى 10 ملايين مدخن عام 2020، وتحتل المملكة المرتبة الرابعة عالميا فيما يتم صرفه على التدخين وهدر ما يزيد على 12 مليار ريال كل عام على السجائر. ومن الأدلة التي لا جدال فيها على ازدياد مخاطر التدخين على المستوى الإقليمي، ما أكدته منظمة الصحة العالمية لإقليم الشرق الأوسط من أن التدخين بين الأطفال والمراهقين في الفئة العمرية 13 - 15 عاماً تجاوز نسبة 16 في المائة، وأن منتجات التبغ تقتل نحو خمسة ملايين شخص كل عام في العالم بمعدل 13,3 ألف يومياً... والأرقام في ازدياد مستمر.

أما الوفيات، فقد كشفت وزارة الشؤون البلدية والقروية في السعودية عن ارتفاع نسبة الوفيات لدى الذكور مقارنة بالإناث، حيث وصلت إلى 63 في المائة من حالات الوفاة في المملكة في عام 1436هـ، البالغة 45683 حالة، بحسب تقارير حالات الوفاة التي تم إبلاغ البلديات بها.

* استشاري طب المجتمع

لتخفيف عبء الحمل وضمان نمو الجنين

الاستلقاء على الجانب أفضل وضعية صحية لنوم الحامل

الرياض: د. عبير مبارك *

اقترحت نتائج دراسة أميركية جديدة أن تحرص الحامل على تقليل مدة استلقائها على ظهرها أثناء النوم الليلي (Supine Sleep)، لما لذلك من تأثيرات صحية جيدة ومفيدة لها ولجنينها.

وضعية نوم صحية

وتعتبر الوضعية الصحية لجسم الحامل أثناء نومها أحد الجوانب التي لا تُسهم فقط في إعطاء راحة للحامل في نومها الليلي، بما يمكنها من النشاط أثناء ساعات النهار، بل هي أيضاً وسيلة لتخفيف عبء الحمل على أعضاء شتى في جسمها، وتمكين الجنين من النمو بطريقة صحية.

وضعية جسم الحامل أثناء نومها الليلي ليس هو فقط الجانب الوحيد من جوانب صحة نوم المرأة الحامل، بل هناك عدة اضطرابات في النوم ترافق فترة الحمل. على سبيل المثال، تعتبر مشكلة الأرق وتدني مدة النوم الليلي أحد أنواع معاناة الأم الحامل. والأرق لدى الحامل لا يُؤثر فقط على نوعية عيشها للحياة اليومية وراحتها واستمتاعها بها، بل له تأثيرات صحية سلبية على عملية الحمل وسلامة الجنين. ووفق ما تشير إليه مصادر طب الولادة، يُصنف الأرق عامل خطورة في رفع احتمالات الإصابة بارتفاع ضغط الدم، وتسمم الحمل (Pre - Eclampsia)، والسكري الحملي، والاكتئاب، والولادة المبكرة (Preterm Birth)، والاضطرار إلى إجراء العمليات القيصرية غير المخطط لها.

إضافة إلى الأرق، تذكر المؤسسة القومية للنوم (National Sleep Foundation) بالولايات المتحدة، أنه خلال فترة الحمل تكون الحامل عُرضة لعدد من اضطرابات للنوم، مثل متلازمة تململ الساقين (Restless legs syndrome)، وانقطاع التنفس أثناء النوم (Sleep apnea)، وترجيع أحماض المعدة إلى المريء بالليل (Nighttime GERD)، وتقطع النوم بسبب تكرار الاضطرار إلى التبول أثناء الليل. كما أن عدم النوم بوضعية صحيحة يؤثر على عمل الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي وجهاز القلب والأوعية الدموية وسلامة العمود الفقري لدى الحوامل.

مشاكل النوم المختلفة خلال الحمل

● يمكن للتغيرات الهرمونية والمضايقات الجسدية المرتبطة بالحمل أن تؤثر على نوعية نوم المرأة الحامل. وكل ثلاثة أشهر من فترات الحمل يمكن أن تتسبب في تحديات مختلفة للنوم. وفي النوم خلال الثلث الأول من الحمل يكثر الاستيقاظ المتكرر بسبب الحاجة المتزايدة للذهاب إلى الحمام للتبول، وتزداد اضطرابات النوم نتيجة الإجهاد البدني والعاطفي والنفسي المرتبط بالحمل، مع زيادة النعاس أثناء النهار. وفي النوم خلال الثلث الثاني من الحمل ربما يتحسن النوم بالنسبة لبعض الحوامل نتيجة لانخفاض وتيرة التبول الليلي بسبب نقص ضغط كتلة الجنين على مثانة الأم الحامل، ولكن تظل نوعية النوم سيئة لدى البعض الآخر منهن نتيجة زيادة نمو الطفل والضغط النفسي المرتبط بالحمل. وفي النوم خلال الثلث الثالث من الحمل، من المحتمل أن تواجه معظم الحوامل مشاكل في النوم نتيجة للانزعاج بسبب زيادة حجم البطن، وزيادة المعاناة من حرقة المعدة ومن تشنجات الساقين ومن احتقان الجيوب الأنفية. كما تعود المعاناة من التبول الليلي المتكرر لأن وضع الطفل المتغير يضغط مرة أخرى على المثانة.

ومما يُساعد في تخفيف معاناة الحوامل من اضطرابات النوم استخدام وسائد إضافية لدعم كل من البطن والظهر، ويمكن للوسادة بين الساقين أن تساعد في دعم أسفل الظهر وجعل النوم على الجانبين أسهل. كما قد تساعد التغذية الجيدة في تسهيل النوم، مثل شرب الحليب أو تناول البيض أو الموز، وكذلك تناول السكريات والأطعمة العالية المحتوى به مثل الخبز والبسكويت. وتسهم تقنيات الاسترخاء في تهدئة العقل والذهن واسترخاء العضلات. وتشمل هذه التقنيات التمدد، واليوغا، والتدليك، والتنفس العميق، والحمام الدافئ أو الدش قبل النوم. كما تسهم ممارسة التمارين الرياضية المنتظمة أثناء الحمل في تعزز الصحة البدنية والعقلية، وتساعد أيضاً على النوم بعمق أكبر. هذا مع تذكر ضرورة تجنب الحامل ممارسة التمارين الرياضية القوية في فترة أربع ساعات من وقت النوم. تجدر الإشارة إلى ضرورة استشارة الطبيب قبل تناول أي نوع من أدوية تسهيل الخلود إلى النوم.

إمدادات الأكسجين

وضمن عدد 15 أغسطس (آب) الماضي من مجلة «طب النوم الإكلينيكي» (Journal of Clinical Sleep Medicine)، عرض مجموعة باحثين أستراليين نتائج متابعتهم تأثيرات تعديل وضعية جسم للحوامل أثناء النوم في الثلث الأخير من فترة الحمل، وذلك نحو النوم على أحد الجانبين.

وأظهرت النتائج أن هذه الوسيلة قللت من مدة نوم الحامل على ظهرها خلال الليلة من نحو 50 دقيقة إلى نحو 28 دقيقة. وأن هذا التقليل في مدة النوم على الظهر أدى إلى تحسن في عدة مؤشرات لدى الأم ولدى الجنين. وتحديداً، أفاد في زيادة تشبع دم الأم بالأكسجين وتقليل فترات انخفاض الأكسجين في الدم لديها أثناء النوم، كما أفاد في تقليل عدد مرات انخفاض معدل ضربات القلب لدى الجنين. وهي مؤشرات تعكس تحسن عمليات التنفس وضخ الدم من القلب إلى الرئتين وتوزيعه في الجسم كله لدى المرأة الحامل، كما يعكس تحسن عمل المشيمة والحبل السري في توصيل الكميات اللازمة من الدم للجنين.

وعلقت الدكتورة جين ورلاند، الباحثة الرئيسية في الدراسة والأستاذة المشاركة في كلية التمريض والقبالة في جامعة جنوب أستراليا في أديلايد، بالقول: «إن النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى أن الأم الحامل يمكنها أن ترتاح في نومها بارتداء جهاز حول خصرها يمنعها بشكل فعلي من التقلقب (لا شعورياً) للاستلقاء على ظهرها أثناء النوم». وأضافت قائلة: «إن استخدام الحامل في أواخر فترة حملها لوسيلة علاج وضعية الجسم (Positional Therapy)، الذي يهدف إلى تقليل نوم الحامل على ظهرها، قد يحد من ضعف نوعية النوم لديها وقد يوفر أيضاً فوائد صحية لها وللجنين، مع تأثير ضئيل على إدراك الأمهات لأي تدنٍ في جودة النوم ومدة النوم».

ووفقاً لما قاله الباحثون، تقضي معظم الأمهات الحوامل قرابة 25 في المائة من المدة الزمنية لنومهن، وهن في وضع الاستلقاء على الظهر، وهو ما قد يكون عامل خطر لـ«الإملاص» (Stillbirth) (موت الجنين بعد الأسبوع العشرين من عمر الحمل) وانخفاض وزن المواليد. وأضافوا أن هذه العلاقة ترجع في جزء منها إلى تفاقم اضطرابات التنفس لدى الأم الحامل أثناء النوم وحرمان الجنين من تزويده بالأكسجين عند نوم الأم الحامل على الظهر، في حين أن وسيلة علاج وضعية الجسم هي طريقة مقبولة جيداً لتقليل وقت النوم على الظهر وزيادة النوم على أحد الجانبين.

وسيلة تصحيح الوضعية

وسيلة علاج وضعية الجسم أثبتت جدواها في الاستخدام من قبل البالغين الذين يعانون من اضطراب في التنفس أثناء النوم، ولكن لم تفحصها أي دراسات سابقة لاستخدامها من قبل النساء الحوامل. وقالت الدكتورة ورلاند «إن ارتداء الأم الحامل لجهاز يقلل من النوم على الظهر، وأن يكون جهازاً مريحاً ولا يؤثر على طول مدة النوم أو جودة نوعيته لديها، وقد يكون أيضاً طريقة بسيطة للحد من حالات الإملاص، خصوصاً إذا كانت الأم عُرضة لخطر ذلك بشكل متزايد بسبب عوامل أخرى لديها في حملها».

وكانت دراسة لباحثين أسبان نشرت في عدد 28 يناير (كانون الثاني) الماضي من «المجلة الأوروبية لطب النساء والتوليد وبيولوجيا التكاثر» (European Journal of Obstetrics & Gynecology and Reproductive Biology)، قد لاحظت أن 64 في المائة من النساء الحوامل يُعانين من الأرق في مرحلة الثلث الأخير من فترة الحمل، مع أن نسبة معاناة النساء قبل الحمل من ذلك لا تتجاوز 6 في المائة، ما يعني أن نسبة المعاناة من الأرق في فترة الثلث الأخير من الحمل هي أكثر من 10 أضعاف نسبتها قبل الحمل. وهي الدراسة التي تم عرضها ضمن ملحق صحتك بـ«الشرق الأوسط» في عدد 2 فبراير (شباط) الماضي. ولاحظ الباحثون في نتائج دراستهم أن المعاناة من الأرق بلغت نسبتها 44 في المائة لدى الحوامل خلال الثلث الأول من فترة الحمل، وارتفعت إلى 46 في المائة في فترة الثلث الثاني من الحمل، ثم ارتفعت لتبلغ 64 في المائة خلال فترة الثلث الأخير من الحمل.

وأفادوا في محصلة نتائج الدراسة بالقول: «وفي أواخر الحمل، وجدنا أن اثنتين من أصل 3 نساء حوامل يعانين من الأرق. وينبغي العمل على الوقاية من الأرق، خصوصاً لأولئك النساء الحوامل اللواتي يُعانين من زيادة الوزن وارتفاع مؤشر كتلة الجسم، وكذلك اللواتي لديهن الأرق من قبل بدء الحمل».

كما أفادت نتائج دراسة باحثين من كلية طب جامعة «ديوك إن يو إس» في سنغافورة، بأن ثمة علاقة وثيقة بين عدم أخذ الحوامل لقسط كاف من النوم وبين ارتفاع احتمالات الإصابة بسكري الحمل (Gestational Diabetes Mellitus). وهي الدراسة التي تم نشرها ضمن عدد 9 يناير 2017 من «مجلة النوم» (Journal SLEEP)، الصادرة عن «المجمع الأميركي لبحوث النوم» (Sleep Research Society). وتحديداً، لاحظ الباحثون أن احتمالات الإصابة بسكري الحمل كانت أعلى لدى الحوامل اللواتي ينمن أقل من 6 ساعات، مقارنة بالحوامل اللواتي ينمن 7 أو 8 ساعات بالليل.

* استشارية في الباطنية

عدوى فيروسية تسبب السعال

مسببات التهاب القصبات الحاد

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط»*

● مررت بعدة نوبات من التهاب القصبات الحاد خلال العام الماضي، فما سبب ذلك؟ وهل هو مرض مُعد؟

التهاب فجائي

- التهاب القصبات الحاد Acute bronchitis هو التهاب في الشعب الهوائية داخل الرئتين، وهي حالة تحدث فجأة، وتستمر لمدة خمسة أيام على الأقل، وكثيراً ما تستمر لفترة أطول من ذلك. في أكثر الأحوال يكون سبب التهاب القصبات الحاد هو الإصابة بعدوى فيروسية.

الإنفلونزا (أي فيروس الإنفلونزا)، والفيروسات التي تسبب نزلات البرد الشائعة، تكون هي المسؤولة في أكثر الأحوال عن ذلك، ولكن في بعض الأحيان يحدث ذلك الالتهاب بسبب عدوى بكتيرية، خصوصا المتدثرة الرئوية (الحثرية) Chlamydia pneumonia والمفطورة الرئوية Mycoplasma pneumonia.

ويختلف التهاب القصبات الحاد عن ذات الرئة pneumonia، وهي عدوى لا تصيب الشعب الهوائية، بل الحويصلات الهوائية الصغيرة الموجودة في الرئة، حيث يتم امتصاص الأكسجين في الجسم. وذات الرئة حالة مرضية أكثر خطورة، حيث يمكن أن تهدد الحياة وعادة ما تتطلب علاجاً بمضادات حيوية.

الأعراض

يؤدي التهاب القصبات الحاد إلى السعال، وأحيانا ألم في الصدر. قد يكون السعال جافاً أو رطباً. يطرد السعال الرطب مواد، تكون أحيانا من المخاط، وأحيانا أخرى من خلايا دم بيضاء، من الرئتين نتيجة الالتهاب. كثيراً ما يصاب المرء بالتهاب القصبات الحاد، بعد نزلة برد كان من أعراضها عطاس ورشح لعدة أيام قبل بدء ظهور السعال. وتعد الحمى من الأعراض غير الشائعة لالتهاب القصبات الحاد، فإذا كنت مصاباً بالحمى مع السعال، فذلك يزيد من احتمال إصابتك بذات الرئة.

عندما تسعى للحصول على الرعاية الصحية بسبب السعال، الأمر الأساسي الذي يركز عليه الطبيب هو معرفة ما إذا كان السعال ناتجا عن التهاب القصبات الحاد أو مرض آخر. إذا اعتقد الطبيب أنك مصاب بالتهاب القصبات الحاد من المرجح أنك لن تخضع لأي تحاليل أو فحوص. أما إذا كان الطبيب يشك في إصابتك بحالة مرضية أخرى عدا التهاب القصبات الحاد، خصوصا ذات الرئة، فقد يطلب منك إجراء بعض الفحوص، مثل تصوير الصدر بأشعة إكس، وفحص البلغم الناتج عن السعال، واختبارات دم لرصد أي عدوى بكتيرية أو أسباب أخرى للسعال.

إذا كنت مصاباً بالتهاب الشعب الهوائية الحاد، فعلى الأرجح لن تتناول مضادا حيويا أو عقارا مضادا للفيروسات، حيث لن يكون فعالا، ومن غير الضروري تناوله لأن تلك الحالة تشفى دون علاج، وقد يتم وصف عقار لك لتهدئة السعال فقط.

كثيراً ما يكون التهاب الشعب الهوائية الحاد معدياً، لهذا السبب حين تبدأ في السعال، من المهم استخدام منديل، حتى لا يصل الرذاذ إلى وجوه الناس، وعليك غسل يديك باستمرار. يمكن للفيروسات والبكتيريا، التي قد تسبب الالتهاب الرئوي الحاد، أن تنتشر باللمس مثل المصافحة، وكذلك عبر الهواء الذي يتنفسه الآخرون. إذا كنت تعاني من نوبات ما تم تشخيصها بأنها التهاب قصبات حاد، فسوف يتساءل طبيبك عما إذا كنت تعاني من حالة مرضية تسبب سعالا طويل الأجل أو متكررا، وتتباين تلك الحالات بين المعتدلة والخطيرة.

*رسالة هارفارد الصحية... خدمات «تريبيون ميديا»

أهم الوضعيات لجسم الحامل أثناء النوم

● وفق نتائج متابعة عينات واسعة من الناس أثناء نومهم، يقسم المتخصصون في طب النوم أنواع وضعيات النوم إلى 6 أنواع رئيسية. ودون الدخول في تفاصيل وصفها، فإن تلك الوضعيات الست هي: وضعية الجنين، ووضعية جذع الشجرة، ووضعية المتلهف، ووضعية الجندي، ووضعية السقوط الحر، ووضعية نجمة البحر.

وبالنسبة للحوامل، فإن وضعية النوم مهمة نظراً للتأثيرات الصحية المحتملة على كل مما يلي:

• عمل الجهاز التنفسي وضمان سلاسة حصول عملية التنفس لدخول الهواء إلى الصدر خلال عملية الشهيق، وخروجه منه خلال عملية الزفير.

• عمل جهاز القلب والأوعية الدموي، ويشمل أيضاً حفظ ضغط الدم ونبض القلب وضمان تدفق الدم إلى الشرايين القلبية بشكل طبيعي.

• عمل الجهاز الهضمي بكفاءة، خصوصاً حفظ محتويات المعدة من الأحماض والأطعمة ومنعها من التسريب إلى المريء والفم.

• عدم إجهاد العمود الفقري ومفاصل الجسم، وضمان تخفيف الضغط على كل من فقرات الرقبة وفقرات أسفل الظهر.

إن ضمان تدفق الدم (المحمل بالأوكسجين والغذاء) إلى الجنين بشكل طبيعي يُقلل من ضعف نموه، ويقلل أيضاً من انخفاض وتيرة ضربات القلب لديه. والحامل لا تُنصح بالنوم على البطن ولا على الظهر، لأن النوم على البطن يضغط على الجنين ويُؤذيه، ويضغط أيضاً على بطن وصدر الأم نفسها، ويتسبب باضطرابات في عمل الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي، إضافة إلى عمل القلب والأوعية الدموية، وأيضاً يزيد الضغط على العمود الفقري في أسفل الظهر.

والنوم على الظهر يتسبب في ضغط كتلة الرحم والجنين على الأوردة الكبيرة في البطن، التي تجمع الدم وتوصله إلى القلب، وإذا ما تدنت كمية الدم العائدة إلى القلب تدنت تلقائياً كمية الدم الخارجة من القلب لتغذية أعضاء الجسم وتغذية الجنين نفسه. وأيضاً يتسبب النوم على الظهر في الضغط على الشرايين الكبيرة في منطقة البطن لدى الحامل، وهي الشرايين التي من خلالها يتدفق الدم إلى الجنين من خلال الحبل السري.

ولذا فإن أفضل وضعية لنوم الحامل هي النوم على أحد الجانبين.

ممارسة الإيذاء البدني للتخلص من الضغوط النفسية

الجروح المتعمّدة لدى المراهقين

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

تنتشر أحيانا بين المراهقين والأطفال الأكبر عمرا ظاهرة خطيرة وهي إحداث الجروح المتعمدة القطعية Cutting من دون النية للانتحار أو حتى مجرد محاولته. وربما يبدو الأمر غريبا بعض الشيء ولكن هو مجرد تعبير عن مشاعر التوتر والقلق أو الضيق والإحساس بالذنب في بعض الأحيان. وهذا شعور يتملك الجميع مراهقين وبالغين أيضا، ولكن البالغين يستطيعون السيطرة على مشاعرهم وعدم ترجمتها إلى الإيذاء البدني، وتوجد في كل الثقافات دائما عبارات تتردد على سبيل الدعابة تعبر عن رغبة الأشخاص في إحداث جروح أو كسور في الجسد نتيجة لارتكابهم خطأ ما. إلا أن هذه الدعابة تتحول لدى بعض المراهقين والأطفال إلى أمر واقع بالفعل ويقومون بتنفيذ تلك الأفكار.

تصرفات خطيرة

تكمن خطورة هذه التصرفات في شيوعها بين المراهقين في الآونة الأخيرة حيث تشير الدراسات إلى أن هناك نسبة تبلغ ما بين 15 و20 في المائة من المراهقين قاموا بتجربة الإيذاء الذاتي Self - harm behavior على الأقل مرة واحدة وأكثر الفئات المهددة بالإقدام على مثل هذه المحاولات هي الفئة العمرية ابتداء من عمر 13 وحتى 15 عاما. وفي الغالب يتم الإيذاء عن طريق استخدام آلات حادة مثل الشفرات أو المقصات أو سكاكين الطعام في بعض الأحيان. وتكون الأماكن الأكثر عرضة للإصابة مناطق الذراع وأعلى الفخذ والبطن. ولا توجد جروح في الرسغ لعدم وجود النية للانتحار ومعرفة المراهق المسبقة أن القطع في الشريان الموجود على الجانب الأيسر من الرسغ ربما يؤدي إلى الوفاة.

وعلى الرغم من أن هذه الجروح هي مجرد تعبير وقتي عن التوتر والقلق إلا أنها ربما تكون من الخطورة أكثر مما يظن المراهق. وعلى سبيل المثال يترك بعض هذه الجروح آثارا دائمة على الجلد (ندبات) كما أن بعض الجروح ربما تكون عميقة بحيث تتطلب التدخل الجراحي. أوضحت الدراسات التي تم إجراؤها على المراهقين الذين قاموا بالإيذاء الذاتي أن هناك سببين رئيسيين لإقدامهم على مثل هذه التصرفات. أول هذه الأسباب هو أن تفاعل الجسم مع الإيذاء البدني والمواد الكيميائية التي يقوم الجسم بإفرازها عبر المخ في الاستجابة للألم الحسي يؤدي إلى نقص الإحساس بالألم العاطفي والنفسي. وفي هذه الحالة يكون الجرح بمثابة العلاج الذي على الرغم من قسوته إلا أنه يؤدي إلى شفاء العلة. والسبب الثاني هو لفت الأنظار إلى مدى المعاناة والألم الذي يشعر به المراهق، حيث إن الألم الحسي الناتج من الجروح واضح وظاهر بخلاف الألم النفسي الذي ربما لا يستطيع التعبير عنه وبالتالي لا يتم الالتفات له والعمل على تخفيف حدته وفي الكثير من الأحيان يكون السببان مجتمعين.

مؤشرات للآباء

يجب على الآباء أن يقوموا بملاحظة أي تغيرات تطرأ على المراهق مثل العزلة في غرفته باستمرار والتي تكون مؤشرا للتوتر والقلق أو على النقيض الخروج الدائم مع الأصدقاء وتجنب لقاء الآباء. ويجب أيضا أن يلاحظ الآباء أي تغيير يطرأ في ملابس المراهق بمعنى أن يتجنب تماما ارتداء الملابس التي تظهر الساقين مثل الشورتات أو ارتداء التنورات للفتيات والإصرار الدائم على ارتداء البنطلونات والقمصان الطويلة حتى يتمكن من إخفاء الجروح التي تكون موجودة على الجسم خاصة في الجو الحار أو داخل المنزل والذي يجب أن يثير التساؤل عند الأم.

ينصح الخبراء والأطباء النفسيون الآباء عند اكتشافهم أن الابن يقوم بمثل هذا السلوك بضرورة مناقشة الأمر معه من دون التوعد بالعقاب أو التسفيه من الفعل، والاتهام بأن مثل هذه التصرفات صبيانية أو خرقاء مع ضرورة توضيح خطورتها وذكر الحقائق العلمية عنها وأنها يمكن أن تترك آثارا دائمة، ويجب أيضا إظهار التفهم وعدم الإدانة والتأكيد على أن الأسباب أيا كانت فهي محل تقدير وأن المراهق سوف يلقى الدعم النفسي الكامل من دون الحاجة إلى إظهاره عن طريق الإيذاء الجسدي، وأن الجميع قد مروا بمثل هذه الظروف من التوتر والقلق ولكن استطاعوا التغلب عليها من دون الإيذاء البدني، وأن الحديث دائما مرحب به.

وفي حالة حديث المراهق ومصارحة أبويه يمكن أن يقوم الآباء بطلب رؤية الجروح لمعرفة لأي مدى يمكن أن تكون خطيرة تبعا لحجمها وعمقها وتلوثها من عدمه وتكرارها ويقرر الآباء تبعا لحالة الجرح هل يستحق العرض على الطبيب من عدمه.

يجب على الآباء إخبار المراهق أنهم على الرغم من تفهم أن هذه الطريقة لتفريغ شحنات التوتر والقلق والمخاوف المختلفة فإن هذه الطريقة ليست الأنسب لحل المشكلات النفسية أو الضغوط المختلفة، وأنه يمكن التحدث إلى الطبيب النفسي. وقد يرفض بعض المراهقين زيارة الطبيب النفسي حتى لا يشعر أنه مريض ويجب أن يتم علاجه وهو الأمر الذي ربما يزيد من الضغوط عليه، وفي مثل هذه الحالة يمكن أن يتعامل المراهق مع معالج نفسي والذي يمكن أن يقرر تبعا لحالته إذا كان يجب أن يعالج لدى طبيب نفسي من عدمه.

ويوضح الأطباء النفسيون أن الآباء يجب ألا يقلقوا من تلك المحاولات لأنها تختلف عن الانتحار شكلا ومضمونا، والمراهق في حالة الجرح الذاتي يحاول فقط أن يتحسن ويتخلص من المشاعر السلبية وليس الحياة. وبالتالي لن يتطور الأمر إلى الإقدام على الانتحار. ولكن يجب الوضع في الحسبان أن تراكم الضغوط على المراهق بما يؤدي إلى إصابته بأمراض نفسية أخرى وأن الدعم الأسري من أهم العوامل في اتزان الصحة النفسية.

* استشاري طب الأطفال

دياز يتطلع لتحقيق فوزه الأول في الموسم

الاتحاد يجهز فيلانويفا وباجندوح للقادسية

جدة: إبراهيم القرشي

يختتم فريق الاتحاد اليوم تحضيراته لمواجهة القادسية ضمن منافسات الجولة الثانية لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين والذي يتطلع من خلاله الفريق لتحقيق انتصاره الأول في الموسم الجديد، بعد خسارته من الهلال في كأس السوبر وتعادله مع الوصل في البطولة العربية والخسارة من الشباب في مستهل مشوار الفريق بالدوري.

ويتطلع الأرجنتيني دياز مدرب الاتحاد لمرحلة جديدة مع الفريق تكون شعارها الانتصارات، بعد أن ركز خلال معسكر أبوظبي على تصحيح الأخطاء التي وقع بها اللاعبون خلال المباريات الرسمية ورفع المعدل اللياقي وخلق مزيد من الانسجام بين المجموعة.

وركز مدرب الاتحاد خلال الحصة التدريبية على تجهيز الثنائي التشيلي كارلوس فيلانويفا وجمال باجندوح لمواجهة الجولة الثانية للدوري، بينما سيحدد مدى إمكانية الاستعانة بهما خلال مران اليوم بحسب جاهزيتهما اللياقية والفنية.

وفرض دياز طوقا من السرية على الحصة التدريبية، بينما أشارت المصادر إلى أن المران تركز على الجوانب اللياقية والفنية وذلك بعد وقوف الجهاز الفني على جاهزية اللاعبين للمباراة التي سيقودها طاقم تحكيمي صربي بقيادة الحكم ميلوراد ماجيتس.

في حين واصل فواز القرني وحسن معاذ برنامجهما التأهيلي، حيث ينتظر أن تشهد الفترة المقبلة عودة الثنائي للتدريبات الجماعية مع بقية زملائهم.

في المقابل، تواصل الإقبال المحدود من جماهير الاتحاد على تذاكر مواجهة القادسية على غير العادة حيث كانت تذاكر المباريات تنفذ في وقت مبكر يسبق موعد المباراة.

وكان التشيلي فيلانويفا طالب جماهير الاتحاد بحضور قوي للمدرجات لترجيح كفة رهانه مع صديقه، بينما تبرع بـ100 تذكرة للجماهير، في حين أعلن فهد المولد تبرعه بـ500 تذكرة في ظل ما يشكله الحضور الجماهير لكتيبة الفريق من دعم كبير ومؤازرة داخل المستطيل الأخضر.

وينتظر أن يشهد المدرج الاتحادي إطلاق رابطة جماهير النادي أهازيج جديدة لتحفيز اللاعبين والشد من أزرهم خلال مجريات المباراة.

فيلانويفا («الشرق الأوسط»)

اليوم... النصر يصطدم بالفيصلي... والفيحاء وأحد يستضيفان الشباب والأهلي

الاتفاق يعتلي صدارة الدوري السعودي «مؤقتا» بثلاثية في الباطن

الرياض: طارق الرشيد

من مواجهة الاتفاق والباطن أمس («الشرق الأوسط»)

اعتلى الاتفاق صدارة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بصورة مؤقتة عقب تحقيقه فوزاً ثمينا في افتتاحية منافسات الأسبوع الثاني على نظيره الباطن 3-2 في المباراة التي جمعت بينهما على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام.

ونجح الاتفاق في افتتاح التسجيل قبل نهاية الشوط الأول عن طريق محترفه جوانكا قبل أن يعزز تقدمه في منتصف الشوط الثاني بأقدام حسن الحبيب، ليقلص الباطن الفارق بعد ذلك عن طريق المغربي عزيز بو حدوز لكن التونسي فخر الدين بن يوسف عزز تقدم الاتفاق بهدف ثالث «81»، وقبل نهاية المواجهة بدقيقة قلص حسن شراحيلي الفارق بعدما سجل الهدف الثاني لفريقه الباطن.

ورفع الاتفاق رصيده بهذا الانتصار إلى النقطة الرابعة في الوقت الذي ظل فيه الباطن على رصيده النقطي السابق «نقطة واحدة».

وفي بريدة تمكن التعاون من التعادل مع مضيفه فريق الحزم بهدف لمثله بعدما تقدم مستضيف اللقاء بهدف عن طريق البرازيلي أليميدا قبل أن ينجح التعاون في تعديل النتيجة بأقدام الكاميروني تاوامبا ليكتفي كل فريق منهما بنقطة تضاف إلى رصيده السابق.

وفي الأحساء خيم التعادل السلبي دون أهداف على مواجهة فريق الفتح وضيفه الوحدة، ليعزز الوحدة رصيده السابق إلى نقطتين وهو ذات الأمر لفريق الفتح الذي تعادل في الجولة الماضية.

وتستكمل مساء اليوم الجمعة منافسات الجولة الثانية، حيث يطمح النصر في التمسك بكرسي الصدارة عندما يستضيف الفيصلي على ملعب الأمير فيصل بن فهد في العاصمة السعودية الرياض، ويتطلع الأهلي لتحقيق أول انتصاراته على حساب مستضيفه أحد على ملعب الأمير محمد بن عبد العزيز بالمدينة المنورة، ويصطدم طموح الشباب الباحث عن مواصلة الانتصارات بقوة وصلابة الفيحاء جريح الجولة الأولى على ملعب الملك سلمان في بالمجمعة.

ويدخل النصر متصدر الترتيب لهذه المواجهة بعد انتصاره المثير على مستضيفه أحد في الجولة الافتتاحية، بعدما أنقذ الجزائري نور الدين أمرابط النصراويين من مأزق التعادل في الثواني الأخيرة من اللقاء وأهدى لفريقه العلامة الكاملة التي ضمنت لهم التربع على الصدارة، بعدما سجل هدفا قاتلا في الرمق الأخير من المباراة، وهذا ما سيدفع أصحاب الضيافة للدخول بكامل قوتهم للبحث عن النقاط الثلاث في المباراة الأولى على أرضهم وبين جماهيرهم.

وينتهج الأوروغوياني كارينيو المدير الفني لصاحب الأرض والجمهور بتكتيكه الفني الاعتماد على الاستحواذ على منطقة المناورة وإجبار الفريق المنافس على العودة لمناطقه الخلفية بتكثيف خط المنتصف بخمسة لاعبين، ومساندة ظهيري الجنب سلطان الغنام وحمد آل منصور، والاختراق من العمق عن طريق يحيى الشهري الذي يتولى مهمة صناعة اللعب، ولعب الكرات البينية القصيرة والساقطة داخل منطقة الجزاء.

وفي الجهة الأخرى، يطمح الفيصلي بتخطي الأخطاء التي كلفتهم خسارة نقطتين في الجولة الأولى أمام الباطن، والخروج بنقطة التعادل، بعدما تقدموا بهدفين دون رد، ومن المؤكد أن المدرب الروماني ميركيا ريدنيك المدير الفني للضيوف سيحدث عدد من التغييرات العناصرية للحد من قوة وخطورة الفريق النصراوي، واللعب بطريقة متزنة مع اعتماده على سرعة ومهارة الثنائي البرازيلي روجرينهو وكالديرون في الهجمات المرتدة.

وفي المدينة المنورة، يسعى الأهلي لتأكيد انطلاقته القوية وتحقيق أول انتصاراته الدورية على حساب أحد متذيل الترتيب، ورغم تعادل الضيوف في الجولة الأولى أمام التعاون، إلا أنهم قدموا مباراة كبيرة ورائعة وكشفوا عن هوية الفريق وشراسته الهجومية بتواجد الثنائي الخطر السوري عمر السومة وديغاني، ومن خلفهم الإسباني خورادو، ويعتمد الأرجنتيني بابلو غويدي مدرب الأهلي على طريقة 4 - 4 - 2 والتي تجبر الفريق المنافس على التراجع لمناطقهم الخلفية بسبب الضغط الهجومي المكثف.

ويمتلك غويدي أوراقا رابحة على دكة البدلاء في جميع المراكز وخصوصاً خط المنتصف الذي يعج بالأسماء المميزة، حيث يعتبر سلمان المؤشر وعبد الفتاح عسيري وعبد الرحمن غريب ومهند عسيري من الخيارات الهجومية على مقاعد البدلاء، لقدرتهم على صناعة الفارق الفني، وهو ما حدث في المباراة الماضية أمام التعاون عندما شكل البدلاء إضافة هجومية ولحقوا بهدف التعديل.

وفي الطرف الآخر، يدخل صاحب الضيافة لهذه المباراة دون نقاط بعد خسارته من النصر على أرضه وبين جماهيره، وسيرمي الأحديون بكامل ثقلهم الفني للخروج من هذه المباراة بنتيجة إيجابية على أقل تقدرين مستندين على عاملي الأرض والجمهور، إلى جانب لاعبي الخبرة حسين عبد الغني قائد الفريق ونايف هزازي وإسلام سراج، ويأمل الباراغوياني فرانسيسكو آرسي مدرب أصحاب الضيافة في تجاوز الأخطاء التي صاحبت الجولة الافتتاحية والظهور بالصورة المرضية لعشاق ومحبي الفريق.

ويحتضن ملعب الملك سلمان في محافظة المجمعة ختام مواجهات هذا المساء، حيث يتطلع الشباب لاستثمار نشوة الانتصار الثمين على الاتحاد في الجولة والأولى والعودة للرياض بالعلامة الكاملة، ويعتمد الروماني ماريوس سوموديكا مدرب الشباب على النهج الدفاعي المحكم بإغلاق جميع المنافذ الخلفية وتضييق المساحات على الفريق المنافس وإرسال الكرات الطويلة والساقطة خلف المدافعين للمهاجم الوحيد ناصر الشمراني.

غير أن الضيوف سيفتقدون لخدمات التونسي جمال بلعمري قائد الخطوط الخلفية ومصدر الاطمئنان بعد تعرضه لإصابة في المباراة السابقة، إلا أن البديل محمد سالم قدم مستوى مميزا، ولن تبتعد التشكيلة النهائية التي ستشارك في مواجهة هذا المساء عن القائمة الأساسية التي مثلت الفريق في الجولة الأولى، وسيدخل الشبابيون بكامل ثقلهم للمنافسة على صدارة الدوري وتسجيل بداية قوية في افتتاح الموسم.

حمد الله على مقاعد البدلاء اليوم

كارينيو يجدد ثقته بالسهلاوي

الرياض: عبد الله الهلابي

جدد الأوروغواياني دانيال كارينيو مدرب النصر ثقته في المهاجم محمد السهلاوي ليكون ضمن القائمة الأساسية للفريق، وذلك قبل ساعات من مواجهة الفيصلي في الدوري السعودي، فيما سيبقى المحترف المغربي عبد الرازق حمد الله على مقاعد البدلاء اليوم كأحد أهم الأوراق الرابحة. واستبعد كارينيو الثنائي أحمد الفريدي وعبد الرحمن العبيد بسبب عدم جاهزيتهما، بالإضافة إلى المدافع البيروفي كريستيان راموس وذلك بسبب تأخره في الانضمام لتدريبات الفريق بعد انتهاء مهمته مع منتخبه بلاده.

يذكر أن الحارس الأسترالي براد جونز بدأ تدريباته مساء أول من أمس الأربعاء مع الفريق وأبدى جاهزية تامة ليكون أساسيا ضمن قائمة كارينيو للقاء اليوم.

من جهة ثانية أعلن نادي اتحاد طنجة المغربي رسميا تعاقده مع لاعب النصر محمد فوزير لمدة عام واحد وذلك على سبيل الإعارة.

وكان فوزير قريبا من الانتقال للدوري التركي والإماراتي قبل أن تتعثر المفاوضات ويرحل لنادي طنجة المغربي.

تجدر الإشارة إلى أن اللاعب مسجل في كشوفات النصر السعودي كلاعب استثمار وكان قد خضع طوال فترة الإعداد في الصيف لتقييم فني من قبل المدرب

محمد السهلاوي («الشرق الأوسط»)

كارينيو الذي كان قريبا من قرار الإبقاء على اللاعب قبل أن تتعاقد إدارة النصر مع مواطنيه نور الدين مرابط وعبد الرازق حمد الله ليفقد فوزير فرصته في البقاء هذا الموسم.

ركز على الضربات الثابتة قبل مواجهة اليوم

غويدي محذراً لاعبيه: لا ضعيف في الدوري السعودي

جدة: محمد باسنيد

أنهى فريق الأهلي استعداداته لمواجهة أحد، مساء اليوم، بحصة تدريبية أخيرة مغلقة أمام وسائل الإعلام والجماهير.

وحذر الأرجنتيني غويدي مدرب الأهلي لاعبيه من الوقوع في الأخطاء خلال المباراة مطالباً الجميع بالتركيز والاجتهاد في اللقاء وتنفيذ المتطلبات الفنية مع الحرص على استغلال الكرات الساحنة لتحقيق الانتصار، مشيراً إلى أنه لا يوجد فريق قوي وآخر ضعيف في الدوري.

وتركزت الحصة التدريبية لفريق الأهلي، عصر أمس، على النواحي التكتيكية ووضع مدرب الأهلي لمساته الفنية النهائية من جهة وضع النهج الفني المطلوب، الذي أظهر بأنه سيواصل إتباع أسلوبه الهجومي بجانب الوقوف على العناصر التي سيدفع بها في المواجهة.

وأعطى الجهاز الفني لفريق الأهلي الجزء الأخير من تدريب أمس لتنفيذ اللاعبين للكرات الثابتة سواء المباشرة نحو المرمى أو الكرات الجانبية ووضح الاهتمام الكبير بها من قبل مدرب الفريق والعمل على استثمارها بصورة إيجابية من قبل اللاعبين.

من جهة أخرى، أكد موسى المحياني المدير التنفيذي لكرة القدم بالنادي الأهلي أنه تم اطلاع غويدي على روزنامة مسابقات الموسم الحالي، مشيراً أن جميع المباريات المقبلة بدءاً من مباراة اليوم أمام أحد مهمة في ظل تقارب المستويات الفنية بين جميع الفرق مؤكدا أن هناك تناغماً وتعاوناً كبيراً بين الأجهزة الإدارية والفنية لفريق الأهلي لما فيه صالح الفريق والعمل على تذليل جميع المصاعب التي قد تعترض مسيرته، مشيداً في الوقت نفسه بالعمل الكبير الذي يقوم المدرب بابلو غويدي، وحرصه في خلق أجواء عمل إيجابية، وتحفيز جميع اللاعبين لتقديم كل ما لديهم في التدريبات وداخل أرض الميدان في المباريات متخذا من شعار العمل كأسرة واحدة منهاج له منذ توليه المهمة.

من جهة ثانية، دشنت إدارة النادي الأهلي ظهر أمس الخميس الطقم الثاني للفريق الأول لكرة القدم خلال منافسات الموسم الحالي والذي غلب عليه اللون الأخضر الفاتح بشكل كامل (التيفاني)، حيث قام حساب «الخطوط السعودية» الناقل الوطني والراعي الرسمي للنادي الأهلي بالكشف عن الطقم الثاني للفريق عبر حساباته الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي كخطوة فريدة ومتميزة تعزز من دور الشراكة بين الطرفين.

غويدي («الشرق الأوسط»)

إدارة النادي تزور اللاعب السابق خميس العويران

الهلال يكتمل «عناصرياً» قبل الفيصلي

الرياض: فارس السبيعي

اكتملت صفوف الهلال قبل ساعات من مواجهة الرائد في الجولة الثانية من الدوري السعودي، وشهد المران مشاركة الثنائي عمر عبد الرحمن وعلي الحبسي بعد وجودهما مع منتخبي الإمارات وعمان في أيام الفيفا، فيما سبقهما يوم أول من أمس البيروفي أندري كاريلو والذي قدم أداء ممتازا في ودية منتخب بيرو الأخيرة، كما أنهى المحترف الإسباني ألبرتو بوتيا تأهيله وبات جاهزا للمشاركة أمام الرائد.

من جانب آخر، زار سامي الجابر رئيس مجلس إدارة نادي الهلال برفقة نائبه «أحمد الخميس»، وعضوي مجلس الإدارة «خالد القحيز»، و«فهد الحريشي»، إلى جانب الأمين العام المساعد لشؤون كرة القدم خالد المغيربي، ومسؤول العلاقات العامة بالنادي «عبد العزيز حبليل» يوم أمس (الخميس) لاعب المنتخب السعودي وفريق الهلال السابق «خميس عويران» للاطمئنان على صحته بعد تعرضه لوعكة صحية، ونقل سامي الجابر له اهتمام كافة الوسط الرياضي، والجماهير الهلالية وسؤالهم الدائم عنه ودعواتهم له بالشفاء العاجل.

من تدريبات الهلال الأخيرة («الشرق الأوسط»)

رئيس الفيحاء: سأحضر مباراة الشباب رغم خطورتها على صحتي

الرياض: عماد المفوز ومهند المحرج

أنهى فريق الفيحاء استعداداته لمواجهة الشباب اليوم الجمعة، وعقد المدير الفني غوستافو اجتماعا مع اللاعبين، فيما فرض مناورة على كامل مساحة الملعب طبق من خلالها الخطة التي ينوي اللعب بها في مواجهة الشباب، وأشرك فيها جميع اللاعبين.

وكان مدرب الفيحاء كوستاس عقد مؤتمرا صحافيا في مقر النادي للحديث عن المواجهة، حيث قال إن الفريق أنهى استعداداته على أكمل وجه، رغم أننا «نعاني من الغيابات لوجود لاعبين موقوفين بسبب البطاقة الحمراء كعبد الله كنو وعمر العودة، كما نعاني من نقص عنصرين من أجانب الفريق هما جون رويز وجوناثان قوميز بسبب الإصابة».

وأضاف لا شك أننا نواجه فريقا صعبا وقويا ونتمنى أن نهدي الجمهور الفيحاوي نقاط المباراة الثلاث.

من جهته، أكد سعود الشلهوب رئيس نادي الفيحاء جاهزية فريقه لمواجهة الشباب وقال علينا التركيز داخل الملعب وعلى اللاعبين أن يضاعفوا جهودهم وأنا على يقين أنهم يدركون أهمية اللقاء وبإذن الله سيكون بداية انطلاقتنا في الدوري ونحن ندرك قوة الفريق الشبابي ونشوة الفوز من مباراته الأولى، إضافة إلى عودة رئيسه الذهبي خالد البلطان الذي نجح خلال فترة رئاسته وحقق كثيرا من البطولات، «ولكن لن نفرط في المباراة كونها على أرضنا وبين جماهيرنا المتحمسة والمتشوقة للحضور من أجل مؤازرة ومساندة الفريق».

وقال الشلهوب إن فترة التوقف التي صاحبت الدوري جاءت من مصلحة الفريق الذي يعاني من إصابات متفاوتة، «ونأمل أن يكتمل خلال المرحلة المقبلة ولكن أعتقد أن بعض الفرق ربما تأثرت خصوصا الفرق التي حققت الفوز».

وتابع للأسف لاعبنا الكوستاريكي جون خايرو رويز يعاني من إصابة في العضلة الضامة ويحتاج إلى أسبوع، وكذلك اللاعب الأرجنتيني جوناثان جوميز سيغيب عن الملاعب قرابة 30 يوما بعدما خضع لعملية تنظيف غضروف الركبة ولكن غيابهما لن يؤثر على الفريق ولدينا البديل الجاهز.

وأشاد الشلهوب بقوة الدوري السعودي وتحقيقه المركز السادس عالميا من حيث القوة الشرائية «وهذا يؤكد الدعم الكبير الذي يقدمه المستشار تركي آل الشيخ الذي بذل جهودا كبيرة في سبيل تطوير رياضة الوطن وبالتحديد كرة القدم وحقيقة نشكره على اهتمامه ودعمه لنادي الفيحاء بعد التغييرات التي حصلت في الملعب حيث تم إضافة مدرجات للعوائل تسع 3 آلاف مقعد ومكان مستقل وكذلك تم تغيير العشب خلال فترة وجيزة».

وقال سأحضر مباراة اليوم أمام الشباب، رغم أنها قد تؤثر على صحتي بعد أن أجريت عملية.

الدوري الإسباني يعود للدوران اليوم بلقاء هويسكا الصاعد الجديد مع رايو فايكانو

برشلونة وريال مدريد يتطلعان إلى انتصار رابع في مواجهة سوسيداد وبلباو

كورتوا مرشح لإزاحة نافاس وحراسة مرمى ريال مدريد أمام بلباو غداً (أ.ف.ب)

مدريد: «الشرق الأوسط»

يشد برشلونة حامل لقب الدوري وريال مدريد بطل أوروبا في آخر ثلاث سنوات الرحال إلى الأراضي الباسكية، لمواجهة كل من ريال سوسييداد وأتلتيك بلباو، غدا ضمن المرحلة الرابعة من الدوري الإسباني لكرة القدم التي تفتتح اليوم بلقاء هويسكا الصاعد الجديد مع رايو فايكانو.

وتعود عجلة الدوري إلى الدوران بعد أيام من سحق المنتخب الإسباني ضيفه الكرواتي وصيف بطل العالم (6 - صفر)، بتشكيلة ضمت ستة لاعبين من ريال مدريد وأشرف عليها مدرب برشلونة السابق لويس إنريكي.

واستهل قطبا الدوري موسمهما بثلاثة انتصارات متتالية، فتخلص برشلونة من ألافيس بثلاثية وبلد الوليد بهدف قبل تدميره هويسكا حديث العهد بمنافسات الكبار 8 - 2.

أما ريال مدريد فأسقط خيتافي بثنائية، ثم تخطى جيرونا وليغانيس بنتيجة واحدة 4 - 1. ليتصدر مهاجمه الفرنسي كريم بنزيمة ترتيب الهدافين بالتساوي مع أسطورة برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي برصيد 4 أهداف.

ويخوض برشلونة ماراثونا من سبع مباريات في 23 يوما، بعد عودة لاعبيه المنخرطين في مبارياتهم الدولية على غرار الحارسين الألماني مارك - أندريه تير شتيغن والهولندي ياسبر سيليسن، بالإضافة إلى أمثال المهاجم الأوروغواياني لويس سواريز، والجناح الفرنسي عثمان ديمبيلي ومواطنه قلب الدفاع صامويل أومتيتي، لكن ميسي فضل الراحة ولم يشارك مع الأرجنتين بعد خيبة الخروج من الدور الثاني في المونديال الأخير أمام فرنسا البطلة.

لكن المدرب أرنستو فالفيردي سيفتقد لجناحه البرازيلي الجديد مالكوم الذي تدرب أول من أمس بمفرده بعد إصابته في الكاحل الأسبوع الماضي، فاستدعى من الفريق الرديف الظهير الأيسر خوان ميراندا ولاعب الوسط ريكي بويغ، في محاولة لتنشيط الفريق وإراحة بعض نجومه قبل الفترة الحاسمة في نهاية الموسم.

ومن المتوقع أن يحظى برشلونة بمواجهة صعبة في ملعب «أنويتا» كما جرت العادة، حيث فاز الفريق مرة واحدة فقط في آخر ثماني مواجهات له على ذلك الملعب.

ويخوض سوسييداد أول مباراة له على ملعبه هذا الموسم بعدما خاض أول ثلاث مباريات خارج أرضه في ظل العمل الدائر في الاستاد. وأقدم سوسييداد على تجديد نجيل ملعبه، ولكن مسؤوليه ثقتهم في أن ملعب أنويتا سيكون في صورة مثالية خلال مواجهة برشلونة.

وتتزامن المباراة مع مرور 25 عاما على أول مباراة استضافها استاد أنويتا في الدوري الإسباني، وبالتالي يسعى لاعبو سوسييداد للاحتفال بهذه المناسبة على النحو الأمثل وذلك بالخروج بأفضل نتيجة من مباراة برشلونة.

ميسي لم يشارك مع منتخب الأرجنتين للتركيز مع برشلونة (أ.ب)

وقال خوكين إبيريباي رئيس سوسييداد: «في النهاية بات بمقدورنا أن نلعب على أرضنا، اضطررنا لخوض ثلاث مباريات خارج أرضنا، لقد مر قرابة شهر على بداية الموسم، الجماهير لم تتمكن من الحصول على فرصة التواصل المباشر مع الفريق، مواجهة برشلونة ستكون بمثابة حدث استثنائي».

وبعد مواجهة ملعب «أنويتا» يواجه برشلونة في دوري أبطال أوروبا آيندهوفن الهولندي الثلاثاء، ثم يزور جيرونا الأحد التالي، وفي الأسبوع التالي يخوض مواجهتين في الدوري ضد ليغانيس وأتلتيك بلباو. ويستهل الفريق الكاتالوني شهر أكتوبر (تشرين الأول) بزيارة لندنية لمواجهة توتنهام في دوري الأبطال، قبل زيارة فالنسيا في ملعب ميستايا ثم يخلد إلى راحة فترة المباريات الدولية.

ومن بين العائدين إلى برشلونة لاعب وسطه الجديد التشيلي المخضرم أرتورو فيدال، 31 عاما، الذي أكد اكتمال جاهزيته بعد خوضه أول مباراة أساسيا في ستة أشهر مع منتخب بلاده ضد كوريا الجنوبية.

وقال اللاعب القادم من باير ميونيخ الألماني والذي خاض 42 دقيقة فقط مع فريقه الجديد: «أمل في لعب دقائق إضافية مع برشلونة لمتابعة التحسن. مضى وقت طويل منذ لعبت مباراة كاملة ولم أكن أرغب في الاستبدال».

وبعد نحو ساعتين من مباراة برشلونة، يحل ريال مدريد على بلباو محاولا تحقيق فوزه الرابع على التوالي دون نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو المنتقل إلى يوفنتوس الإيطالي.

وأشار لاعب وسط الريال الجديد ألفارو أودريوسولا القادم من ريال سوسييداد إلى أن مدربه جولن لوبيتيغي قد يدفع به لدقائق قليلة في المواجهة وقال: «سيكون مميزا أن أستهل مشواري السبت... جولن يعرف أنني جاهز، لقد استفدت من فترة التوقف الدولية ومتشوق للعب».

وتابع اللاعب البالغ 22 عاما والقادم إلى الريال مقابل 30 مليون يورو: «نحن عائلة هنا والتأقلم كان أفضل مما توقعت، هذا ناد رائع... في مدريد المنافسة عالية، وأنا ناضج بما يكفي كي أعرف أن النجاح يتحقق فقط عبر العمل».

ويقف لوبيتيغي مجددا أمام مهمة الاختيار بين حارسيه المميزين الكوستاريكي كيلور نافاس والبلجيكي الجديد تيبو كورتوا الذي أشارت صحيفة «ماركا» إلى أنه سيلعب أساسيا على ملعب «سان ماميس» غدا.

ويعول ريال مدريد على النجم الويلزي غاريث بيل، وصانع اللعب الكرواتي لوكا مودريتش ولاعب الوسط الدولي إيسكو، إضافة إلى جناحه ماركو أسنسيو المتألق والذي كان بطل فوز بلاده على كرواتيا الثلاثاء بمساهمته في خمسة أهداف بينها تسديدتان رائعتان على مرمى الخصم.

في المقابل، خاض أتلتيك مباراتين فقط بسبب تأجيل مواجهته ضد رايو فايكانو لأسباب متعلقة بسلامة ملعب الأخير، علما بأنه فاز على ليغانيس وتعادل مع هويسكا.

ويخوض لاعبو المدرب الأرجنتيني إدواردو بيريتسو مواجهة الريال بعد راحة لمدة 19 يوما ركز فيها على تدريب المدافعين على كيفية إيقاف خطورة الثنائي بيل وبنزيمة.

وعاد المهاجم المخضرم أريتز أدوريز إلى التمارين بعد تعافيه من إصابة تعرض لها ضد ليغانيس، فيما شارك إينيغو مارتينيز بديلا مع منتخب إسبانيا ضد إنجلترا.

ويبحث أتلتيكو مدريد عندما يستقبل إيبار غدا عن تصحيح بدايته المتعثرة وخسارته الأخيرة أمام سلتا فيغو ليتراجع إلى المركز العاشر بأربع نقاط.

ويفتقد أتلتيكو إلى قلب دفاعه المونتينيغري ستيفان سافيتش الذي عاد من مواجهة ليتوانيا في دوري الأمم الأوروبية مع «إصابة عضلية حادة» بحسب ما ذكر فريقه أول من أمس. وأشار نادي العاصمة في بيان إلى أن سافيتش «يعاني كدمات عضلية حادة مع ورم دموي في الساق».

وكان سافيتش، 27 عاما، سيغيب على أي حال عن المباراة ضد إيبار بسبب الإيقاف، وقد انضم إلى لائحة من المصابين في تشكيلة المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني على غرار خوان فران والكولومبي سانتياغو آرياس.

وفي بقية مباريات المرحلة التي تفتتح اليوم بلقاء هويسكا مع رايو فايكانو، يلعب غدا فالنسيا مع ريال بيتيس. ويوم الأحد يلتقي ليغانيس مع فياريال وإسبانيول مع ليفانتي وبلد الوليد مع ألافيس وإشبيلية مع خيتافي وغيرونا مع سيلتا فيغو.

إسبانيا تسعى لاستضافة مونديال 2030 أو «يورو» 2028

مدريد: «الشرق الأوسط»

أعرب مسؤولون على مستوى رفيع في الحكومة الإسبانية عن تطلعهم للفوز باستضافة بطولة كأس العالم 2030 أو كأس أمم أوروبا (يورو) 2028.

وعقد رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز، اجتماعاً مع رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جياني إنفانتينو، بحضور رئيس اتحاد الكرة الإسباني، لويس روبياليس للتشاور حول هذا الموضوع.

ومنذ توليه مسؤولية إدارة الكرة الإسبانية، يسعى روبياليس إلى استعادة الدور الريادي الذي فقدته بلاده طوال عقود على المستوى التنظيمي.

ولم تقم إسبانيا بتنظيم أي بطولة كبيرة لكرة القدم منذ مونديال 1982، رغم أنها إحدى القوى الكروية الكبرى في العالم، كما تتمتع بوجود بنية تحتية قوية تسمح لها بتنظيم أي حدث رياضي مهم.

وعقب انتهاء الاجتماع الذي امتد ساعة كاملة، وصف روبياليس اللقاء بـ«الودي والمثمر»، وأكد أنه شهد توافقاً لآراء جميع الأطراف، واتفاقاً على العمل معاً لتحقيق الأفضل.

وأعلن روبياليس أيضاً عن إنشاء «مجموعة عمل» تضم هيئات مختلفة للمضي قدماً نحو تحقيق الهدف المنشود.

ولم يتطرق إنفانتينو كثيراً لما دار في الاجتماع، واقتصر بالقول «أهم شيء هو أن يكون هناك علاقة جيدة بين الحكومة والاتحاد الإسباني»، بيد أن وسائل الإعلام الإسبانية أكدت أن الهدف الرئيسي للقاء كان مناقشة استضافة إسبانيا مونديال 2030 أو كأس أمم أوروبا 2028.

وأكدت شبكة «كادينا سير» الإذاعية في إسبانيا، أن تنظيم كأس العالم هو الهدف الأكبر لروبياليس، لكن «ماركا» تحدثت عن تنظيم كأس أمم أوروبا، واعتبرت أن له الأولوية قبل المونديال لدى المسؤولين الإسبان.

وبدأ روبياليس مساعيه الدبلوماسية في هذا الصدد في أول اجتماع للجمعية العمومية للاتحاد الإسباني لكرة القدم تحت رئاسته في حضور إنفانتينو وألكسندر سيفرين، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا). ومن المنتظر أن يكثف المسؤولون في إسبانيا مجهوداتهم في هذا الشأن خلال الأسابيع المقبلة.

مدرب بطل فرنسا في حرج للتفضيل ما بين بوفون وأريولا لحراسة مرمى الفريق

سان جيرمان يلتقي سانت إتيان في اختبار أخير قبل مواجهة ليفربول

باريس: «الشرق الأوسط»

يستضيف باريس سان جيرمان فريق سانت إتيان اليوم في افتتاح المرحلة الخامسة للدوري الفرنسي، وفي آخر تجربة له قبل مواجهته المرتقبة مع ليفربول الثلاثاء في دوري أبطال أوروبا. على ملعب بارك دي برانس يتطلع فريق العاصمة الفرنسية، بطل الموسم الماضي، لمتابعة بدايته المثالية بفوزه في مبارياته الأربع الأولى مسجلاً 13 هدفا ولم يدخل مرماه سوى 4 أهداف.

ومن المتوقع أن يبدأ المدرب الألماني توماس توخيل بوضع أقواله موضع التنفيذ بعد أن أكد مؤخرا في حديث لإذاعة «آر إم سي» أنه يعتبر أن ألفونس أريولا «يملك الأفضلية لكي يصبح الحارس رقم واحد في الفريق» على حساب الحارس الأسطوري الإيطالي جانلويجي بوفون، مشيرا إلى أنه يتعين على النادي استغلال صغر سنه لكي يبني عليه في المستقبل، علما بأن عقد الحارس الحالي ينتهي في 30 يونيو (حزيران) 2019.

وقال توخيل: «القرار ليس نهائيا، لكني قلت لألفونس بأنه بنظري يملك الأفضلية لكي يكون الرقم واحد لأنه ما زال صغير السن».

وأضاف المدرب الألماني: «بالنسبة إلى أريولا، نادي باريس سان جيرمان هو حياته، يمثل كل شيء بالنسبة إليه ويريد أن يثبت علو كعبه في صفوفه. يجب أن نحترم ذلك، يجب أن نشعر بالفخر لتواجد لاعبين من هذه العينة ويجب استغلال ذلك. نحن في حاجة إلى هذه النوعية من اللاعبين الذين يبذلون الغالي والنفيس من أجل باريس سان جيرمان».

أريولا وبوفون في صراع لحراسة مرمى سان جيرمان (أ.ف.ب)

وتألق أريولا بشكل لافت مع منتخب فرنسا في مواجهة ألمانيا في المباراة الودية الأسبوع الماضي (صفر - صفر)، وتصدى لست كرات خطيرة جدا، علما بأنه الحارس الثالث في فرنسا بعد هوغو لوريس وستيف ماندندا، وقد استغل غيابهما بداعي الإصابة ليسجل حضوره بقوة.

وأكد توخيل أنه يجب التعامل بذكاء مع هذه المسألة (المفاضلة بين أريولا وبوفون)، وقال: «يتعين علينا التعامل بدقة مع هذا الوضع، لأننا نملك أيضا أسطورة وهو بوفون الذي يعتبر المثل الأعلى لأريولا وهو يتواجد إلى جانبه في الفريق».

وتابع: «إذا تعاملنا بذكاء مع هذا الواقع ومنحنا الفرصة إلى الحارسين، فأنا واثق من أننا سنحصد النجاح وسيكون ألفونس جيدا ليس على حساب (جيجي) بل بفضله». وكان توخيل منح ثقته في مطلع الموسم إلى بوفون المنتقل إلى سان جيرمان دون مقابل بعد أن انتهى عقده مع يوفنتوس الإيطالي، قبل أن يمنح الفرصة لأريولا الذي سيخوض المباريات الثلاث الأولى على الأقل في دوري أبطال أوروبا بسبب إيقاف بوفون.

وشدد توخيل على أهمية تواجد بوفون في غرف الملابس بقوله «ليس لاعبا يجلس فقط على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين، بل يملك تأثيرا كبيرا على الفريق بشكل يومي. لقد أنقذنا في مواجهة غانغان حيث تألق بشكل لافت، وعندما لا يلعب لا يكتفي بمتابعة المباراة بل يشجع زملاءه ويحثهم على بذل المزيد على أرضية الملعب».

وسيغيب عن فريق العاصمة مهاجمه الشاب كيليان مبابي الموقوف ثلاث مباريات إثر طرده في المباراة الأخيرة ضد نيم، لكن الفريق يستطيع الاعتماد على ترسانة هجومية قوية من أميركا الجنوبية مؤلفة من البرازيلي نيمار والأوروغويانيي أدينسون كافاني والأرجنتيني انخل دي ماريا.

في المقابل، لم يخسر سانت إتيان حتى الآن لكنه فاز في مباراة واحدة مقابل ثلاث تعادلات، وسيغيب عنه الظهير الأيمن لوكاس دينيي.

ويأمل ليون بالنهوض من كبوته بعد خسارته عل أرضه أمام نيس صفر - 1 في المرحلة الأخيرة، عندما يحل ضيفا على كاين صاحب المركز الثاني عشر.

ويستطيع ليون الزج بمهاجمه الجديد موسى ديمبيلي القادم إليه قبيل اقفال باب الانتقالات الصيفية من سلتيك الاسكوتلندي مقابل 22 مليون في ثالث أعلى صفقة للنادي بعد الأرجنتيني ليساندرو لوبيز (26 مليون يورو) من بورتو عام 2009. ويوهان غوركوف من بوردو (22 مليون يورو).

رونالدو يأمل في إنهاء صيامه التهديفي مع يوفنتوس وديبالا يطالب بالمشاركة

خصم 3 نقاط من رصيد كييفو لفساد مالي

ميلانو: «الشرق الأوسط»

خصمت 3 نقاط من رصيد نادي كييفو فيرونا وفرضت عليه غرامة مالية قدرها 200 ألف يورو (232 ألف دولار أميركي) لتزوير حساباته المالية، بحسب ما أعلن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم أمس. وأدانت المحكمة الرياضية للاتحاد الإيطالي كييفو لإضافته 27 مليون يورو (31 مليون دولار أميركي) على رسوم الانتقال الحقيقية للاعبين الواعدين من نادي تشيزينا المتواضع بين 2015 و2018.

وأوقف رئيس النادي لوكا كامبيديلي 3 أشهر و4 من مستشاريه 6 أشهر. واتهم النادي باستخدام انتقالات لاعبيه مع تشيزينا لتحقيق ربح زائف للناديين والسماح لهما بتلبية شروط التسجيل في درجتيهما. وكان كييفو يلعب ضمن الدرجة الأولى في كل المواسم المعنية.

وجاءت العقوبة أقل من تلك التي طلبها المدعون بخصم 15 نقطة، وإيقاف كامبيديلي 36 شهرا.

وقال الاتحاد الإيطالي في بيانه إن محكمة الانضباط: «قبلت إحالة المدعي العام بمعاقبة كييفو بخصم 3 نقاط من رصيده لهذا الموسم وتغريمه 200 ألف يورو».

ولم يصدر تعليق بعد من كييفو، لكن محامي النادي ماركو دي لوكا أبلغ وسائل إعلام إيطالية بأن الاتهامات «لا أساس لها» تماما.

وكان كييفو حل في المركز الثالث عشر الموسم الماضي، وهو يحتل المركز الأخير في الدوري راهناً بعد 3 مراحل على انطلاقه، ونتيجة للعقوبة أصبح رصيده «سالب نقطتين». وسيكون كييفو على موعد مع اختبار صعب بالدوري الأحد المقبل أمام فريق روما.

وقرر الاتحاد الإيطالي عدم تحريك الدعوى ضد تشيزينا بسبب إلغاء عضويته، وعاقب المسؤولين غيدو ألديني وصامويلي ماريوتي بالإيقاف لشهر و15 يوما.

على جانب آخر، يستعد يوفنتوس حامل اللقب ومتصدر الدوري برصيد 9 نقاط لمواجهة ساسولو الأحد في لقاء يأمل أن يفك فيه النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو صيامه عن التهديف.

ديبالا (يسار) يأمل اللعب بجوار رونالدو في هجوم يوفنتوس (إ.ب.أ)

وفشل رونالدو في هز الشباك في مبارياته الثلاث الأولى مع يوفنتوس عقب انتقاله من ريال مدريد، وسيواصل بحثه عن الأهداف في لقاء الأحد الذي يمثل تجربة سهلة لفريقه.

لكن إذا كان أفضل لاعب في العالم 5 مرات يشعر بالإحباط من صيامه القصير عن التسجيل، والذي ترجح ردود فعله في الملعب أنه كذلك، فإن متاعبه لا تبدو أنها ذات أهمية كبيرة مقارنة ببداية زميله الأرجنتيني باولو ديبالا الحزينة للموسم بالجلوس على مقاعد البدلاء.

ولعب المهاجم الأرجنتيني (24 عاما) المعروف بسرعته ومهاراته وقدرته على تسجيل الأهداف، دورا محوريا مع يوفنتوس منذ انضمامه قبل 3 سنوات. لكن بعد مشاركته أساسيا في مباراة يوفنتوس الأولى في الموسم التي انتصر فيها 3 - 2 على كييفو، وجد ديبالا نفسه خارج التشكيلة الأساسية في المباراتين التاليتين ضد لاتسيو وبارما.

وانضم بعد ذلك إلى منتخب الأرجنتين في جولته السريعة بالولايات المتحدة، حيث كان يتوقع أن يبدأ مباراة واحدة على الأقل، لكنه اكتفى بالمشاركة بديلا في الشوط الثاني ضد كولومبيا. وهاجم داعمون لديبالا طريقة التعامل معه، وانتقد شقيقه غوستافو بغضب مدرب الأرجنتين الجديد ليونيل سكالوني.

ورجح ماوريتسيو زامباريني، رئيس باليرمو النادي السابق لديبالا، أن اللاعب سيترك الدوري الإيطالي في فترة الانتقالات المقبلة.

وقال زامباريني الفخور بدور ناديه الصقلي في تطوير ديبالا عقب قدومه من الأرجنتين: «في كل مرة يستبعد فيها من التشكيلة الأساسية أرغب في البكاء».

وأكد زامباريني أن الأمر في يد ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس وقال: «أرسلت رسالة إلى ديبالا قبل عامين ونصحته بالذهاب لإسبانيا لأنهم يلعبون هناك كرة قدم، وألا يبقى في إيطاليا».

وبدا أن تراجع مستوى ديبالا بدأ في أبريل (نيسان) الماضي عندما قدم أداء سيئا في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد، أنهاه بالحصول على بطاقة حمراء بعد إنذارين. ووجد نفسه أيضا على مقاعد البدلاء في كأس العالم حيث كانت مشاركته الوحيدة بديلا في الشوط الثاني خلال الهزيمة 3 - صفر أمام كرواتيا. وبينما كان ديبالا يدفئ مقاعد بدلاء الأرجنتين، كان رونالدو، الذي طلب الإعفاء من خوض مباراتي البرتغال، يستمتع بعطلته في سانت تروبيز بعدما منح أليغري إجازة للاعبيه.

الظهير الأيسر اليوناني بدأ مسيرته محبطاً في الفريق الإنجليزي «الصغير» بعد مشاركته مع أوليمبياكوس وروما

هوليباس: واتفورد أصبح من الكبار وسينافس على القمة هذا الموسم

لندن: ديفيد هيتن\

لاعب واتفورد جوزيه هوليباس في مواجهة كريستال بالاس

بوجه عام، لا يبدو جوزيه هوليباس متوافقاً مع الصورة التقليدية للاعبين المشاركين ببطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، ومن السهل أن يشعر المرء أن هوليباس لا يعبأ بمن يغضبه حديثه. حتى لو كان زميلاً له بالفريق. بل وربما خصوصاً إذا كان زميلاً له بالفريق. وقد بدا اللاعب الدولي اليوناني السابق المولود بألمانيا محبطاً للغاية لدى انضمامه إلى واتفورد قادماً من روما عام 2015، ومن جانبه، لم يحاول هوليباس إخفاء ذلك.

كان اللاعب قد خاض سنة ناجحة في الدوري الإيطالي، وأنجز ناديه الموسم في المركز الثاني، بينما كان قد نجح من قبل مع أوليمبياكوس في اكتساح البطولات بالفوز بأربع بطولات للدوري وبطولتي كأس محليتين خلال أربعة مواسم. وعن ذلك، قال هوليباس: «سبق وأن لعبت في أندية أكبر، وهناك يبدو التفكير السائد مختلفاً عن هنا. لقد اضطررت للعمل كثيراً على نفسي لأن كل شيء من حولي كان مختلفاً تماماً. اليوم ألعب لحساب واتفورد، وهو نادٍ جيد. ونحن نقدم أداءً جيداً، لكنني أعرف جيداً الأندية التي تنتمي لمستوى أعلى مثل أوليمبياكوس وروما. هناك تلعب بجانب لاعبين مختلفين ومستوى مختلف من الجودة. هنا، لدينا جودة أيضاً لكن على نحو مختلف».

وأضاف: «لقد اضطررت لتغيير أسلوب تفكيري... كثيراً. هل حاولت أن أصبح أكثر تسامحاً؟ نعم، عندما تحدث أمور مثل أخطاء بسيطة أثناء المباريات. ولم يحدث لي هذا من قبل عندما كنت ألعب في صفوف أندية كبيرة. هناك لديهم معرفة أفضل بما يمكنهم وما لا يمكنهم فعله. في الواقع هذه التجربة تغير أسلوب تعاملك مع كرة القدم».

وقال: «عندما تضم إليك لاعبين جيدين، فإن هذا يعني أنك ستنجح على الفور. ينبغي أن يكون اللاعبون على مستوى جودة الفريق ككل. عندما جئت إلى هنا. ورأيت كل هؤلاء اللاعبين الصغار ومحاولات بناء الفريق... بالنسبة لي، كان الأمر صعباً حقاً. إلا أن رئيس النادي يحاول فعل كل ما بوسعه من أجل النادي، وأعتقد أن هذا الأمر يلقى نجاحاً في الوقت الحالي، بل إني أعتقد أن واتفورد يمكنه المنافسة على القمة هذا الموسم».

ويحمل السطر الأخير أصداءً مهمةً في وقت يستعد واتفورد لمباراة غدٍ السبت على أرضه أمام مانشستر يونايتد، مع نجاحه حتى اليوم في الفوز بأربع مباريات على التوالي، آخرها مواجهة توتنهام. في الوقت ذاته تبدو الصورة مختلفة لدى هوليباس الذي يتحدث بنبرة يغلب عليها الندم، ويثير دوماً الانطباع بأنه لن يكون سعيداً قط.

وقد جرت هذه المقابلة معه داخل ملعب تدريب واتفورد، بينما وقف زميلاه داريل يانمات وروبرتو بيريرا إلى الجوار. وسأل يانمات: «هل أخبرك عن الهدف الذي سجله؟»، في إشارة إلى الكرة العرضية التي سددها هوليباس في الزاوية البعيدة من مرمى كريستال بالاس، في الجولة الثانية من بطولة الدوري. أما بيريرا فوقف برهة ينصت إلى الحوار بينما يهز رأسه.

أثناء الحديث، لم يبتسم هوليباس، الأمر الذي يعتبر مألوفاً من جانبه، لكنه لا يبدو مدركاً لهذه الحقيقة. وكانت السمة الكبرى المميزة للحوار صراحته الشديدة، بجانب حدة مشاعره. ويمكن القول إن الظهير الأيسر البالغ 34 عاماً شق الطريق الصعبة حتى وصل لهذه النقطة من مسيرته، الأمر الذي أسهم في صياغة شخصيته بوجه عام، خصوصاً القفزة من الفقر المدقع إلى الثراء الشديد.

عندما كان في الـ18، تميز هوليباس بموهبة خام غير مصقولة، وكان يلعب في قاع الهيكل الهرمي لكرة القدم الألمانية، وكان يلعب الكرة بصورة أساسية بهدف المتعة كهاوٍ، عندما فجأة انقلبت حياته رأساً على عقب.

في الوقت ذلك، أصبحت زوجة هوليباس حاملاً، وفي مواجهة الحاجة لجني مزيد من المال لإعالة أسرته الصغيرة، دفع هوليباس بكرة القدم إلى خلفية اهتماماته، والتحق بوظيفة عامل بأحد المخازن. وعن ذلك قال: «كنت أتولى ملء العبوات فحسب، وذلك لمدة ثماني ساعات يومياً. وبالنسبة لشخص لم يحب وظيفته، كان الأمر مملاً لكن كان لزاماً عليَّ الاضطلاع به لأنه يتعين عليَّ كسب القوت».

في الوقت ذلك، لعب هوليباس بدوام جزئي في صفوف إس في دامن في أشافنبورغ. مسقط رأسه القريبة من فرنكفورت. وفاز الفريق بالصعود عبر مستويات عدة مما وصفه هوليباس بأنه «أدنى درجات بطولة الدوري في ألمانيا، القسم الـ10»، قبل أن يقضي موسماً في صفوف فيكتوريا كاهل في القسم الـ5، بعد ذلك، اكتسبت الأمور جدية أكبر. في سن الـ22 وبعد أن فاته فعلياً ما ينبغي أن يشكل سنوات البناء، تلقى هوليباس عرضاً من جانب ميونيخ 1860، كان قد انفصل في ذلك الوقت عن أم ابنته، لكن الانتقال إلى ميونيخ كان يعني اضطراره للانتقال لمسافة 440 كيلومتراً من أشافنبورغ، وترك كل من يعرفهم وكل ما يعرفه وراء ظهره.

أكد الظهير السابق بالمنتخب اليوناني سعادته بمسيرته في أوليمبياكوس وروما ويعتقد أن الجهود البطيئة لبناء واتفورد بدأت تؤتي ثماره

هوليباس ومسيرة ناجحة مع أوليمبياكوس وروما («الشرق الأوسط»)

بالفعل، استقال هوليباس من وظيفته في مقامرة لكسب كل شيء أو خسارة كل شيء. وبعد أن بدأ في صفوف الفريق الثاني، قدم أول مباراة له كمحترف مع النادي في سن الـ23 في القسم الثاني من الدوري الألماني. وفي سن الـ26 نال فرصة الانتقال إلى أوليمبياكوس.

وفي هذا الصدد، قال اللاعب: «اضطررت للقتال كل يوم من أجل كل شيء في حياتي، والأمر الجيد في تجربتي في العمل بأحد المخازن أنني أدرك اليوم جيداً الفارق بين الحياة بالمال والحياة من دونه. لقد رأيت أشخاصاً يتغيرون تجاهي، حتى من أسرتي، وكل هذا بسبب المال. لقد طلب مني أعمامي أموالاً. وأخبرتهم أنني لست المحفظة الخاصة بهم، وهم الذين اضطروني لقول ذلك. واليوم لم أعد على اتصال بالكثيرين، وأصبح لزاماً عليَّ توخي الحذر الشديد».

وأضاف: «الكثير من لاعبي الكرة يصابون بالإفلاس بعد نهاية مسيرتهم الكروية لأنهم لا يعلمون كيفية التعامل مع المال. إنها مخاطرة كبيرة أن تمنح فتى في الـ18 أو الـ19 مثل هذه الأموال الطائلة. وألاحظ اليوم كيف أن هؤلاء اللاعبين الصغار لا يبدون الاحترام الواجب تجاه اللاعبين الأكبر سناً. وأرى أن هذا خطأ النادي ومن جعلهم على هذه الشاكلة، خصوصاً في إنجلترا».

الواضح أن هوليباس لا يهاب خوض غمار الحقيقة، سواء داخل الملعب أو في حديثه. وقد ولد هوليباس لأب يوناني وأم ألمانية أميركية. ومن المثير الاستماع إلى آرائه بخصوص الجدال الدائر حول مسعود أوزيل.

كان لاعب خط وسط آرسنال المولود في ألمانيا لوالدين مهاجرين قد أعلن اعتزاله دولياً من المشاركة مع المنتخب الألماني مبرراً قراره بتعرضه لإساءات عنصرية. كان أوزيل قد تعرض لانتقادات بعد ظهوره في صورة مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان.

وعلق هوليباس بقوله: «إنهم يبالغون في الأمر كثيراً اليوم هؤلاء الصبية، ودائماً ما يتحدثون عن العنصرية. لقد ولد في ألمانيا ويلتقط صورة لنفسه مع الرئيس التركي. لا بد أن أمراً ما خلف ذلك، لكنني لا أعلم حقيقة الأمر لأنني غير مهتم بمثل هذه القصص الغبية».

الرجل الذي منح بيكام شارة قيادة إنجلترا يستمتع بالعمل مع فريق داغينهام بمشكلاته المالية الكبيرة

بيتر تايلور... من تدريب المنتخب الإنجليزي إلى قيادة فريق في الدرجة الخامسة

لندن: ديفيد هايتنر

يقود بيتر تايلور، الذي تولى من قبل قيادة المنتخب الإنجليزي لكرة القدم، تدريب نادي داغينهام آند ريدبريدج الذي يكافح من أجل البقاء في دوري الدرجة الخامسة بإنجلترا! ويتساءل الجميع عن السبب الذي دفع بالمدير الفني البالغ من العمر 65 عاما لاتخاذ هذه الخطوة التي تبدو غريبة للغاية.

ولا يُعد هذا الأمر مألوفا بالنسبة للمديرين الفنيين الذين تولوا قيادة المنتخب الإنجليزي. ومن منا يمكنه أن يتصور، على سبيل المثال، أن يقوم المدير الفني السويدي سفين غوران إريكسون، ذلك الرجل الذي تولى تايلور مهامه في قيادة المنتخب الإنجليزي بشكل مؤقت عام 2000، بقيادة ناد متواضع مثل برينتري أو بوريهام وود؟ يقول تايلور والابتسامة تعلو وجهه: «لا، لا يمكن أن يحدث ذلك بالتأكيد».

وعندما تجري لقاء مع تايلور تكتشف على الفور أنه يمتلك شخصية محبوبة وجذابة وأنه مغرم بسرد القصص، التي كان من بينها ما حدث له لدى عودته إلى مسقط رأسه بمقاطعة إيسيكس في عام 2012 بعد الفترة التي قضاها في تولي قيادة منتخب البحرين. يقول تايلور عن ذلك: «كنت في نزهة مع زوجتي وأوقفني شخص وقال لي: بيتر تايلور، أليس كذلك؟ وعندما قلت له نعم، رد علي قائلا: أنت شخص يفعل ما يحلو له ولا يندم على أي شيء قام به، أليس كذلك؟».

وخلال مسيرة تايلور الحافلة في عالم التدريب والتي استمرت على مدى 32 عاما، تولى المدير الفني المخضرم قيادة 15 ناديا، من بينها نادي غيلينغهام 3 ولايات في فترات مختلفة. وكانت أكثر هذه التجارب بُعداً هي تجربته مع نادي كيرالا بلاسترز الهندي. أما على المستوى الدولي، فقد تولى قيادة منتخب البحرين، كما تولى قيادة المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاما مرتين، وقيادة المنتخب الإنجليزي تحت 20 عاما، كما قاد المنتخب الإنجليزي الأول في مباراة واحدة فقط، وهي المباراة التي خسرها المنتخب الإنجليزي أمام نظيره الإيطالي بهدف دون رد والتي منح خلالها تايلور شارة القيادة للنجم الإنجليزي السابق ديفيد بيكام.

ولكي تكتمل الصورة، تجب الإشارة إلى أن تايلور قد شغل أيضا منصب مساعد المدير الفني لنادي واتفورد ومنتخب نيوزيلندا، عندما كان يقيم في إنجلترا. وتولى تايلور قيادة نادي داغينهام وهو يعرف أن النادي يعاني من مشكلات مالية كبيرة حدثت عندما سحب غلين هوبكين، صاحب حصة الأغلبية في النادي آنذاك، تمويله في نهاية العام الماضي. وخلال الفترة ما بين بداية العام وحتى نهاية الموسم الماضي، كان نادي داغينهام يعاني من عجز مالي بلغ 250 ألف جنيه إسترليني للوفاء بالتزاماته. وكانت هذه فترة عصيبة ومحفوفة بالمخاطر بالنسبة للنادي، الذي كان يسعى للبقاء في دوري الدرجة الخامسة رغم بيع عدد من لاعبيه.

وقد ساعد نادي وستهام نادي داغينهام في التغلب على مشكلاته المالية من خلال خوض مباراة ودية على ملعب «فيكتوريا روود» في مارس (آذار) الماضي، كما تبرع هوبكين بمبلغ كبير لمساعدة النادي على دفع الأجور المتأخرة. ومع ذلك، زادت الضغوط التي يواجهها تايلور، الذي اضطر للعمل بميزانية تصل لثلث ميزانية الموسم السابق. ووصلت الأمور لدرجة أن نادي داغينهام لم يعد يقدم الطعام للاعبيه بعد التدريبات، وهو ما يعني أن يُحضر اللاعبون طعامهم معهم. يقول تايلور عن ذلك: «نحن نقدم لهم وجبة الإفطار، وهي عبارة عن حبوب (كورن فليكس) وخبز وفاكهة، في حين يُحضر اللاعبون وجبة الغذاء معهم».

وأضاف: «أخبرني ستيف تومبسون، المدير الإداري، أن النادي كان يتكفل بوجبات اللاعبين الموسم الماضي، وأن هذا الأمر كان يكلف النادي كثيرا من الأموال، فسألته عما إذا كان توفير الأموال المخصصة لذلك سيمكننا من إحضار مدرب لياقة بدنية مرتين في الأسبوع، فقال نعم». وقد تأثرت ترتيبات السفر للمباريات التي تقام خارج ملعب الفريق بهذه المشكلات المالية، حيث طلب النادي من اللاعبين أن يقودوا سياراتهم الخاصة إلى ملاعب تلك المباريات التي تبعد أقل من مائة ميل، كما تم الاستغناء عن البدل الذي كان يحصل عليه اللاعبون في حال البقاء ليلا عندما يقطعون رحلات أطول.

بيتر تايلور يعطي بيكام شارة القيادة ليقود منتخب إنجلترا للمرة الأولى

وخلال مباراة الفريق أمام كومبرين استقل اللاعبون القطار في تمام الساعة الثامنة والنصف صباحا من إيوستون إلى لانكستر، قبل ركوب الحافلة لمدة 70 دقيقة أخرى للوصول لملعب المباراة. وقد أحضر اللاعبون معهم وجبات الغذاء الخاصة بهم. وقال تايلور: «ما يحدث داخل النادي يعكس طبيعة الحياة على أرض الواقع. لكن إذا كانت هذه الأشياء هي سبب فشلك بصفتك لاعب كرة قدم محترفا، فأنت لست جيداً بما يكفي. لقد سافرنا إلى ألدرشوت في المباراة التي خسرناها بهدفين مقابل هدف وحيد الشهر الماضي، ولا يوجد أدنى شك في أن سفر اللاعبين لملعب المباراة بسياراتهم الخاصة قد أثر بالسلب على نتيجة المباراة».

وأضاف: «لكن لو استخدم اللاعبون هذا الأمر عذراً، فسوف يبحثون عن أي أعذار لتبرير خسارتهم. قد تكون لديهم مرايا كبيرة في منازلهم ولا ينظرون إلى أنفسهم بها. هذا هو العالم الحقيقي، سواء داخل أو خارج الملعب. أعتقد أن هذه الظروف الصعبة هي التي تصنع اللاعبين الكبار».

ويستغل تايلور علاقاته القوية بشكل كبير لتدعيم صفوف الفريق، حيث يحصل على خدمات لاعبين على سبيل الإعارة دون أي مقابل مادي، لكن مع وعد بأن يشارك هؤلاء اللاعبون في المباريات، وبالتالي يتطور مستواهم من خلال العمل تحت قيادة تايلور واللعب في ظل هذه الظروف الصعبة. ويقول تايلور إن بعض أعضاء فريقه الآخرين يحصلون على مائتي جنيه إسترليني في الأسبوع.

يُذكر أن تايلور قد خاض 4 مباريات دولية مع المنتخب الإنجليزي، لكن لم يكن غريبا على لاعب بهذه الشخصية أن ينهي حياته الكروية من خلال اللعب لأندية متواضعة مثل ميدستون وهايبريدج سوايفتس وتشيلموسفورد ودارتفورد، كما لعب ودرب في الوقت نفسه نادي دارتفورد، وتولى تدريب أندية مثل إنفيلد وهيندون ودوفر وستيفينيج، عندما كانت هذه الأندية للهواة ولا تشارك في أي بطولات رسمية.

يقول تايلور: «أنا محظوظ للغاية، فأنا أحصل على راتبين تقاعديين ولا أحتاج إلى العمل من أجل المال، لكنني هنا لأنني أريد أن أكون هنا. أنا أعيش على بُعد 30 ميلاً في ساوثيند، ويساعدني ذلك على قضاء كثير من الوقت مع عائلتي وزوجتي وابنتيّ وأحفادي الثلاثة. أنا أحب هذا المستوى من كرة القدم، والناس هنا تقدر قيمة الجنيه الذي يحصلون عليه».

ويرى تايلور أن المشكلات المادية يكون لها جانب إيجابي أيضا، حيث يسمح له ذلك بأن يضم الفريق كثيرا من اللاعبين صغار السن، لأنه لا يمكنه التعاقد مع اللاعبين ذوي الخبرات الكبيرة. ولطالما كان تايلور يحب العمل مع اللاعبين صغار السن، وحتى المباراة الوحيدة التي قاد فيها المنتخب الإنجليزي الأول استعان فيها بخدمات كثير من اللاعبين تحت 21 عاما.

أما الجانب السلبي، فيتمثل في أن اللاعبين الشباب يخطئون، وهو ما أدى إلى هزيمة داغينهام في كثير من المباريات خلال الموسم الحالي، لدرجة أن الفريق لم يحقق الفوز سوى مرة واحدة عندما فاز على ملعبه بهدف دون رد على نادي برينتري. ومع ذلك، ينظر تايلور إلى الجانب الإيجابي في الأمر، لأن النادي قد دخل في محادثات متقدمة مع تحالف من المستثمرين الأميركيين الذين يعدون بمساعدة النادي على الاستقرار المالي.

يقول تايلور: «كان لدي أصدقاء جيدون يتصلون بي ويعتقدون أنني سأكون في حالة نفسية سيئة، لكن العكس هو الصحيح تماما، وهو ما جعلهم يقولون إنهم لم يكونوا يتوقعون أن أكون متفائلا إلى هذه الدرجة في حقيقة الأمر. وقد يكون السبب في ذلك هو أنني أعشق كرة القدم».

لا معلّق ولا مطلّق في المستقبل المنظور

سوبرمان ممنوع من الطيران حتى إشعار آخر

هنري كافيل قد يغادر «سوبرمان»

...و«سوبرغيرل» قد ترثه

تورنتو: محمد رُضا

تتردد شركة وورنر في إنجاز فيلم جديد من بطولة شخصية سوبرمان الشهيرة. تتردد كذلك في إسناد بطولة الفيلم إلى الممثل هنري كافيل الذي أنجز فيلمين من السلسلة آخرهما «باتمان ضد سوبرمان» قبل سنتين. تقول بأن كافيل ممثل «محترم» و«نحن نقدره» ولكن (وهناك دائماً لكن) «لا ننوي الآن تحقيق سوبرمان آخر عما قريب».

لن تغيب الشخصية تماماً. كانت ظهرت في عداد «فريق العدالة» (Justice League) لجانب شخصية باتمان (أداها بن أفلك) وشخصية وورندر وومان (غال غادوت) و«أكوا مان» (جاسون موموا). لكن احتمال أن تنجز وورنر عملاً قائماً بذاته حول شخصية سوبرمان بعيد الاحتمال حالياً وأن يكون من بطولة هنري كافيل احتمال أبعد.

رؤوس متعددة

خطط وورنر، مالكة حقوق الشخصية لجانب شركة DC Entertainment، هي السباحة في تيار سينما البطولات النسائية القوية. ولديها من الخطط في هذا الاتجاه وتريد تفعيلها قبل أن يجف الإقبال على هذه النوع حينما تتكاثر أفلامه.

في هذا الصدد تقوم حالياً بالإعداد لإنتاج معالجة جديدة لشخصية «سوبرغيرل» (ظهر الفيلم الأول لها سنة 1984 مع هيلين سلاتر في البطولة) وتتقدم في سبيل إعداد جزء جديد من «ووندروومان» على أن يطرح للتوزيع في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019. وهذا التحديث طرأ بعدما تسلم أحد إداريها، واسمه وولتر حمادة، مسؤولية الإشراف على تطوير مشاريع وورنر - دي سي لكي تقف في مواجهة الانتشار الأنجح لأفلام وشخصيات الشركة المنافسة مارڤل (Marvel Pictures).

النجاح الذي تتوخاه وورنر - دي سي كان جزئياً وليس كاملاً رغم ارتفاع إيرادات فيلمي سوبرمان الأخيرين.

صحيح أن «رجل من فولاذ» (2013) جمع 668 مليون دولار حول العالم لكنه تكلف نحو 225 مليون دولار لصنعه وأكثر من 100 مليون دولار لترويجه وهناك الحصص المخلفة ما يعني أنه بالكاد أنجز ربحاً فعلياً.

الفيلم الثاني في سلسلة سوبرمان الحديثة، «باتمان ضد سوبرمان» تجاوزت إيراداته العالمية 800 مليون دولار، لكن كلفته الإجمالية وصلت إلى نحو نصف هذا المبلغ. المشكلة هي متعددة الرؤوس وفي مقدّمتها أن مخرج هذين الفيلمين، زاك سنايدر، منح «رجل الفولاذ» و«باتمان ضد سوبرمان» معالجة متجهمة وثقيلة في الوقت الذي كانت فيه الأفلام الأخرى (مثل «ايرون مان» و«كابتن أميركا» ومشتقاتها التي تزخر بها الشركات المنافسة) تجنح إلى الخفة وتركز على الجمهور الشاب الهاوي للمزج بين المغامرة والمعضلات الشخصية بأسلوب لا يخلو من الطرافة والخفة.

من تلك المشاكل التي تواجه وورنر هي أن الممثل البريطاني هنري كافيل، الذي وُلد سينمائياً قبل سنوات ليست بعيدة، لا يفرز كاريزما كافية. تميز بالقامة وبعض الوسامة واستجاب لكل التوجيهات وأنجز المطلوب منه لكنه بقي صورة غير محققة لشخصية ذلك الآتي من الفضاء لينقذ أهل الأرض من كوارث بشرية.

أفلام اليوم لا تستطيع أن تعود إلى الماضي لكي تستوحي منه كيف تعاملت هوليوود مع شخصياتها البطولية ومن بينها شخصية سوبرمان. لكن الحق يُقال بأنها ليست شخصية سهلة فمن ناحية هي بلورة ميتافيزيقية لما يتمناه الرجل من قوى خارقة تلتقي ومفهوم حاجة الإنسان إلى مخلص من العالم البعيد، ومن ناحية أخرى هي شخصية لا يمكن أن تبقى خفيفة أكثر من اللازم ولا أن تصبح ثقيلة ما يحد من قبولها.

مصائر مختلفة

الممثلون الذي قاموا ببطولة هذه الشخصية متعددون أولهم كان كيرك ألين سنة 1948 وكان فحوى ذلك الفيلم مستخلصا من الشخصية التي كانت ظهرت على صفحات مجلات الكوميكس قبل عشر سنوات لأول مرّة.

الفيلم الذي ظهر فيه ألين لاعباً سوبرمان كان مسلسلاً من خمس عشرة حلقة (كل منها نحو ربع ساعة) من تلك المسلسلات التي كانت تعرض قبل الفيلم الرئيسي. مثل مسلسلاً آخر (عنوانه «رجل الذرة ضد سوبرمان») سنة 1950 ثم سقط في التنميط بعد ذلك قبل أن يُنسى ويُعاد اكتشافه في نسخة المخرج رتشارد دونر من «سوبرمان: الفيلم» سنة 1978.

جورج ريفز لعب الفيلم المتواصل الأول سنة 1951 وعنوانه «سوبرمان والجواسيس» ومنه دلف إلى تمثيل الدور ذاته طوال 104 حلقات تلفزيونية حتى العام 1958 أي قبل عام من وفاته (قيل بأنه حاول الطيران من نافذة غرفته فعلاً).

هناك ممثل ظهر مرة واحدة اسمه ديفيد ولسون وذلك في فيلم لم يستحق أن يُذكر بعد عروضه الأولى هو «هو طائر، هو طائرة، هو سوبرمان» (العبارة التي زيّنت الأعداد المطبوعة من مجلات الكوميكس).

بعد هذه التجارب انقطاع طويل إلى أن تصدى الممثل كريستوفر ريف للدور في فيلم رتشارد دونر «سوبرمان: الفيلم» (Superman: The Movie) الذي كان أنجح أفلام الشخصية حتى عام إنتاجه (1978).

ما أضافه ريف على الشخصية مما لم يكن متوفراً في سواها، قدر من النعومة والمشاعر الإنسانية الطبيعية. نعم كان لا يزال «سوبر هيرو» لا يشق له غُبار لكنه كان أيضاً خفيف الظل وقريبا من القلب سواء ارتدى ذلك اللباس الأزرق أو عمد إلى إخفاء شخصيته بتمثيل دور المصوّر الصحافي المتعثر.

تبعاً لهذا النجاح قام ريف بأداء الدور ذاته ثلاث مرات لاحقة: تحت إدارة رتشارد لستر في «سوبرمان 2» و«سوبرمان 3» ثم - وللأسف - تحت إدارة سيدني ج. فيوري في جزء رابع سنة 1987 قامت شركة كانون بإنتاجه بأرخص سعر ممكن فقضت لا على الفيلم وحده بل على مستقبله لسنوات كثيرة لاحقة.

توقف طيران سوبرمان (وطار سواه) حتى العام 2013 مع «رجل من فولاذ» و«باتمان ضد سوبرمان» كما ذكرنا.

تلك الأفلام الثلاثة التي حققها رتشارد دونر ورتشارد لستر هي الأفضل بين كل ما تم تحقيقه من أفلام سوبرمان قبلها وبعدها. وكريستوفر ريف، الذي انتهى مقعداً بحادثة خلال تصوير فيلم لاحق لا ينتمي إلى السلسلة أو الشخصية، كان أفضل ممثل لعب هذا الدور حتى اليوم.

عروض جديدة

«المفترس»

★★ The Predator

● إعادة صنع للفيلم الأول الذي قام أرنولد شوارتزنيغر ببطولته سنة 1987 على نحو أكثر عنفاً ومع وحش مختلف.

★★ White Boy Rick

● فتى (إيدي مارسن) يتحول إلى مخبر للإف بي آي في فيلم يتناول علاقة صعبة بينه وبين أبيه (ماثيو ماكوهوني).

★ Simple Favor

● تبحث آنا كاندريك عن صديقتها المفقودة ويساعدها زوج تلك الصديقة تمهيداً لمخاطرات غير محسوبة.

المشهد

أفلام المستعجلين

● هناك ثلاث طرق وحيدة تؤدي بالشخص إلى مزاولة الإخراج. وهي الدراسة أو شراء كاميرا والبدء بتصوير أي شيء أو العمل داخل مؤسسة سينمائية كمساعد مخرج أو مساعد مونتير أو مساعد أي مهنة أساسية أخرى، أو يكون ممثلاً.

● هوليوود الأولى عمدت إلى الطريق الثالث: المخرجون حينها كانوا يأتون من وراء العمل في مهن أخرى كإدارة المجاميع أو العمل في التوليف أو كمساعد في الإنتاج. المخرج روبرت ألدريتش اشتغل موظفاً في مكتب أحد المنتجين ثم دلف إلى العمل كمساعد ثان ثم كمساعد أول قبل أن يحقق عمله الأول كمخرج سنة 1953. وقس عليه الكثير من الأمثلة.

● بالنسبة للدراسة في الأكاديمية فهي باتت الاختيار الأول منذ أربعين سنة أو نحوها لكونها توفر المنهج الذي يقوم الإخراج عليه مروراً بعناصر ما قبله (كالسيناريو) وما بعده (المونتاج) ولأن الطالب سيتاح له تحقيق فيلم أو اثنين قبل فيلم تخرجه.

● الثالثة تحتاج إلى دراية وموهبة وكاميرا ينطلق بها الراغب ليصور ما يريد بالشكل الذي يريد مبتدعاً أسلوبه ومنهجه، لكن هذا لن يتم قبل تجارب كثيرة معظمها فاشل في ناحية أو أكثر.

● في كل هذه الوسائل لا بد من المعرفة المسبقة. من الإلمام بالتاريخ والحاضر. لا يكفي أن يتخذ المرء قراره وينطلق لتنفيذه كما لو أن السينما وُلدت معه كما هي اليوم. ولا يمكن التعلم من أفلام الميزانيات الضخمة والأعمال التي تنبذ الذات وتقبل على أنواع الترفيه والحكايات المسلية.

● رغم هذا يختصر الكثيرون الطريق فيصوّرون فيلماً ركيكاً يستند إلى مقوّمات إنشائية صيغت كسيناريو ويسارعون عبره لحمل لقب «مخرج». التصوير السريع والسهل، نسبياً، لكاميرا الدجيتال زاد من الطين بلّة وعلى ضرورته، في هذا العصر الاقتصادي الصعب، فإن القلة فقط تستطيع أن تستخدمه لتحقيق الفيلم الجيد وغالباً لأنها شاهدت الأفلام الأساسية والكلاسيكية في تاريخ السينما أولاً.

م. ر

شاشة الناقد

مشهد من «آغا»

Aga

• إخراج: ميلكو لازاروف

• تمثيل: ميخائيل أبروسيموف، فيدوسيا إيفانوفا.

• دراما | بلغاريا، فرنسا - 2018

• تقييم: ★★★

لا شيء على ما يرام في حياة نانوك (أبروسيموف) وسدنا (إيفانوفا) حتى وإن بدت حياتهما تلك بسيطة للغاية وبيئتهما متواضعة ومعتاد عليها. هناك شيء كامن وسط الجماد يتحدث من دون صوت. ينطلق من دون كلمات. شيء يعرفه المخرج لازاروف كونه كتب السيناريو وتخيل الحبكة وما تحويه.

هناك في إحدى أكثر المناطق الشمالية من روسيا يعيش نانوك وإيفانوفا فوق صقيع كامل ينسبط في كل اتجاه. لا حياة بشرية أخرى حولهما ولا بلدة قريبة أو حتى خيمة واحدة منصوبة في الجوار. هما زوج وزوجة انزويا، لسبب غامض، عن العالم ويشهدان حالياً كيف بدأ هذا العالم بتضييق الخناق عليهما.

الصيد لم يعد متوفراً كما كان سابقاً والثلوج لم تعد بسماكتها السابقة ما يعني أن الدفء قد يزيل أسباب الثروة السمكية أو الطبيعية. الغزلان (باستثناء واحد) هاجرت والغربان ازدادت. المكان عاصف برياح شديدة والبرد يجمد الأطراف والحياة صعبة، لكنها الحياة الوحيدة المتاحة لهما في هذا الفيلم الذي نال، قبل أسابيع، الجائزة الأولى في مهرجان سراييفو.

نانوك لم يعد قوياً كما كان ولو أنه يداوم الصيد. زوجته تحمل جرحاً مؤلماً في خاصرتها تداويه بالأعشاب لكن هذا لم يعد كافياً. لديه كلب وحيد يجر له العربة بصعوبة. هو أيضاً لم يعد قادراً على القيام بوظيفته ويموت. على أن نانوك، رغم كل هذا لديه مهمّة أخيرة: سينتقل مئات الأميال إلى حيث تعمل ابنته أغا (غالينا تيخونوفا) في منجم للماس. لم يرها منذ سنوات بعيدة نتيجة وضع يختار المخرج عدم البوح به. يسير إلى تلك الجبال التي تحيط بالمنجم ويجد ابنته تتابع عملها. تلتفت إليه وقد فاجأها بحضوره. ينتهي الفيلم عند هذا الموقف وتتراجع الكاميرا إلى حيث تتبدى وحشة المكان والمحيط كاملة.

يعمد المخرج إلى معالجة فيلمه كما لو كان تسجيلياً، لكن الفيلم روائي كامل رغم تلك المعالجة وما يتخللها من التقاط تفاصيل الحياة اليومية وما تعرضه من لقطات للطبيعة المحيطة بكل قسوتها.

وهو فيلم قليل الكلام يتطلب إمعاناً رغم أن حكايته ليست متشابكة أو ذات أحداث فعلية. ما يفتقر إليه الفيلم من أحداث تعوّضه الكاميرا بنجاح مهمتها الإحاطة بتلك الحياة كما هي ومن دون إضافات. فجأة لا يعود مهماً أن يطرأ فعل ما أو أن يتطوّر السيناريو حدثياً ليعرض جانبا إضافياً يثري الحكاية. مع منتصفه (إثر مجيء شاب اسمه شينا ويقوم به سيرغي إيغوروف) تتعالى موسيقى مولر. في البداية تتبدى وظيفتها كإضافة ثرية، لكن مع استمرارها تأخذ من قوّة الصورة حتى وإن لم يكن ذلك هدفها.

★: لا يستحق ★★: وسط
★★★: جيد ★★★★: ممتاز
★★★★★: تحفة

سنوات السينما

أهل القمّة
(1981)
حدث في سنوات الانفتاح

سعاد حسني في «أهل القمة»

لم تخل أفلام المخرج المصري علي بدرخان من عنصرين مهمين: الأناقة الشكلية والمضمون السياسي. ربما تفاوتت في مستويات كل عنصر من فيلم لآخر، أو حتى جاءت بعضها (مثل «الرجل الثالث»، 1994) خالية من الإجادة أو الأهمية، إلا أن أغلب أعماله تضمنت السعي لتقديم سينما جادة وجيدة. وهذا الفيلم على شوائبه أحدها.

سبق «أهل القمّة» أفلام مثالية في هذا الاتجاه مثل «الكرنك» (1975) و«شفيقة ومتولي» (1979) وتبعه فيلم جيد آخر هو «الجوع». إذ جاء «أهل القمة» وسط هذه المجموعة انتمى إلى أفضل ما استطاع بدرخان توفيره من أفلام طوال حقبة عمله التي بدأت بـ«الكرنك» وانتهت، حتى الآن بفيلم «الرغبة» (2002).

«أهل القمة»، بطولة سعاد حسني ونور الشريف وعزت العلايلي مع عمر الحريري ومطاوع عويس وناديا عزت، كان فيلماً آخر عن مصر تلك الفترة التي نتجت عن سياسة الانفتاح، وشهدت بداية التحول الاجتماعي الذي طرأ على مصر وغيرت من بنيتها الاقتصادية كثيراً. بذلك هو على صلة بأفلام لمحمد خان وعاطف الطيب وعلي عبد الخالق وسعيد مرزوق من بين آخرين، تلك التي طرحت ما شهدته البلاد من تطوّرات أدت إلى اختلاف معايير الحياة والمفاهيم الاجتماعية الملحقة بها أيضاً.

نور الشريف في دور النشال. شاب طيب في طريق الجريمة الصغيرة التي اضطر إليها لسد احتياجات حياته. ذات يوم يقرر إعادة محفظة لرجل أعمال كبير (عمر الحريري) فيكافئه ذلك بوظيفة في شركته وبعد أن يثق بقدراته يطلقه في سماء التهريب الجمركي (ثاني فيلم يتحدث عن التهريب في الجمارك من بعد «أمهات في المنفى» لمحمد راضي في العام ذاته).

يتحول النشال السابق إلى المساعد الأيمن لرجل الأعمال ويبرع في عمله وتتحسن أوضاعه، بالتالي، فيفتح لنفسه دكاناً يبيع فيه تلك الأدوات المهربة في الوقت الذي يقع فيه بحب سعاد حسني، الفتاة التي تعمل في أحد المصارف والتي وصلت إلى سن السابعة والعشرين من دون أن تتزوج بعد. هي أيضاً شقيقة عزت العلايلي، ضابط البوليس الذي عرف نور نشالاً صغيراً. يدخل الفيلم ويخرج ما بين هذه الشخصيات ويطوّر الأحداث العالقة وصولاً إلى اكتشاف سعاد أنها وقعت في حب مهرّب مطلوب من القانون. هي ومن تحب باتا في كماشة شقيقها الذي لن يخالف عمله كرجل أمن مسؤول.

يطرق الفيلم أبواباً تعكس أصناف الأشخاص ومسالكهم جيداً، على ذلك هناك مشاكل من أهمها أن بدرخان لم يستطع الذهاب إلى آخر مشواره كمعلق اجتماعي. يقف في منتصف الرغبة بين إدانة المجتمع الذي يدفع بالأناس الطيبين إلى الخروج عن القانون وبين إدانة مستثمرين ومستغلين لعصر الانفتاح. هذا ما يمنع الفيلم من يأتي نموذجاً صارخاً ونقداً صريحاً على غرار فيلم بدرخان السابق «الكرنك». لكن يبدو أن الفيلم نجح في إثارة الرقابة التي رفضت منح الفيلم ترخيص عرض إلا إذا حذف المخرج بعض مشاهده. لكن المخرج واجه الرقابة رافضاً توصياتها ومبرراً ذلك بأن ما يعرضه في «أهل القمة» ما زال الحد الأدنى من الأوضاع التي تعيشها البلاد.

من ناحية ثانية لا يغيب بدرخان كمخرج جيد سواء في تناوله الأحداث، أو كمدير بارع للممثلين ومعالج مرهف للشخصيات.

«مسلسل طويل» يتضمن 15 أغنية بالصوت والصورة

هيفاء وهبي تطلق ألبومها الجديد «حوا» بأسلوب مبتكر

بيروت: فيفيان حداد

لم تشأ الفنانة هيفاء وهبي أن تتبع في عملية إطلاقها ألبومها الجديد «حوا» الطريقة التقليدية التي اعتدنا عليها في هذا النوع من الأعمال. فهي اختارت وسائل التواصل الاجتماعي هذه المرة كي تتواصل مع جمهورها، معتمدة سياسة «بالقطارة» ليستمع إليها جمهورها ويحفظها.

ويتضمن عملها الجديد نحو 15 أغنية تعاونت فيها مع مجموعة من الشعراء والملحنين، أمثال تامر حسين وشادي نور وأمير طعيمة ومحمد يحيى وبلال سرور وغيرهم. فيما قام بتوزيع الأغاني كلّ من هادي شرارة ويحيى يوسف وشريف مكاوي ورامي بلازن.

الجديد الذي تضمنه هذا الألبوم هو مشاركتها شخصياً في كتابة بعض أغانيه.

وبدأت هيفاء رحلتها مع الألبوم منذ أكثر من شهر، عندما استعانت بـ«فيلتر» النحلة المشهور على تطبيق «سناب شات» الإلكتروني، والأحب إلى قلبها، كما رددت أكثر مرة. فأعلنت عن اقتراب موعد طرحها هذا العمل وألحقته بنشر صورة غلافه عبر حسابات أخرى لها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكتبت تقول في 15 أغسطس (آب) الماضي: «آدم... اقترب قليلاً لكي أُخبرك أن حوّاء... ما هي إلا ألذ البلاء. (حوا) الألبوم الجديد بعد يومين على القناة الرسمية يوتيوب».

وكان أول الفيض مع أغنية بعنوان «واحشني» من كلمات مالك عادل وألحان أوسين. وبعد أغنيتها هذه بالمصرية، أطلقت أخرى باللبنانية بعنوان «جن الصبي»، وهي من تأليف جاد الخوري وألحان نيس. وكتبت تعلق على حسابها عبر موقع «آنستغرام» الإلكتروني: «الأغنية الثانية من ألبومي الجديد حوا». وثابرت هيفاء وهبي على تقديم كل أغنية بإطلالة مختلفة. فبدت في الأولى ترتدي بنطالاً «سبور» أحمر مع قميص أسود، وهي تجلس على سيارة كلاسيكية من الموديلات القديمة المعروفة. فيما بدت في الثانية هادئة تعيش حالة حب ترتدي الأسود والأبيض. وعلى خلفية ديكورات خشبية ملونة وقفت هيفاء وهبي بزي أسود براق تعلن أيضاً عبر حسابها الخاص على موقع «آنستغرام» الإلكتروني عن أغنيتها الثالثة «حفضل»، لتلحقها برابعة بعنوان «صباحو ورد» من تأليف سلامة علي وألحان تامر عاشور الذي تتعاون معه لأول مرة. وعمد المصور ديفيد عبد الله في جلسات التصوير المخصصة لهيفاء بهذه المناسبة أن يبتكر لكل غلاف أغنية جديدة تقدمها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أجواء تختلف عن غيرها بديكوراتها وأجوائها، كما في هذه الأغنية التي تصور هيفاء وهبي تمسح دموعها وترتدي بنطالاً وقميصاً براقين بألوان فاتحة تتدرج بين الزهري والأزرق.

«واحشني» إحدى أغنيات الألبوم

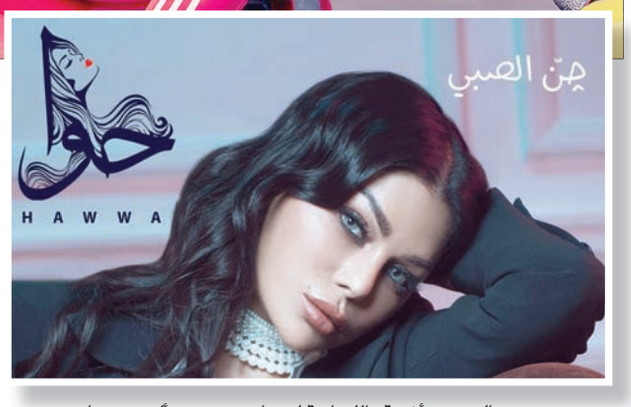

«جن الصبي» أغنية باللبنانية لهيفاء وهبي من ألبوم «حوا»

ويبقى مسلسل أغنيات ألبوم «حوا» لهيفاء وهبي يسير على هذا الإيقاع ليشمل أغاني أخرى كـ«مزيكا هادية» التي كتبت تعلن عنها: «أسلوب حياتي أهم أسباب انبساطي، مين اللي قال الوحدة صعبة؟ بالعكس أنا في أحسن حالاتي». وكذلك أغنية «قالوا سابني» التي علقت عليها تقول: «أمهلني قليلاً سأرتب حياتي من جديد وأعيدك غريباً كما كنت». وعمدت هيفاء وهبي في جميع أغانيها المذكورة على تقديمها على طريقة «فيديو كليب ليريك» بما يعني وجود الكلمات إلى جانب إطلالاتها التي تألقت فيها بشكل ملحوظ، مستوحية أناقتها من خطوط موضة قديمة وحديثة وتسريحات شعر تتلاءم وشخصية المرأة التي تحكي عنها في الأغنية.

ولا تزال الفنانة اللبنانية تطرح أغاني ألبومها الجديد حتى الساعة، بحيث قدمت مؤخراً أغنية «ست البنات»، التي تقول فيها «ست البنات أنا وصعبة مقارنتي». فيما علقت على جديدها هذا تقول: «لقد قلدوني جداً حتى أنهم نسخوا أخطائي أيضاً».

ينتظر جمهور هيفاء وهبي بقية أغاني ألبومها «حوا»، ليكتمل عددها 15 أغنية في الأيام القليلة المقبلة. فاكتشاف أعمالها الجديدة الواحدة تلو الأخرى بات موعداً يومياً يترقبه جمهورها بحماس، بعد أن يطل على صفحتها الإلكترونية «آنستغرام» لتعلمه بها هيفاء وهبي على طريقتها المبتكرة.

هبة طوجي بلا كورس في أغنية تتويج ملكة جمال لبنان

بيروت: فيفيان حداد

في وثائقي أعدته محطة «إم تي في» اللبنانية تناول بعض تفاصيل مباراة ملكة جمال لبنان لعام 2018، كشف الموسيقي أسامة الرحباني أن أغنية «للصبية الملكة تاج وصولجان» ستكون بصوت هبة طوجي.

فهذه الأغنية التي اعتاد المشاهد اللبناني سماعها على وقع تتويج الصبية الفائزة باللقب منذ عدة أعوام، لن يتم أداؤها في المسابقة المذكورة هذه السنة بأصوات فريق الكورال، كما قدمها الراحل منصور الرحباني مؤلفها وملحنها، بل ستؤديها الفنانة هبة طوجي. وأشار أسامة الرحباني في الوثائقي المذكور بأنه من الطبيعي عند حدوث نقلة نوعية لبرنامج تلفزيوني أو مباراة بهذا المستوى أن يجري تجديد بعض عناصره الأساسية، وهو الأمر الذي ينطبق على أغنية «للصبية الملكة» التي تم تنفيذها برؤية جديدة.

هبة طوجي تؤدي أغنية «للصبية الملكة» في حفل تتويج ملكة جمال لبنان 2018

وينتظر اللبنانيون موعد البث المباشر لمباراة ملكة جمال لبنان لهذا العام مساء الأحد الواقع في 30 سبتمبر (أيلول) الحالي. وستنقله مباشرة على الهواء محطة «إم تي في» بعد أن حصلت على الحق الحصري لتنظيم هذا الحفل في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي. وكانت محطة «إل بي سي آي» قد احتفظت بهذا الحق لأكثر من 10 سنوات متتالية. وسيقام الحفل في مركز «فوروم دي بيروت» بعد أن تم تجهيزه وتحضيره للمناسبة. وجرى اختيار هذا الموقع كونه يتلاءم مع أجواء الحفل الضخمة، التي تحتاج إلى مساحة واسعة لتطبيقها على الأرض. وكانت هذه المباراة تجري سابقاً في كازينو لبنان في منطقة المعاملتين في مدينة جونية الساحلية.

وتضمن الوثائقي أيضاً بعض التفاصيل عن كواليس المسابقة، بالإضافة إلى مقابلات مع شخصيّات عدّة، من بينها وزير السياحة أفيديس كيدانيان ورئيسة الهيئة الوطنيّة لشؤون المرأة اللبنانيّة كلودين عون روكز ورئيس مجلس إدارة «MTV» ميشال المر، إضافة إلى المنتجة المنفّذة لحفل الانتخاب كارلا عاد شاهين. فأشادوا بالتحضيرات التي ترافق عملية التنظيم التي تتولاها «إم تي في» لتكون على المستوى المطلوب.

وأعلنت رئيسة لجنة ملكة جمال لبنان لهذا العام ريما فقيه صليبي (ملكة جمال أميركا سابقاً) عن مفاجآت كثيرة ستتخلل الحفل المنتظر، في مقدمتها انضمام ملكة جمال الكون لعام 2017 ديمي لي بيترز إلى لجنة التحكيم المشرفة على مباراة ملكة جمال لبنان 2018.

قال لـ الشرق الأوسط إنه يتمنى العمل مع المخرج مارتن سكور سيزي

إياد نصار: أعشق الأدوار الواقعية... وعمر الشريف رمز الوصول إلى العالمية

حوار فني

القاهرة: شيماء مكاوي

بات وجه الفنان الأردني، إياد نصار، مألوفاً للمشاهدين من أنحاء العالم العربي كافة، بعدما نجح بقوة في أداء أدوار متنوعة ومختلفة بشكل جيد جداً، نال عليها إشادات خاصة من الجمهور والنقاد. فهو صاحب بصمة قوية في كل الأعمال التي يشارك فيها؛ لأنه يختار أدواره بذكاء شديد. وأكد نصار انضمامه لفيلم «الممر»، الذي يلعب بطولته الفنان أحمد عز، والمقرر عرضه الفترة المقبلة، وهو من إخراج شريف عرفة، ويجسد إياد إحدى الشخصيات المهمة في أحداث الفيلم. وتحدث نصار، الذي قام ببطولة مسلسلات «أريد رجلا»، و«أفراح القبة»، و«هذا المساء»، و«حجر جهنم»، لـ«الشرق الأوسط» عن أحدث أعماله السينمائية «تراب الماس» الذي شارك به في موسم عيد الأضحى السينمائي، وحقق نجاحاً كبيراً من خلاله.

يقول إياد نصار: عندما عُرض عليّ الاشتراك في بطولة فيلم «تراب الماس» لم أتردد لحظة في قبول هذا العمل؛ نظراً للكثير من العوامل، لعل أهمها أنني قد قرأت الرواية التي تحمل الاسم نفسه للكاتب الروائي أحمد مراد منذ صدورها، وأعجبت بها كثيراً، كما أن العمل من إخراج مروان حامد، وهو مخرج معروف بأنه بارع في توظيف الفنان حسب قدراته الفنية، ويستطيع أن يخرج ما بداخله من طاقة فنية. ولفت إلى أن العمل يشارك في بطولته مجموعة مختلفة من النجوم الكبار، أمثال الفنان عزت العلايلي، وآسر ياسين، ومنة شلبي، ومحمد ممدوح، وصابرين، وماجد الكدواني.

● قدمت في الفيلم دوراً غير موجود في الرواية، ما هي تفاصيله؟

- قدمت دور الإعلامي «شريف مراد»، وهو إعلامي ناجح ومشهور، ويعتبر نجم إعلام «توك شو»، وهي شخصية يتم التعرف عليها وفهمها مع الأحداث، فلا يمكن اعتباره إعلامياً فاسداً، بل مثل أي إنسان يمر بالكثير من التطورات و«المطبات» في حياته، ولا يمكن الحكم عليه حكماً صريحاً منذ أن تراه مع بداية الفيلم؛ فهو يظهر في بداية الأحداث مسانداً للبسطاء والفقراء، ومدافعاً عن حقوقهم، ثم مع مرور الأحداث تتعرف على شخصيته الحقيقية التي تكون عكس ما ظهر على الإطلاق.

● وهل تخوفت من تقديم دور غير موجود بالرواية؟

- فكرة تحويل رواية إلى فيلم تعتبر بمثابة علم، وليس كل كاتب قادراً على تحويل الرواية إلى فيلم؛ لأن هذا الأمر يحتاج إلى الكثير من التقنيات، والمخرج مروان حامد والكاتب أحمد مراد تعاملا مع التقنيات الصحيحة، ففيلم «تراب الماس» حافظ على نجومية الرواية، في الوقت الذي لم تؤثر فيه الرواية على نجاح الفيلم، فعندما تشاهد الفيلم تستمتع به وكأنك لم تقرأ الرواية، وذلك لأن تقنية تحويل الرواية إلى فيلم تمت بالشكل الصحيح، وفكرة إضافة شخصيات جديدة للفيلم هي من ضمن تلك التقنيات التي أتحدث عنها؛ لذا لم أخشَ تماماً من ذلك.

● دور «شريف مراد» كان واقعياً... هل تأثرت بأحد الإعلاميين الموجودين على الساحة؟

- بالعكس، حاولت ألا أتأثر بأي منهم، وحاولت أن أبني شكلاً جديداً لشخصية جديدة، فاستعدادي لدور «شريف مراد» أخذ مني وقتاً كبيراً، وبخاصة في كيفية إظهار ملامح وجهي لتكون مغايرة تماماً عما أُبطن، وكان ذلك أصعب شيء واجهني أثناء تصوير الفيلم.

● هل هذا يعني أنك تفضل تقديم الأدوار المركبة والصعبة؟

لا أفضل الأدوار المركبة بقدر تفضيلي للشخصية الواقعية، وأي دور واقعي يكون مركباً؛ لأنه لا توجد شخصية واضحة وثابتة، لكن يوجد شخصية تشعر بصدقها نظراً لملامستها للواقع، تلك هي الشخصية التي تستهويني لتقديمها، وعندما أقدم شخصية بعيدة عن الواقع لا أستمتع بتقديمها على الإطلاق.

● هل الإيرادات تعد مؤشراً لنجاح أي عمل سينمائي، أم إشادة النقاد والمتخصصين في وجهة نظرك؟

- الاثنان معاً، النجاح الجماهيري مهم جداً والمتمثل في الإيرادات، والنجاح النقدي أيضاً مهم جداً، فلا يمكن فصلهما عن بعضهما؛ ليتم تقييم أي عمل سينمائي بشكل سليم.

● ألم يزعجك التصنيف العمري الذي وضعته الرقابة لفيلم «تراب الماس»؟

- لا على الإطلاق لم يزعجني، وأنا مع التصنيف العمري للأعمال السينمائية والدرامية، فالتصنيف ليس ضد الفيلم أو يقلل من شأنه؛ فالرقابة تضع التصنيف وتترك المسؤولية على المشاهد، فكل شخص يختلف رأيه عن الآخر عندما يشاهد الفيلم، فمنهم من يؤكد أن الفيلم بالفعل لا يمكن مشاهدته لمن أصغر من 18 عاماً، ومنهم من يرى الأمر طبيعياً.

● ما تعليقك على المنافسة القوية بين أفلام موسم عيد الأضحى السينمائي؟

- المنافسة موجودة في أي موسم سينمائي وليست مخيفة، لكن المميز في هذا الموسم السينمائي أنه يوجد به تنوع في الأفلام المتنافسة، وهذا أمر جيد لأنه من خلال ذلك يتم استقطاب فئات متنوعة من الجمهور إلى السينما، وأتمنى بالفعل أن ننجح في إعادة الجمهور للسينما مرة أخرى. وأعتقد أن طرح فيلم «تراب الماس» في موسم عيد الأضحى هو التوقيت السليم له، حيث إن هذا الموسم معروف بالأفلام القوية التي تحمل مضموناً جيداً ومتنوعاً، وما دام أن العمل يتوفر به جميع عناصر النجاح فلا يمكن أن نقلق على الإطلاق، بل كان لدينا إيمان قوي بنجاحه، وبالفعل تحقق ذلك.

● ما الدور الذي قدمته في الدراما والسينما وتعتز به حتى الآن؟

- أكثر من عمل، وليس عملاً واحداً، فأنا من النوع الذي أتأثر كثيراً بالشخصية التي أقدمها وأظل أتعايش معها لفترة، فعلى سبيل المثال شخصية «سليم» في مسلسل «أريد رجلاً» تأثرت بها كثيراً، وكذلك دوري في مسلسل «هذا المساء»، وكذلك مسلسل «حجر جهنم».

● ولماذا لم تقدم عملاً أردنياً حتى الآن؟

المشروع موجود وقائم في ذهني ولم أنسه، فقط أبحث عن عمل جيد، وإذا وجدت عملاً جيداً سأقدمه على الفور.

● هل تفكر في الوصول إلى العالمية، مثل بعض زملائك بالعالم العربي؟

- بالنسبة للأعمال العالمية، سينمائياً لم أقدم أي أفلام عالمية، لكني شاركت في مسلسل أميركي يحمل اسم «The looming tower»، من تأليف دان فوترمان وإخراج أليكس جيبني، وشارك به مجموعة من النجوم العالميين مثل أليك بالدوين وجيف دانيلز، ومجموعة من الفنانين العرب مثل الفنان الجزائري طاهر رحيم، والفنان التونسي ظافر عابدين. وهذه التجربة كانت مهمة جداً بالنسبة لي؛ لأنه لأول مرة يتم تناول أحداث 11 سبتمبر (أيلول)، بطريقة موضوعية من خلال عمل فني، ويتحدث العمل عن فكرة الخلاف بين مكتب التحقيقات الفيدرالية والمخابرات المركزية، وأن هذا الخلاف يعد سبباً في حدوث المشكلة الرئيسية، وكنت سعيداً جداً لهذه التجربة مع فريق موجود في قلب الصناعة، وأسعى أن يكون هناك تجربة ثانية قريباً، ولم أسمِ هذا دخولاً إلى العالمية؛ فالعالمية بمعناها الحقيقي تعني عمر الشريف، فلو قمت أنا بتحقيق عدد أدوار هذا الفنان العظيم وقتها سأكون وصلت إلى العالمية، وخلاف ذلك يعد الأمر مجرد تجارب وليس أكثر من ذلك.

● إذن، مَن المخرج أو الفنان العالمي الذي تتمنى العمل معه؟

- أتمنى العمل مع الكثير من المخرجين العالميين، لكني أتمنى بشكل خاص العمل مع المخرج العالمي مارتن سكور سيزي؛ لأن مادة الممثل مهمة جداً بالنسبة له، ولو اشتركت معه في أي عمل سأتطور كثيراً.

● تغيبت عن الموسم الرمضاني الماضي، فهل تعاقدت على عمل درامي للموسم المقبل؟

سأتواجد في رمضان المقبل، إن شاء الله، لكن لا أستطيع الإفصاح عن طبيعة العمل، لأنني لم أتعاقد عليه بشكل رسمي، حتى الآن.

الفنان إياد نصار

أعربت عن اعتزازها بفيلم «قبل زحمة الصيف» لأنه حالة خاصة

هنا شيحة: خرجت من دور «البنت الدلوعة»... وحلمي التمثيل مع عادل إمام

الفنانة المصرية هنا شيحة

القاهرة: ضياء مصطفى

تمكنت الفنانة المصرية، هنا شيحة، من الخروج من دور «البنت الدلوعة» في أعمالها الأخيرة، بعدما قامت بتمثيل أدوار كوميدية ودرامية وتراجيدية في الشهور الأخيرة، ما جعلها ضمن أهم نجمات جيلها، إذ يُعرض لها حاليا فيلم «الديزل»، بدور السينما المصرية والعربية. وتعيش هنا في حالة نشاط فني، لمشاركتها في أدوار متنوعة في أكثر من عمل سينمائي ودرامي، إذ تستعد هنا حاليا لبدء تصوير فيلم سينمائي جديد مع الفنان محمد سعد، بالإضافة إلى انتظار عرض فيلم «عيار ناري» بمهرجان الجونة السينمائي بالدورة المقبلة.

شيحة تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن آخر أعمالها، وأحلامها وطموحاتها في الفترة المقبلة. وقالت إن فيلم «الديزل»، الذي يعرض حاليا ويأتي في المركز الثاني من حيث الإيرادات، هو أول تعاون لها مع محمد رمضان، وتقدم فيه دور «عفاف» أخت «بدر الديزل» الذي يقدمه الفنان محمد رمضان، حيث تتعرض الفتاة للموت خلال أحداث الفيلم، ما يدفع رمضان للانتقام لها. ولفتت إلى أنها تقدم في هذا الفيلم صورة إيجابية للفتاة الشعبية، وأوضحت أن شخصيتها كانت مركبة وليست بسيطة.

وعن الانتقادات الموجهة للبوسترات الدعائية الخاصة بالفيلم، بسبب اقتباسها من أفلام أجنبية، كما تردد، أكدت أنها لم تتابع هذه الانتقادات، قائلة: «بعد انتهاء التصوير أقوم بالاستجمام تماما، لأن الوقت الذي يفصل بين تصوير الأعمال الفنية المتنوعة أخصصه لأبنائي، وبالتالي لا أتابع الجدل الذي يدور حول الدعاية أو البوسترات».

في سياق آخر، قالت شيحة عن فيلم «عيار ناري» بطولة الفنان أحمد الفيشاوي: «ظهوري سيكون خاصا بالفيلم عبر 4 أو 5 مشاهد فقط، موضحة أنها وافقت على الدور بسبب إعجابها به، ولكون هذه المشاهد محورية في العمل». ولفتت إلى أن الفيلم سيعرض في مهرجان الجونة خلال الشهر الجاري، على أن يبدأ عرضه تجاريا في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وعن الجزء الثاني من مسلسل «نصيبي وقسمتك»، أشارت إلى أنها بطلة قصة من ضمن قصص الجزء الثاني، بمشاركة أحمد فلوكس، فكل 5 حلقات يقدمها بطل وبطلة مختلفان.

إلى ذلك، قالت شيحة إن عدم عرض مسلسل «أرض النفاق» على القنوات المصرية، خلال موسم شهر رمضان الماضي، لم يتسبب في ضعف متابعته، لكنه كان دافعا قويا للبحث عن حلقاته، خاصة أن المسلسل هو أول عمل درامي للفنان محمد هنيدي، بعد فترة غياب دامت 7 سنوات. وأوضحت أن قرار عدم العرض على القنوات المصرية سبب لهم بعض الضيق وقتها، مشيرة إلى أنه من المفترض أن يتم عرضه خلال الأيام المقبلة، على قنوات فضائية مصرية.

وحول الأسباب التي أدت إلى غيابها في الفترة الماضية عن السينما، قالت: «السبب الأول هو أن الأدوار المناسبة لي كانت موجودة في الدراما، والسبب الثاني هو مرور السينما بمرحلة كساد في الفترة الماضية، قبل أن تعود بقوة مرة أخرى حاليا».

إلى ذلك، قالت شيحة إنها تتمنى العمل مع الزعيم عادل إمام في العام الحالي، «من لم يعمل مع الزعيم كأنه لم يمثل في السينما المصرية، كما أريد أيضا العمل مع المخرج الكبير شريف عرفة». وتابعت أنها تعتز جدا بفيلم «قبل زحمة الصيف» للمخرج الراحل محمد خان، لأنه بحسب قولها «حالة خاصة جدا، ويدور في منطقة مختلفة، وكان سينما جديدة حتى على مخرجه، بجانب تحقيقه نسب مشاهدة مرتفعة في السينما والتلفزيون».

وأوضحت هنا أن أغلبية أدوارها قبل عام 2011 كانت متشابهة، لكنها تمردت على دور «البنت الدلوعة» في مسلسلات «شارع عبد العزيز»، و«طرف تالت»، و«موجه حارة»، و«السبع وصايا» و«العهد». مشيرة إلى أنها نجحت في ذلك، وفرضت موهبتها بعد رفضها أدوارا كثيرة منذ عام 2009؛ لأنها كانت تدور حول الفتاة الناعمة، وتابعت: «أنا أحب التنوع في الأدوار».

يشار إلى أن الفنانة المصرية هنا شيحة بدأت حياتها الفنية عام 2000 مع المخرج إسماعيل عبد الحافظ في مسلسلي «وجع البعاد» و«البر الغربي»، وانطلقت في السينما ببطولة مشتركة مع ليلى علوي، وحنان ترك، وأشرف عبد الباقي، في فيلم «حب البنات».

وفي 2007 حققت نجاحا كبيرا بمشاركتها في مسلسل «يتربى في عزو» أمام النجم يحيى الفخراني، وعادت لتقديم نفسها بطريقة مختلفة من خلال مسلسل «شارع عبد العزيز» أمام عمرو سعد ومن إخراج أحمد يسري.

وانطلقت بعدها في الدراما بعدة أعمال حققت نجاحا كبيرا منها «طرف تالت» و«موجة حارة»، و«البيوت أسرار»، و«السبع وصايا»، و«العهد»، قبل أن يختارها المخرج الراحل محمد خان لبطولة آخر أفلامه «قبل زحمة الصيف»، بينما كان آخر أدوارها الدرامية، في مسلسل «نصيبي وقسمتك 2» الذي يعرض حاليا على شاشة إحدى القنوات الفضائية المصرية.

كشفت عن 3 إصدارات من سلسلة «آيفون إكس»

«أبل» تطلق أحدث هواتفها بشاشة أكبر وساعة تراعي الصحة

سان فرنسيسكو: مساعد الزياني

أزاحت شركة أبل الأميركية الستار عن ثلاثة إصدارات جديدة من سلسلة هاتفها الذكي «آيفون»، وذلك خلال مؤتمرها السنوي في مدينة كوبرتينو بولاية كاليفورنيا الأميركية يوم أول من أمس. وتسعى «أبل» من خلال الإصدارات الجديدة لتوصيل أحدث التقنيات إلى شريحة أكبر من المستخدمين، بهدف زيادة المبيعات.

وأطلقت «أبل» الهواتف «آيفون إكس إس» و«آيفون إكس إس ماكس» و«آيفون إكس آر»، في خطوة جديدة للشركة بعد التخلي عن أحد أهم ابتكاراتها مفتاح «الهوم»، وتحويل واجهة الهاتف إلى شاشة كاملة لتوفير مساحة أكبر، الأمر الذي اعتبر من سمات الجيل الحديث لهواتف آيفون الذكية.

ويبدأ سعر هاتف «آيفون إكس إس»، الذي يأتي بمعالج أسرع وكاميرات محدثة عن طراز العام الماضي، من 999 دولارا بمقاس 5,8 بوصة للشاشة، فيما يبدأ سعر «آيفون إكس إس ماكس» من 1099 دولارا ومقاس 6,5 بوصة للشاشة والتي اعتبرت أكبر مقاس لشاشة موجود في الهواتف الذكية بالأسواق العالمية، في خطوة وصفت أنها جاءت لإشباع استخدام مشاهدة وتصوير الفيديو لدى الكثير من المستخدمين حول العالم.

وحددت سعر «آيفون إكس آر» بداية من 749 دولارا الذي تبلغ مقاس شاشته عند 6,1 بوصة بجودة أقل من المستخدمة في «آيفون إكس إس» و«آيفون إكس إس ماكس»، وبإطار مصنوع من الزجاج والألمنيوم بالدرجة نفسها المستخدمة في مجال الطيران والفضاء».

في حين اعتبر «آيفون إكس آر» رهان الشركة الأميركية خلال الفترة المقبلة لزيادة مبيعاتها، نظراً لانخفاض سعره وارتفاع التقنيات المستخدمة في صناعته، والتي يقدمها الجهاز مقارنة بالأجهزة المثيلة له في الأسواق، حيث يتضمن تقنية التعرف على الوجه لفتح الجهاز.

وبدأ المؤتمر الذي حضرته «الشرق الأوسط» بدخول تيم كوك الرئيس التنفيذي للشركة، خليفة ستيف جوبز مؤسس «أبل» بعد وفاته في 2011. والذي أشار إلى أن الشركة اقتربت من صناعة ملياري جهاز يعمل بنظام التشغيل الخاص بها «آي أو إس»، إضافة أن جهاز الآيفون إكس والذي أطلق العام الماضي حاز على نسبة عالية تصل إلى 98 في المائة عند المستخدمين.

كما أوضح أن ساعة أبل استطاعت أن تظفر بالمركز الأول في مبيعات الساعات العالمية متفوقة على الأسماء الأخرى في الصناعة، وأكد خلال المؤتمر الذي عقد في مقر شركة أبل أن متاجر الشركة حول العالم تستقبل ما يقارب 500 زائر بشكل سنوي.

كما أطلقت «أبل» الفئة الجديدة من الساعة الذكية باسم «ساعة أبل الفئة الرابعة» (أبل ووتش سيريس4) والتي تتضمن شاشة أكبر وجهاز استشعار قلب مدمج، حيث قالت الشركة إنه يمكن أن يكشف عن معدلات ضربات القلب غير المنتظمة ويقوم بإجراء مخطط كهربائي للقلب، مؤكدة أنه للمرة الأولى التي يقدم فيها جهاز على هذا النحو للمستخدمين مباشرة.

وأضافت إلى أن سلسلة «أبل ووتش سيريس4» ستتمكن أيضاً من اكتشاف متى يسقط شخص ما - ويمكنها معرفة الفرق بين الرحلة والسقوط، إذا اكتشفت سقوطاً ولم يستجب المستخدم في غضون دقيقة، فستطلب المساعدة تلقائياً، حيث ستكون هذه الخدمة جذابة بشكل خاص لكبار السن أو أولئك الذين لديهم آباء مسنون، وهم قلقون من سقوطهم عندما لا يكون هناك أحد يساعدهم.

ويبدأ سعر الفئة الجديدة من ساعات أبل من 399 دولارا ويصل إلى 499 دولارا، ومن المقرر طرح الفئة الأولى الأقل سعرا من الساعات الجديدة للحجز المسبق في 26 دولة ومنطقة اعتبارا من اليوم الجمعة على أن يتم توفير الفئة الثانية الأعلى سعرا منها في 16 دولة ومنطقة اعتبارا من الغد، وطرح الساعات في المتاجر يوم الجمعة بعد المقبل.

وللمرة الأولى سيتم توفير سعة تخزينية للنسخة الأعلى من الهاتف «آيفون إكس إس ماكس» و«آيفون إكس آر» بسعة تخزينية تصل إلى 512 غيغابايت، أما الطراز الثالث «آيفون إكس آر» فيأتي بالمواصفات التقليدية من حيث سعة التخزين.

ومن المقرر أن يتم فتح باب الحجز المسبق لكل من «آيفون إكس إس» وآيفون «إكس إس ماكس» اليوم الجمعة، وفي المتاجر بدءا من الـ21 من الشهر نفسه، أما جهاز «آيفون إكس آر» فسيتم فتح باب الحجز في 19 من أكتوبر (تشرين الأول) وفي المتاجر بدءا من 26 أكتوبر المقبل.

فيل شيلر نائب الرئيس الأول لأبل يتحدث عن الإصدارات الجديدة لآيفون (أ.ف.ب)

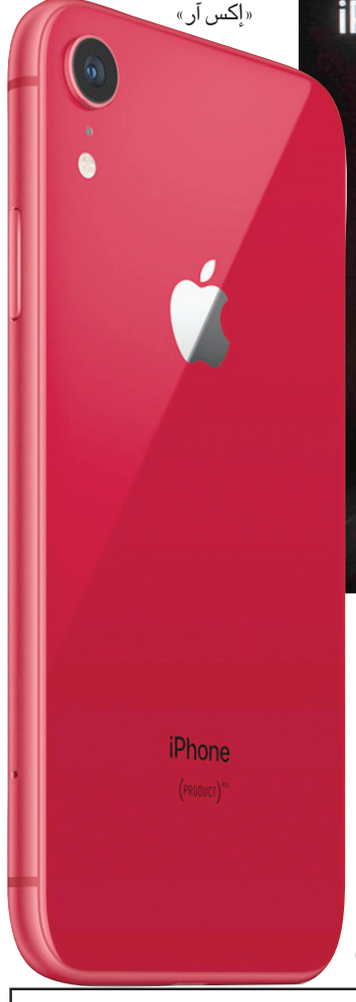

جهاز آيفون «إكس آر»

سينما «زاوية» تحتفي بذكرى رحيل المخرج بعد افتتاح مقرها الجديد

أفلام يوسف شاهين المرممة تجتذب المصريين مرة أخرى

القاهرة: روضة فؤاد

تشهد سينما «زاوية» في مقرها الجديد، بدار «سينما كريم»، بشارع عماد الدين، وسط القاهرة، إقبالاً كثيفاً من محبي السينما، ممن حرصوا على مشاهدة النسخ المرممة لأفلام المخرج المصري الكبير الراحل، يوسف شاهين. بعدما تم افتتاح السينما الجديدة مساء الثلاثاء الماضي، في خطوة انتظرها عُشاق السينما في مصر، وبخاصة محبو المخرج العالمي الراحل يوسف شاهين. وشهد حفل الافتتاح عرض النسخة المرممة من فيلم «باب الحديد»، بحضور عدد من النقاد، والصحافيين، ونجوم الفن المصري، بينهم الفنانة يسرا اللوزي، والمنتج محمد حفظي، رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، والمنتج محمد العدل، والفنان أشرف مصيلحي، وغيرهم، إضافة إلى السفير البرازيلي بالقاهرة.

ونال إقبال الجماهير الكثيف على عروض أفلام شاهين إعجاب النقاد السينمائيين، والمتابعين، ولا سيما أن عدداً كبيراً منهم شاهد هذه الأفلام في السينما عند عرضها لأول مرة، إضافة إلى حرصهم على مشاهدتها مرة أخرى بتذاكر جديدة، رغم إتاحة بعضها على شبكة الإنترنت، واحتفاظ الكثيرين من الجمهور بنسخها على أجهزة الحاسوب.

من جانبه، قال يوسف الشاذلي، مدير عام سينما «زاوية»، إنه تم تخصيص 10 أيام لعرض 20 فيلماً من أفلام المخرج الراحل بعد ترميمها، تزامناً مع مرور الذكرى العاشرة لرحيله، وكانت البداية بفيلم «المصير» الذي، وستكون نهاية هذه الفعالية يوم 22 سبتمبر (أيلول) الحالي بعرض 3 أفلام، هي «صراع في الوادي»، و«اليوم السادس»، و«الوداع يا بونابرت»، وأضاف بكلمته في حفل الافتتاح أنه سيتم عقد مناقشة مفتوحة مع بعض المشاركين في تلك الأفلام، للحديث عن ذكرياتهم مع يوسف شاهين، منهم الفنان محسن محيي الدين، الذي شارك في الكثير من أفلام يوسف شاهين، حيث سيحضر عرض فيلم «إسكندرية ليه»، ثم يتحدث في ندوة مفتوحة عن الفيلم.

في السياق نفسه، لفتت المخرجة والمنتجة ماريان خوري، ابنة شقيقة المخرج الراحل، إلى صدفة طريفة خاصة بـ«سينما كريم» ويوسف شاهين، حيث شهدت السينما قبل 60 عاماً العرض الأول لفيلم «باب الحديد»، الذي لاقى حينها هجوماً واسعاً ضد شاهين، حتى من أفراد أسرته، لتعود السينما بعد كل هذه السنوات، وتعرض الفيلم بعد ترميمه، وينال إعجاب الجمهور.

وعن أسباب اختيار تلك الأفلام تحديداً لترميمها وعرضها في الذكرى العاشرة لرحيله، قالت خوري لـ«الشرق الأوسط»، «هناك عوامل كثيرة ساهمت في هذا الاختيار، أولها أننا شعرنا بأن هذه الأفلام تعد الأكثر أهمية في مشوار شاهين، كما كان هناك اهتمام خاص بالأفلام ذات الإنتاج المشترك بين يوسف شاهين وشركات إنتاج أخرى، كما أن الأولوية في الترميم كانت للأفلام التي أُنتجت قبل عام 2000، مثل (اليوم السادس)، (المهاجر)، (الآخر)، (المصير)، و(إسكندرية كمان وكمان)»، ولفتت خوري إلى أن تلك الأفلام ليست الوحيدة التي ستخضع للترميم، فهذه مجرد بداية لمشروع ضخم سيتم استكماله بأفلام المخرج الراحل التي لا تمتلكها شركة مصر العالمية، ثم سيتم ترميم الأفلام التي تمتلكها الشركة، لكنها ليست ليوسف شاهين.

وبعيداً عن مشروم ترميم الأفلام، نوهت ابنة شقيقة المخرج الراحل إلى أن فعاليات تكريم شاهين مستمرة داخل مصر وخارجها، حيث يتم تكريمه في مهرجاني الجونة والإسكندرية السينمائي، كما تقام فعاليات خاصة في فرنسا وألمانيا، حيث سيتم عرض جميع أفلامه وليست المرممة فقط، وذلك ضمن برنامجين لمدة 3 أشهر، إضافة لمعرض صور سيظل لمدة 6 أشهر.

يذكر أن سينما «زاوية» بدأت منذ أربع سنوات، وأطلقتها شركة مصر العالمية التي أسسها المخرج الراحل يوسف شاهين، بهدف نشر الثقافة السينمائية في مصر من خلال عرض مجموعة من الأفلام البديلة، منها عربية ومنها إنتاج جنسيات أخرى متنوعة، كما تسلط «زاوية» الضوء على لأفلام المحلية المستقلة، وذلك من أجل تشجيع شباب المخرجين المصريين والعرب وتسويق أعمالهم وإتاحتها لجمهور السينما، مع تقديم فعاليات خاصة بالتزامن مع عروض الأفلام تتمثل في ورش عمل وندوات حول الأفلام المعروضة، وتشكل سينما «زاوية» استمراراً لنجاح بانوراما الفيلم الأوروبي، التي أصبحت من أهم الفعاليات السينمائية منذ افتتاحها عام 2004.

وعلق سيد أمجد، الذي حرص على حضور عروض أفلام شاهين المرممة على الحدث بقوله «لحسن حظي، حضرت فيلم (المصير) بـ(سينما زاوية) إحياءً لتراث يوسف شاهين، وكانت تجربة لطيفة جداً، وأكثر شيء أسعدني هو اكتمال صالة العرض بالحضور».

وأضاف على صفحته الشخصية على موقع «فيسبوك»، أنه سيحرص على حضور كل العروض حتى الأسبوع المقبل بقوله «للأسف، لم يتح لي مشاهدة أي فيلم لشاهين»، مشيراً إلى أن «عرض أفلامه بسينما (زاوية) سيتيح له فرصة الدخول إلى عقل وفكر يوسف شاهين، وبخاصة بعد نصيحة أحد محبيه له (إن أردت تعلم السينما جيدا... فعليك بمشاهدة أفلام يوسف شاهين)».

«الأفكار لها أجنحة محدش يقدر يمنعها توصل للناس»، إحدى أشهر الجمل السينمائية، التي صاغها المخرج يوسف شاهين في تتر فيلمه «المصير»، تتردد حالياً بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي بالتزامن مع عرض الفيلم بسينما زاوية مرة أخرى. وتكمن أهمية الفيلم في سرده شخصية ابن رُشد، الذي عُرف عنه ميله الواضح إلى الفلسفة، التي لا تقل أهمية عن العلوم الفقهية والطبية، اللتين أجادهما ابن رُشد، لكن شاهين سلّط الضوء أكثر على الجانب الفلسفي والفكري وعلاقته بالسلطة، التي لم تكن على وفاق.

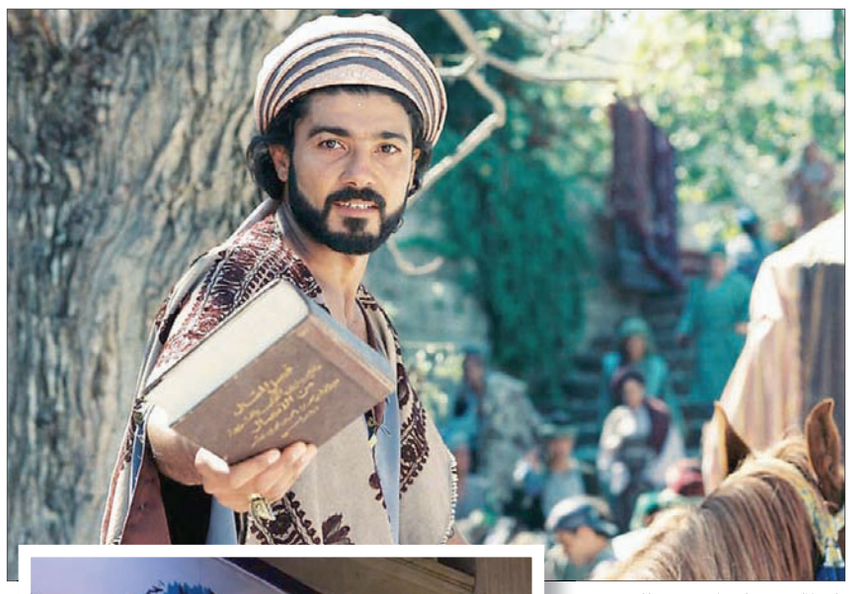

لقطة من فيلم «المصير» للمخرج الراحل يوسف شاهين

سينما «زاوية» بدأت منذ أربع سنوات وأطلقتها شركة مصر العالمية التي أسسها المخرج الراحل يوسف شاهين

يزيد من احتمالات الإصابة بالسكري والاكتئاب واضطرابات النوم

باحثون يحذرون من اعتماد التوقيت الصيفي إلى الأبد

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

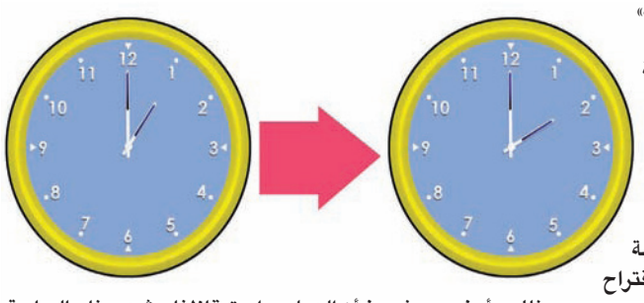

في الصيف ساعة للأمام، في الشتاء ساعة إلى الخلف... كثير من الناس يعانون من تغيير التوقيت.

تعتزم المفوضية الأوروبية الآن تقديم اقتراح بإلغاء هذا التعديل. ويرحب باحثون بهذه الخطوة من ناحية المبدأ؛ حيث يرون أن الانتقال الاصطناعي بين التوقيتين يعارض طبيعة الحياة.

غير أن كثيرا من الباحثين يحذرون من الاعتماد الأبدي للتوقيت الصيفي؛ حيث يرون أنه قد تكون له عواقب وخيمة على الإنسان.

اعترض 84 في المائة من إجمالي 4,6 مليون مشارك في استطلاع أوروبي على الإنترنت على تغيير التوقيت. وبذلك تقل نسبة المشاركين في الاستطلاع عن واحد في المائة من مواطني الاتحاد الأوروبي. كان من بين المشاركين 3 ملايين من ألمانيا وحدها، انحاز أغلبهم لاعتماد التوقيت الصيفي بشكل دائم.

وصف تيل رونيبرغ، من «معهد الطب النفسي» التابع لجامعة ميونيخ، ذلك بكلمات حادة قائلا إنه إذا تم اعتماد التوقيت الصيفي خلال العام كله، فإن ذلك سيؤدي إلى «مشكلات هائلة». وبرر ذلك بأن العيش بالتوقيت الصيفي طوال السنة يزيد من احتمال إصابة الإنسان بالسكري والاكتئاب واضطرابات النوم والمذاكرة... «أي إننا نحن الأوروبيين سنصبح أكثر بدانة وأكثر غباء وأسوأ مزاجا».

كما يتنبأ الباحث الألماني إضافة لذلك بأن «كل بلد لا يشارك في هذا التوقيت سيتجاوزنا أكاديميا»، لأن هذا الأمر سيؤدي إلى تضرر التلاميذ والطلاب على وجه الخصوص، لأن الاستذكار وفهم الدروس يقل كثيرا عندما يقل عدد ساعات النوم.

كما أن حاجة الإنسان للنوم تبلغ ذروتها في نحو العشرين عاما تقريبا، وفقا للباحث الألماني الذي أشار إلى أن روسيا حاولت من قبل العمل بالتوقيت الصيفي بشكل دائم وفشلت في ذلك. وأوضح رونيبرغ أن العمل الدائم بالتوقيت الصيفي يضطر الإنسان للاستيقاظ في الظلام على مدى أيام أكثر بكثير من الاستيقاظ في ضوء النهار؛ «حيث يذهب التلاميذ لمدرستهم في الظلام 6 أسابيع إضافية خلال العام».

وانتقد رونيبرغ في التحقيق الذي أجرته وكالة «رويترز» الاستطلاع الإلكتروني لأنه تم بشكل واسع دون توعية، وقال: «لو قال رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر إننا جميعا سنبدأ عملنا مستقبلا ساعة مبكرا لخرج الناس للشوارع، ولكن الأمر لا يعني خلاف ذلك».

وضم إنجو فيتسه، من مستشفى «شاريتيه» الجامعي في برلين، صوته لصوت رونيبرغ قائلا: «ليس هناك في الوقت الحالي من يفكر في ذلك، لأننا في الصيف ولأن الدنيا ساطعة الآن بضوء الصيف، ولو أجري الاستطلاع في الشتاء لربما انحاز المشاركون فيه للتوقيت الشتوي».

يدعو الباحثون و«الجمعية الألمانية لأبحاث وطب النوم» إلى العودة بشكل دائم لـ«التوقيت الطبيعي»، حيث قال ألفريد فيار، رئيس «الجمعية» إن التوقيت الحالي يتوافق مع الظروف المثلى والأنسب بما يراعي مؤثرات الضوء الطبيعية على إيقاع اليقظة والاستيقاظ.

أضاف فيار: «عندما نتعرض صباحا في الشتاء للظلام فترة أطول، فإن يقظتنا تكون أسوأ، وهو ما يمكن أن يضر بتركيزنا وانتباهنا ويجعلنا نرتكب أخطاء أكثر في المدرسة أو العمل ويساعد على وقوع الحوادث».

يتحكم الضوء والظلام في ساعتنا الداخلية، وفي استيقاظنا وشعورنا بالحاجة للنوم.

المشكلة هي أن قليلا فقط من الألمان هم الذين يستطيعون العيش بهذا الإيقاع الطبيعي؛ حيث إن مسار يومهم يتحدد بفعل ما يسمى «التوقيت الاجتماعي». لذلك، فإن الجزء الأكبر من الألمان يحتاج منبهاً في الصباح لكي يستطيع الذهاب للعمل أو المدرسة في الوقت المحدد، وهو ما يسميه رونيبرغ «اضطراب اختلاف التوقيت الاجتماعي».

عندما يصبح وقت النهار أطول بفعل التوقيت الصيفي يتأخر الجسم في إفراز هرمون ميلاتونين الذي يحفز الإنسان على النوم، مما يؤدي إلى عدم شعور الإنسان في الوقت المناسب بحاجته للنوم، ولكنه يضطر رغم ذلك للاستيقاظ مبكرا «مما يهدد بالإصابة مع مرور الوقت بنقص النوم، مما يجعلنا مجتمعا ناقص النوم ومرهقا بشكل مزمن»، حسبما أوضح هانز جونتر فيس، الباحث في النوم، مؤخرا في حديث لمجلة «شترن» الألمانية.

كما أن تغيير الساعة كما هي الحال حتى الآن يجلب معه مشكلات لكثير من الناس الذين تتفاوت قدرتهم على تحمل ذلك، «فثلث الألمان ينامون جيدا ولا يكترثون بذلك كله، في حين أن ثلثا آخر ينام بشكل سيئ، والثلث الثالث حساس في نومه» حسب قول فيتسه، مشيراً إلى أن الثلث الأخير يعاني من اضطرابات النوم جراء العمل تارة بالتوقيت الصيفي وتارة أخرى بالتوقيت الشتوي، «والأصل أن الإنسان يحتاج عند وجود فارق ساعة في التوقيت، لمدة يوم ليتعود على هذا الفارق، وربما احتاج البعض يومين أو ثلاثة».

تهدف إلى خفض محتوى المنتجات من السكر والملح والدهون

السعودية تطلق استراتيجية لتنظيم الغذاء

وقّعت عدة شركات اتفاقية مبادرة الالتزام الطوعي

الرياض: «الشرق الأوسط»

مع مطلع عام 2019، سيكون على المنشآت الغذائية في السعودية توضيح السعرات الحرارية في قوائم الطعام، وكمية السكر المضاف إلى منتجاتها الغذائية، كما ستلزم بحد أعلى للملح في الخبز.

وتأتي هذه الإجراءات ضمن استراتيجية تنظيم الغذاء الصحي التي أطلقتها الهيئة العامة للغذاء والدواء السعودية خلال حفل أقيم في الرياض مساء أول من أمس.

وتهدف الاستراتيجية التي تأتي تماشيا مع رؤية السعودية 2030، إلى تخفيض محتوى المنتجات الغذائية من السكر والملح والدهون المشبعة والمتحوّلة، وتوعية وتهيئة مصنّعي ومستوردي المنتجات الغذائية لتخفيض محتوى منتجاتهم الغذائية من الملح والسكر والدهون المشبعة والمتحوّلة، ووضع السعرات الحرارية في قوائم المطاعم والمقاهي، وتحديد الاستهلاك والاحتياج اليومي من السعرات الحرارية للفرد من خلال مسح تغذوي وطني للتعرّف على الحالة التغذوية للمجتمع.

وقال الدكتور توفيق الربيعة وزير الصحة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للغذاء والدواء في كلمته خلال الحفل إن التطور الصناعي والتكنولوجي خلق نوعية جديدة من الحياة المهنية والوظيفية؛ أسهمت في قلة الحركة بين أفراد المجتمع وتغيير العادات والنظم الغذائية، مشيرا إلى أن الهيئة العامة للغذاء والدواء تقوم بمبادرات رائعة لتقليل نسبة السكر والملح والدهون في المنتجات الغذائية، مبديا سعادته بتطبيق المطاعم مبادرة وضع السعرات الحرارية على وجباتها، وهي إحدى مبادرات الغذاء الصحي.

وتسعى اتفاقيات الالتزام الطوعي مع عدد من مصنّعي وموردي المنتجات الغذائية إلى حث القطاع الخاص على القيام بمبادرات طوعية لتقليل محتوى المنتجات الغذائية من السكر والملح والدهون، ووضع بيانات تغذوية واضحة وسهلة القراءة على بطاقات المنتجات الغذائية.

وتشمل الشركات التي وقّعت اتفاقية مبادرة الالتزام الطوعي، كلا من شركة نستله الشرق الأوسط، مارس السعودية الخليجية، موندليز العربية، مجموعة فيريرو، كلوقز العربية، بيبسكو العالمية، كوكاكولا، يونيليفر، شركة جينرال ميلز، وفريزلاند.

إلى ذلك، أوضح مدير برنامج الغذاء الصحي في الهيئة العامة للغذاء والدواء الدكتور محمد السيف أن استراتيجية تنظيم الغذاء الصحي تهدف إلى تحسين القيمة التغذوية للمنتجات الغذائية ورفع مستوى الوعي، لتعزيز أنماط التغذية الصحية في المجتمع بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة. وقال السيف: «تم إلزام المنتجين بتوضيح كمية السكر المضاف ضمن بيانات البطاقة التغذوية، إضافة إلى وضع حد أعلى للملح في الخبز، وسيتم تطبيقه مطلع العام الميلادي المقبل 2019. كما تم الاتفاق على وضع حد أعلى للدهون المتحوّلة في المنتجات الغذائية بحيث لا تتجاوز نسبتها في الزبدة والسمنة والزيوت النباتية 2 في المائة، وألا تتجاوز 5 في المائة في المنتجات الغذائية الأخرى».

قائمة منذ عام 2004 ومواكبة لتطور حديقة البطاركة

افتتاح واحة عصام فارس في لبنان

البطريرك الراعي والوزير رفول والعميد مجلي في جولة في أرجاء الواحة

بيروت: «الشرق الأوسط»

افتتح البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، وبمشاركة وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية بيار رفول ممثلا عن الرئيس اللبناني ميشال عون أمس، واحة عصام فارس للتنمية والتراث في موقع حديقة البطاركة في الديمان (شمال لبنان). تم ذلك بحضور مدير مكتب فارس العميد وليم مجلي، وحشد من القيادات الروحية والزمنية. ونظمت رابطة قنوبين للرسالة والتراث احتفالاً بالمناسبة.

ثم كانت جولة في أرجاء الواحة الموسّعة. كما تم توسيع المساحات الخضراء في الواحة وجهزت بالمقاعد ولوازم الاستراحة.

بعد جولة الاطلاع، افتتح أمين النشر والإعلام في رابطة قنوبين، جورج عرب، اللقاء بكلمة شرح فيها مشروع واحة عصام فارس القائمة منذ سنة 2004 بعد إقامة حديقة البطاركة، التي تواكب تطور موقع الحديقة وتحقيق أبعاده التاريخية والثقافية والتنموية.

ثم ألقى العميد مجلي كلمة نائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق عصام فارس حيّى فيها رئيس الجمهورية العماد عون والبطريرك الراعي. ثم كانت كلمة البطريرك الراعي. بعد ذلك كان حفل عشاء تخللته محطات فنية تراثية أداها الفنان ناصر مخول، والشاعران أنطوان سعادة ومنذر خير الله.

استعدادات لدخول «غينيس» بأكبر عَلَم و900 ألف ومضة نارية

«الترفيه» تعزز بهجة اليوم الوطني السعودي بفعاليات مبتكرة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعدت الهيئة العامة للترفيه «روزنامة اليوم الوطني 88» التي تتضمن فعاليات الهيئات والجهات الحكومية في جميع المناطق.

وتستعد السعودية لدخول «موسوعة غينيس» في فعالية الألعاب النارية التي ستنطلق في ثلاث عشرة منطقة في وقت واحد، والذي سيكون الأكبر على مستوى العالم، وتشمل إطلاق أكثر من 900 ألف ومضة نارية من أكثر من 58 منصة إطلاق، محطمين بذلك رقماً قياسياً في موسوعة «غينيس» العالمية كأكبر كمية ألعاب نارية.

ففي الرياض، يقدّم سيرك «دو سو ليه» أضخم عروضه العالمية الذي صُمم خصيصاً لهذه المناسبة؛ إذ يشارك في العروض 80 عارضاً من 26 جنسية يقدمون فقرات بهلوانية وهوائية في مزيج متناغم يجمع بين أحدث الابتكارات التكنولوجية على المسرح.

وإضافة إلى ذلك، سيتم تحطيم رقم قياسي آخر برسم أكبر عَلَم في العالم هو عَلَم السعودية عبر 300 طائرة درون ستشكل كلمة التوحيد والسيف، في حين سترسم الألعاب النارية جسم العَلم الذي يبلغ ارتفاعه 400 متر وعرضه 350 متراً.

وفي مركز الملك عبد الله المالي، تقام فعالية «البريق الأخضر» التي تتضمن عرضاً فنياً تستخدم فيه أحدث التقنيات البصرية والإضاءة المعمارية في عرض ثلاثي الأبعاد يحاكي «رؤية المملكة»، يقدمه الفنان العالمي جان ميشال جار، ويشمل رسومات على أبراج المركز.

ومن الفعاليات التي سيحظى بها سكان العاصمة، فعالية «سيرة مجد» المقامة في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وفعالية «الكرنفال الوطني»؛ إذ ستشارك بالفعاليات 4 فرق فنية محلية وعالمية، إضافة إلى تقديم عروض نارية وأخرى بالليزر، وألعاب كرنفالية للصغار، مع توفير ألعاب المغامرة والإثارة للكبار بشارع الأمير تركي الأول بحي حطين.

ومن النشاطات المشتركة بين المدن لهيئة الرياضة، فعالية «دام عزك يا وطن»، التي تستهدف كل فئات وشرائح المجتمع، وستقام في الرياض وجدة والدمام، في حين سيتم تنظيم فعالية «الدراجات النارية» في المدن الثلاث نفسها. كما تقام في الباحة، جازان، تبوك، الطائف، حائل، أبها، وعرعر، فعالية «يوم النشاط الوطني»، التي تشمل الكثير من الألعاب الرياضية التي ستقام في أجواء تنافسية.

وفي القصيم، تضيء الهيئة سماء المنطقة بالألعاب النارية التي تنطلق من متنزه الملك فهد الوطني، في حين تنطلق فعالية «طريقنا أخضر» في حديقة مركز الملك خالد الحضاري بمدينة بريدة.

وفي جدة، تقام في كورنيش الحمراء عروض الألعاب النارية وعروض النوافير الراقصة على أنغام الموسيقى الوطنية والعروض الثلاثية الأبعاد والمسيرات الاستعراضية في إطار فعالية «وطن الطموح»، في حين ستكون الواجهة البحرية على موعد مع مهرجان «النور نورك يا بلد».

في حين تنظم الهيئة العامة للرياضة في كل المناطق حملة «قدها 88» التي تنطلق لممارسة الرياضة، وتكون المشاركة فيها عن طريق القيام بأي نشاط رياضي لمدة 88 ثانية أو 88 مرة ونشره على وسم #قدها88، كما ستتم تسمية الجولة المقامة في الفترة نفسها لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين باسم «جولة وطن»، وتوزيع شعارات وأعلام خاصة بالمناسبة على الجماهير في مباريات الجولة.

وفي مكة المكرمة، تنظم أمانة العاصمة المقدسة احتفالاً رئيسياً، وتطلق الكثير من الأنشطة تشمل فقرات فنية وألواناً شعبية، وهدايا للكبار والصغار وذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى ركن للأسر المنتجة، وآخر للروبوتات، مع جناح للسيارات المعدلة، إضافة إلى فعاليات أخرى في مكة مول والحجاز مول والضيافة مول.

أما بالمدينة المنورة، فتنطلق الألعاب النارية في حديقة الملك فهد المركزية، إضافة إلى فعالية «بسمة وطن» الترفيهية والفنية، ويقام أوبريت ملحمي وطني بعنوان «فرحة وطن»، كما تقام مسابقة «فرحة وطن» للأزياء الوطنية للأطفال، إضافة إلى عروض الفرق الشعبية.

وتنظم أمانة الطائف فعاليات الألعاب النارية وتوزع أكثر من ألفي علم، وتنير الألعاب النارية كورنيش الدمام، في حين تستقبل الواجهة البحرية للمدينة «الحديقة المضيئة» التي تتضمن لوحات فنية.

وتتحضر الجوف لعروض الألعاب النارية وفعالية «فوق هام السحب» بمركز الأمير عبد الإله الحضاري، إضافة إلى احتفال يتضمن مسرحية بعنوان «افعلها» مع فيديو «وطننا ينادي»، وفي عرعر ستُضاء سماء المدينة بالألعاب النارية، وفعالية «مسرح الوطن» التي تشمل أركاناً شعبية تعكس تقاليد الحدود الشمالية.

ويقدم مجموعة من الشباب فعالية «منّا للوطن» في تبوك، وتتضمن الفعالية لوحات فنية إثرائية ومجسمات هندسية بأنامل سعودية، في حين يتضمن الاحتفال فيلماً وثائقياً، اسكتشاً وطنياً، أوبريتاً وطنياً، تهاني وطنية لأبطال الحد الجنوبي وأمسية شعرية.

منطقة عسير تنظم مسيرة الدراجات النارية والسيارات المعدلة والخيّالة تحت عنوان «مسيرة وطن الشموخ»، وذلك حول ساحة مشهد العيدين، ويخرج الأهالي في «طلعة وطنية» بشارع الفن، حيث تحرص من خلالها هيئة الترفيه على خلق فرص ترفيهية شاملة ومتنوعة تتماشى مع المعايير العالمية.

وتزدان سماء الباحة بالألعاب النارية، كما ستشهد فعالية «طلعة وطنية» في غابة رغدان، مع تنظيم فعاليات للفنون الشعبية. وفي جازان سيشهد سكانها «المهرجان التراثي الوطني» بفعالياته المتنوعة في الكورنيش الشمالي ومعرض «سيرة ملك» الذي سينفذ بتقنية «بلاك لايت». وأتاحت الجهات الحكومية الاطلاع على المزيد من الأنشطة والفعاليات الخاصة باليوم الوطني 88 عبر زيارة البوابة الإلكترونية الخاصة بروزنامة اليوم الوطني www.roznamah.sa وحساباتها في مواقع التواصل.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

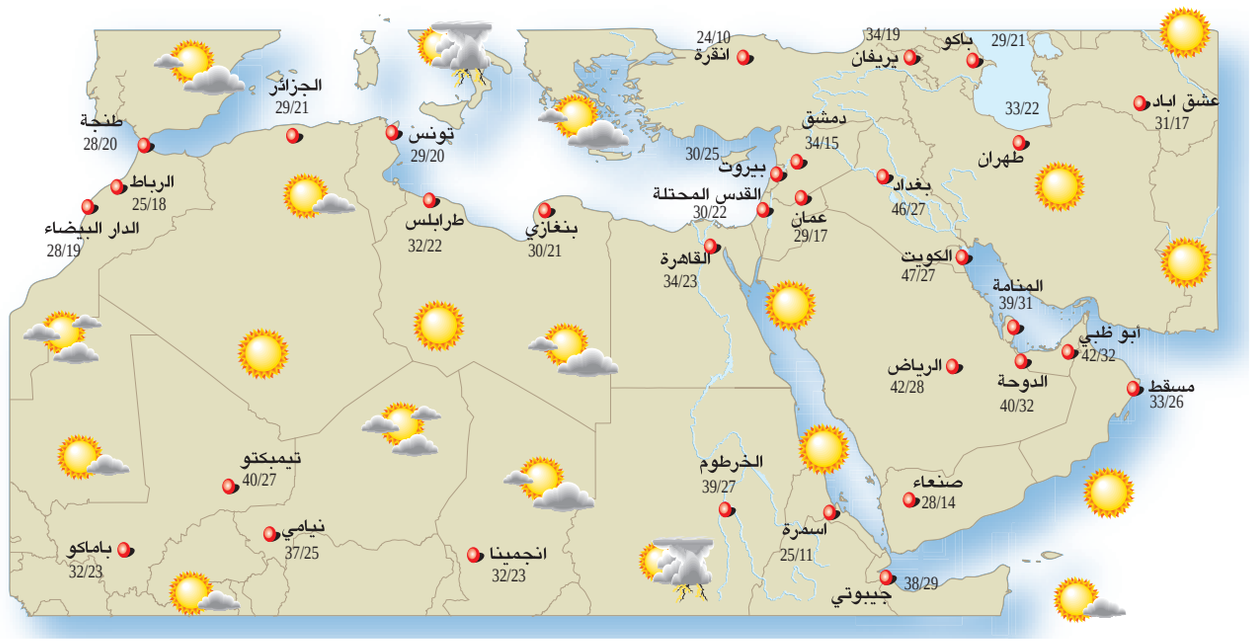

السعودية ومنطقة الخليج

تسود الظروف الجوية الجافة بصفة عامة عبر مساحات واسعة من شبه الجزيرة العربية مع السحب المتفرقة التي تظهر في أجواء غرب اليمن طوال اليوم مع توقعات بالعواصف الرعدية أو الأمطار الغزيرة في فترات ما بعد الظهيرة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تؤدي الاضطرابات الجوية في الشمال إلى ظهور بعض السحب المتفرقة مع توقعات بهطول الأمطار الخفيفة على شمال سوريا. وتظهر أشعة الشمس على مساحات شاسعة من المنطقة. وتكون الأجواء حارة عبر أجزاء من شرق العراق.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

ظهور مزيج من السحب وأشعة الشمس مع توقعات بهطول الأمطار الغزيرة المتفرقة والعواصف الرعدية المتفرقة على أقصى شمال المغرب والجزائر وتونس. وتكون بقية أنحاء الشمال الأفريقي جافة مع كثير من أشعة الشمس الساطعة.

أميركا الشمالية

توقعات بهطول كميات كثيفة ومدمرة من الأمطار والفيضانات الساحلية والرياح العاتية على سواحل نورث كارولينا وشمال ساوث كارولينا وجنوب شرقي فيرجينيا مع اقتراب إعصار فلورنس المدمر من الأجواء. ما يؤدي إلى ارتفاع شديد في الأمواج والتيارات البحرية على سواحل نيو إنغلاند حتى ولاية فلوريدا.

أوروبا

تكون الأجواء معتدلة محليا عبر المملكة المتحدة مع سحب متفرقة وتوقعات بهطول الأمطار الغزيرة المتفرقة. وتسود الظروف الجوية الباردة والمعتدلة في شرق فرنسا حتى جنوب ألمانيا مع هطول الأمطار الخفيفة هناك. وتوقعات بهبوب العواصف الرعدية المتفرقة على شمال إيطاليا وعلى جنوب إسبانيا.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

سودوكو

9							8	2
	5	1						9
		7		4				
		3	4				7	
					3	6		
				5			1	4
			6					
8	4		9					
5		6						1

الحل السابق

3	4	5	8	9	1	7	2	6
2	7	1	4	3	6	9	8	5
8	9	6	2	5	7	4	1	3
4	8	2	3	1	9	6	5	7
5	1	7	6	4	2	8	3	9
9	6	3	7	8	5	1	4	2
1	5	4	9	7	3	2	6	8
6	3	9	1	2	8	5	7	4
7	2	8	5	6	4	3	9	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

مسرحية تتضمن رسائل إنسانية تصب في الحياة اليومية

«حلوة الدنيي» لليليان نمري تخاطب جميع أفراد العائلة

بيروت: فيفيان حداد

ابتداء من 7 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، تستهل الممثلة ليليان نمري أول عروض مسرحيتها الجديدة «حلوة الدنيي» على مسرح «أريسكو بالاس» في شارع الحمراء البيروتي.

«هو حلم أحققه من خلال هذه المسرحية التي توليت كتابتها وإخراجها بنفسي»؛ تقول ليليان نمري في حديث لـ«الشرق الأوسط». وتتابع: «لطالما طمحت لتأسيس مسرح خاص بي أترجم فيه كل ما تعلمته من تجاربي الفنية السابقة ومن مدرسة والدي الراحلين الرائدين في التمثيل». فليليان ابنة الممثلة القديرة الراحلة علياء نمري التي عرفت بتجسيدها دور الأم في الدراما المحلية منذ أيام الأبيض والأسود. أما والدها عبده نمري الملقب بـ«شرنو» فقد اشتهر بانتزاعه الضحكة من قلوب جمهور واسع من اللبنانيين في أعمال مسرحية وتلفزيونية كثيرة.

«هذا الإرث أتشبث به، كما أنني أفتخر بمعايشتي له عن قرب؛ إذ كنت أرافق والدي إلى المسرح وأنا في السادسة من عمري، فتشربت أسسه وتلقفت كواليسه فصار قطعة مني».

اليوم تحاول ليليان نمري المعروفة بأدوارها الكوميدية أن تنشئ مسرحا يشبهها بمضمونه وحركته، وتقول معلقة: «يخرج المشاهد من مسرحي محملا برسائل إنسانية واجتماعية تساهم في بلسمة جراحه اليومية وتوعيته بضرورة اتباع إيقاع حياة إيجابي بعيدا عن السلبية. فلا أتفلسف في الحوارات التي أكتبها، وأبتعد فيها كل البعد عن المواعظ التي ملّ منها الناس. فيتلقفها بسلاسة وهو يتحلى بابتسامة كبيرة أحاول أن أرسمها على ثغره بفضل حبكة شخصيتي المتسمة بالطرافة».

وتحكي مسرحية «حلوة الدنيي» التي تتوجه فيها ليليان نمري إلى جميع أفراد العائلة، لا سيما الأطفال منهم، عن عائلة متوسطة الحال تتألف من أم فقدت زوجها، وابن من ذوي الاحتياجات الخاصة، وابنة تتابع دراستها. فتتناول متطلبات هذا الجيل التي لا تنتهي، إضافة إلى الجهد الذي تبذله الأم لإعالة أولادها وحدها دون مساعدة أحد. «سنشاهد قصة من واقعنا تعلمنا كيف نستطيع أن نسعد في حياتنا على الرغم من كل المشكلات التي نواجهها. وسيلعب الدور الأكبر في إيضاح هذه الرسالة الممثل فضل مصلح فيلعب دور ابن الجيران المقعد الذي استطاع بإرادته الصلبة أن يشق طريقه في الحياة ويكسب رزقه بعرق جبينه على الرغم من حالته الصحية المتردية. وبذلك يقدم نموذجا حيا لابنيّ المتطلبين فيتفهمان الحياة بشكل أفضل وبوعي ملحوظ».

تبدأ عروض مسرحية «حلوة الدنيي» في 7 أكتوبر المقبل على مسرح «أريسكو بالاس» في بيروت

تلون ليليان نمري مسرحيتها بحوارات غنائية، وتعلق: «رغبت في اتباع هذه الطريقة لكسر الرتابة في قالب المسرحية، فلا يعود مشاهدها يشعر بالملل والروتين». كما يتضمن هذا العمل 10 أغنيات كتبتها ليليان ولحنها كل من شقيقها طوني وعلي أحمد. «لا تستغرق هذه الأغاني مدة طويلة؛ بل هي مجرد تقاطعات موسيقية تجذب الطفل وتحثه على الإصغاء دون افتعال. أما دوري (أم وسام) فأقدمه في قالب طريف استخدمته للتخفيف من وطأة الحياة على أولادي».

شاركت ليليان نمري في أعمال مسرحية وتلفزيونية كثيرة كما قدمت في العام الماضي على الخشبة «نحيفة» على طريقة «ستاند أب كوميدي» وحدها، شارحة فيها حال اللبنانيات اللاتي لا يتمتعن بنسبة جمال كبيرة مما يعرقل فرص العمل المتوفرة لهن، لا سيما أنهن يرفضن التعاطي مع الأمر من خلال تصرفات خاطئة.

يشارك ليليان في مسرحيتها الجديدة كل من إيلي باسيلا وروى بلطجي وعلاء شهيب وفضل مصلح. «سنقدم عروضنا في الرابعة والنصف من كل أحد، فتختتم معها العائلات أسبوعا بنهاية سعيدة برفقتنا».

وعن رأيها في المسرحيات التي تقدم اليوم في لبنان ترد: «قبل تقديمي مسرحية (نحيفة) كنت أوجه بعض الانتقادات للقيمين على تلك الأعمال. أما اليوم فصرت أقدر الجهد الذي يبذلونه لتحقيق استمرارية المسرح اللبناني».

تتطلع ليليان نمري إلى الإرث الذي تركه لها والداها الراحلان بعين الوريثة الفخورة، وتقول: «لم أدرس التمثيل أو المسرح، كل ما أتمتع به هو خبرة عمرها 53 سنة اكتسبتها من مدرسة والدي أولا، ومن تجاربي الفنية ثانيا».

وتشير نمري إلى أنها ستقدم أعمالا مسرحية مختلفة في المستقبل القريب تكون بمثابة موعد ثابت على مسرح «أريسكو بالاس» في شارع الحمراء. ومن بين تلك الأعمال عمل بعنوان «كاستينغ أف» تتوجه به إلى الكبار، وتكون موضوعاته سياسية واجتماعية ووطنية ضمن خلطة من مسرح «الشانسونييه» الساخر والوطني الجريء.

«هي مسرحية لا تشبه ما قدمته من قبل، ترتكز على الجمع بين الحركة ولوحات الرقص والحوارات الشيقة».

ومن ناحية أخرى؛ ستتابع ليليان نمري في مسلسل تلفزيوني يعرض على شاشة «إم تي في» بعنوان: «ما فيي» لكاتبته كلوديا مرشيليان، ومن إخراج رشا شربتجي، وإنتاج شركة «صباح إخوان». وتؤدي خلاله دور امرأة تتمتع بالطرافة وتبدو قاسية القلب مع أنها في المقابل حنونة ومحبة.

يرسمها على ألواح شجر الدوم

تشكيلي مصري يعكس بلوحاته بيئته الصحراوية

القاهرة: حمدي عابدين

من البيئة الصحراوية التي يعيش فيها منذ عقود، طوّع الفنان التشكيلي المصري، أحمد وهبة، بعض الخامات الطبيعية لممارسة هواية الرسم عليها، إضافة إلى تصوير الواحة التي يعيش بها في معظم أعماله، بعدما سيطرت المناظر الطبيعية الخلابة، لواحة «الخارجة» الخضراء، التي تتوسط صفحة الصحراء الغربية في مصر (جنوبي غرب القاهرة) على أفكار لوحاته، فهي مزيج بين اللونين الأخضر والأصفر، وتجمع في طياتها تناقضات كثيرة... التصحر والتنمية.

يقول وهبة لـ«الشرق الأوسط»، إن «أشجار الدوم تنمو بكثرة في واحة الخارجة، ودون تدخل من أحد، وهي نوع من الأشجار التي تقاوم النمل، ولا تظهر فردية؛ لكنها توجد في مجموعات، يقوم أهل الواحات بقطعها، واستخدامها في الأغراض المنزلية، بعد تناول ثمارها».

وأضاف وهبة الذي يجوب المدن المصرية الكبرى، وخاصة القاهرة، لعرض أعماله الفنية، أنه قطع شوطاً طويلاً في الرسم على الخامات التقليدية، بداية من الورق وحتى القماش، بجانب استخدام كل ما يخطر على بال فنان من ألوان، زيتية كانت أو مائية؛ لكنها لم تشبع رغبته، ولم تشعره بأنه يضيف شيئاً يميزه عن غيره من الفنانين، عندها بدأ التفكير في البحث عن سطح جديد للوحاته، ومادة جديدة يشعر معها بالأنس والقرب.

ووجد وهبة ضالته في شجر الدوم، وحين استقر عليه ووجده خامة طيعة جداً، تناسب ما في روحه من تطلعات وأحلام، اكتشف أن ألواحها الخضراء مليئة بالمياه، وثقيلة، ما سوف يشعره بعدم الراحة.

حاول وهبة التغلب على تلك العقبة، بحصوله على ألواح الدوم من المنازل القديمة التي يتم هدمها، إذ كان يحرص على جمع ألواح وقطع الدوم، قبل تقطيعها آلياً إلى أحجام تناسب لوحاته.

وذكر الفنان المصري، الذي يعمل مشرفاً على قسم الفنون التشكيلية بقصر ثقافة الخارجة، أنه بعد تجهيز الألواح الخشبية، يقوم بنحت وحفر ما يستقر في ذهنه من مشاهد طبيعية تدور في فلك الطبيعة البدوية والصحراوية، مستفيداً في ذلك من خامة الخشب التي يراها طيعة جداً، تستجيب ببساطة لید الفنان، وتشكيلاته.

أحمد وهبة يعرض إحدى لوحاته في معرض بالقاهرة

ولا يتوقف وهبة عند الحفر والنحت على ألواح الدوم؛ لكنه يستخدمه أيضاً في الرسم، مستخدماً قطع الدوم مع قطع أخرى من الأخشاب التقليدية، وعندما ينتهي من رسمه، يبدأ في تشكيل لوحته مرة أخرى بالألوان التي جاء بها من الطبيعة؛ سواء كانت أحجاراً قام بسحقها أو رمالاً يشكل بها اللون الأصفر الذي يسيطر على معظم خلفيات لوحاته؛ لأنه يسعى كما قال لرسم الطبيعة، والإنصات لها، ونقل ما تمليه عليه من أفكار ووقائع.

إلى ذلك، لم يكتف وهبة بالرسم على ألواح الدوم؛ لكنه قام بتطويع قحاف النخيل، وقام بإعدادها لتكون ذات قاعدة تستقر عليها، ثم رسم عليها أيضاً بالطريقة نفسها التي استقر عليها في ألواح الدوم. ويوضح أن القحاف تعطيه إحساساً مختلفاً وهو يرسم عليها، فقط تحتاج لتخليصها من السعف، لا عناء أكثر من ذلك، فهي ذات سطح ناعم، ومناسبة تماماً لرسم مناظر الصحراء؛ لأنها ببساطة جزء منها.

ويؤكد الفنان وهبة أنه حين يخرج إلى معرض خارج محافظته، يتهافت الناس على لوحاته، ولا يعود بشيء منها، حتى البلاد التي لم يذهب إليها أصلاً تعرفه بلوحاته. وقد أخبره صديق له يعيش في إيطاليا، أن عدداً من أصدقائه الإيطاليين رأوا أعماله في منزله، وطلبوا مثلها؛ لكن وهبة لا يستطيع إرسال لوحاته إلى هناك.

خالد القشطيني

من يحكم العالم؟

ترك لنا الإغريق القدماء شتى الأقوال الحكيمة والأساطير العجيبة والحكايات البليغة. في هذه الأيام العصيبة بشأن سوريا، تذكرت هذه الحكاية الإغريقية الطريفة. كان بركليس الحاكم الأعلى لأثينا. مسك ذات يوم يدي ابنه الصغير وقال له: يا بني، كن رحيماً بهذا العالم الكبير، فأنت تتحكم بأمك، وأمك تتحكم بي، وأنا أحكم أثينا، وأثينا تحكم العالم، فارفق يا ولدي بهذا العالم الكبير!

تذكرت هذه الحكاية وأنا أستمع للراديو أثناء الأزمة بشأن سوريا. كان بوتين قد خاطب نتنياهو طالباً منه عدم التدخل في الشأن السوري. أجابه نتنياهو بأنه سيضرب أي تمركز إيراني في سوريا. سألوا نتنياهو: وماذا تفعل إذا ردت إيران بضرب إسرائيل؟ قال: ستصبح أيام الأسد معدودة!

وهذه الحكاية تذكرني بأخرى. الشائع في إسرائيل أن نتنياهو لا يخشى أحداً غير زوجته التي يحبها حباً جماً. أما والحالة كذلك فليس لنا غير أن نتوسل بها ونقول: رفقاً يا مدام نتنياهو بهذا العالم الرحيب. فأنت تحكمين رئيس الحكومة نتنياهو، ونتنياهو يحكم إسرائيل، وإسرائيل تحكم اللوبي الصهيوني في أميركا، وهذا اللوبي يحكم سياسات الرئيس الأميركي، والرئيس الأميركي يحكم أميركا، وأميركا تحكم العالم. فرفقاً يا مدام نتنياهو بهذا العالم الكبير!

والسؤال كيف ينتخبون رئيساً لأميركا؟ يتوقف كل شيء على الاجتماعات الجماهيرية في عرض الولايات المتحدة وطولها. وتتوقف هذه الاجتماعات على شتى المظاهر الاستعراضية والبهرجات المثيرة من الأجواق الموسيقية والفرق الراقصة والأعلام والشرائط والألوان والألعاب النارية، وتنتهي بإطلاق ألوف النفاخات، أو البالونات الملونة في مجموعات تغطي الأرض والسماء. وتثير بالمشاهدين أعنف موجة من التصفيق والهتاف. للمرشح أن يقول ما يشاء ويعد السامعين الناخبين بما حلا لهم من وعود، ولكنه لن يستطيع بكل ما عنده من البلاغة أن يثير في نفوسهم من الحماس ما تثيره هذه البالونات الملونة بألوانها الزاهية، حمراء وخضراء وصفراء، ذهبية أو فضية، مستطيلة أو مكورة، بيضوية أو مقعرة...

هذه البالونات هي التي تقرر مصير الانتخابات في الولايات المتحدة، فلا يوجد عندهم غير حزبين سياسيين. ولا يوجد بينهما في الواقع أي خلاف سياسي أو برنامج مختلف. يحاولون أحياناً العثور على أي فضائح يلصقونها بالمرشح. ولكنهم كما نرى سواسية في هذا الأمر. لم يبق لهم في الواقع غير الاعتماد على الشيء الأساسي الذي يفهمه الجمهور ويراه بعينه، ألا وهو هذه البالونات الزاهية التي يطلقونها في السماء. فكثرتها وجاذبيتها تدل على ثروة المرشح وقدراته. وهذا ما يجعلني أقول لنافخي هذه البالونات: ارفقوا يا سادة بهذا العالم الكبير، فبالوناتكم تقرر مصير المرشحين للانتخابات الأميركية، والمرشح الفائز يقرر سياسة الولايات المتحدة، والولايات المتحدة تتحكم بمصير العالم. فرفقاً يا نافخي البالونات بعالمنا الرحيب هذا.

عربي عجم

● عدنان بن محمود بوسطجي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى نيجيريا، التقى نائبة المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي في جمهورية نيجيريا، سارا لونغفورد. وأعربت سارا عن شكرها وتقديرها للمملكة على المساعدات التي قدمتها مؤخراً باسم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لمساعدة المحتاجين في الشمال الشرقي من نيجيريا، والمتمثلة في توزيع سلال غذائية لهم. وبدوره، أكد السفير بوسطجي حرص الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده على دعم كل الجهود التي من شأنها مساعدة المحتاجين في أنحاء العالم.

عدنان بن محمود بوسطجي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، استقبل رئيس جمعية مجلس علماء باكستان، الشيخ طاهر محمود الأشرفي، وذلك بمقر سفارة المملكة العربية السعودية بالعاصمة إسلام آباد. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية والعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتقويتها في مختلف المجالات. ورفع الأشرفي أسمى آيات التهاني والتبريكات لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده بمناسبة نجاح موسم حج هذا العام.

نواف بن سعيد المالكي

● كارولا مولر هولتكمبر، سفيرة ألمانيا الاتحادية المعتمدة في نواكشوط، استقبلها وزير الشؤون الخارجية والتعاون في موريتانيا، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، بمكتبه في نواكشوط، بمناسبة انتهاء فترة عملها بالبلاد. وأعرب الوزير، خلال اللقاء، للسفيرة عن تقديره للجهود التي بذلتها في توثيق العلاقات الثنائية بين موريتانيا وألمانيا وسبل تعزيزها. وجرى اللقاء بحضور عبد القادر ولد محمد السفير مدير الشؤون الأوروبية بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون.

كارولا مولر هولتكمبر

● فيصل بن مسلط المنديل، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كوبا، قدم أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم للمملكة العربية السعودية لدى جمهورية الدومينيكان إلى الرئيس دانيلو ميدينا، رئيس جمهورية الدومينيكان في القصر الرئاسي بالعاصمة سانتو دمينجو. ونقل السفير المنديل تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد وتمنياتهما للرئيس دانيلو بموفور الصحة والعافية ولشعب الدومينيكان المزيد من التقدم والازدهار

علي بن صالح الصالح

● بركو ماتيلا، وزيرة الصحة والتنمية الاجتماعية بدولة فنلندا، زارت مركز الأمير ناصر بن عبد العزيز للتوحد التابع للجمعية السعودية للتوحد، يرافقها وفد يضم 24 شخصية فنلندية من وزارات الخارجية والصحة والتجارة والغرفة التجارية الفنلندية. وأبدى الوفد الفنلندي إعجابه بما شاهده من خدمات مقدمة لأبناء التوحد والتطور السريع في مجال خدمات التوحد في المركز، كما أبدى الوفد رغبته بالتعاون مع مركز الأمير ناصر للتوحد وتبادل الخبرات وتقديم التجارب الرائدة في مجال التوحد.

د. أحمد عبد الرحمن البنا

● جوزيه ميجيل نويتش جويتور، سفير جمهورية موزمبيق بالقاهرة، استقبله المستشار مصطفى ألهم، محافظ الأقصر، لبحث سبل دعم التعاون وتوطيد العلاقات بين الجانبين. وقدم السفير التهاني لمحافظ الأقصر لتوليه مهام المحافظة، كما تضمن اللقاء مناقشة سبل التعاون المشترك في الكثير من المجالات، وبحث إمكانية إقامة مشروعات في محافظة الأقصر بالتعاون مع جمهورية موزمبيق. وأبدى السفير سعادته بزيارة محافظة الأقصر السياحية، والتي يزورها للمرة الأولى وتمنى أن يكرر الزيارة لما لمسه من طبيعة ساحرة.

يحيى يخلف

● علي بن صالح الصالح، رئيس مجلس الشورى البحريني، استقبل أحمد رشيد خطابي، سفير المملكة المغربية في المنامة. وعبر الصالح عن اعتزازه وفخره بالعلاقات الأخوية الوطيدة، التي تربط مملكة البحرين بالمملكة المغربية وما تشهده هذه العلاقات من تعاون وترابط تاريخي في مختلف المجالات، مؤكداً أن العلاقات بين البلدين الشقيقين شهدت تطوراً ونمواً متميزاً يعكس حرص قيادتي البلدين على تحقيق التقدم والنماء للبلدين وشعبيهما. فيما قال خطابي إن البلدين يمضيان قدماً في تحقيق المزيد من التقدم والازدهار.

● الدكتور أحمد عبد الرحمن البنا، سفير الإمارات لدى جمهورية الهند، التقى مع المندوب الدائم لجمهورية الهند في الأمم المتحدة، السفير سيد أكبر الدين، وذلك في مقر بعثة الهند بالأمم المتحدة. وتم خلال اللقاء مناقشة العلاقات الثنائية والتنسيق بيت الجانبين في المواقف السياسية والاقتصادية والتنظيمية، واستعراض مستجدات التعاون بين البلدين إلى جانب أجندة اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

● يحيى يخلف، الكاتب والروائي الفلسطيني، قلده رئيس دولة فلسطين، محمود عباس، وسام الثقافة والعلوم والفنون «مستوى التألق». جاء ذلك خلال استقبال الرئيس، بمقر الرئاسة في مدينة رام الله، للكاتب والروائي يخلف، بحضور نجله هيثم يخلف. ومنح الرئيس، الكاتب والروائي يخلف وسام الثقافة والعلوم والفنون، تقديراً لنضاله المشرف في خدمة قضية شعبه ووطنه، وتثميناً لعطائه والتزامه الفكري الوطني، وإبداعاته الأدبية والثقافية المرموقة.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:52	06:07	12:17	03:42	06:25	07:55
المدينة المنورة	04:50	06:07	12:17	03:45	06:27	07:57
القدس	05:02	06:23	12:36	04:07	06:48	08:05
الرياض	04:21	05:38	11:49	03:17	05:59	07:29
القاهرة	04:12	05:38	11:51	03:21	06:02	07:20
الخرطوم	05:21	06:38	12:46	04:06	06:53	08:03
الرباط	05:46	07:09	01:23	04:55	07:36	08:55
تونس	04:34	06:00	12:15	03:47	06:29	07:51
الكويت	04:11	05:32	11:44	03:14	05:55	07:25
أبوظبي	04:51	06:08	12:19	03:46	06:28	07:58
المنامة	04:04	05:22	11:34	03:02	05:44	07:14
الدوحة	04:01	05:19	11:30	02:58	05:40	07:10
مسقط	04:35	05:51	12:02	03:29	06:11	07:41
بيروت	04:57	06:20	12:34	04:06	06:47	08:06
صنعاء	04:39	05:51	11:59	03:19	06:06	07:36
عمان	03:56	05:19	11:32	03:03	05:44	07:14
بغداد	04:22	05:45	11:59	03:30	06:11	07:30
اسطنبول	05:11	06:43	01:00	04:32	07:16	08:44
نيقوسيا	05:04	06:28	12:43	04:14	06:56	08:16
أثينا	05:38	07:05	01:21	04:53	07:36	08:59
لندن	04:39	06:33	12:57	04:24	07:18	09:07
باريس	05:38	07:25	01:47	05:16	08:07	09:49
نيس	05:32	07:08	01:27	04:58	07:44	09:16
روما	05:15	06:48	01:06	04:38	07:22	08:51
بروكسل	05:23	07:16	01:39	05:07	08:00	09:47
مدريد	06:23	07:54	02:11	05:43	08:26	09:53
جنيف	05:30	07:11	01:31	05:02	07:50	09:26
فيينا	04:44	06:29	12:51	04:20	07:10	08:51
برلين	04:40	06:38	01:03	04:30	07:25	09:17
فرانكفورت	05:02	06:52	01:14	04:43	07:34	09:19
استوكهولم	03:43	06:27	01:01	04:20	07:32	10:07
كوبنهاغن	04:30	06:39	01:06	04:31	07:31	09:33
امستردام	05:15	07:12	01:36	05:04	07:59	09:50
نيويورك	05:21	06:35	12:52	04:24	07:07	08:23
واشنطن	05:36	06:48	01:04	04:36	07:18	08:33
لوس أنجليس	05:27	06:35	12:49	04:20	07:01	08:10

كلمات متقاطعة

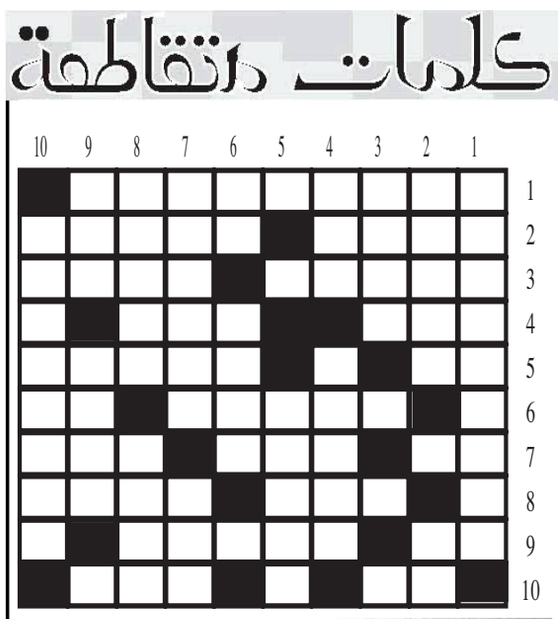

أفقيا

1- عاصمة الباكستان.
2- ضد حلال - عاصمة اوروبية.
3- ضد قرية - نسبة الى النار.
4- منزل - غزال.
5- احد الوالدين - آخر الديانات "معكوسة"
6- فيلسوف فرنسي "معكوسة" - لفة ورق.
7- مرض صدري - ضد جنة "معكوسة" - فكر.
8- منزل "معكوسة" - شهر ميلادي.
9- قاعدة العدد - دكان.
10- اله - سلالة "معكوسة".

عموديا

1- ممثل مصري.
2- ممر تحت الأرض - بين اثنين.
3- عملة عربية "معكوسة".
4- طمأنينة - ضد افراح.
5- لقياس السرعة.
6- احد الوالدين - من الفاكهة.
7- مدينة سورية - عتب "معكوسة".
8- جمع ارملة - غطاء "معكوسة".
9- سكن الرهبان - قصر.
10- دولة افريقية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ج	ز	ر	ا	ل	ق	م	ر	■	س
2-	ا	ر	ي	■	م	■	ي	ن	ي	ر
3-	د	ي	ن	■	ا	س	■	د	ن	د
4-	خ	ا	■	ج	ا	ل	أ	م	■	ا
5-	ل	ب	ي	ب	■	■	ن	ا	ن	ب
6-	ي	■	و	ل	ي	د	■	ل	ا	■
7-	ف	ي	ن	ي	س	ي	ا	■	ب	ا
8-	ة	م	ي	س	■	ن	ي	ر	و	ن
9-	■	ا	و	■	ل	ا	■	ا	ل	ا
10-	س	م	■	ا	س	ر	ا	ف	ي	ل

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Friday - 14 September 2018 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14535
الجمعة 4 محرم 1440 - 14 سبتمبر (أيلول) 2018 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14535

قيمنا استثمارنا
www.nalrajhi.com
NAIRajhiCo
نايف الراجحي الاستثمارية
NAIF ALRAJHI INVESTMENT

سمير عطاالله

كان ذاهباً إلى الهند

كان نابليون أحد أهم الاستراتيجيين في التاريخ. لكن لا يكفي أن تكون ذكياً، أو حتى عبقرياً. أدرك أنه لن يستطيع إلحاق الهزيمة ببريطانيا إذا ما هاجمها عبر البحر، فجاء يقاتلها في مصر سعياً وراء الجائزة الكبرى؛ الهند. حسب للحملة المصرية كل الحسابات: عدد الجنود، عدد المدافع، عدد المراكب، والمؤن، والذخيرة... وكل شيء! إلا شيئاً واحداً: الطاعون.

بعد الإسكندر المقدوني، ظن كثيرون أن الهند حلم ممكن. وزاد في احتماله وصول الفتح الإسلامي إليه، ناسين القرب الجغرافي وبأس العرب. وحتى كريستوفر كولومبوس حلم بالهند، ولكن من دون مدافع. ولما ضاع في البحر، وجد نفسه يحط على شاطئ العالم الجديد والقارة التي سوف تسمى «أميركا». وبدل الهنود السمر وجد في انتظاره الهنود الحمر.

ذهب الأوروبيون، بكل فئاتهم، يطلبون الهند أو سواها: البريطانيون، والألمان، والفرنسيون، والهولنديون... والعرب. وبقي الهنود أنفسهم في ديارهم. ولست أعرف سر ذلك. ولا أعرف كيف تقبّل الهنود النظام الديمقراطي واحترموه وعملوا به، مع أنهم زمن الاستقلال كانوا في بؤس التخلف والأمية والجوع.

حاربوا فقط في جيوش الآخرين، وطارت شهرتهم بصفتهم مقاتلين، أما هم فظلوا خلف الحدود يكتفون بردّ الغزاة أو إطاعتهم. وما بين الشجاعة العسكرية والروح السلمية، تميزوا جداً ضمن القوات الدولية لحفظ السلام، بوصفهم محايدين.

وحتى في السياسة طلبوا الحياد ولم يحاولوا فرض شيء على أحد. وكانت مشاعرهم مع الاتحاد السوفياتي، لكنهم خبأوها تحت ستار «عدم الانحياز». وأقنعوا العالم الثالث برمّته، بأن الخيار الأنسب للفقراء هو ألا ينسحقوا في صراع الأقوياء. وظلوا سنين طويلة خارج شهوات العالم الاستهلاكي، قانعين بما هم فيه، يتشاركون أعجوبة الصبر، وينامون على الأرصفة، ويتشاركون بالآلاف سلالم القطارات ونوافذها.

من يطيعون في ذلك؟ لا أدري. ليس الحزب الواحد، ولا شرطة الـ«كي جي بي»، ولا الرقي السويسري... لكنهم يتجلون في أعجوبة الصبر. الفوارق الاقتصادية بينهم بلا حدود... والفوارق الاجتماعية، والعلمية، والعرقية، لكنهم ينضوون؛ مليار بشري، ضمن قانون واحد، ونظام ديمقراطي واحد، ومسيرة تقدم واحدة.

ما سرّ الهند؟ لن تفشيه لأحد. ربما لأنه ليس من سر واحد. وفي أي حال، عاد نابليون من مصر فاشلاً رغم ما حققته بعثته العلمية من كشوفات.

المثلة الأميركية أوليفيا مان حضرت العرض الخاص لفيلم «برداتور» في «المسرح المصري» في هوليوود (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

m.althaidy@asharqalawsat.com

هكذا تحدثت فايزة...

بعد 40 عاماً، تخرج لنا سياسية إيرانية كبيرة، قدرا وسناً، وهي فايزة ابنة رمز التيار البراغماتي الإيراني، يفضل البعض دعوته بالإصلاحي، هاشمي رفسنجاني، لتقول بصراحة: انتهت التجربة، لقد فشلنا... فشلت التجربة الخمينية.

في مقابلة على إحدى القنوات على الإنترنت، هاجمت فايزة نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، مؤكدة أنها فشلت فشلا ذريعاً، لا «بل دمرت الإسلام»!

وقالت فايزة رفسنجاني: «نحن مثل الجميع، كنا نعتقد أن الجمهورية الإسلامية سوف تنجح، لكن الحكومة الإسلامية الإيرانية لم تفشل فحسب، بل دمرت الإسلام أيضاً».

وتضيف مسددة سهما نفاذا لقلب القداسة الخمينية، المرشد نفسه، رهبري أعظم، فتقول متجهة لمكمن الداء: «إعطاء صفة الإمام للمرشد يحصنه من الانتقاد، فلا نستطيع انتقاد المرشد، لذلك أصبح انتقاد المرشد في إيران اليوم من الجرائم، وإن أراد هذا الشخص ألّا يتعرض للانتقاد فعليه أن ينسحب، وأنا ضد إعطاء لقب الإمام لأي شخص يكون في السلطات الإجرائية في إيران، لأن ذلك سينتهي بصناعة الديكتاتورية».

طبعا فايزة، هي سياسية بالفطرة كوالدها هاشمي رفسنجاني أحد «الآباء المؤسسين» للنظام الخميني الذي ورث مملكة الشاه، وهي تعلن المعارضة، من داخل الجمهورية، منذ عدة سنوات، ولذلك تعرضت لقمع رجال الحرس الثوري وقضاتهم، في يونيو (حزيران) الماضي، انتقدت سياسات النظام الإيراني وتدخلاته في سوريا واليمن، وقالت إن هذه السياسات بالإضافة إلى قمع الاحتجاجات الشعبية في الداخل، ستطيح به.

الحال أن فايزة ليست الوحيدة، من نخبة بناة النظام الثوري الإسلاموي الإيراني، التي توجه انتقادات حادة وعميقة لبنية النظام ورؤيته... وسياساته، بالمناسبة هي أيضا هاجمت تغول الحرس الثوري على الحياة الإيرانية، ورفضت بشراسة تدخل بلادها المدمر في العراق وسوريا واليمن ولبنان.

السؤال، ما قيمة مثل هذه المواقف «عملياً» وهي يمكن أن تقوّض من تماسك البنيان الخميني الصلد؟ في المدى القريب وربما المتوسط، هذه المواقف تخدش فقط سطح الزجاج الخميني الغليظ، ولكنها لن تكسر شبكات المصالح والمنافع المغطاة بقضبان حديدية من الأمن والقوات... والفتاوى أيضاً.

غير أن تواتر مثل هذه المواقف يهشّم قداسة التجربة الخمينية الأربعينية، داخل إيران وخارجها، وقبلها مواقف نخب خمينية سابقة، مثل حسين موسوي ومهدي كروبي، حتى أحمدي نجاد نفسه.

وربما تعني هذه الهجمات الإعلامية أن البعض بدأ يقفز من السفينة الخمينية المترنحة في أثباج المحيط الدولية الهائجة.

بالنسبة لي الدلالة الأعمق لهذا الكلام، هو أنه إدانة عميقة ونافذة «لكل» تجارب الإسلامويين، سنة وشيعة، يعني «حماس» و«النهضة» و«الإخوان» بغزة وتونس ومصر... وفي الانتظار إدانة التجربة الإردوغانية التركية، هناك، في تركيا ننتظر فايزة أخرى!

«فولفو» تصمم نموذجاً لسيارة قادرة على الطيران

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

كشفت شركة صناعة السيارات السويدية «فولفو كارز» النقاب عن نموذج اختباري لسيارة كهربائية ذاتية القيادة هي «فولفو 360 سي». ولكي تميزها عن السيارات ذاتية القيادة الكثيرة الموجودة على الساحة حاليا، صممت «فولفو» السيارة «360 سي» لتكون قادرة على الطيران وتنافس شركات الطيران التجاري.

بالطبع؛ فالسيارة «360 سي» لن تعبر البحار طائرة، ولكن «فولفو» تعتقد أن نموذجها الاختباري يمكن أن يمثل تهديداً لشركات الطيران الداخلي التي تقدر سوقها في الولايات المتحدة فقط بمليارات الدولارات سنوياً.

وبحسب موقع «موتور ترند» المتخصص في السيارات، فإن السيارة «360 سي» ستكون قادرة على الطيران لمسافات قصيرة نسبياً، حيث سيكون الطيران أحد خيارات التشغيل المتاحة أمام الركاب للقيام برحلتهم بصورة أكثر راحة. ويمكن لهذه السيارة الطيران من لوس أنجليس إلى سان دييغو ومن واشنطن إلى نيويورك ومن هيوستن إلى دالاس في الولايات المتحدة.

وتعتقد «فولفو»، المملوكة حالياً لشركة «جيلي» الصينية، أن كثيراً من الناس سيفضلون الطيران باستخدام سيارة خاصة فارهة تنقلهم من الباب إلى الباب، على الذهاب إلى المطار لركوب الطائرات حتى لو كان زمن الرحلة بالسيارة الطائرة أطول.

وكما هي الحال في أغلب النماذج الاختبارية للسيارات ذاتية القيادة، فإن السيارة «360 سي» تأخذ الشكل الصندوقي بدرجة ما لتحقيق أقصى استفادة من المساحة الداخلية لها. ونظرا لعدم الحاجة إلى مقعد مخصص للسائق فإنه يمكن ضبط مقاعد قمرة السيارة بعدة طرق. ويدخل الركاب إلى السيارة من خلال باب واسع يفتح لأعلى، ويمكن أن يؤدي إلى الصالون الذي يشبه غرفة المعيشة؛ حيث يمكن تحويل المقعد إلى سرير أو إلى ما يشبه غرفة الاجتماعات مع طاولة قابلة للتعديل وماكينة لصنع القهوة.

كما أن السيارة ستكون مزودة بتقنية المساعد الشخصي الرقمي ونوافذ زجاجية مزدوجة تستخدم شاشةَ عرض لتكنولوجيا الواقع المعزز «إيه آر».

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أنه إذا حولت «فولفو» هذا النموذج الاختباري إلى سيارة حقيقية وطرحتها على نطاق تجاري، فإنها قد تجذب بعض العملاء بعيداً عن شركات الطيران. لكن هذا المشروع يحتاج إلى التغلب على مجموعة من المشكلات قبل أن تصبح هذه السيارة ذاتية القيادة حقيقة واقعة.

وذكر موقع «موتور ترند» أن السيارة «360 سي» مصممة للمستقبل؛ حيث ستكون البنية التحتية اللازمة لكل من السيارات ذاتية القيادة والسيارات الكهربائية قد تطورت بالدرجة الكافية، فما زالت تفصلنا سنوات كثيرة عن تحويل هذا النموذج الاختباري إلى واقع.

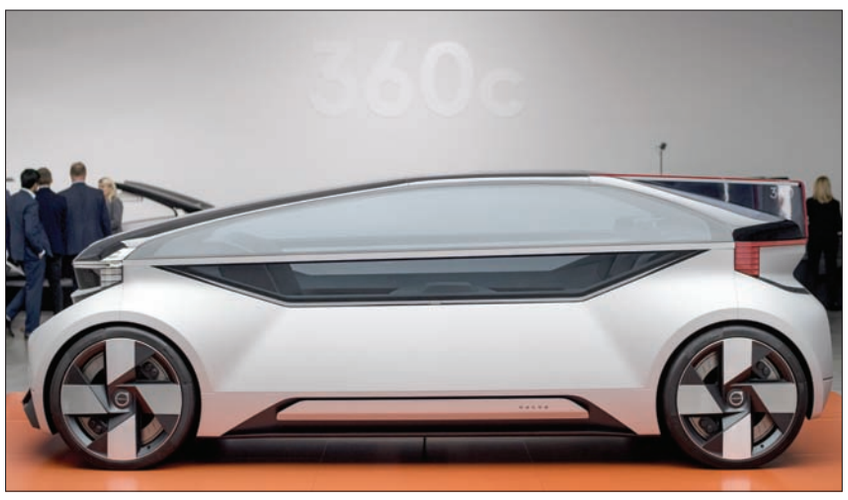

ميكروبات من لعاب الدببة لإنتاج مضادات حيوية قوية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال علماء أميركيون إنهم استخلصوا عينات من آلاف الميكروبات والبكتريا الموجودة داخل فم دببة من نوع المسمى «الدب البني» التي تحيا في ظروف طبيعية في شرق سيبيريا، ووظفوا تقنيات مطورة وسريعة لمسحها، وتحديد الأنواع التي يمكن تطويرها للقضاء على أعتى أنواع البكتريا الفائقة المقاومة للمضادات الحيوية المتوافرة.

وتنشط البكتريا وكل المحيط الميكروبي للحيوانات في الدفاع ضد الجراثيم الدخيلة، ولذا فإنها تتمتع بسمات تؤهلها لكي تصبح مواد لصنع المضادات الحيوية.

وقال علماء جامعة رتجرز الذين نشروا نتائج دراستهم في مجلة «أعمال الأكاديمية الوطنية للعلوم» إنهم وضعوا الميكروبات المستخلصة من الدببة داخل قطرات من الزيت، ودرسوا احتمالات تدميرها لأنواع من البكتريا المهددة للإنسان مثل المكورات العنقودية الذهبية. وقد ظهرت في الآونة الأخيرة أنواع جديدة من المكورات العنقودية الذهبية المقاومة للمضادات الحيوية وأهمها المكورات العنقودية الذهبية المقاومة للميثيسيلين.

وقال قسطنطين سيفيرنيف أحد المشاركين في البحث إن «فحص البكتريا التي يمكن توظيفها لإنتاج المضادات الحيوية داخل الأوعية المختبرية طويل ومتعب، وقد تمكنا من الرصد السريع لتلك الأنواع المفيدة من لعاب الدببة».

وبعد دراستهم لمئات الآلاف من قطرات الزيت الحاوية على ميكروبات الدببة، توصل العلماء إلى واحدة من بكتريا لعاب الدببة قتلت المكورات العنقودية الذهبية.

أداؤه ينسيهم ألم الحروب

«شارلي شابلن الأفغاني» يرسم الفرحة على وجه سكان كابل

كابل - لندن: «الشرق الأوسط»

يؤدي كريم آسر عروضا كوميدية في العاصمة كابل وهو يرتدي الملابس التي اشتهر بها شابلن من حذاء واسع وسروال فضفاض ويعتمر قبعة الممثل البريطاني الشهيرة ممسكا بعكاز كما كان يفعل. ويقول كريم: «الأمر غاية في البساطة أود أن أمنح الأفغان سببا للابتسام». ويقول «شارلي شابلن أفغانستان» إنه شهد هجمات انتحارية وتفجيرات وتهديدات من جماعات متطرفة لكنه عازم على تحقيق هدفه الرئيسي في الحياة.

وأضاف آسر الذي يبلغ من العمر 25 عاما، كما نقلت عنه «رويترز» أمس، أن من يقلدون شابلن موجودون في جميع أنحاء العالم لمساعدة الناس على الضحك وتناسي الأحزان وهو يفعل الشيء نفسه.

وعاش آسر سنوات طفولته في إيران حيث فرت عائلته بعد أن سيطرت حركة طالبان على أفغانستان عام 1996. وهناك شاهد أفلام شابلن على التلفزيون الإيراني.

وبعد أن عادت العائلة للوطن بدأ آسر يقلد شابلن في عروضه على الرغم من مخاوف والديه.

وتمثل عروضه الحية متنفسا للترفيه في المدينة التي تتعرض بشكل دائم لهجمات من قبل حركة طالبان ومفجرين انتحاريين متطرفين.

يقول آسر إنه تلقى تهديدات من متطرفين يعتبرون عروضه تخالف الشريعة الإسلامية، بحسب قولهم. لكن رغم التهديدات يؤدي فقراته الكوميدية في المتنزهات العامة ودور الأيتام وفي الحفلات الخاصة والمناسبات الخيرية التي تنظمها وكالات الإغاثة الدولية.

ويقول: «أريد أن أمنح الناس فرصة لنسيان مشكلاتهم مثل الحرب والصراعات وغياب الأمن في أفغانستان».

يذكر أن الثقافة التقليدية الأفغانية تتميز بالموسيقى وفنون الأداء. ومع ذلك تم حظر معظم الأنشطة الثقافية خلال حكم طالبان من عام 1996 وحتى 2001.

وفي كابل عندما يحيط المعجبون بآسر لالتقاط الصور الذاتية (سيلفي) معه يبتسم لكنه قلق باستمرار من الهجمات.

يقول: «أخشى التعرض للهجوم من قبل انتحاري أو تفجير ما لكن هذه الأمور لا يمكن أن تمنعني من أن أكون شارلي شابلن».

كريم آسر أثناء أحد عروضه في حديقة الحيوانات في كابل (رويترز)

«ناسا» تختبر درعاً حرارية تساعد في الهبوط على المريخ

نيو مكسيكو (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

اختبرت إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) أمس (الأربعاء) درعا حرارية جديدة تشبه المظلة قد تساعد الإنسان في الهبوط على كوكب المريخ.

وأوضح براندون سميث كبير الباحثين بالمشروع الجديد، أن التقنية الجديدة مصممة لتوضع كمظلة مطوية داخل صواريخ أصغر حجما، بحيث تفتح في الفضاء لحماية حمولات أكبر حجما عند دخولها المجال الجوي للكوكب.

وشكل الدرع الجديدة يسمح لها بحماية أحجام أكبر من الدروع الحرارية الحالية.

وأفاد سميث لـ«رويترز» بموقع الإطلاق «سبيس بورت أميركا»، الذي يبعد نحو 80 كيلومترا عن لاس كروسيس بولاية نيو مكسيكو: «على النطاقات الأوسع، يمكن استخدام الدرع لشيء مثل مهام استكشاف البشر للمريخ أو الهبوط المحتمل لحمولات بشرية على الكوكب».

وتجهز ناسا لإرسال مسبار آلي جديد إلى المريخ في 2020 وتخطط لإرسال رواد فضاء إلى الكوكب في 2033.

وسيبحث المسبار عن دلائل سابقة على وجود حياة على الكوكب، وسيتحقق من التكنولوجيا التي قد تساعد رواد الفضاء في البقاء هناك.

وتحدد هدف إرسال رواد فضاء إلى المريخ في 2010، خلال حكم إدارة الرئيس السابق باراك أوباما وأكده الرئيس دونالد ترمب في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأشار سميث إلى أنه قبل أن تتمكن ناسا من إرسال بشر إلى المريخ، ستحتاج إلى إنزال الكثير من الحمولات هناك، وإن الدرع الحرارية الجديدة قد تساعد إذا نجحت.

وأضاف أن الدرع الجديدة يمكن أن تستخدم أيضا مع كبسولات الطواقم لحماية رواد الفضاء.

وجرى اختبار الدرع التي أطلقت بواسطة صاروخ «سبيس لوفت» شبه المداري الذي طورته شركة «يو بي أيروسبيس»، بموقع سبيس بورت في جنوب ولاية نيو مكسيكو.

وانطلقت الدرع لمسافة ما بين 100 و120 كيلومترا قبل أن تنفتح وتعود مجددا وتهبط بقاعدة «وايت ساندز ميسايل رينج العسكرية للتجارب».

وأكد مسؤولون أن بيانات التجربة لن تكون متاحة قبل استعادة الدرع.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلسا • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 3 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 3 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية